

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

تخصص حفظ وتسيير التراث الأثري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د بعنوان:

المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات

- جرد ودراسة لحالة الحفظ والتسيير -

إشراف:

د. بلجوزي بوعبد الله

إعداد الطالبة:

عثماني كريمة

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. معروف بالحاج
مشرفاً ومقرراً	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر "أ"	د. بلجوزي بوعبد الله
عضواً مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر "أ"	د. بن حمو محمد
عضواً مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بويحياوي عز الدين
عضواً مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة "أ"	د(ة). يوسف أمال



إهداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى من قال الله سبحانه وتعالى فيهما: (**وَإِخْفِضْ لَهُمَا**

جَنَاحَ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [الإسراء

الآية 24]، إلى والديَّ الكريمين أطال الله في عمرهما،

إلى الطلبة والباحثين في علم الآثار،

إلى المهتمين بالتراث الأثري والثقافي،

إلى كل طالب علم،

عثمان بن حريمة

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله العلي العظيم كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على استكمال هذا البحث، أما بعد:

أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعد في إعداد هذه الأطروحة، واستكمال مادتها العلمية، وأخص بالشكر والعرفان بدايةً الوالد الكريم، الذي أدى دوره كمُرافق، ومُساعد، ومُوجه، ومُشجع لي على مرة واحدة في جميع أطواري الدراسية.

كما أتقدم بخالص الشكر لأساتذتي الكرام، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف بلجوزي بوعبد الله، الذي لم يبخل عليّ كعادته بنصائحه وتوجيهاته القيمة، وكذلك دعمه من حيث بعض المراجع لإثراء المادة العلمية لهذه الرسالة، والأستاذ معروف بلجاج الذي تولى الإشراف على الرسالة في مراحل إنجازها الأولى، فله مني فائق الامتنان والشكر على نصائحه وتوجيهاته القيمة.

والشكر موصول كذلك لأعضاء اللجنة الموقرة، على ما بذلوه من جهد وصرفوه من وقت لتكبد عناية تصفح هذه الرسالة وتصويب ما تضمنته من أخطاء، فلهم مني جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير، دون أن أنسى كل من ساعد في إنجاز هذه الرسالة.

عثماني حريمة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات باللغة العربية:

ت: توفي

هـ: هجري

م: ميلادي

م: متر

هآ: هكتار

ج: جزء

ط: طبعة

ص: صفحة

د.ت: دون تاريخ

ف: فقرة

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

p : page

P.D.A.U : Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisme

**R.P.D.A.U : Révision du Plan Directeur d'Aménagement et
d'Urbanisme**

**C : Commune, exemple : C.GHAZAOUET : La Commune de
GHAZAOUET**

- مقدمة:

تُعتبر المعالم الأثرية جزءاً مهماً من التراث الثقافي بشكل عام، والتراث المادي بشكل خاص، ويُشكل كلٌّ من "الجرد"، "الحفظ"، "التسيير الأثري"، إجراءات ضرورية تشترك جميعها في هدف واحد، هو: حماية تلك الممتلكات الثقافية.

يتمحور موضوع دراستنا الموسومُ بعنوان: "المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات - جرد ودراسة لحالة الحفظ والتسيير-" حول نطاق المفاهيم المذكورة سابقاً، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إجراء عملية جرد لمعالمها الأثرية، ونقصد بمصطلح "منطقة الغزوات" في هذه الدراسة: "الرقعة الجغرافية" الواقعة ضمن الحدود الإدارية الحالية "لدائرة الغزوات"، التي تندرج تحت إدارتها أربع بلديات، هي: بلدية الغزوات، بلدية دار يغمراسن، بلدية السواحلية (تونان)، بلدية تيانث، وعلى هذا الأساس اعتمدنا في هذا البحث على جرد بعض المعالم الأثرية لكل بلدية على حدة (في فصل خاص بها)، متبوع بدراسة تقييمية لحالة حفظ وتسيير تلك المعالم الأثرية.

تتجلى أهمية هذا الموضوع أو الدراسة في عدة نقاط منها:

- أن بطاقة الجرد تُعتبر بمثابة بطاقة هوية لكل معلم أثري، وبالتالي يُمكن اعتمادها من قبل المصالح المختصة بحماية الآثار لتوجيه أنظارهم واهتمامهم إلى المعالم الأثرية المهتدة بالتلف أو الزوال.

- كما أن الجرد الأثري يُعتبر من أهم العمليات التي يقوم عليها إعداد المسوحات الأثرية والخرائط الأثرية (الأركيولوجية)، ويُمكن اعتمادها أيضاً في بحوث أكثر تعمقا حول المعالم الأثرية للمنطقة والعمل على التعريف بها وتاريخها وحمايتها، وكشف تاريخ المنطقة ككل، فتكون بذلك ميدانا لإجراء أبحاث وتنقيبات أثرية مستقبلا.

- تساهم الدراسة التقييمية لحالة حفظ وتسيير تلك المعالم الأثرية في معرفة واقعها، من حيث حالة الحفظ والتسيير، والتي من خلالها يُمكن تحليل أسباب تدهورها، ومن ثم اقتراح حلول مناسبة لها حسب حالتها.

يَكْمُنُ الهدف الرئيسي من وراء هذا البحث أساسا في:

- المساهمة في إثراء البحوث الأثرية لمنطقة الغزوات، وتوثيق جزء من تراثها الأثري، كونه يعتبر أول عملية من سلسلة أعمال حفظ التراث الأثري، وذلك من خلال معرفة حالة حفظ وتسيير كل معلم أثري على حدة، وتعيين المعالم المهددة منها بالتلف أو الزوال، ومعرفة سبب ذلك، لاقتراح الحلول المناسبة.

- التعريف بالتراث الأثري لمنطقة الغزوات وبتاريخها العريق، وتوعية وتوجيه الرأي العام نحو ضرورة الحفاظ على هذا التراث واستغلاله في المجال السياحي، نظرا لما له من دور أساسي في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية المستدامة، من خلال مساهمته في جلب العملة الصعبة.

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة أسباب منها:

أ - أسباب ذاتية: تتمثل في الحرص الدائم على اختيار مواضيع تتعلق بدراسة التراث الأثري لمنطقة الغزوات، نظرا لانتمائنا الشخصي إليها، مما جعلنا نعتبر أنفسنا مسئولين تجاه اراثها الحضاري.

ب - أسباب موضوعية: تتمثل في:

- نقص الأبحاث التاريخية والأثرية التي تتناول المنطقة بصفة خاصة.

- العمل على توثيق المعالم الأثرية لمنطقة الغزوات من خلال عملية جردها..

- تعرض بعض المعالم الأثرية بالمنطقة بشكل خاص، وتراثها بشكل عام للاندثار والزوال التدرجيين نتيجة للجهل والإهمال.

أما بالنسبة لجدة الموضوع، فيعتبر بحثنا من بين الدراسات السابقة، فيما يتعلق بالبحوث الأكاديمية التي تتناول دراسة التراث المادي بمنطقة الغزوات، ففي حين أن هذه الأخيرة كانت تُعنى بدراسة جزئية لمعلم أثري أو اثنين أو أكثر، فإن موضوع هذا البحث يُعنى بإجراء عملية جرد للمعالم الأثرية التي تتوزع بالمنطقة، مع مراعاة التركيز على

عنصرين أساسيين في حماية هذه الآثار، ألا وهما: **حالة حفظها وتسييرها**، وذلك من خلال البحث عن المشاكل التي تعانيها ومحاولة تحليل أسبابها، واقتراح بعض الحلول والتوصيات لمعالجتها.

تُعتبر الغزوات من بين المناطق التي تزخر بالعديد من المعالم الأثرية الشاهدة على تاريخها الحضاري العريق، لكننا كنا نسمع أحيانا، ونشهد أحيانا أخرى وجود معالم أثرية قديمة في مكان معين من المنطقة، تَعَرَّضَ للتهديم (كُلِّيا أو جزئيا) بهدف التجديد، لكن ما يؤسَف له أن بعضا – إن لم نَقُلْ مُعظم – تلك المعالم فُقِدَت إلى الأبد، ولم تبقى لنا منها حتى الوثائق التي تصفها أو رسوما لمخططاتها، كما أن البعض منها مهدد بالانهيار التدريجي والزوال بسبب تأثير عوامل تلف طبيعية، وأخرى بشرية.

مما يدفعنا للتساؤل:

- ما محل المواثيق الدولية والوطنية لحماية هذا الصنف من التراث من التطبيق؟ وما هي آليات توثيقه باعتبار أن هذا الأخير عتبر أول عملية من عمليات الحفظ الأثري الذي يكفل حمايتها؟ وفيما تكمن وسائل معرفة الوضع العام لحالة حفظ وتسيير هذه المعالم الأثرية؟ وكيف يمكن الحفاظ عليها للأجيال القادمة؟

اعتمدنا في دراستنا على عدة مناهج تختلف باختلاف طبيعة النقاط التي تضمنها هذا البحث، وهي تتمثل في:

أ- المنهج التاريخي:

اعتمدنا عليه لسرد أهم الحقائق والأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة بشكل عام، وتاريخ عقد المؤتمرات الخاصة بحماية الآثار والمواثيق المنبثقة عنها، وتأسيس المؤسسات الخاصة بحماية التراث الثقافي المادي (بشكل عام) والعقاري (بشكل خاص)، وكذلك للتعريف ببعض الشخصيات المذكورة في البحث، وكذا في عملية جرد المعالم الأثرية مجال دراستنا، كتاريخ تأسيسها، وترميمها في حال توفر لنا ذلك.

ب- المنهج الوصفي:

اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الخصائص الطبيعية للمنطقة (في الإطار الجغرافي)، وفي وصف المعالم الأثرية في بطاقة الجرد، وكذا وصف حالة حفظها، وأسباب تلفها، وكيفية ذلك، وأساليب معالجتها وحمايتها.

ج- المنهج الاستقرائي:

اعتمدنا عليه في عدة مواضع من البحث، وذلك في حالة عدم توفر المعلومات الدقيقة فيما يتعلق ببعض الأحداث التاريخية، وكذا محاولة التأريخ لبعض المعالم الأثرية، إلى جانب اعتمادنا عليه لاستقراء حالة حفظ المعالم الأثرية، من خلال ما لاحظناه من معاينتنا الميدانية لها، حيث كانت الدراسة التقييمية تلك مبنية على مجموعة من الفرضيات، التي لا ترقى لتقديم فكرة صحيحة ودقيقة عن حالة حفظها.

لدراسة الموضوع قسمنا البحث وفق خطة مُستَهلةٍ بمقدمة، ومتبوعة بثمانية فصول، هي على النحو التالي:

فصل تمهيدي: موسوم بعنوان: "مفاهيم عامة"، وفيه تناولنا التعريف ببعض المفاهيم الأثرية (لغة واصطلاحاً)، وذكر أهمية بعضها والهدف منها، وأنواعها.

فصل أول: موسوم بعنوان: "الإطار القانوني والمؤسساتي لحماية الممتلكات الثقافية العقارية"، وهو يتألف من شطرين:

الأول: تطرقنا فيه إلى عرض أهم المواثيق القانونية الدولية، بداية بميثاق أثينا 1931م، وانتهاء بميثاق التراث المبني المحلي 1999م، ثم عرجنا إلى ذكر أهم ما نص عليه المشرع الجزائري بخصوص حماية التراث الثقافي العقاري، مُستهلين ذلك بعرض موجز للقوانين والمراحل التي عرفتها الجزائر، قبل صياغة القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي الذي لا يزال العمل به قائماً إلى اليوم، وقد حاولنا في تلك النقطة من البحث تلخيص أهم ما نُصَّ عليه في مواد هذا القانون، مدعِّمين ذلك بأهم المواد الوارد ذكرها في بعض المراسيم الوطنية المتعلقة بحماية التراث الأثري.

الثاني: وفيه تطرقنا إلى التعريف بأهم المؤسسات الدولية والوطنية المتخصصة في حماية التراث الأثري العقاري بشكل خاص، وكذا المعنية منها بحماية التراث الثقافي بشكل عام، والتي تندرج حماية التراث الثقافي العقاري ضمن اهتماماتها، وذلك بذكر تواريخ تأسيسها، واهتماماتها، وأهدافها، وانجازاتها.

فصل ثاني: موسوم بعنوان: " الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الغزوات"، وفيه تطرقنا لعرض أهم الخصائص الطبيعية لمنطقة الغزوات (الموقع، الطبقات الجيولوجية، الشبكة الهيدروغرافية، المناخ، والمساحات الغابية)، واعتمدنا في بعضها على عرض خصائص كل بلدية لوحدها.

أما الإطار التاريخي فحاولنا من خلاله عرض أهم المحطات والأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة، بداية من عصور ما قبل التاريخ، وانتهاء بالفترة الاستعمارية.

فصل ثالث: موسوم بعنوان "جرد للمعالم الأثرية لبلدية تيانت"، وفيه تطرقنا إلى جرد للمعالم الأثرية للبلدية، معتمدين في ذلك على تقسيم يقوم على حسب النوع الذي تنتمي إليه تلك المعالم، وفق بطاقة جرد من إعداد الطالبة، مُشتملة على أهم المعلومات الإدارية، والتاريخية، والوصفية لكل معلم، ومدعمة بمخطط لها – إن وُجد - وصورة توضيحية للمعلم.

فصل رابع: موسوم بعنوان "جرد للمعالم الأثرية لبلدية الغزوات"، **وفصل خامس:** موسوم بعنوان "جرد للمعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن"، **وفصل سادس:** موسوم بعنوان "جرد للمعالم الأثرية لبلدية السواحلية - تونان"، وفيها طبقنا نفس الخطة والمنهجية المعتمدة في الفصل الثالث.

فصل سابع: موسوم بعنوان "دراسة تقييمية لحالة حفظ وتسيير المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات"، وفيه حاولنا إجراء عملية تشخيص سطحي للمعالم الأثرية لمنطقة الغزوات، معتمدين في ذلك على الملاحظة بالعين المجردة (فقط)، للكشف عن الأضرار التي تُعاني منها تلك المعالم، مع توضيح أسبابها المُحتملة وكيفية حدوثها، ثم اقترحنا بعض

الحلول التي رأيناها مناسبة لمعالجتها، والمحافظة عليها، وإحيائها من خلال إدماجها في الحياة المعاصرة.

وأخيرا **خاتمة** كانت بمثابة إجابة للأسئلة الواردة في المقدمة، وملخصا عاما للنقاط التي تضمنتها الدراسة، وقد ألقنا هذه الأخيرة بخرائط ومخططات وأشكال وصور وجداول توضيحية، وقد حاولنا ترتيبها حسب تسلسل المعطيات المقدمة في الدراسة، وركزنا في الصور الفوتوغرافية على عرضها بطريقة منتظمة من حيث مقياسها وموضعها من الصفحة، مُراعين في بعضها - استثنائيا - إبراز ما تتضمنه من عناصر توضيحية دقيقة، وذلك من خلال جعلها أكبر مقياسا من الصور الأخرى.

تعتبر المصادر والمراجع التي تتناول منطقة الغزوات بالدراسة قليلة وشحيحة، ومع ذلك فهناك بعض منها لا يمكن الاستغناء عنه في أي بحث تاريخي حول هذه المنطقة، ومن مثل تلك المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، نذكر: كتاب " **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** " لصاحبه " **أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري**"، والذي تناول أول ذكر لحصن تاونت الأثري خلال القرن الـ11م، وكتاب " **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" لمؤلفه " **عبد الرحمان بن خلدون**"، الذي يعتبر ثاني أقدم مصدر تناول حصن تاونت الأثري بالذكر، وذلك في سياق وصفه للصراع الذي كان قائما بين الدولة الزيانية والمرينية حول الحصن المذكور.

إلى جانب الاعتماد على بعض الدراسات التي قام بها بعض المستشرقين القداماء، من مثل " **René BASSET**" بكتابه " **NEDROMA et les TRARAS**"، الذي صدر خلال سنة 1901م، ويعتبر من ضمن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها، حيث أن جميع المعالم الأثرية التي تناولها بالذكر ترجع فترة تأسيسها لما قبل سنة 1901م، أي أن عمرها يتجاوز القرن (100سنة)، إلى جانب اعتمادنا عليه في بعض الأحيان كدليل وموجه نتعرف من خلاله على المعالم الأثرية التي نجهلها، مع تحديد مواقعها، والتي تقع ضمن مجال دراستنا.

وكذا كتاب "NEMOURS" لمؤلفه "LLABADOR Francis"، وهو من أكثر المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، كونه يُعتبر دراسةً مونوغرافيةً شاملةً حول المنطقة، لما يشتمل عليه من معلومات جغرافية، وتاريخية، وأثرية.

كما اعتمد في الدراسة إلى جانب ذلك على بعض النصوص القانونية (الدولية والوطنية) المتعلقة بحماية التراث الثقافي العقاري، يُضاف إليها بعض المراجع الحديثة، خصوصاً ما تعلق منها بالصيانة والترميم، وذلك من مثل: كتاب: "حماية وصيانة التراث الأثري" لمؤلفيه: "أحمد إبراهيم عطية و عبد الحميد كفاي"، وكتاب: "دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية"، لمؤلفه: " محمد عبد الهادي محمد"، وكتاب: "تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية"، لمؤلفه: "جورجيو تركا"، وترجمة: " أحمد إبراهيم عطية ".

وفي الأخير ليس لنا إلا أن نحمد الله تعالى على أن وفقنا لانجاز بحثنا في الآجال المحددة له، والذي نرجو أن يكون لبنةً أخرى تُضاف لبناء تاريخ منطقة الغزوات بشكل خاص، والجزائر بشكل عام، ونرجو كذلك أن يعمل الباحثون – مُستقبلاً - على استكمال الجوانب الناقصة التي اعترت هذا البحث، وخصوصاً منها المعالم الأثرية التي لم ترد دراستها فيه، والمساهمة في كشف تراث المنطقة والتعريف به.

توجد مصطلحات أثرية مختلفة تتعلق بحماية التراث الأثري والحفاظ عليه، لكن قد لا يدرك الباحث في مجال الآثار أو غيره من المهتمين بهذا المجال معانيها الصحيحة، ويحدث لهم التباس وتداخل بين مفاهيمها، لذلك ارتأينا تقديم مفاهيم عامة حول بعض المصطلحات المتعلقة بموضوع بحثنا، لتوضيح معانيها الصحيحة، وبالتالي الاستفادة بأكبر قدر ممكن من المادة العلمية الواردة في فصول هذه الأطروحة.

1- التراث الثقافي (Le patrimoine culturel):

1-1- مفهومه:

- لغة:

ورد في لسان العرب أن قول: "أُورِثَ الْمَيْتُ وَارِثُهُ مَالَهُ أَي تَرَكَهُ لَهُ، وَالتُّرَاثُ مَا يَخْلُفُهُ الرَّجُلُ لَوْرَثَتِهِ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، وَالْوَرِثُ وَالْوَرِثُ وَالْإِرْثُ وَالْوَرَاثُ وَالْإِرَاثُ وَالتُّرَاثُ وَاحِدٌ، وَقِيلَ: الْوَرِثُ وَالْمِيرَاثُ فِي الْمَالِ وَالْإِرْثُ فِي الْحَسَبِ (1).
تعني كلمة "Patrimoine" باللغة الفرنسية "إرث، ميراث، تركة، تراث (2)،
وتؤدي كلمة "Patrimony" باللغة الإنجليزية أيضا نفس المعنى الذي هو "ميراث، وإرث" (3)، فمصطلح "التراث" يتعلق بالإرث والميراث، ويرتبط معنى الكلمة بالنقل والانتقال من الماضي إلى المستقبل (4).

أما الثقافة لغة، فإن القول: تَقِفَ الشَّيْءَ تَقْفًا وَتَقَافًا وَتُقُوفَةً: حَدَقَهُ، وَيُقَالُ تَقِفَ الشَّيْءَ: وَهُوَ سُرْعَةُ التَّعْلِيمِ، وَتَقِفَ الرَّجُلُ تَقَافَةً أَي صَارَ حَادِقًا، وَتَقِفْنَا فَلَانًا فِي مَوْضِعٍ كَذَا

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج 15، ط2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ص 189-190.

2- JERWAN.S, El- KANZ, Dictionnaire Français- Arab, 3ème édition, Maison SABEK, S.A.L.R, France, 1985, p 753.

3 - Jamil.J, English-Arabic Dictionary, DAR EL-RATEB EL-JAMIA, LIBANON, p 240.

4- زكي أصلان ومونيكا أردماني، تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية، ترجمة: إبراهيم عبد الرزاق، ط2، صدر بدعم من مكتب اليونسكو وأنتج من قبل برنامج آثار الخاص بمنظمة الإكروم، روما، 2005م، ص 07.

أَيُّ أَحَدِنَاهُ، وَمَصْدَرُهُ النَّقْفُ، وفي التنزيل العزيز: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ)، والنَّقْفُ والنَّقَافَةُ: الْعَمَلُ بِالسَّيْفِ (1).

وكلمة "Culture" في اللغة الفرنسية تعني " زراعة، أو أرض مزروعة"، وكذلك ثقافة وتربية (2)، وكلمة "Culture" في اللغة الإنجليزية تعني أيضاً "إِسْتِنْبَاتٌ، زراعةٌ، تَثْقِيفٌ" (3).

-اصطلاحاً:

عُرِّفَ التراث الثقافي في المادة الأولى (01) من اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح المنعقد في 14 ماي 1954م على أنه جميع:

"جميع الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي، كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الدينية منها أو الدنيوية، والأماكن الأثرية والمباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف الفنية، والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية، ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات ومنسوجات الممتلكات السابق ذكرها" (4).

ورد تعريف التراث الثقافي في القانون الجزائري رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي المؤرخ في 20 صفر 1419م فقد في مادته الثانية على أنه: "يعد تراثاً ثقافياً للأمة ... جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، المنقولة... الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا... والممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تُعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا" (5).

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المصدر السابق، مج 03، ص 28.
2- SABEK.J, Op.Cit, p 201.
3- Jamil .J, Op.Cit, p 84.
4- مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منيسوتا، متوفر على الرابط الإلكتروني: hrlibray.umn.edu
5- قانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419هـ الموافق 15 جوان 1998م يتعلق بحماية التراث الثقافي، العدد 44، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 02، ص 04 (العمودان الأيمن والأيسر).

الآثار هي أحد عناصر التراث الثقافي، وقد عرفتھا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مؤتمر "الآثار في البلاد العربية" خلال دورته العاشرة المنعقد بمدينة تلمسان من 15 إلى 18 نوفمبر 1982م على أنها: "أي شيء خَلَّفته الحضارات أو تركته للأجيال السابقة، مما يُكشف عنه أو يُعثر عليه، سواء كان ذلك عقارا أو منقولا، يتصل بالفنون أو العلوم أو الآداب أو الأخلاق أو العقائد أو الحياة اليومية أو الأحداث العامة وغيرها، مما يرجع تاريخه إلى مائة (100) سنة مضت، متى كان له قيمة فنية أو تاريخية"⁽¹⁾.

بالتالي يعتبر تراثنا: "كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة"⁽²⁾، غير أنه وحسب ما ورد عن مؤتمر الآثار السابق ذكره: "يجوز للسلطة الأثرية أن تُعْتَبَر لأسباب فنية أو تاريخية أي عقار أو منقول آثار، إذا كانت للدولة مصلحة وطنية في حفظه، وصيانتته، بصرف النظر عن تاريخه"⁽³⁾.

1-2- أقسامه:

تنقسم الممتلكات الثقافية حسب ما ورد في نص المادة (03) من القانون الجزائري رقم 98-04 إلى: - ممتلكات ثقافية عقارية.

- ممتلكات ثقافية منقولة.

- ممتلكات ثقافية غير مادية⁽⁴⁾.

إن التراث الثقافي (الممتلكات الثقافية) المادي (الملموس) يشتمل على المعالم، والمباني، والأعمال الفنية، والقطع الأثرية، والفرن المرسوم... إلخ، أما التراث غير المادي (غير الملموس) فيشتمل مثلا على: الموسيقى، الرقص الشعبي، الأدب، المسرح، اللغات، والعلوم، والتراث الشعبي، الاحتفالات الدينية، والمناسبات التقليدية وغيرها⁽⁵⁾.

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، الدورة العاشرة، إدارة الثقافة، تونس، 1990م، ص 230، 285.

2- حسن حنفي، التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم، ط 5، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1422هـ/2002م، ص 13.

3- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المرجع سابق، ص 285.

4- القانون رقم 98-04، المرجع السابق، المادة 03، ص 04(العمود الأيسر).

5- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 07.

ينقسم التراث المادي بدوره إلى تراث منقول، وهو الذي يمكن نقله من مكان لآخر مثل: القطع الأثرية، وتراث غير منقول مثل: المباني الأثرية⁽¹⁾ (مثلما ورد ذكره في القانون رقم 98-04 السالف الذكر).

تطور مصطلح التراث الثقافي في العقود الماضية، ففي حين كان يتعلق بالأعمال الهامة التي تحتوي قيمة فنية وتاريخية فقط، أصبح اليوم يستعمل على نطاق أوسع، إذ صار يشمل أي شيء ذا أهمية وقيمة عند الناس، حيث يشمل التراث حالياً الناحيتين الثقافية والطبيعية، ويمكن أن تحتوي الممتلكات على كلتا الناحيتين معاً، بما يسمى تحت تصنيف حديث بـ "التراث الثقافي الطبيعي"⁽²⁾.

2- المَعْلَمُ الأَثْرِي (Monument archéologique):

- مفهومه:

- لغة:

العَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَامُ من صفات الله عز وجل، والعِلْمُ نقيض الجهل، والمَعْلَمُ: ما جُعِلَ عِلَامَةً وَعَلَمًا للطريق والحدود، والمَعْلَمُ: الأثرُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطريق، وجمعه المَعَالِمُ⁽³⁾.

- اصطلاحاً:

إن المبنى التاريخي هو: "ذلك المبنى الذي يُعطيك ويُشعرك بالرغبة في معرفة المزيد من المعلومات عن الناس الذين بنوه وعن ثقافتهم التي أنتجت، ويمتلك هذا المبنى قيمةً معماريةً، وجماليةً، وتاريخيةً، وتوثيقيةً، وأثريةً، واقتصاديةً، واجتماعيةً، وحتى السياسية، والدينية، والرمزية"⁽⁴⁾.

1- زكي اصلان ومونكا أردماني، المرجع السابق، ص 07.

2- المرجع نفسه، ص 07 - 08.

3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، المصدر السابق، مج 10، ص 263 - 265.

4- جمال عليان، الحفاظ على التراث الثقافي: نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية يُصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 322، الكويت، 2005، ص 61.

أما جوفاني كاربونارا (1) فيرى أن المعالم حسب مفهومها الاصطلاحي هي: "وثائق فريدة وغير متكررة، وتحتوي على رموز للمدّاق وللفنّ وللمعرفة المواد، وكذلك كدليل على مرور الزمن" (2).

والمعلم الأثري هو: "كل أثر تركه الأولون، سواء كان قائما بذاته أو ضمن مجموعة، مثل: بناية، وهيكل، وبقايا عمارة...، وضريح، وقبر هو معلم سواء كان معزولا أو ملاصقا لأضرحة أو قبور أخرى" (3).

أما القانون رقم 04-98 فقد عرف المعلم التاريخي على أنه: "أي إنشاء هندسي معماري مُنفرد أو مجموع، يقوم شاهدا على حضارة معينة، أو على تطور هام أو حادثة تاريخية" (4).

3- الحماية (La protection):

- مفهومها:

- لغة:

حَمُو الْمَرَأَةِ وَحَمُوهَا وَحَمَاهَا: أَبُو زَوْجِهَا وَأَخُو زَوْجِهَا، وكذلك ما كان مِنْ قِبَلِهِ، وَحَمُو الرَّجُلِ: أَبُو امْرَأَتِهِ أَوْ أَحْوَهَا أَوْ عَمَّهَا، وَحَمُو الشَّمْسِ: حَرْهَا، وَحَمَى الشَّيْءَ حَمِيًّا وَحَمَى وَحِمَايَةً وَمَحْمِيَّةً: مَنَعَهُ وَدَفَعَ عَنْهُ، وَالْحَمِيَّةُ وَالْحَمِي: مَا حَمِيَ مِنَ الشَّيْءِ، وَحَمَى أَهْلَهُ فِي الْقِتَالِ حِمَايَةً، وَأَحَمَى الْمَكَانَ: جَعَلَهُ حَمِيًّا لَا يُقْرَبُ (5).

- اصطلاحا:

وتُعتَبَر "حماية التراث الثقافي" من أولى عمليات الحفاظ، فالحماية بمفهومها الواسع تعني محاولة أو وقاية التراث الثقافي من عدم المبالاة، والسرققة، والحريق...،

1- جوفاني كاربونارا: دكتور في جامعة روما لاسبينسا، مدير مساق الماجستير في ترميم المعالم المعمارية التابعة لكلية العمارة في الجامعة نفسها، له عدة مؤلفات تعتبر مراجع أكاديمية ومنهجية أساسية في الجامعات الإيطالية والأجنبية. للمزيد ينظر: جمال عليان، المرجع السابق، ص 269.

2- المرجع نفسه، ص 13.

3- الصادق باعزيز، "المسح الأثري وتوضيح المفاهيم"، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993م، ص 18.

4- القانون رقم 04-98، المرجع السابق، المادة 17، ص 06 (العمود الأيسر).

5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المصدر السابق، مج 4، ص 238 - 239.

فهي: " العمل على سلامة الممتلكات التاريخية بالدفاع أو المراقبة من عوامل التلف، والضياع أو المهاجمة، أو تحصينها من الخطر أو العطب⁽¹⁾، وبالنسبة للمباني الأثرية يُقصد بالحماية" وقاية المبنى من كل الأخطار التي يتعرض لها وتسبب دماره، وعلاجه من أسباب التلف"⁽²⁾.

4- الجرد الأثري (L'Inventaire archéologique):

4-1- مفهومه:

- لغة:

تعني كلمة "Inventaire" باللغة الفرنسية "جَرْدٌ"، أي "تعداد وتقويم السلع في المخزن"⁽³⁾، وتؤدي كلمة "Inventory" باللغة الإنجليزية نفس المعنى أيضا الذي هو "جرد المخزون، أو بيانٌ مُفصّلٌ عن المخزون"⁽⁴⁾.

يُقال في اللغة العربية "جَرَدَ الشَّيْءَ يَجْرُدُهُ جَرْدًا وَجَرَدَهُ" أي قَشَرَهُ، وَجَرَدَ الْجِلْدَ يَجْرُدُهُ جَرْدًا: نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ، وَجَرَدَ الْقَوْمَ يَجْرُدُهُمْ جَرْدًا: سَأَلَهُمْ فَمَنَعُوهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ⁽⁵⁾.

-اصطلاحا:

هو جمع معلومات محددة في جذاذات (بطاقات تقنية) أُعدت مسبقا لذلك الغرض، ويمكن أن تتغير من عملية لأخرى⁽⁶⁾، وعادة ما يعتني الجرد بنوع محدد من التراث،

1- جمال عليان، المرجع السابق، ص 64.

2- هزار عمران وجورج دبورة، المباني الأثرية: ترميمها - صيانتها - والحفاظ عليها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997، ص 101.

3- SABEK.J, Op.Cit, p 509.

4- Jamil.J, Op.Cit, p 174.

5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المصدر السابق، مج 03، ص 113-114.

6- ينبغي التفريق بين مصطلحات: الجرد، الإحصاء، والمسح الأثري، فالجرد يختلف عن الإحصاء في كون أن المعلومات المرتقبة في عملية الجرد تكون مصنفة مسبقا، بينما يبقى المجال مفتوحا لكمية المعلومات المراد جمعها في عملية الإحصاء، فتكون عملية الإحصاء بذلك أشمل نوعيا وكميا من عملية الجرد، أما المسح فهو إعادة كتابة تاريخ منطقة معينة من خلال التفحص السطحي الدقيق، وتسجيل المواقع الأثرية، والشواهد السطحية المختلفة. للمزيد ينظر: الصادق باعزيز، المرجع السابق، ص 17، وكذلك: عبد السميع أبو ديه ومحمد وهيب، "أساليب المسح الأثري في الأردن"، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص 66.

فجرد المواقع هو تعميم جذاذات أُعدت لذلك، وجمعها في خزينة معلومات أو كتاب، وجرد قطع متحف ما هو إلا إقامة خزينة معلومات عنها حسب جذاذة محددة⁽¹⁾.

4-2- أهمية الجرد الأثري:

يُعتبر الجرد نظاماً فعّالاً للحماية على الصعيد الوطني والجماعي (الدولي) في آنٍ واحد، ويساهم التسجيل والجرد في تقديم قانون حماية التراث الثقافي، فلِجَرْدِ التراث انعكاسات على استراتيجيات الصيانة، كتأثيره على أي قرار خاص بإنجاز أشغال هامة وعمومية، أو خاصة بقرب معالم أثرية أو مدن قديمة أُدرجت بالجرد الوطني والسجل الدولي⁽²⁾.

إن عملية الجرد حتى وإن كانت مُجرّدَ قوائم اسمية بسيطة (مثل ما قد تبدو)، إلا أنها تُساهم في حماية التراث وصونه، من خلال ضبط طرق التصرف اتجاهه وبرمجتها، فضبط قائمة لأي نوع من أنواع التراث، في أي مساحة كانت، تُشكّل معلومات هامة، يمكن أن تكون منطلقاً للعديد من الأبحاث والبرامج التنموية، أو الخاصة بالحماية⁽³⁾.
تسمح عملية الجرد بالمحافظة على معلومات أساسية عن أي قطعة يمكن أن تُفقدَ خلال عملية الترميم، كرقم الجرد مثلاً⁽⁴⁾، كما تساهم في تعويض المعالم والمواقع الأثرية الأثرية "نسبياً" عند زوالها، من خلال جمع المعلومات حولها، وإعداد الوثائق الخاصة بها من صور وأوصاف، فهي بذلك تساهم إلى جانب حمايتها وصيانتها من الناحية المادية الملموسة، في حمايتها وصيانتها معنويًا، من خلال حماية وصيانة الذاكرة الجماعية⁽⁵⁾.

4-3- أنواع الجرد الأثري:

يمكن أن تُميّزَ أنواع الجرد الآتية:

- 1- الصادق باعزيز، المرجع السابق، ص 16 - 17.
- 2- عتيقة الدراجي، "مواثيق قانونية دولية ومسح التراث الثقافي"، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993م، ص 185 - 188.
- 3- الصادق باعزيز، المرجع السابق، ص 18.
- 4- خالد غنيم و برخينيا باخه ديل بوتو، علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها، تعريب: خالد غنيم، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2002، ص 145.
- 5- الصادق باعزيز، المرجع السابق، ص 20.

4-3-1- الجرد اليدوي (التقليدي):

يتم فيه تسجيل ووصف المادة الأثرية عن طريق الكتابة باليد، وهي طريقة تقليدية لكنها مهمة جداً، خاصة في حالة عدم توفر أجهزة الإعلام الآلي، ويشترط في ذلك الحرص على كتابة رقم الجرد بنفس الطريقة التي وُضِعَ بها على التحفة نفسها، وعلى بطاقة الجرد والسجل الأمني، مع إرفاقها بوضع نماذج فوتوغرافية للمادة الأثرية⁽¹⁾. يُعتبر تصوير المادة الأثرية بمثابة مدعم لمعلومات الجرد المدونة في سجل المتحف، وهي تفيد في نقل المعلومات الواقعية عن تلك العينات، ويشترط في هذه العملية، الحرص على إنتاج صورة أقرب ما تكون إلى واقع العينة، وذلك بمراعاة شروط الإضاءة، وطبيعة الفيلم، وأبعاد العينة⁽²⁾.

4-3-2- الجرد الآلي:

تعتمد عملية الجرد في هذه الطريقة على الحاسب الآلي، ومن مميزات هذا النوع من الجرد أنه لا يتطلب مستوى عالي في الإعلام الآلي لبساطته، إذ أنه يتميز بإمكانية التصنيف والترتيب الذاتي، مع سهولة إدخال المعلومات والعثور عليها بثتى الطرق، إذ لا يتطلب الوصول إلى المادة الأثرية سوى الاستعانة باسم المادة الأثرية، أو الصانع، أو موقع المادة...إلخ، وهو ما يسهل على الدارسين والباحثين وعلى الهيئة المتحفية التعامل مع المخزون المتحفي بكل سهولة⁽³⁾.

ومن مميزات هذا النوع من الجرد أيضاً، كونه يسمح بإضافة عينات جديدة إلى العينات المسجلة دون اللجوء إلى تعديل للأرقام التسلسلية للمجموعات المسجلة، والعكس صحيح، في حالة التخلص من عينة تالفة، كما أنه يسمح بالحصول على نسخة مطبوعة لأي عينة في ثوان معدودة، ثم إنه أصبح في عصرنا الحالي من الممكن تصفح نظام

1- مقدم ميلود، جرد المواقع والمعالم الأثرية بمنطقة الساوره، رسالة ماجستير، تخصص علم الآثار الوقائي، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013/2012، ص 10.

2- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية، ط1، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1412هـ/1992م، ص 99.

3- مقدم ميلود، المرجع السابق، ص 10.

حاسوب أي متحف من متاحف العالم المعتمدة على هذا النظام والإطلاع على مخزونها المتحفى⁽¹⁾.

نشير إلى أن عملية جرد المعالم واللقى الأثرية في المتحف يتم في سجل أمني خاص بكل منها في نسختين، تُحفظ إحداهما بالمتحف، بينما الأخرى تُحفظ في مكان آمن، كالبنوك وشركات التأمين، وذلك لضمان حمايتها والمحافظة عليها في حالة فُقدت أو أُتلفت إحداهما⁽²⁾.

4-4- مميزات بطاقة الجرد:

ينبغي أن تكون بطاقة الجرد معدة مسبقا من طرف الوزارة أو الهيئة الوصية، ويستحسن أن تكون مادتها من الورق المقوى ومن الحجم الكبير، وذلك تحسبا ومراعات للحفاظ عليها وعلى مادة الكتابة فيها زمنا طويلا، ويراعى كذلك الاعتناء بطريقة تعبئة البطاقة⁽³⁾.

ينبغي كتابة رقم الجرد على البطاقة بالحبر الأسود، ويشترط الحرص على أن تكون الكتابة بخط جيد ومقروء، وذلك لتسهيل استخدامها من طرف الدارسين والباحثين، وينبغي أن يضم محتواها أكثر من لغة حتى يتمكن الأجانب من الإطلاع عليها، ويراعى تجنب التشطيب، وترك الفراغات⁽⁴⁾.

5 – الصيانة-الحفظ-المحافظة (La conservation):

- مفهومها:

لغة:

تُقابل الكلمة الفرنسية "conservation" في اللغة العربية المترادفات الآتية " محافظة، حفظ، وظيفة مُحافظ"⁽⁵⁾، والفعل " يَصُونُ" الذي يعني في اللغة الإنجليزية

1- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، المرجع السابق، ص 97 - 98.

2- مقدم ميلود، المرجع السابق، ص 10 - 11.

3- المرجع نفسه، ص 12.

4- المرجع نفسه، ص 12.

5- SABEK.J, Op.Cit. p 172.

"Conserve" مشتق من الفعل اللاتيني "Conservare"⁽¹⁾، وهي مؤلفة من بادئة "Con" التي تعني "مع، بعض، معاً"، وكلمة "Servare" التي تعني "الحماية والإنقاذ للوصول إلى الأمان"، وفي القرن الـ18م عرفت كلمة "Conservatory" كمبنى تتم داخله حماية النباتات الحساسة، وظهر في فرنسا لأول مرة عام 1789م مصطلح "Conservatoire"، ويعني معهداً هدفه حماية التقاليد، وتطوّر فيما بعد ليصبح مدرسة لتعليم الموسيقى⁽²⁾.

أما كلمة "الحفاظ" فيُقَابَلُهَا بالفرنسية مصطلح "Presevation"، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية "Praeservare"، وهي مؤلفة من بادئة "Prae" وتعني "قبل"، و"Servare" التي تعني الحماية والأمان، فيصبح معناها الحماية المُسَبَّقة أو الحفاظ المُسَبِّق، وتتشترك كلمتا "الصيانة" و"الحفاظ" في جذر مشترك هو "Servare"، وتختلفان في أن الحفاظ يشمل معنى "السَّبِق" أي أنه أشمل⁽³⁾.

أما مصطلح الصَوْنُ في اللغة العربية فهو: أَنْ تَقِيَ شَيْئًا أَوْ ثَوْبًا، وَصَانَ الشَّيْءَ صَوْنًا وَصِيَانَةً وَصِيَانًا وَاصْطَانَهُ، وَالصَّوَانُ وَالصَّوَانُ: مَا صُنِّتَ بِهِ الشَّيْءُ⁽⁴⁾.
وَالْحِفْظُ: نَقِيضُ النَّسِيَانِ، وَالْتَحَفْتُ: قَلَّةُ الْغَفْلَةِ فِي الْأُمُورِ وَالْكَلَامِ، وَالْمُحَافَظَةُ: الْمُوَظَبَةُ عَلَى الْأَمْرِ، وَالْمُحَافَظَةُ: الْمُرَاقَبَةُ، وَالْحِفَافُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمُحَامَاةُ عَلَى الْحَرَمِ وَمَنْعُهَا مِنَ الْعُدُوِّ⁽⁵⁾.

- اصطلاحاً:

إن عملية الحفاظ عبارة عن: "أعمال تتم بالتدخل المباشر على مستوى المبنى الأثري(الأثر)، أو غير المباشر بهدف تمديد صلاحية الأثر المستقبلية"، أي "توفير الحماية والوقاية من خلال جملة الاحتياطات التي تُتَّخَذُ لتلافي معاودة إصابة الأثر مرة

1- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، دت، ص 25.
2- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 94.
3- المرجع نفسه، ص 94.
4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المصدر السابق، مج 08، ص 309 - 310.
5- المصدر نفسه، مج 4، ص 167.

أخرى، فهي إيقاف لاستمرار التلف، ولذلك تعتبر عمليات الترميم ذاتها أحد وسائل صيانة الأثر⁽¹⁾.

يُعتبرُ الحفاظ "المظلة التي تندرج تحتها كل أصناف ودرجات الحفاظ المختلفة"، فالحفاظ على المعالم المعمارية مثلا يعني الحفاظ على مواد الإنشاء التاريخية مع مراقبة وتحليل لتلفها، وتحديد أسباب التلف، ومعالجة المشاكل، وتدخلات مباشرة للتصليح⁽²⁾. إن عملية الحفاظ هي سلسلة من الإجراءات تُؤخذ لإبطاء تسارع تلف وتردي التراث الثقافي⁽³⁾، فهي عناية قائمة باستمرار لإطالة فوائد عملية الترميم لأقصى زمن ممكن⁽⁴⁾، أي أنها عملية وقائية وإنقاذية تُنفَّذُ بشكل مناسب حتى يمنع الوصول إلى التدخل بالترميم⁽⁵⁾.

6- الترميم:

1-6- مفهومه (La restauration):

- لغة:

الرَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الَّذِي فَسَدَ بَعْضُهُ مِنْ نَحْوِ حَبْلِ يَبْلَى فَتَرْمُهُ، أَوْ دَارٍ تَرْمُ شَأْنَهَا مَرْمَةً، وَرَمَّ الْأَمْرَ: إِصْلَاحُهُ بَعْدَ انْتِشَارِهِ، وَرَمَمْتُ الشَّيْءَ أَرْمُهُ وَأَرْمُهُ رَمًّا وَمَرْمَةً: إِذَا أَصْلَحْتُهُ، وَاسْتَرَمَّ الْحَائِطُ أَي حَانَ لَهُ أَنْ يُرَمَّ إِذَا بَعْدَ عَهْدِهِ بِالنَّطِيِّينَ، وَرَمَّ الْحَبْلُ: تَقَطَّعَ، وَالرَّمَّةُ وَالرَّمَّةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْحَبْلِ بَالِيَةً، وَالْجَمْعُ رَمَمٌ وَرِمَامٌ، وَالرَّمِيمُ: مَا بَقِيَ مِنْ نَبْتِ عَامٍ أَوَّلٍ، وَالرَّمَّةُ بِالْكَسْرِ: الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَالْجَمْعُ رِمَمٌ وَرِمَامٌ، وَالرَّمِيمُ مِثْلُ الرَّمَّةِ، وَالرَّمِيمُ: الْخَلْقُ الْبَالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ⁽⁶⁾.

1- مرفت ثابت صليب، تأثير المياه الجوفية على المباني الأثرية، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع، الجيزة، 2008م، ص 172، 224.
2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 64 - 65.
3- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 46.
4- المرجع نفسه، ص 46.
5- جمال عليان، المرجع السابق، ص 17.
6- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المصدر السابق، مج 6، ص 229-231.

إن كلمة "Restauration" بالفرنسية، وكلمة "Restouration" بالإنجليزية مشتقتان من الكلمة اليونانية "Stauros"، التي تعني "إصلاح وتدعيم"، وتؤدي كلمة "Stauros" أيضاً معنى قومي، وهو "حماية الوطن من الأعداء" (1).

- اصطلاحاً:

هو تدخل مباشر على المعلم، وهو أيضاً يُحدِثُ تغييرات عليه، تكون دائماً تحت مراقبة علمية- تقنية- تاريخية- ونقدية حثيثة (2)، وهو جُملةً: "الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون، من أجل حماية المبنى الأثري من الانهيار أو التلف، وإصلاح ما تلف من المقتنيات الفنية المختلفة" (3)، وهو عملية مباشرة اختيارية لتسهيل قراءة وفهم عمل فني مهدد بالتلف (كملء الفراغات، أو تبديل أجزاء مفقودة من مبنى معماري، أو إصاق شُقف إناء فخاري) (4).

6-2- أهم مدارس الترميم ونظرياتها:

أ- نظرية الأسلوب التحليلي:

تبلورت هذه النظرية في مؤتمر فيينا سنة 1991م، ومن أهم بنودها أنه:

- يُسَمَحُ بالأعمال التكميلية البسيطة فقط، التي لا غنى عنها لسلامة الأثر.
- الحفاظ على كل فترات إنشاء الأثر، وعدم تشويبهه بالإضافات الخاطئة.
- إعادة الوظيفة للأثر.

ب- نظرية الترميم التكاملي الشامل:

يتمثل هدف هذه النظرية في إعادة إبراز المظهر الكامل للمبنى في فترات إنشائه الأولى، ويدخل فيها التخمين.

ج- نظرية الترميم النقدي:

تبلورت هذه النظرية عام 1948م، وتقوم على اعتبار الأثر كوثيقة تاريخية، ولكنها في نفس الوقت تُحوَّلُ للمرمم أو الفنان التدخل على مستوى هذا الأثر لوضع لمسائه

1- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 22.

2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 17.

3- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 20.

4- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 46.

الإبداعية والفنية، وذلك من مُنطلق أن هذا الأثر هو: إنتاج إنساني متميز، وخاضع لموقف التقييم النقدي⁽¹⁾.

7- إدارة الممتلكات الثقافية:

يُقصد بإدارة الممتلكات الثقافية: مجال المهارات الهادفة إلى الفهم والحفاظ لتحقيق المتعة بتلك الممتلكات الثقافية، ويتضمن ذلك البحث حول التراث الثقافي، والتخطيط لأعمال تقديرية لها، ومراقبتها في نسيجها العام، وكذلك عملية تقديرها وتحضيرها للاستخدام الثقافي المتوافق، ومن بين أهم أهداف الحفاظ وإدارة الممتلكات الثقافية هو: "الحفاظ على القيم والأهميات التي يمتلكها الممتلك الثقافي"⁽²⁾.

تندرج ضمن المفهوم العام لإدارة الممتلكات الثقافية، مفاهيم تفصيلية، نذكر منها:

1-الحفاظ المعماري:

ويُقصد به الحفاظ على مواد الإنشاء التاريخي، مع مراقبة وتحليل تلفها، وتحديد أسباب التلف، ومعالجة المشاكل وتدخلات مُباشرة للتصليح.

2- التأهيل (Réhabilitation):

يُقصد به استخدام المبنى التاريخي أو المناظر الطبيعية بشكل فاعل ومُتجانس، من خلال أعمال تصليحٍ وتغييراتٍ وإضافات، والحفاظ على الأجزاء المُكوّنة والمظهر، مع المقدرة على إيصال القيمة التاريخية والثقافية والمعمارية، فاستخدام المعلم في وظيفة تُفيد المجتمع، يُساعد في عملية الحفاظ عليه⁽³⁾.

يُعتبر توظيف المبنى الأثري أحد أهم المهمات اللازمة لإعادة الحياة للتراث الثقافي، ذلك أنه يُحقق أمورا عديدة ترتبط بحماية المبنى، منها:

- الحيلولة دون إهمال المبنى وهجره.

- إيجاد وسيلة للإنفاق على صيانه والعناية به.

1- مرفت ثابت صليب، المرجع السابق، ص 235 - 236.

2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 65، 122.

3- المرجع نفسه، ص 68.

- جعله على صلة بالحياة، وربط الماضي بالحاضر من خلال فتحه للجمهور⁽¹⁾.

- خلاصة:

نستنتج مما سبق أن المعلم الأثري مثل ما ورد في القانون رقم 04-98 هو: " أي إنشاء هندسي معماري مُنفرد أو مجموع، يقوم شاهداً على حضارة معينة، أو على تطور هام أو حادثة تاريخية"⁽²⁾، أما الجرد الأثري فهو جمع معلومات محددة في جذاذات (بطاقات تقنية) أُعدت مسبقاً لذلك الغرض⁽³⁾، وتُعتبر "حماية التراث الثقافي" من أولى عمليات المحافظة⁽⁴⁾، فبالنسبة للمباني الأثرية يُقصد بالحماية " وقاية المبنى من كل الأخطار التي يتعرض لها وتسبب دماره، وعلاجه من أسباب التلف"⁽⁵⁾، ويعتبر الحفاظ سلسلة من الإجراءات تُؤخذ لإبطاء تسارع تلف وتردي التراث الثقافي⁽⁶⁾، أي أنها عملية وقائية وإنقاذية تُنفَّذ بشكل مناسب حتى يمنع الوصول إلى التدخل بالترميم⁽⁷⁾.

- 1- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 67.
- 2- القانون رقم 04-98، المرجع السابق، المادة 17، ص 06(العمود الأيسر).
- 3- الصادق باعزیز، المرجع السابق، ص 16.
- 4- جمال عليان، المرجع السابق، ص 64.
- 5- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 101.
- 6- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 46.
- 7- جمال عليان، المرجع السابق، ص 17.

تكتسي الآثار قيمة كبيرة لدى الأمم والشعوب، غير أن هنالك أخطار متعددة تهددها بالاندثار والزوال، مما دفع المجتمع الدولي إلى سن موثيق، وتأسيس منظمات ومؤسسات دولية يهدف نشاطها إلى حمايتها، وعلى غرار العديد من دول العالم، سنت الجزائر موثيق وأنشأت عدة مؤسسات وطنية لحماية التراث الثقافي، سنعرض في هذا الفصل بعضاً من تلك الموثيق والمؤسسات الدولية والوطنية.

أولاً: النصوص القانونية الدولية والوطنية لحماية الممتلكات الثقافية العقارية:

1- التشريعات الدولية:

عُقدت منذ عشرات السنين عدة مؤتمرات دولية لحماية وصيانة وترميم المواقع الأثرية⁽¹⁾، وفيما يلي عرض لأهمها:

1-1- ميثاق أثنا 1931م:

عُقد ميثاق أثنا سنة 1931م، وفيه حُدِّدَت المبادئ الأساسية لحماية التراث الأثري، حيث ساهم هذا الأخير في توسيع وتطوير الحركة الدولية الهادفة لتحقيق هذا المبتغى، ويتجلى ذلك بالخصوص في أعمال منظمة المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)، ومنظمة اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم - UNESCO)، والمركز الدولي لدراسة وحماية وترميم الممتلكات الثقافية (ICCROM)، التي كان لها أثراً ملموساً على مستوى الوثائق الوطنية للعديد من الدول عبر العالم⁽²⁾.

1-2- اتفاقية "لاهاي" لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح

1954م:

عُقدت الاتفاقية في لاهاي يوم 14 ماي/أيار 1954م، وهذا ملخص لأهم ما نصت عليه موادها:

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 64.
2- المرجع نفسه، ص 64.

- أن المقصود بالممتلكات الثقافية ليس فقط الآثار (المنقولة والثابتة) ذات الأهمية المعمارية، أو الفنية، أو التاريخية، أو الدينية، أو الدنيوية، بل كذلك المجموعات العلمية، ومجموعات الكتب، والمحفوظات (المادة: 01/ف: أ)، والمباني المخصصة بصفة رئيسية وفعلية، لحماية، وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة (المادة: 01/ف: ب)، وكذلك المراكز التي تحتوي مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية التي يُطلق عليها اسم "مراكز الأبنية التذكارية" (المادة: 01/ف: ج).

- حماية الممتلكات الثقافية واحترامها من طرف الدول الطرف المتعاقدة في الاتفاقية (المادة: 02)، الموجودة في أراضيها منذ وقت السلم من الأضرار التي قد تنجم عن نزاع مسلح باتخاذ التدابير التي تراها مناسبة (المادة: 03)، والموجودة كذلك في أراضي الدول المتعاقدة الأخرى في الاتفاقية، بتجنب استعمالها لأغراض قد تُعرضها للتدمير، وبامتناعها عن أي عمل عدائي إزائها (المادة: 04/ف: 01)، وبتحريمها لأي سرقة أو نهب أو تبيد للممتلكات الثقافية لأي دولة متعاقدة في الاتفاقية أيضا (المادة: 04/ف: 03).

- ينبغي على الدول التي تحنل كلا أو جزءا من أراضي أحد الأطراف المتعاقدة في الاتفاقية، اتخاذ الإجراءات الوقائية لحماية تلك الممتلكات والمحافظة عليها (المادة: 05)، ووضع شعار مميز للممتلكات الثقافية وتسهيل التعرف عليها، وعمل الدول المتعاقدة منذ وقت السلم على أن تغرس في صفوف قواتها المسلحة روح الاحترام الواجبة اتجاه الثقافات والممتلكات الثقافية (المادة: 06/ف: 01)، وإعداد أو إلحاق أخصائين في صفوفها للسهر على تحقيق ذلك (المادة: 06/ف: 02)، والسماح بجعل الممتلكات ذات الشعار المميز تحت رقابة دولية (المادة: 10)، والامتناع عن أي عمل عدائي نحو الممتلكات الموضوعة تحت نظام الحصانة أو استعمالها لأغراض حربية، بمجرد قيدها في السجل الدولي (المادة: 09).

- أن تطبيق الأحكام السابقة للاتفاقية يكون في وقت السلم، ويكون كذلك في حالة إعلان حرب أو نشوب نزاع مسلح بين طرفين أو أكثر (المادة: 18/ف: 01)، وتطبق كذلك في حالات الاحتلال الكلي أو الجزئي، حتى وغن لم تُصادف هذا الاحتلال أية مقاومة حربية

(المادة: 18 / ف: 02)، ويتم تطبيقها حتى بالنسبة لأطراف النزاعات غير الدولية (القومية) (المادة: 19 / ف: 01).

- تُرفع الحصانة عن الممتلكات الثقافية في حالة مخالفة أحد الدول الأطراف المتعاقدة في الاتفاقية (المادة: 11)، مع جواز طلب تلك الأطراف المتعاقدة للمعاونة التقنية من منظمة اليونسكو لتنظيم وسائل حماية تلك الممتلكات أو أي مشكل آخر ناجم عن تطبيق الاتفاقية أو لائحتها التنفيذية (المادة: 23) ⁽¹⁾.

1-3- مؤتمر البندقية لصيانة وترميم النصب والمواقع الأثرية 1964م:

عُقد مؤتمر البندقية سنة 1964م، وصدر الميثاق الدولي لهذا المؤتمر في صورة مُقرّراتٍ لحماية التراث الأثري والثقافي، وكان لهذا الأخير عظيم الأثر في حماية وصيانة التراث والمواقع التاريخية ⁽²⁾، وهذا ملخص لأهم ما جاء فيها:

- مفهوم المعالم الأثرية على أنها ليست فقط المباني المعمارية المنفصلة، أو الأعمال العظيمة، بل كذلك البيئة المبنية والطبيعية الشاهدة على حضارة، أو حدث تاريخي، حتى ولو وُصفت بأنها أعمال بسيطة (المادة: 01).

- إن الصيانة والترميم ينبغي أن تستخدم فيه كل العلوم التي من شأنها المساهمة في دراسة وقاية الإرث المعماري (المادة: 02)، أما الهدف منها فهو حمايتها كونها تعتبر أدلة تاريخية أكثر منها أعمالاً فنية (المادة: 03)، ولذلك تتطلب عملية الحفاظ صيانة دورية لتلك المنشآت الأثرية (المادة: 04).

- الترميم تخصص هدفه الحفاظ، ومن خلاله تبرز القيمة الجمالية والتاريخية للأثر، وينبغي دائماً أن يُسبق ويُتبع بدراسة تاريخية وأثرية لمنشآت، وتعتمد فاعليته على مدى احترام المادة القديمة للأثر، ولذلك ينبغي أن تتوقف أعمال الترميم عندما يبدأ التخمين (الافتراضات)، كما يشترط في ذلك سهولة التمييز بين ما هو أصلي وما هو مضاف في المعلم (المادة: 09) وذلك تجنباً للوقوع في عملية تزييف الدلائل الفنية والتاريخية (المادة: 09).

1- للاضطلاع على نص اتفاقية "لاهاي" لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح 1954م كاملاً تصفح: مكتبة حقوق الإنسان، المرجع السابق، متوفر على الرابط الإلكتروني: hrlibray.umn.edu
2- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 68.

12)، وتُمنع أية عملية إعادة البناء "الاستنتاجية" (التخمين)، لكن لا تُمنع إعادة تركيب الأجزاء الموجودة (المادة: 15).

- ينبغي أن تُحترم كل التشكيلات المكونة للمبنى الأثري مهما كانت الفترة الزمنية التي تعود إليها، ولأجل ذلك لا ينبغي أن تكون وحدة الطراز هي هدف الترميم، فبالنسبة للمباني الأثرية المؤلفة من إنشاءات متراكمة، لا يجوز الكشف (إزالة) عن التشكيلات الأحدث عهدا لإبراز التشكيلات الأقدم، إلا إذا كانت القديمة ذات أهمية كبيرة، والحديث المراد إزالتها قليلة الأهمية، وتقرير ذلك ليس بيد الشخص المسئول (المرمم) عن الموقع لوحده (المادة: 11).

- إن عملية الحفاظ على المنشآت المعمارية تشمل كذلك المحيط القريب، ولذلك لا يُسمح بأي تغيير من شأنه إيذاء أو إحداث تغيير للعلاقة بينهما سواء من حيث الشكل أو اللون (المادة: 06)، وينبغي توفير حماية خاصة لمواقع الآثار حفاظا على سلامتها ونظافتها وتقديمها بشكل لائق (المادة: 14)، فلا يجوز نقل المنشآت الأثرية أو جزءا منها إلا إذا كانت حماية هذه المنشآت تتطلب ذلك (المادة: 07)، كما لا يجوز إزالة المنحوتات أو اللوحات أو الرسوم التزيينية لأنها جزء مكمل للمنشآت المعمارية، إلا إذا كانت تلك هي الطريقة الوحيدة التي تُؤمن حمايتها والحفظ عليها (المادة: 08).

- إن من شأن توظيف المعلم الأثري أن يُساعد في عملية الحفاظ عليه، لكن ذلك يجب أن يتم من دون إحداث أي تغيير في تصميم أو زخرفة المبنى، مما يؤدي إلى تغيير أصالته (المادة: 05).

- ينبغي أن تُنفذ التنقيبات الأثرية وفق الأسس العلمية والعالمية التي اعتمدها اليونسكو سنة 1956م، ومقابل ذلك ينبغي الحفاظ على كل المكتشفات الناتجة عن الحفرية الأثرية، واستغلال كل الإمكانيات التي من شأنها المساهمة في فهم الأثر وإظهاره دون تشويه محتواه (المادة: 15).

- ينبغي أن تُتبع أعمال الصيانة والترميم والحفريات الأثرية بتوثيق دقيق، وبتقارير تحليلية ونقدية، تكون مرفقة بصور ورسومات، وكل الأعمال المنجزة (تنظيف، تدعيم، إعادة الترتيب والدمج...)، وينبغي أن يوضع في هذا السجل ضمن المحفوظات التابعة

للمعاهد العامة، وأن يكون في مُتناول الدارسين، وينبغي أن ينشر هذا التقرير (المادة: 16)⁽¹⁾.

4-1- اتفاقية منظمة اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972م:

خرجت منظمة اليونسكو في مؤتمرها العام بباريس، من 17 أكتوبر/ تشرين الأول إلى 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 1972م، في دورته السابعة عشر، بمجموعة من التوصيات، وهذا ملخص لأهم ما ورد فيها:

- مفهوم التراث الثقافي (المادة: 01)، واعتراف كل دولة طرف في الاتفاقية بأن واجب القيام بتعيين هذا التراث الواقع في إقليمها، وحمايته، والمحافظة عليه، وإصلاحه، ونقله للأجيال القادمة، يقع على عاتقها، واللجوء إلى الاستعانة بالعون والتعاون الدوليين عند الحاجة، خاصة ما تعلق منها بالمساعدات المالية، والفنية، والعلمية لتحقيق ذلك الغرض (المادة: 04).

- والعمل على اتخاذ سياسة عامة تستهدف جعل التراث الثقافي والطبيعي يؤدي وظيفة في حياة الجماعة، وإدماج حماية هذا التراث في مناهج التخطيط العام (المادة: 05/ ف: أ)، وتنمية الأبحاث العلمية والتقنية واعتماد الوسائل الكفيلة بمجابهة تهديد التراث الثقافي الطبيعي (المادة: 05/ ف: ج)، واتخاذ التدابير القانونية والعلمية والتقنية والإدارية والمالية المناسبة لتعيين التراث والمحافظة عليه وعرضه، وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال (المادة: 05/ ف: هـ).

- إنشاء لجنة التراث العالمي لدى المنظمة (اليونسكو) (المادة: 08)، وعلى كل دولة طرف في الاتفاقية أن ترفع إلى اللجنة المذكورة قدر الإمكان جردا لتراثها الثقافي والطبيعي (المادة 11/ ف: 01)، وتتولى هذه اللجنة اعتمادا على قوائم جرد التراث المقدمة (من تلك الدول) مهمة انتقاء لذلك التراث، ونشره في قائمة "التراث الثقافي

1- للاضطلاع على نص مواد مؤتمر البندقية لصيانة وترميم النصب والمواقع الأثرية 1964م كاملا تصفح: ميثاق البندقية، حجر الأساس للمعماريين في تعاملهم مع المنشآت الأثرية، متوفر على الرابط الإلكتروني:

العالمي" (المادة: 11 / ف: 02)، وكذلك الأمر بالنسبة لنشره في قائمة "التراث العالمي المعرض للخطر" (المادة 11 / ف: 03).

- تتلقى وتُدْرُس لجنة التراث العالمي طلبات العون الدولي التي تُقدمها الدول الأطراف في الاتفاقية بخصوص الممتلكات الثقافية أو الطبيعية الموجودة في أراضيها والمرشحة لأن تُدرج في إحدى القائمتين المشار إليهما، ويمكن أن يكون موضوع تلك الطلبات حماية الممتلكات المذكورة أو المحافظة عليها أو عرضها أو إحيائها أو تعيينها (المادة: 13).

- تأسيس صندوق التراث العالمي، وشروط ومصادر موارده وتوضيح النظام المعتمد لذلك (المادة: 15)، وتعهد الدول الأطراف في الاتفاقية بكل الطرق باعتماد كل الوسائل المناسبة، خاصة منها المتعلقة بمناهج التربية والإعلام على تعزيز واحترام وتعلُّق شعوبها بالتراث الثقافي والطبيعي (المادة: 27 / ف: 01)، وان تتعهد كذلك بإعلام الجمهور إعلاما مستفيضا عن الأخطار المهددة لهذا التراث (المادة: 27 / ف: 02)، وكذلك الاعتماد على الإجراءات اللازمة للإعلام بأهمية تلك الممتلكات (المادة: 27 / ف: 03)⁽¹⁾.

1-5- المنتدى الدولي لصيانة وترميم التراث المعماري الإسلامي 1980م:

تمَّت فعاليات هذا المنتدى بمدينة "لاهور" الباكستانية، من يوم 07 إلى 13 أبريل، من عام 1980م⁽²⁾، وقد ركز هذا الأخير في توصياته على عدة نقاط جوهرية، هذا ملخص لأهم ما ورد فيها:

- ضرورة التوفيق ما بين القيم التقليدية وإمكانيات العصر الصناعي، ولأجل ذلك ينبغي للحكومات ولجميع المسؤولين عن التراث المعماري في البلاد الإسلامية العمل والتعاون في مجال البحث عن طرق لحماية، وصيانة، وإحياء التراث المعماري الإسلامي (المادة: 05 / ف: ب)، واستخدام الآثار في غرض نافع من الناحية الاجتماعية، يسهل دائما صيانتها...، ووجوب مراعاة الأخلاق الإسلامية في ذلك، وأن يتفق مع الوظيفة الأصلية للبناء... (المادة: 06).

1- للاضطلاع على نص مواد اتفاقية منظمة اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972م كاملا تصفح: اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972، متوفرة على الرابط الإلكتروني: www.arcwh.org

2- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 71.

- إن القصد من صيانتها وترميم التراث الثقافي الإسلامي، هو حماية الآثار والمواقع الثقافية، كأعمال فنية، وشواهد تاريخية (المادة: 03)، وأنها عملية بالغة الدقة... ينبغي أن لا يقوم بها إلا أخصائيون، لأن الهدف من الصيانة هو إظهار القيمة الجمالية والتاريخية للآثر، وأن أساس ذلك هو احترام المواد والوثائق وينبغي التوقف حين يبدأ التخمين، أما ما يتعلق بالتجديدات التي تقوم على التخمين، فيعد أي عمل إضافي تُثبت ضرورته لأسباب جمالية أو تقنية إبداعاً معمارياً، وينبغي أن يكون من الممكن التعرف على العناصر الجديدة، وأن تعقبه دراسة أثرية وتاريخية للآثر (المادة: 10)، وينبغي استخدام التقنيات التقليدية، كلما أمكن ذلك، وأنه في الحالة التي يثبتُ قصورها، فإنه تستخدم التقنيات الحديثة، والتي تكون قد أثبتت فعاليتها بالبيانات العلمية وبالتجربة (المادة: 11) ⁽¹⁾.

1-6- الميثاق الدولي لحماية المدن والمناطق التاريخية 1987م:

خرجت الندوة العالمية للمجلس العالمي للمعالم والمواقع (ICOMOS) التي عُقدت بواشنطن في شهر أكتوبر سنة 1987م بميثاق، يتضمن مجموعة من الأسس، تتعلق بثقافة صيانة وترميم المدن والمناطق التاريخية، ومن ضمن ما نص عليه الميثاق نذكر:

- يجب أن تكون حماية على المدن والأحياء التاريخية جزءاً من سياسة عامة تتماشى مع التطور الاقتصادي والاجتماعي، ويجب أخذها بعين الاعتبار في التخطيط على المستوى الأرضي والحضري وعلى كل المستويات (البند: 01)، ولذلك ينبغي أن يتضمن مخطط الحماية تحليلاً للمعطيات بعد إجراء دراسة أولية، وخصوصاً منها المعطيات الأثرية والتاريخية والمعمارية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية، وينبغي أن يحدد أسس التوجيه ومنهجية التنفيذ التي يجب أن تتخذ على المستوى القانوني والإداري والتمويلي (البند: 05)، ولتحقيق ذلك فإن عملية الحفاظ تتطلب مشاركة مجموعة التقنيين من كل التخصصات التي لها علاقة بالهدف المذكور (البند: 16).

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 76 - 78.

- تتمثل القيمة الواجب المحافظة عليها في الخصائص التاريخية للمدن التاريخية بكل ما تشتمل عليه من عناصر مادية أو روحية، وأي تهديد لتلك الخصائص سيؤدي إلى تشويه الأصالة في المدينة التاريخية (البند: 02).

- ينبغي الحرص على مشاركة وإشراك السكان ومن كل الأعمار في إنجاح برامج الحفاظ في كل طور من تلك البرامج (البند: 03)، مع ضرورة البحث الأثري الحضري لتكوين معرفة أفضل حول ماضي المدن التاريخية (البند: 11)، وينبغي العمل على نشر المعرفة بين عامة الناس بداية من المراحل المدرسية (حول الحفاظ)، وتسهيل تكوين الجمعيات الخاصة بالحفاظ، مع ضرورة تأمين التمويل اللازم لعملية صيانة وترميم المبنى (البند: 15).

- ينبغي أن تتماشى الوظائف الجديدة وشبكات الخدمات التي تتطلبها المدينة المعاصرة مع خصوصية المدينة التاريخية (البند: 08)، وينبغي التقليل من حركة الحافلات داخل الأحياء التاريخية (البند: 12)، كما ينبغي تفادي وضع مخطط الطرق السريعة داخل المدن التاريخية، ولكن يُمكن تسهيل عملية الدخول إليها (البند: 13)، وينبغي اخذ الاحتياطات الوقائية لمواجهة الحوادث الطبيعية وكل أنواع التلف، وخصوصا منها التلوث والاهتزاز (البند: 14) ⁽¹⁾.

7-1- الميثاق الدولي لتسيير التراث الأثري 1990م:

صدر الميثاق عن المنظمة العالمية لتسيير التراث الأثري (ICAHM)، وتبنته "الإيكوموس" (ICOMOS) في اجتماعها العام من عام 1990م، وهذا مُلخص لأهم ما نصت عليه مواده:

- ينبغي مراقبة تطور تخطيط استخدام الأرض حتى نقل من تدمير التراث، ولذلك ينبغي أن تكون سياسات حماية التراث الأثري متكاملة مع السياسات المتعلقة باستخدام الأرض، والسياسات الثقافية والبيئية والتربوية، ويُعتبر تحديد محميات أثرية جزءا من تلك

1- للاضطلاع على نص بنود الميثاق الدولي لحماية المدن والمناطق التاريخية 1987م كاملا تصفح: ICOMOS, Charte Internationale Pour La Sauvegarde Des Villes Historiques (Charte De Washington 1987).

- متوفر باللغة الفرنسية على الموقع: www.icomos.org

السياسات، كما ينبغي أن تكون مشاركة العامة (من الناس) بشكل فعال ضمن سياسات حماية التراث الأثري، ويُعتبر توصيل المعلومات الضرورية لهم عنصرا من العناصر الأساسية في عملية الصيانة المتكاملة (المادة: 02)، وهو الطريقة الأساسية لترويج وفهم أصل وتطور المجتمعات الحديثة، وفي الوقت نفسه أهم طريقة لفهم احتياجات حماية الموقع (المادة: 07).

- إن حماية التراث الأثري واجب أخلاقي، وينبغي أن يُعرف هذا الواجب من خلال قوانين تتعلق بذلك، وينبغي تحديد عقوبات مناسبة لمرتكبي مخالفات لتشريع التراث الثقافي، إذ ينبغي أن يمنع التشريع أي تدمير، أو تلف، أو تغيير لأي موقع، أو معلم، أو محيطهما، من دون ترخيص من المؤسسات الأثرية المسؤولة، وفي الحالة التي يُرخص فيها تدمير التراث الأثري، ينبغي أن يطلب التشريع توثيقا أثريا كاملا (المادة: 03).

- يعتبر المسح العام للممتلكات الثقافية أداة عملية في تطوير إستراتيجية حماية التراث الثقافي، ولذلك ينبغي إلزام اعتماد عملية المسح الأثري أساسا لحماية وتسيير التراث الأثري (المادة: 04)، وإذا كان التشريع يوفر الحماية للتراث الأثري المسجل فقط، فينبغي أن يُوفّر الحماية المؤقتة للتراث غير المسجل، والذي يُكتشف من معالم أو من مواقع حتى يتم تقييمها الأثري (المادة: 03).

- ينبغي تشجيع التقنيات غير المدمرة كالمسح الأرضي والجوي والفحص التجريبي، متى كان ذلك ممكنا، لأنه مُفضل على الحفرية الأثرية التي تُؤدي دائما إلى اختيار الأدلة لهدف التوثيق والحفاظ، وإلى جانب ذلك ضياع معلومات أخرى، كما أنها يُمكن أن تُؤدي إلى تدمير المعلم، وإجراء حفرية أثرية يستوجب ان يُتبع بتقرير أثري يكون وفق مقاييس مثالية، ويخضع للتقييم من قبل لجنة علمية، ويجب ان يُحفظ في أرشيف بعد انتهاء الحفرية (المادة: 05).

- إن الهدف الأساسي من تسيير التراث الثقافي ينبغي أن يكون هو الحفاظ على التراث الأثري في مكانه، لأن أي نقل لعناصره إلى مكان جديد يُشكل اعتداء على أسس الحفاظ على التراث (المادة: 06)، ويُعتبر وجود أكاديميين على مستوى عالي في مختلف التخصصات أمرا أساسيا لتسيير التراث الثقافي، وينبغي أن يحرص كل قطر على تكوين

عدد مناسب من المهنيين في تخصصات علمية معينة، كما تتطلب بعض المجالات عالية التخصص تعاوناً دولياً (المادة: 08)، وضرورة إيجاد آلية دولية لتبادل المعلومات والخبرات والحوار بين المحترفين وإدارة التراث الثقافي (المادة: 09) (1).

8-1- ميثاق التراث المبني المحلي 1999:

صدر هذا الميثاق عن الاجتماع العام الـ ICOMOS في دورته الثانية عشر (12) في أكتوبر من عام 1999 وأهم ما جاء في الميثاق:

مبادئ الحفظ:

2- إن التدخلات الحالية على مستوى المباني ومجموعات المباني والمنشآت المحلية، يجب أن تحافظ على القيمة الثقافية والتقليدية التي تمثلها بالنسبة للجماعات الخاصة بها.

توجيهات تطبيقية:

1- أبحاث وملفات:

إن كل التدخلات الفيزيائية على مستوى تركيبات المباني الأثرية المحلية، يجب أن تنفذ بحذر، ويجب أن تسبق بتحليل كاملة عن تركيباتها وتكويناتها، يجب حفظ هذا الملف بأرشيفات يسهل الإطلاع عليها من قبل الجمهور.

3- أساليب البناء التقليدية:

إن المحافظة على أساليب البناء التقليدية، وبراعة ربطها بالتراث المحلي أمر جوهري بالنسبة للمهندسة المعمارية المحلية، وبالخصوص بالنسبة لأعمال إصلاح والترميمات هذه المنشآت، يجب العمل على إيصال هذه المهارات إلى الأجيال القادمة المعنية بالصناعات التقليدية وإلى النائين والمحافظة عليها وتوثيقها.

4- استبدال المواد والعناصر الهندسية:

إن التغييرات التي تُرضي المتطلبات العصرية، يجب أن تُنجزَ بموادٍ تُضمَّنُ

1- للاضطلاع على نص مواد الميثاق الدولي لتسيير التراث الأثري 1990م كاملاً تصفح:

Charte Internationale Pour La Gestion Du Patrimoine Archéologique (1990).

- متوفر باللغة الفرنسية على الرابط الإلكتروني: www.icomos.org

استمرار مقاومة، ومظهر، ونسيج، وتركيبية مجموعة المباني، وتماسك وترابط مختلف المواد مع بعضها البعض⁽¹⁾.

2- التشريعات الوطنية:

مما لا شك فيه أن النصوص التشريعية الدولية، التي ذكرنا بعضا منها، كان لها كبير الأثر في صياغة النصوص القانونية الوطنية الخاصة بحماية التراث الأثري، ذلك أن البنية التشريعية المُسَيَّرَة للتراث الأثري الوطني كانت قد تطورت عبر عدة مراحل⁽²⁾، فقد شرعت الجزائر مُستهل القرن الواحد والعشرين للميلاد في إرساء دعائم سياسة وطنية جديدة لحماية تراثها الثقافي وتثمينه بشكل عام، والتراث المعماري منه بشكل خاص، ولم تكن سياسة الإصلاح المُنتهجة تلك حدثا معزولا، أو طفرة من غير مُقَدِّمات⁽³⁾، ويُمكن تلخيص مراحل تطور التشريعات القانونية الجزائرية على النحو التالي:

- المرحلة الأولى:

خضع التُّراث الأثري الوطني في بادئ الأمر لأحكام قانون المحتل الفرنسي، بداية بأحكام المرسوم المؤرخ في سبتمبر 1925م، المتعلق بالآثار التاريخية الموجودة في الجزائر، ومرورا بأحكام القانون المتعلق بحماية المعالم التاريخية، والمواقع الطبيعية ذات الطابع الفني، والتاريخي، والعلمي والأسطوري، والجمالي، الصادر في الثاني ماي من عام 1930م، وانتهاء بأحكام القانون المتعلق بتنظيم الحفائر الأثرية، والمشهور باسم منشئة لدى المتخصصين، ألا وهو قانون: "جيروم كاركابينو" (CARCOPINO JEROME)، الصادر بتاريخ 27 سبتمبر 1941م⁽⁴⁾.

1- للاضطلاع على نص ميثاق التراث المبني المحلي 1999 كاملا تصفح:

Charte Du Patrimoine Bâti vernaculaire 1999.

متوفر باللغة الفرنسية على الرابط الإلكتروني: www.icomos.org

2- الفيلاي جازية، علم الآثار الوقائي في الجزائر (دراسة تحليلية لبوادره التمهيديّة)، قسم التاريخ وعلم الآثار، رسالة ماجيسترس، شعبة علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2010م- 2011م، ص 27.

3- الرزقي شرقي، "حفظ التراث المعماري وتثمينه في الجزائر: قراءة تقييمية"، مجلة أدوماتو، العدد الخامس والثلاثون، 2017، ص 103 - 104.

4- الفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 26.

- المرحلة الثانية:

استمر الأمر على نفس الحال إلى غاية الاستقلال الوطني عام 1962م، حيث اكتفى المشرع الجزائري - وذلك بالنظر إلى الانشغالات الكثيرة التي كانت تواجه الحكومة الجزائرية من جراء رواسب الاحتلال الفرنسي - بتمديد العمل بالقانون الفرنسي في هذا الشأن، باستثناء إلغاء الأحكام المتناقضة مع مفهوم سيادة الجزائر⁽¹⁾.

- المرحلة الثالثة:

كانت سنة 1967م ميلادًا لتنفيذ أحكام أول تشريع وطني لحماية التراث الثقافي والطبيعي الجزائري⁽²⁾، حيث أُسندت خلالها مهمة صياغة أول قانون للتراث الأثري الوطني في ظل الاستقلال، إلى عالم الآثار الفرنسي "ألبار فيفري" (ALBART FEVRIER)، وقد اكتفى هذا الأخير بالرجوع إلى النصين التشريعيين الفرنسيين المذكورين (نص قانون 1930م و 1941م)، وإعادة صياغتها في شكل نص جديد هو: نص الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 19 رمضان عام 1387م الموافق ل 20 سبتمبر 1967م والمتعلق بالحفريات وحماية الآثار والأماكن التاريخية والطبيعية⁽³⁾.

- المرحلة الرابعة:

انتهى الأمر بعد كل ذلك بصياغة قانون جديد لحماية التراث الأثري، ألا وهو القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1413م الموافق لـ 15 يونيو 1998م، الذي لا يزال العمل به قائمًا إلى غاية اليوم⁽⁴⁾، والنصوص التكميلية والتطبيقية له التي بدأت تُصدّر تباعًا (على نحو مُتتابع) منذ عام 2002م، وما يزال مُتواصلًا بين الفئنة والأخرى إلى غاية وقتنا الرَّاهن، إذ تعند الآن في بضع وثلاثين نصًا تشريعيًا⁽⁵⁾ (أنظر المخطط 01).

1- الفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 27.

2- الرزقي شرقي، المرجع السابق، ص 105.

3- الفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 28.

4- المرجع نفسه، ص 28.

5- الرزقي شرقي، المرجع السابق، ص 108.

وفيما يلي تلخيص لأهم الأحكام التي نص عليها هذا القانون (رقم 04-98) والمتعلقة بحماية - الممتلكات الثقافية العقارية التي تندرج ضمن إطارها - المعالم الأثرية: شرح مفهوم التراث الثقافي (المادة: 02)، وعناصره (المادة: 03)، والإشارة إلى إمكانية تسيير الممتلكات الثقافية التابعة للأملاك الخاصة من قبل أصحاب الحق فيها، وفقا لما هو منصوص عليه في القانون رقم 30-90 (المادة: 04/ف: 01)، بينما تخضع الممتلكات الثقافية الموقوفة للقانون رقم 10-91 (المادة: 04/ف: 02)⁽¹⁾، مثلما ورد في نص المادة: 46 من هذا لقانون: " أن السلطة المكلفة بالأوقاف هي الجهة المؤهلة لقبول الأوقاف وتسهر على تسييرها وحمايتها"⁽²⁾.

وقد ورد في نص المادة (02) من المرسوم التنفيذي رقم 03-311- المؤرخ في 27 رجب 1424هـ الموافق ل 14 سبتمبر 2003م الذي يحدد كفيات إعداد الجرد العام للممتلكات الثقافية المحمية أنه: " يقصد بالجرد العام تشخيص وإحصاء وتسجيل مجموع الممتلكات الثقافية المحمية التابعة للأملاك العامة والأملاك الخاصة للدولة والولاية والبلدية والتي تحوزها مختلف المؤسسات والهيئات التابعة للدولة أو المخصصة لها، طبقا للتنظيم المعمول به"، و " تكون الممتلكات الثقافية التابعة لوزارة الدفاع الوطني - كما ورد في المادة (04) من نفس المرسوم- محل جرد خاص يحدد بموجب قرار مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة ووزير الدفاع الوطني"⁽³⁾.

تشمل الممتلكات الثقافية العقارية -حسب المادة 08 من القانون رقم 04-98- أن الممتلكات الثقافية العقارية: المعالم التاريخية، والمواقع الأثرية، والمجموعات الحضرية أو الريفية، وتتم عملية تسجيل هذه الممتلكات في قائمة الجرد الإضافي- حسب ما ورد في نص المادة 10 منه- أنه: " يمكن أن تسجل في قائمة الجرد الإضافي الممتلكات الثقافية العقارية، التي وإن لم تستوجب تصنيفا فوريا، تكتسي أهمية من وجهة التاريخ أو علم الآثار أو العلوم أو الإثنوغرافيا، أو الإنثروبولوجيا أو الفن أو الثقافة وتستدعي المحافظة عليها"، وتشطب الممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد

1- القانون رقم 04-98، المرجع السابق، ص 04 (العمودان الأيمن والأيسر).
 2- القانون رقم 91-10 مؤرخ في 12 شوال عام 1411هـ الموافق 27 أبريل سنة 1991م يتعلق بالأوقاف، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21، ص 693 (العمود الأيسر).
 3- عبد الحميد مرسل، المرجع السابق، ص 71 - 72.

الإضافي والتي لم تصنف نهائيا ممن قائمة الجرد المذكور، خلال مهلة عشر (10) سنوات⁽¹⁾.

أكدت المادة (14) من نفس القانون على أنه: " يتعين على أصحاب الممتلكات العمومية أو الخواص أن يقوموا ابتداء من تاريخ تبليغهم بقرار التسجيل في قائمة الجرد الإضافي بإبلاغ الوزير المكلف بالثقافة بأي مشروع تعديل جوهري للعقار يكون من شأنه أن يؤدي إلى إزالة العوامل التي سمحت بتسجيله أو محوها أو حذفها أو المساس بالأهمية التي أوجبت حمايتها"⁽²⁾.

وأضافت الفقرة الأولى من المادة (15) أيضا: " لا يمكن لصاحب ممتلك ثقافي عقاري مسجل في قائمة الجرد الإضافي أن يقوموا بأي تعديل مذكور أعلاه لهذا الممتلك دون الحصول على ترخيص مسبق من الوزير المكلف بالثقافة"، كما يجب - الفقرة 05 من نفس المادة - على صاحب الممتلك الثقافي أن يلتمس الرأي التقني من المصالح المكلفة بالثقافة في كل مشروع إصلاح أو ترميم يستوجب ترخيصا مسبقا من الوزير المكلف بالثقافة"⁽³⁾.

فيما يتعلق بتصنيف الممتلكات الثقافية العقارية فقد ورد في المادة (16) من نفس القانون أنه: " يعد التصنيف أحد إجراءات الحماية النهائية وتعتبر الممتلكات الثقافية العقارية المصنفة التي يملكها الخواص قابلة للتنازل".

" وتحفظ هذه الممتلكات الثقافية العقارية المصنفة بنتائج التصنيف أيا كانت الجهة التي تنتقل إليها ولا ينشأ أي ارتفاق بواسطة اتفاقيته على أي ممتلك ثقافي مصنف دون ترخيص من الوزير المكلف بالثقافة"⁽⁴⁾.

وقد ورد في الفقرة 04 من نفس المادة أيضا: " يمتد قرار التصنيف إلى العقارات المبنية أو غير المبنية الواقعة في منطقة محمية تتمثل في علاقة رؤية بين المعلم التاريخي وأرباطه التي ينفصل عنها"، و: " تطبق جميع آثار التصنيف - حسب ما ورد في الفقرة 02 من المادة (18) - بقوة القانون على المعلم الثقافي وعلى العقارات المبنية

1- القانون رقم 98 - 04، المرجع السابق، ص 05 (العمودان الأيمن والأيسر).

2- المرجع نفسه، ص 06 (العمود الأيمن).

3- المرجع نفسه، ص 06 (العمودان الأيمن والأيسر).

4- المرجع نفسه، ص 06 (العمود الأيسر).

أو غير المبنية الواقعة في المنطقة المحمية وذلك ابتداءً من اليوم الذي يبلغ فيه الوزير المكلف بالثقافة بالطرق الإدارية فتح دعوى التصنيف إلى المالكين العموميين أو الخواص"⁽¹⁾.

إلى جانب ما سبق ذكره فقد أكدت المادة (21) من نفس القانون على أنه: "تخضع كل أشغال الحفظ والترميم والتصليح والإضافة والتغيير والتهيئة المراد القيام بها على المعالم التاريخية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو على العقارات الموجودة في المنطقة المحمية إلى ترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة" وأنه مثل ما ورد في المادة (09): "يتولى المتخصصون المؤهلون في كل ميدان من الميادين المعنية الإشراف على الأعمال الفنية المتضمنة للممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي"⁽²⁾.

ويقصد بهذه الأعمال الفنية كما وضحت المادة (02) من المرسوم التنفيذي رقم 322-03- المؤرخ في 05 شعبان 1424هـ الموافق 05 أكتوبر 2003م الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية- أنها: "وظيفة شاملة تغطي مهام التصميم والدراسات والمساعدة والمتابعة ومراقبة إنجاز الأشغال مهما تكن طبيعتها وأهميتها المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي"⁽³⁾.

وقد ورد في نص المادة 87 من القانون 98-04 بإنشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات صيانة وحفظ وترميم وإعادة تأهيل واستصلاح الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة، ويكون الحصول على مختلف أشكال التمويل والإعانات المباشرة أو غير المباشرة بالنسبة إلى جميع أصناف الممتلكات الثقافية و ينص عليها في قانون المالية، ومثلما هو موضح في المواد من 82 إلى 84 من هذا القانون"، غير أنه - وحسب ما ورد في الفقرة 02 من المادة 85 منه- يتعين على المالكين أو المستفيدين العموميين ممتلكات ثقافية عقارية مصنفة أو مقترح تصنيفها ومؤهلة

1- القانون رقم 98-04، المرجع السابق، ص 04 (العمود الأيسر)، ص 07 (العمود الأيمن).

2- المرجع نفسه، ص 05 (العمود الأيمن)، ص 07 (العمود الأيسر).

3- عبد الحميد مرسل، المرجع السابق، ص 90.

لأن تمويلها الدولة من أجل ترميمها، أن يقترحوا برامج لاستعمال الممتلكات أو إعادة استعمالها تراعي اندماجها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية"⁽¹⁾.

هذا وقد وضحت المواد من (91 إلى 105) من القانون 98-04 الأحكام المتعلقة بالمراقبة والتحري عن مخالفات أحكام هذا القانون، والعقوبات المفروضة في حق مرتكبيها⁽²⁾.

من خلال عرضنا السابق، يُلاحظ أن المُشرِّع الجزائري ركز على الإجراءات الإدارية الشَّكلية، وأغفل عنها الإجراءات التقنية الأساسية، وما انجر عنها من اختلاف كبير في تقنيات، ومرجعيات الترميم والصيانة بين أرباب المكاتب المُعتمدة لهذا الغرض، تبعا لاختلاف تكوينهم النظري، وتباين قناعاتهم الفكرية، وتفاوت خبراتهم المهنية من شخص لآخر⁽³⁾، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، يُلاحظ أن أحكام النصوص التشريعية الوطنية في الحقيقة لا تقتصر حمايتها وتسييرها إلا على الممتلكات الأثرية المُصنَّفة أو المُقترحة للتصنيف، باستثناء ما أشارت إليه المادة 86 منه، والتي تنصُّ على أنه:

" يمكن أن يستفيد المالكون الخواص لعقارات مشمولة في قطاع محفوظ وتستوجب، ولو كانت غير مصنفة، ترميما أو إعادة تأهيل أو استصلاحا، إعانات مباشرة أو غير مباشرة من الدولة أو الجماعات المحلية"⁽⁴⁾.

مُقابل ذلك، يبقى الإشكال مطروحا بخصوص "مصير التراث الأثري الذي لم يُقَيَّد بعدُ في مثل هذه القوائم؟"⁽⁵⁾ مثل ما هو الحال بالنسبة للكثير من الممتلكات الثقافية العقارية الوطنية التي هي ضمن نفس الوضعية القانونية، وهو ما يمكن أن نلمسه بوضوح من خلال عملية الجرد الأثري للمعالم الأثرية بمنطقة الغزوات في الفصول الموالية للفصل الثاني، والتي يمكن أن نعتبرها نموذجا لمعرفة نتائج تلك الثغرة القانونية على هذا

1- القانون رقم 98-04، المرجع السابق، ص 16 (العمود الأيسر) – 17 (العمود الأيمن).

2- المرجع نفسه، ص 18 – 19.

3- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 113.

4- القانون رقم 98-04، المرجع السابق، ص 17 (العمود الأيمن).

5- الفيلاي جازية، المرجع السابق ص 31.

النوع من التراث الثقافي، كما ستتجلى نتائجه بصورة أوضح في الفصل السابع، من خلال الدراسة التقييمية لحالة حفظ وتسيير تلك المعالم الأثرية.

ثانياً: المؤسسات الدولية والوطنية لحماية الممتلكات الثقافية العقارية:

1- المؤسسات الدولية:

1-1- هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو):

**United Nations Education Scientific and Cultural Organization
(UNESCO):**

في النصف الأول من القرن الـ 20م، تعرضت العديد من المدن التاريخية إلى الدمار خلال الحربين العالميتين، ودمرت واندثرت العديد من المعالم الهامة في التاريخ، وكرد فعل على هذا الدمار فإن عصابة الأمم التي أصبحت في ما بعد هيئة الأمم المتحدة، طالبت بتعاون دولي لحماية التراث الثقافي، وبعده، وبالضبط في سنة 1945م أنشئت مُنظمة اليونسكو، لتحقيق هذا الهدف⁽¹⁾.

وقد صَدَرَ عن هذه المنظمة جملة من الاتفاقيات والتوصيات المنبثقة عن المؤتمرات التي تعقدها بخصوص حماية التراث العالمي⁽²⁾، على غرار اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لسنة 1972م⁽³⁾، وتعمل على تقديم المعونات التقنية لتنظيم وسائل حماية الممتلكات الثقافية وأي مشاكل أخرى تكون ضمن حدود برنامجها وإمكاناتها⁽⁴⁾.

ويُعتَبَر مشروع اليونسكو لشبكة المدارس المُنتَسِبة (ASPnet) الذي تأسس سنة 1953م شبكة عالمية تضم نحو 7900 مؤسسة تربوية منتشرة عبر 176 بلداً (تتراوح ما

1- جمال عليان، المرجع السابق، ص 73.

2- عتيقة الدراجي، المرجع السابق، ص 91 - 93.

3- اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972، المرجع السابق، متوفر على الرابط الإلكتروني:

www.arcwh.org

4- وائل أنور بندق، موسوعة القانون الدولي للحرب: جرائم الحرب والإبادة- قواعد الحرب- المحكمة الجنائية الدولية، دار الفكر الجامعي للنشر، الإسكندرية، 2004م، ص 74.

بين الحضانة، والمدارس الابتدائية، والثانوية، ومعاهد تدريب المعلمين)، يعملون لتدعيم التعليم والنوعي في الممارسة، ومنذ سنة 1994م يتعاون مشروع شبكة المدارس المنتسبة مع مركز اليونسكو للتراث العالمي في مشروع اليونسكو لتعليم التراث العالمي للشباب، بهدف زيادة الوعي بين الطلبة والمعلمين حول العالم بشأن حماية التراث العالمي (1).

بعد سنة 1972م، أوجدت المنظمة برامج تهتم بالحفاظ وإدارة الممتلكات الثقافية على مستوى العالم، والتي منها:

* لجنة التراث العالمي (World Heritage Committee):

* قائمة التراث العالمي (World Heritage List):

* قائمة التراث العالمي الذي هو في خطر (Danger List of World Heritage):

* تمويل التراث العالمي (World Heritage Fun):

تضطلع اليونسكو ضمن مشروع مركز التراث العالمي (World Heritage Center) بتمويل من البنك الدولي (World Bank) بمبادرة التطوير العالمي، للمقدرة على إدارة معلومات التراث في الدول العربية، والهدف هو: " تطوير إدارة المعالم التاريخية وحماية المواقع التراثية العالمية"، ويُدعم البنك الدولي ما يُقارب ثلاثين مشروعاً في مجال الحفاظ على مدن أثرية وتقليدية في ثلاثين بلداً في العالم (2).

1-2- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم):

International Centre for the study of the Preservation and Restoration of Cultural Property (ICCROM) :

أُخذ قرارُ تأسيس المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها في الدورة التاسعة (09) للمؤتمر العام لليونسكو، في نيودلهي عام 1956م، وعلى ذلك تمّ تأسيس هذا المركز في روما عام 1959م، بناءً على دعوة من حكومة دولة إيطاليا،

1- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 115.
2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 170 - 171.

ويهدف المركز إلى الارتقاء بمستوى ممارسة الحفظ والتوعية بأهمية صون التراث الثقافي⁽¹⁾.

يُعتبر هذا المركز منظمة حكومية، وهي المؤسسة الوحيدة المخولة لتعزيز صيانة التراث الثابت والمنقول في كافة أشكاله، ويُحقِّق المركز هذه المهمة عبر (05) خمس مجالات رئيسية لعمله، هي "التدريب، الإعلام، الأبحاث، التعاون، الحماية"، وفي المجال الأخير قام الإيكروم منذ عام 1990م باستنباط عدد كبير من البرامج التي تهدف إلى زيادة وعي الشباب بهشاشة التراث والحاجة إلى حمايته وصونه إلى الأجيال القادمة، وبإشراك عدد كبير من المؤسسات والبلدان، ويسعى المركز لتشجيع مبادرات تهدف إلى إشراك الشباب في المحافظة على التراث الثقافي⁽²⁾.

ومن ضمن نشاطات المركز: مشاركته في المنتدى الدولي لصيانة وترميم التراث المعماري الإسلامي بـ"لأهور" بباكستان من 07 إلى 13 أبريل 1980م⁽³⁾، ولهذه المؤسسة أيضا برنامج خاص يُعنى بالتراث الأثري في الوطن العربي، اسمه: "آثار الحفاظ على التراث الأثري في المنطقة العربية"، وذلك لتطوير المؤسسات التراثية في المنطقة العربية، ولتطوير حالة الحفظ وإدارة التراث، وهو برنامج طويل الأمد، مُمَوَّل من طرف وزارة الخارجية الإيطالية⁽⁴⁾.

3-1- المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية (إيكوموس):

International Council on Monuments and Sites (ICOMOS):

هو عبارة عن منظمة دولية غير حكومية من المهنيين المحترفين، وتُعنى بحماية النصب التذكارية والمواقع الأثرية على مستوى العالم، وقد أنشئت هذه المنظمة عام 1965م كنتيجة مباشرة للتبني الدولي لميثاق صيانة وترميم النصب التذكارية والمواقع التراثية، الذي تم في البندقية عام 1964م، وللمنظمة اليوم لجان وطنية في أكثر من 90

1- رفيق إسماعيل، حماية التراث الثقافي في الجزائر، مذكرة ماجستير في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، معهد الآثار - جامعة الجزائر 02، سنة 2013-2014، ص 92.

2- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 81.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 71 - 72.

4- جمال عليان، المرجع السابق، ص 170 - 171.

بلداً، وهي المستشار الرئيسي لليونسكو في الأمور المتعلقة بصيانة وحماية النصب التذكارية والمعالم الأثرية، وتؤدي دوراً هاماً في اختيار المواقع الأثرية التي تُدرج ضمن قائمة التراث العالمي (1).

وللمؤسسة إحدى وعشرون (21) لجنة عالمية متخصصة، تبحث في وضع مقاييس عالمية للصيانة والترميم، وإدارة الممتلكات الثقافية، ونشرها عبر موثيقها العالمية التي تصدر كنتيجة لاجتماعها العام الذي يُعقد كل ثلاث سنوات (2). ويُعتبر برنامج "آثار" الخاص بالمنظمة (إيكروم) برنامجاً طويل الأجل، يركز على التراث الأثري في المنطقة العربية، وتوسيع نطاق الوصول إلى تقدير وفهم ماضيها، وهو يتناول ثلاثة مجالات جوهرية هي: "تطبيق المعرفة في تخطيط التراث وإدارته، والتنمية المهنية في مناهج وتقنيات الصيانة والحفظ، والحصول على دعم الجمهور والإيصال وسعة الانتشار"، ويتم تنفيذ البرنامج بالتعاون مع مؤسسات التدريب الرسمية العاملة في حقل التراث الثقافي في المنطقة، وذلك لفائدة مديري التراث، والمهنيين، والمتخصصين (كالمهندسين المعماريين، وعلماء الآثار وغيرهم)، وعموم الجمهور (3).

1-4- مؤسسة جيتي لصون التراث (The Getty Conservation Institute):

إن صندوق الأمان التابع لبول جيتي عبارة عن مؤسسة ثقافية خيرية دولية، تُعنى بالفنون المرئية والعلوم الإنسانية التي تشمل متاحف الفنون، وبرنامجاً للتعليم، وبعثات دراسية وأعمال صيانة، ويوفر الصندوق عبر متاحفه وأعماله في الصيانة والتعليم، والبحث، وتكنولوجيا المعلومات، والتمويل على شكل منح، فرصاً للجمهور ليتفهم ويختبر، ويُقدّر، ويصون التراث الثقافي والفني العالمي، وتقوم المؤسسة بأبحاث في مجال الحفاظ، وتُعرّف وتُنشر نتائج أبحاثها عن طريق الدورات التدريبية والمؤتمرات

1- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 82.

2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 171.

3- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 115.

والمنشورات، وقاعدة معلومات عالمية، وتنفيذ مشاريع ميدانية في المواقع التراثية الهامة في مختلف أرجاء المعمورة، كما تعمل على زيادة الوعي العام بأهمية صون التراث⁽¹⁾.

2- المؤسسات العربية والإسلامية:

1-2- منظمة المدن العربية:

نشأت باهتمام سبعة وعشرين (27) رئيس بلدية من مدن الدول العربية سنة 1967م، وكان الهدف من إنشائها هو "تقوية العلاقات والروابط بين المدن العربية"، وللغاية نفسها انشئ سنة 1979م "المعهد العربي لإنماء المدن"، ومقره الرئيسي في "الرياض"، وذلك بهدف تقديم استشارات إدارية وتدريبية لكل (ممثلي) المدن الأعضاء، مع انفتاح نحو البحث الثقافي والعلمي في مواضيع تتعلق بتطوير المدينة، وفي عام 1981م أضيف هدف جديد للمنظمة هو "الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمدينة بالحفاظ على تراثها الحضري"، ومن نشاطات المعهد العربي للإنماء: نشر كتب عن التراث الثقافي في بعض المدن العربية⁽²⁾.

2-2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أيسكو) (ALESCO):

أنشئت المنظمة، وأعلن عن تأسيسها رسمياً يوم: 25 جويلية 1970م، وهي منظمة متخصصة مقرها تونس، تعمل في نطاق جامعة الدول العربية، وتُعنى أساساً بالأنهوض بالثقافة العربية، وتطوير مجالات التربية والعلوم والثقافة، على المستويين: الإقليمي والقومي، والتنسيق فيما بين الدول العربية الأعضاء، وتُساهم في الحفاظ على التراث الثقافي، ويتجسد ذلك في برامجها ومشروعاتها، والتَّوجُّه إلى تنسيق السياسات الثقافية العربية المعنية بالتراث الثقافي، من خلال مؤتمرات الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، ومؤتمرات الآثار التي يتواصل انعقادها في إطار المنظمة العربية، منذ إنشائها حتى اليوم⁽³⁾.

1- زكي أصلان ومونيكا أردماني، المرجع السابق، ص 81.

2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 173.

3- رفيق إسماعيل، المرجع السابق، ص 99.

وأهم نشاطاتها التوصيات التي خرج بها المؤتمر الذي عقده ببغداد سنة 1981م، بخصوص صيانة التراث وإحيائه، والمؤتمر العاشر للآثار في البلاد العربية بتلمسان سنة 1982م الذي كان موضوعه الأساسي المسكن والمدفن في البلاد العربية في جميع العصور⁽¹⁾.

ومن بين الأهداف الأساسية لنشاطها: "القيام بإنقاذ تراثها ولاسيما المعالم والمواقع الأثرية، ولتنفيذ هذا الهدف وُضع برنامج يعتمد نجاحه على المقدرة في إمكانية تمويله، وتوفير المتخصصين، وهناك هدف آخر للمنظمة هو: "توجيه وتحسين الرأي العام العربي نحو الحفاظ على المدينة كمرآة للحضارة الإسلامية"⁽²⁾.

2-3- منظمة العواصم والمدن الإسلامية:

أسست سنة 1980م في مكة المكرمة، ومن أهدافها "الحفاظ على التراث الثقافي للعواصم والمدن الإسلامية"، وتقوم بتنظيم مؤتمرات ومعارض تهتم بمشاكل العواصم والمدن الإسلامية، وتُقدم جوائز في مختلف المجالات التي تُعنى بحل مشاكل العواصم والمدن الإسلامية⁽³⁾.

2-4- المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)-(ISESCO):

تُعتبر الإيسيسكو منظمة متخصصة، تعمل في إطار منظمة التعاون الإسلامي، يقع مقرها بالرباط (عاصمة المملكة المغربية)، أنشئت في الثالث من شهر ماي عام 1982م، على إثر انعقاد المؤتمر التأسيسي للمنظمة في مدينة فاس، والذي عدل عدة مرات، كان آخرها: المؤتمر العام الحادي عشر (11)، المُنعقد في مدينة فاس عام 2012م⁽⁴⁾، ومن أهدافها الأساسية:

1- دعم الثقافة الإسلامية.

2- الحفاظ على الهوية الإسلامية.

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المرجع السابق، ص 230، 238.

2- جمال عليان، المرجع السابق، ص 172.

3- المرجع نفسه، ص 173.

4- رفيق إسماعيل، المرجع السابق، ص 102.

3- الحفاظ على معالم الحضارة الإسلامية.

ويعتبر طبع ونشر كُتُب تهتم بالثقافة والتراث في العالم الإسلامي من بين أهمّ نشاطات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم⁽¹⁾.

3- المؤسسات الوطنية:

تتولى مهمة حماية وحفظ التراث الأثري وطنيا ومؤسسات وطنية، من ضمنها نذكر:

3-1- وزارة الثقافة:

على المستوى المركزي لوزارة الثقافة توجد مديرتان لهما علاقة مباشرة بحماية التراث الثقافي وتثمينه، وهما:

أ- مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية وتثمين التراث الثقافي:

تضم المديرية المذكورة ثلاث مديريات فرعية، هي:

- المديرية الفرعية للمراقبة القانونية:

تختص بضمان احترام تنفيذ التشريع والتنظيم المتعلقين بحماية الممتلكات الثقافية، وضمان المراقبة الإدارية على تنفيذ عمليات الحفريات والبحوث الأثرية، ومراقبة مدى مطابقة إجراءات إعداد الجرد وقوائم الممتلكات الثقافية ونشر نتائج ذلك.

- المديرية الفرعية لتأمين الممتلكات الثقافية:

تختص بتحديد مقاييس تأمين الممتلكات الثقافية وإعداد مخططات لذلك ومتابعة إنجازها، ودراسة الملفات المتعلقة بالمتاجرة غير الشرعية بالممتلكات الثقافية ومتابعتها، والسهر على تطبيق المقاييس المطبقة على الممتلكات الثقافية.

- المديرية الفرعية للبحث وتثمين التراث الثقافي:

تختص بالسهر بإنجاز برامج البحث ودراسة الملفات العلمية لطلبات تراخي ص

1- جمال عليان، المرجع السابق، ص 173.

إجراء البحوث، وتشجيع نشر البحث العلمي والحث على توزيعه، وتنظيم اللقاءات العلمية المتصلة بالثقافة على المستويين الوطني والدولي والمشاركة فيها.

ب- مديرية حفظ التراث الثقافي وترميمه:

تضم هذه المديرية هي الأخرى ثلاث مديريات فرعية، هي:

- المديرية الفرعية لجرد الممتلكات الثقافية:

تختص بإعداد العمليات المتصلة بالجرد وبنك المعطيات للممتلكات الثقافية ومتابعتها وتقييمها، وإعداد قوائم للممتلكات الثقافية، ومراقبة قوائم الممتلكات الثقافية المنقولة المرخص بتصديرها وتحويلها.

- المديرية الفرعية لحفظ الممتلكات الثقافية العقارية وترميمها:

تختص بوضع برامج ومخططات حماية وتثمين المواقع والمحميات الأثرية، والمخططات العامة لتهيئة الحظائر الثقافية، ومخططات حفظ القطاعات المحفوظة، ومراقبة كفاءات تنفيذها، ودراسة كل تدخل على الممتلكات الثقافية العقارية والفصل فيه.

- المديرية الفرعية لحفظ الممتلكات الثقافية المنقولة وترميمها⁽¹⁾:

2-3- اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية:

تنشأ اللجنة الوطنية لدى الوزير المكلف بالثقافة، وتتولى عدة مهام في مجال حماية التراث الثقافي، منها:

- إبداء آرائها في جميع المسائل المتعلقة بتطبيق القانون رقم 04-98 والتي يحيلها إليها الوزير المكلف بالثقافة.

- التداول في مقترحات حماية الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة، وكذلك في موضوع إنشاء قطاعات محفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية المأهولة، ذات الأهمية التاريخية أو الفنية⁽²⁾.

1- رفيق إسماعيل، المرجع السابق، ص 104 - 105.

2- القانون رقم 04-98، المرجع السابق، ص 16 (المادة 79، العمود الأيمن).

3-3- اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية:

تنشأ لجنة ولائية لدى كل ولاية، تُكلف بدراسة أي طلبات تصنيف، وإنشاء قطاعات محفوظة أو تسجيل ممتلكات ثقافية في قائمة الجرد الإضافي، واقتراحها على اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية وتبدي رأيها في طلبات تسجيل ممتلكات ثقافية لها قيمة محلية بالغة بالنسبة إلى الولاية المعنية في قائمة الجرد الإضافي⁽¹⁾.

4-3- الولاية:

تُعْتَبَر الولاية – حسب ما ورد في نص المادة 05 من المرسوم رقم 81-382 الذي يُحدد صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتهما في قطاع الثقافة - من ضمن المؤسسات الوطنية التي يخول لها المشرع الجزائري صلاحيات للقيام بكل نشاط من شأنه حماية التراث الثقافي والتاريخي، ففي مجال الأعمال الثقافية مثلا نجد: أنها تقترح تصنيف الآثار التاريخية والأماكن الثقافية والطبيعية وتسجيلها، والمحافظة على الممتلكات الثقافية والطبيعية المصنفة بالتنشاور مع المصالح المعنية، وتنظيم الأعمال الثقافية على مستوى الولاية أو فيما بين عدة ولايات، تنشيط الجمعيات الثقافية ومساعدتها ومراقبة أعمالها⁽²⁾.

5-3- البلدية:

تعتبر البلدية – حسب ما ورد في نص المادة 03 من المرسوم رقم 81-382 الذي يحدد صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتهما في قطاع الثقافة المذكور آنفا - من المؤسسات الوطنية التي تتمتع بصلاحيات القيام بالأعمال التي من شأنها أن تحفظ التراث الثقافي والتاريخي، ضمن الرقعة الجغرافية المحددة لها في أرض الوطن، والواقعة تحت إدارتها، ومن جملة تلك المسؤوليات نذكر أنها وي ميدان الأعمال الثقافية مثلا: تتولى تشجيع إنشاء الجمعيات الثقافية وتطويرها، وإعداد وجمع العناصر الضرورية لتصنيف

1- القانون رقم 98-04، المرجع السابق، ص 16 (المادة 80، العمودان الأيمن والأيسر).

2- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، نصوص ونظم تشريعية في علم الآثار وحماية المتاحف والأماكن والآثار التاريخية، مطبعة الاتحاد العربي للحديد والصلب، الجزائر، 1991، ص 76.

الأثار التاريخية والأماكن الثقافية والطبيعية وتشجيعها، المحافظة على الممتلكات الثقافية والطبيعية المصنفة بالتشاور مع المصالح المعنية⁽¹⁾.

6-3- ديوان حماية وادي مزاب وترقيته (OPVM):

تأسست ورشة الدراسات والترميم لوادي مزاب سنة 1970م، كأول هيئة تقنية تختص بالترميم، ورعاية شؤون قرى وادي مزاب التاريخية (العطف، بني يزقن، بونورة، مئكة، غرداية، القرارة)، وقد تم ترقيتها إلى مصاف "ديوان محلي" بموجب المرسوم التنفيذي رقم 92-419 المؤرخ في 17 نوفمبر 1992م، المتعلق باستحداث "ديوان حماية وادي مزاب وترقيته"⁽²⁾.

ولا تزال هذه المؤسسة على اليوم تُزاوِلُ المهام المنوطة بها في ميدان الصيانة، والترميم، والدمج، وإعادة التأهيل الوظيفي على أحسن ما يُرام، لاسيما بعد تقييد قُصور الوادي في قائمة التراث العالمي سنة 1980م، وما أصبحت تتطلبُه هذه الأخيرة من صرامة ودقة مُتناهية في ذلك⁽³⁾.

7-3- ديوان الحظيرة الوطنية للطاسيلي:

أنشئ بموجب أحكام المرسوم رقم 72-168 المؤرخ في 27 جويلية 1972م⁽⁴⁾، تحت وصاية وزارة الأخبار والثقافة آنذاك، وكان مقره بمدينة الجزائر العاصمة، الذي تمَّ وعُدل بموجب المرسوم 87-88 المؤرخ في 22 شعبان 1407هـ الموافق لـ 21 أبريل 1987م، المتعلق بإعادة هيكلة المؤسسة العمومية لتسيير الحظيرة وجملة أنظمتها التشريعية، حيث تم استحداث "ديوان حظيرة الطاسيلي" كمؤسسة عمومية ذات طابع إداري، وصبغة ثقافية، تتمتع بالشخصية المدنية، والاستقلال المالي، وتعيين مقره الدائم

1- الوكالة الوطنية للأثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، المرجع لسابق، ص 76.

2- الفيلاي جازية، المرجع لسابق، ص 29 - 30.

3- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 110.

4- الوكالة الوطنية للأثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، المرجع السابق، ص 93.

بمدينة "جانت"، وكذا إعادة ضبط الامتداد الجغرافي لهذه الحظيرة على نحو أدق مما كان عليه من قبل (1).

8-3- حظيرة الأهقار الطبيعية:

استحدثت حظيرة الأهقار الطبيعية عام 1980م، التي تم ترسيمها بموجب أحكام المرسوم 87-231 المؤرخ في 3 نوفمبر 1987م، والمؤسسة العمومية المكلفة بتسييرها، المعروفة باسم "ديوان الحظيرة الوطنية للأهقار"، وذلك بموجب أحكام المرسوم 87-232 المؤرخ في 03 نوفمبر 1987م القاضي باستحداث الأنظمة التشريعية لحظيرة الأهقار الوطنية (2).

9-3- الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية:

أُنشئت هذه المؤسسة بموجب أحكام المرسوم رقم 87-10 المؤرخ في 06 جانفي 1987م، كمؤسسة إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وكانت تُعرف آنذاك باسم "الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية"، حيث أسندت إليها في إطار المخطط الوطني للتنمية الثقافية بجميع مهام جرد التراث الثقافي والتاريخي الوطني، ودراسته والمحافظة عليه وترميمه، وإبرازه (التعريف به)، وتقديمه (عرضه) أمام الجمهور (3)، ليتم تعويضها فيما بعد بـ "الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية" طبقاً لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 05-488 المؤرخ في 22 ديسمبر عام 2005م (4)، حيث أُسندت إليها مهام إدارة (تسيير) واستغلال التراث المادي المُصنَّف بنوعيه الثابت كالمواقع الأثرية، والمنقول كتلك الموجودة بالمتاحف المحلية للمقتنيات الأثرية (5).

1- الفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 30.

2- المرجع نفسه، ص 30.

3- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، المرجع السابق، ص 83 - 84.

4- الفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 30 - 31.

5- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 110.

3-10- مؤسسة ترميم التراث الثقافي:

تم استحداث المؤسسة بموجب أحكام المرسوم رقم 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988م⁽¹⁾، في إطار إعادة هيكلة مؤسسات التراث والثقافة، نتيجة انتهاء الحكومة الجزائرية لمبدأ "التسيير الذاتي" مُستهل عقد ثمانينيات القرن الماضي (القرن الـ 20م)، في مُقابل تخليها عن "السياسة المركزية" المُتَّبعة من قبل⁽²⁾.

كان من ضمن المساهمات الإيجابية في مجال حماية التراث الأثري هو اعتمادها على خبرة وتجارب الأجنبي، مثل منظمة اليونسكو التي تابع خبراءها عمليات متعددة للترميم في مختلف أنحاء القطر الجزائري في ذلك الوقت، وبولونيا التي قام خبراءها بترميم معالم قلعة بني حماد بالمسيلة، وبعض معالم مدينة وهران، وخبراء من إيطاليا الذين قاموا بترميم قصر رُيَّاس البحر في مدينة الجزائر العاصمة⁽³⁾.

غير أنه بالرغم من ذلك، فإن ميلاد هذه المؤسسة كان بمثابة "جَنِين مَيِّت"، إذ لم يُسجل لها أي مجهود ميداني حقيقي في هذا المقام، بسبب افتقادها للاعتمادات المالية الكافية لتسييرها فيما يبدو، إذ تزامن ذلك مع فترة الانكماش الاقتصادي الذي عرفه العالم المُصنَّع بداية عقد الثمانينيات آنذاك، وانعكاساته السلبية المُباشرة على الاقتصاد الجزائري، القائم في المقام الأول والأخير على مداخل المحروقات (بتروول وغاز)، وما اجر عن ذلك من تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة، وما واكب ذلك فيما بَعْدُ (طيلة عقد التسعينات) من اضطراب ولا استقرار⁽⁴⁾.

3-11- المركز الوطني للبحث في علم الآثار:

تتميز هذه المؤسسة بالصبغة الأكاديمية، وقد باشر هذا المركز نشاطه بشكل فعليّ بداية من سنة 2008م⁽⁵⁾.

1- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، المرجع السابق، ص 93.

2- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 109 – 110.

3- لفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 31.

4- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 110.

5- الفيلالي جازية، المرجع السابق، ص 68.

إن ما يمكن قوله من - خلال العرض السابق لتلك المؤسسات - أنها تتميز باشتراكها وتمائلها في مصادر التمويل، التي تقوم في المقام الأول على دعم الخزينة العمومية للدولة، حيث أنها تُؤمّن لها ميزانية التسيير بالكامل، بما فيها مؤسسة الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية، ذات التوجه الرأس مالي (التجاري) في الظاهر، نظرا لبقائها على نسق سابقتها في الأصل (مؤسسة خَدَمَاتِيَّة ذات طابع إداري لا غير)⁽¹⁾.

وأما بالنسبة لانجازاتها الميدانية، فيلاحظ تأخر في الفراغ (الانتهاء) من إعداد، وإتمام قواعد البيانات المُتعلّقة بتوثيق، وجرّد، وتصنيف التُّراث المعماري حتى الآن، وبالرغم من تقييد 144 معلما وموقعا جديدا في قائمة التُّراث الوطني على امتداد ثلاثين سنة كاملة (1968م - 2002م)، إلا أن ذلك يُعتبر نتيجة هزيلة جدا بالنظر للسرعة الفائقة التي تلتهمُ بها مشاريع التنمية المُعاصرة مُكونات التراث المعماري غير المُصنّف من جهة، ومن جهة ثانية ثراء التُّراث المعماري الجزائري الموزع بين رحاب هذا القطر (الجزائري)، في مُقابل قلة عدد التّقنيين المتخصصين على الصعيد المحلي، المُكلفين بإنجاز هذه العملية⁽²⁾.

- خلاصة:

تأسست عدة منظمات دولية تنشط في مجال حماية التراث الثقافي، بما فيه التراث الأثري العقاري، على غرار منظمة اليونسكو ومنظمة إيكوموس (ICOMOS)، وأخرى عربية أو إسلامية، على غرار منظمة أليسكو (ALESCO)، وقد أدى تضافر المجتمع الدولي في هذا المجال إلى صياغة ميثاق دولية لحماية وصون التراث الأثري، بداية بميثاق أثنا 1931م، وبالمثل تأسست عدة مؤسسات وطنية لنفس الغرض، على رأسها وزارة الثقافة، والديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية، كما شهدت الجزائر صدور عدة ميثاق وطنية خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي ثم بعده، أهمها

1- الفيلاي جازية، المرجع السابق، ص 33.

2- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 112.

القانون رقم 04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الذي لا يزال العمل به إلى اليوم، غير أنه لا يخلوا من النقائص، كون بنوده تنحصر في مجال ضيق يحمي التراث الأثري المحمي (المصنف أو المسجل في قائمة الجرد الإضافي) فقط، باستثناء ما أشارت إليه المادة 86 من نفس القانون.

تحتل منطقة الغزوات موقعا استراتيجيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتتميز بخصائص جغرافية ومؤهلات طبيعية اجتذبت بها في الماضي القديم شعوبا وحضارات، وبفضلها في وقتنا الحاضر لا زالت تعرف حركية اجتماعية واقتصادية مهمة، ولذلك ارتأينا في البداية تقديم فكرة جغرافية وتاريخية عامة حول هذه المنطقة، لتكون مدخلا يسهل لنا فهما وإدراكا أكبر لتاريخ المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات وعلاقتها بمواقع تأسيسها.

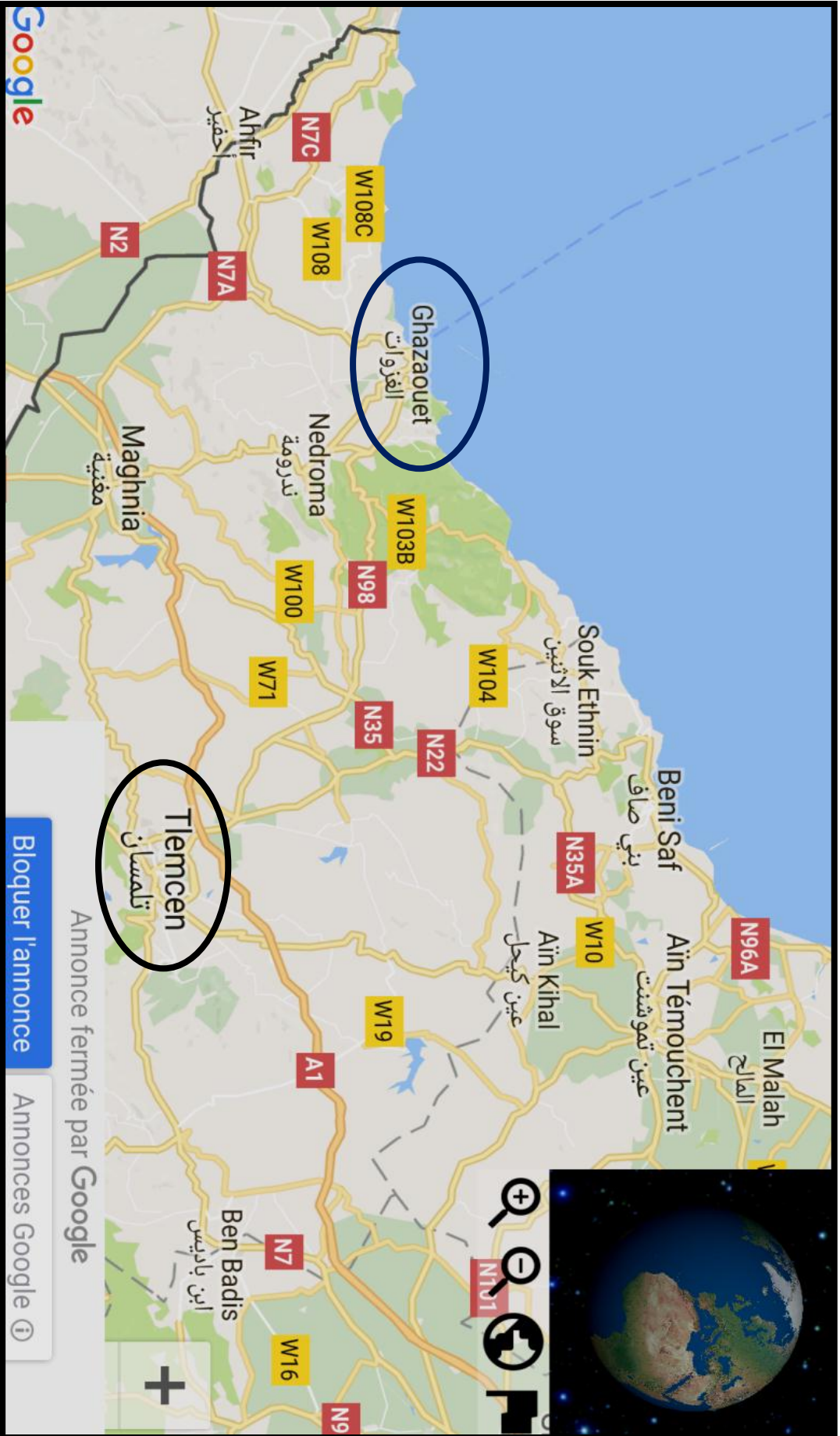
أولا: الإطار الجغرافي:

تتميز منطقة - دائرة - الغزوات بتضاريس وعرة، غير أنها تتوفر بالرغم من ذلك على موارد العيش الأساسية، إلى جانب مناخها المعتدل، ويمكن إيجاز بعض من تلك الخصائص والمؤهلات على النحو التالي:

1- الموقع:

تقع الغزوات في أقصى الشمال الغربي لولاية تلمسان ⁽¹⁾ (أنظر الخريطة رقم 01)، وتبعد عنها بحوالي 75 كلم، وهي مقر دائرة تدرج تحت إدارتها أربع (04) بلديات (أنظر الخريطة رقم 02)، هي:

1- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET: document final (Rapport d'Orientation et de règlement), U.R.S.A ORAN, Mai, 2011, p 07.



الخريطة رقم (01): موقع الغزوات (يتصرف).
عن: earth3D

أ- بلدية الغزوات:

تمتد بلدية الغزوات على مساحة تقدر بـ 27,35 كلم²، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب بلدية تِيَانْتْ، ومن الشرق بلدية دَارِ يَغْمَرَأَسْنْ، ومن الغرب بلدية السُّوَأَحْلِيَّة (راجع الخريطة رقم 02)، ويُقدر عدد سكانها بأكثر من 2764 ساكناً (حسب إحصائيات سنة 2011م) ⁽¹⁾.

ب- بلدية دار يغمراسن:

تمتد بلدية دار يغمراسن على مساحة تقدر بـ 57 كلم²، تحدها بلدية الغزوات من جهة الغرب، وتبعد عن مقر المدينة بـ 09 كلم، وتحدها بلدية هُنَيْنْ من جهة الشرق، والبحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال، وبلدية ندرومة من جهة الجنوب ⁽²⁾ (راجع الخريطة رقم 02)، ويقدر عدد سكانها حسب إحصائيات سنة 2008 م، بـ 6330 نسمة ⁽³⁾.

ج- بلدية السُّوَأَحْلِيَّة ⁽⁴⁾ (تونان-TOUNANE):

تمتد بلدية السواحلية على مساحة تقدر بـ 71 كلم²، وتشرف على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال، وتحدها بلدية السُّوَانِي وَبَابُ الْعَسَّة من جهة الجنوب، وبلدية تِيَانْتْ وندرومة من جهة الشرق، وبلدية سُوَقِ الثَّلَاثَا (الثلاثاء)، ومُسِيرْدَةَ الْفَاقَا من جهة الغرب (راجع الخريطة رقم 02)، وتقدر الكثافة الإجمالية لسكانها بـ 312 نسمة/كلم² (حسب إحصائيات سنة 2010م) ⁽⁵⁾.

1- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUÉ, Op. Cit, p 06 - 07.

2- P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op. Cit, p 06.

3- R.P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, 1ère Phase : Etat de Fait et Prospection de Développement, U.R.S.A ORAN, Juin, 2012, p 17.

4- إقليم السواحلية: (كان قديماً) ينحصر ما بين حوض واد (سيدي) إبراهيم، ما بين مسيردة، البحر المتوسط، زاوية الميرة، الجبال، وبلدية نمور(الغزوات حالياً وما جاورها)، وكانت هذه القبيلة تضم ستة فروع، هي بَغَاوْنْ، أولاد علي، الصفرة، تاونت، تيات، الجعاصن. للمزيد يُنظر:

- BASSET.R, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901, p 38.

5- R.P.D.A.U de C.SOUAHLIA, phase III, Rapport définitif, Bureau d'étude d'Architecture et d'Urbanisme TAAMIR, N° 4 Derrar Abd errahman, KIFAN-TLEMCEN, Juin, 2010, p 03 - 05.

د- بلدية تِيَانْتُ (TIENT):

تعد بلدية تياننت أصغر بلديات الغزوات مساحة، والتي تقدر بـ 21 كلم²، تحدها شمالا بلدية الغزوات، وجنوبا بلدية الجَبَالَة، وشرقا بلدية ندرومة، وغربا بلدية السَّوَاخِلِيَّة (راجع الخريطة رقم 02)، ويقدر معدل نسبة سكانها بـ 124 نسمة/كلم² (1).

2- الدراسة المورفولوجية:

1-2- التَّضَارِيس:

تتميز منطقة الغزوات عموما بتضاريس وِعْرَة، يغلب عليها الطابع الجبلي، نوجز وصفها على مستوى كل بلدية باختصار فيما يلي:

أ- بلدية الغزوات:

تشرف البلدية من الناحية الشمالية على البحر الأبيض المتوسط، وتحصرها كتلة جبال ترارة (TRARA) (2) من ناحية الجنوب، فهي في مجملها عبارة عن سلسلة من المرتفعات، وهي تتركز بصفة خاصة في الجزء الشرقي والجنوبي من البلدية، لذلك تتميز أراضيها بشدة الانحدار، حيث تعتبر دلتا (DELTA) وادي عَزْوَانَة والخليج الصغير لميناء الغزوات هي الأراضي المستوية الوحيدة بالبلدية أين تتربع النواة الأساسية للمدينة (الحالية)، حيث أن شدة انحدارها لا تتجاوز 02% (3).

ب- بلدية دار يغمراسن:

تشرف من الناحية الشمالية على شريط ساحلي يمتد على طول 13 كلم، ويتميز بمنحدرات وعرة يقدر ارتفاعها بـ 50 م (4)، وتتخلل هذه المنحدرات أحيانا بعض الرؤوس

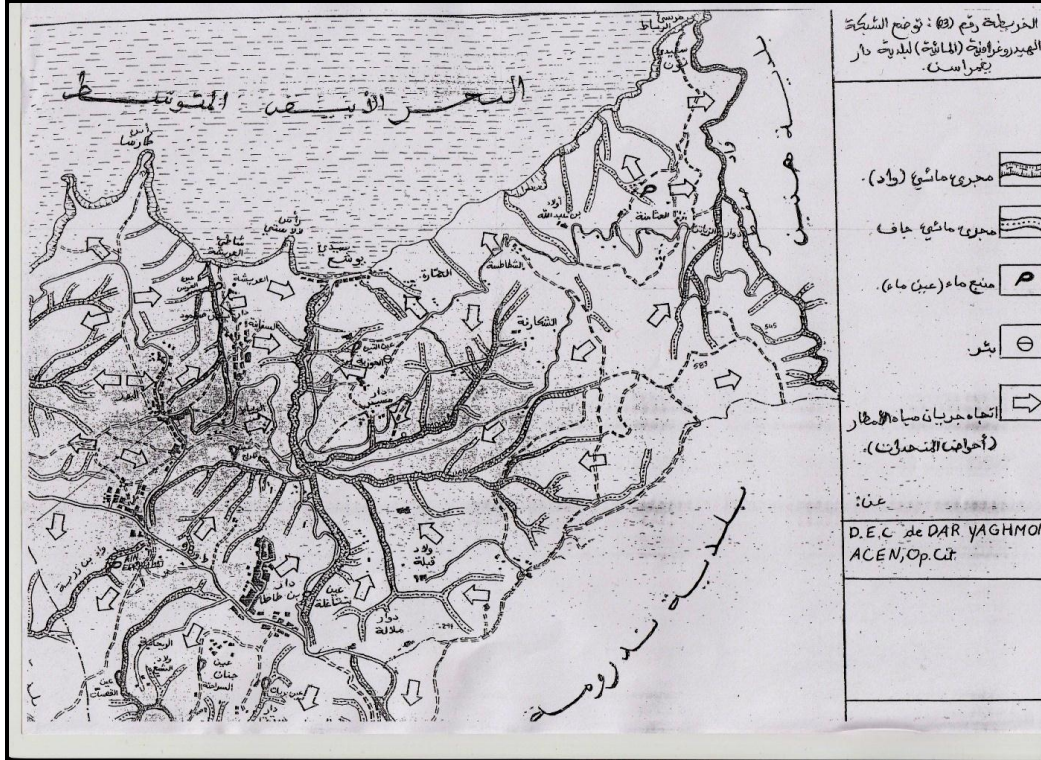
1- R.P.D.A.U de C.TIENT, Phase II: Proposition d'Aménagement et Projet de Règlement, Octobre, p 06-07.

2- ترارة: منطقة ساحلية تقع في أقصى الشمال الغربي للجزائر، ما بين منخفض واد كيس وسهول زليفة وأنقاد المغربية غربا، وواد تافنة شرقا، وواد مويلح جنوبا، وتقطعها عدة قبائل. للمزيد ينظر: جيلالي بن يشو، "الخصائص الصوتية للهجة ترارة"، مجلة تراث تمثلات اجتماعية، سلسلة التراث الثقافي رقم 05، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، منشورات C.R.A.S.C، وهران، 2005، ص 13.

3- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op. Cit, p 07-08.

4- P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op. Cit, p 07.

البحرية على غرار رأس طارسا (TARSA) ⁽¹⁾ ورأس لآلا ستي من جهة الغرب، ورأس نُون (NOUN) من ناحية الشرق ⁽²⁾ (انظر الخريطة رقم 03)، أما أراضيها الداخلية فمعظمها عبارة عن سلاسل جبلية، حيث يعتبر جبل تاولمّا (TAOULEMMA) الواقع شرق البلدية أعلى قمة بها، بارتفاع يقدر بـ 633 م، وتليها منطقة الزيّاثن (ZIATEN)، بارتفاع 444 م، في حين يقدر ارتفاع جبل الثور بمقر البلدية بارتفاع 363 م ⁽³⁾.



الخريطة رقم (03): خريطة توضح الشبكة الهيدروغرافية لبلدية دار يغمراسن. عن: P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN.

1- يبدو أن إطلاق اسم "طارسا" على هذا الرأس يعود لكون أن شكله يشبه "القدم"، حيث أن كلمة "TARSO" في اللغة الإسبانية تعني: رسغ القدم، (ج) أرساغ. ينظر:

- BENHAMOUDA.B, EL MIFTAH: Dictionrio ESPANOL- ARABE, Dar EL OMMA, ALGERIA, 1994, p 449.

2- LLABADOR.F, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948, p 23-49.

3- R.P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op. Cit, p 03.

ج- بلدية السواحلية:

تشرف البلدية من الناحية الشمالية على البحر الأبيض المتوسط (راجع الخريطة رقم 02)، حيث تتوفر على شريط ساحلي يمتد على طول 06 كلم، وتتخللها مجموعة من القمم الجبلية، منها على سبيل المثال لا الحصر: جبل عُقْجِ الْجَمَل (ONK DJMEL) في ناحيتها الشرقية، ويعتبر أعلى قمة بها بارتفاع 444 م، وجبل رُقْبَةُ مَرْوَج (ROKBAT-MAZOUDJ) بارتفاع 431 م، وهو يقع في ناحيتها الجنوبية، وجبل الزَّوَارِقُ (ZAOUREK) بمقر البلدية بارتفاع 429 م، وتتوفر البلدية إلى جانب ذلك على بعض السهول التي تنحصر بين جبال: عنق الجمل، أولاد عبد الله، وسيدي إبراهيم، بالقرب من واد تَائِمَة (TAIMA) ⁽¹⁾.

د- بلدية تيانت:

تُشكِّلُ المساحة المحصورة بين مقرِّ بلدية تِيَانْتِ وقرية بُوقْدَامَة (BOUKHDAMA) هضبةً قليلةً الارتفاع، وهي تنحصر بين جبال أولاد علي، التي يقدر ارتفاعها بـ 444م، وجبال الجناديز (GUENADEZ) بارتفاع 300م، ومجرى وادي تَائِمَة (TAIMA)، الذي يتراوح مستوى عمقه ما بين 150م و170م ⁽²⁾.

2-2- الدراسة الجيولوجية:

تتشكل البنية الجيولوجية لجبال المنطقة – على غرار باقي جبال ترارة – من نواة شَيْسْتِيَّة (SHISTE) ⁽³⁾، وتتألف معظم أرضيها من طبقة جيريَّة سميكة، وهي تفتقر للخصوبة التي تتطلبها الزراعة بسبب قلة سمكها (انظر الشكل رقم 01)، وتتميز بأراضي ساحلية ضيقة، سواء كانت ذات طبيعة صخرية أو طينية رسوبية ⁽⁴⁾.

1- R.P.D.A.U de C.SOUAHLIA, Op.Cit, p 07.

2- R.P.D.A.U C.TIENT, Op.Cit, p 07.

-SABEK.J, Op.Cit, p 1023.

4- LLABADOR.F, Op.Cit, p 392, 528.

3- الشَيْسْتُ: صخر بركاني صفانحي. للمزيد ينظر:

تتشكل البنية الجيولوجية لمنطقة الغزوات بشكل عام من الطبقات التالية:

أ- الطبقة الأولية (Terrains Primaires):

تشكلت خلال العصر البرمي (PERMIEN) وتمثلها صخور الشَّيْسْت والصَّلصال، والبُودِنغ (POUDINGUE)⁽¹⁾، وهي ذات ألوان مختلفة، يغلب عليها اللون الأحمر⁽²⁾.

ب- الطبقة الثانوية (Terrains Secondaires):

تشكلت هذه الطبقة خلال العصر التُّرياسِي (TRIASIQUE)، وهي مؤلَّفة من صخور المَارُن (MARNE)⁽³⁾، ويغلب عليها اللون الأحمر، وتخرقها في الغالب طبقات رقيقة من صخور بركانية خضراء اللون، إلى جانب صخور الأُوفِيْت (OPHITE)⁽⁵⁾.

ج- طبقة اللياس (LE LIAS)⁽⁶⁾:

تشكلت هذه الطبقة من ترسب صخور جيرية رمادية اللون، وأخرى مائلة إلى الزُرْقَة، ويمكن مشاهدتها بوضوح عند حواف المنحدرات إلى جانب طبقات الشَّيْسْت⁽⁷⁾.

د- الطبقة الثالثة (Terrains Tertiaires):

تشكلت هذه الطبقة خلال عصر الميوسن الأسفل (MIOCEN INFERIEUR)، وهي مؤلَّفة من صخور البازلت، والمَارُن (MARNE) المائل إلى اللونين الأبيض أو الأحمر، وتتواجد بصفة خاصة في الجزء الشرقي والجنوب الشرقي من الغزوات⁽⁸⁾.

1- البُودِنغ: قضيض متراس، وهو طبقة من الحصى المتراسة بملاط. للمزيد ينظر:

- SABEK.J, Op. Cit, p 829.

2- R.P.D.A.U de C.TIENT, Op. Cit, p 09.

3- المَارُن: جَمْعَر: وهو تراب أصفر اللون مؤلف من مواد كلسية وصلصالية، تُصَلِّحُ به التُّرْبَة. للمزيد ينظر:

- SABEK.J, Op. Cit, p 596.

4- الأُوفِيْت: حجر الحية، وهو ضربٌ (نوعٌ) من الرخام الملون القاتم والمُرَقَط. للمزيد ينظر: Ibid, p 705

5- R.P.D.A.U de C.TIENT, Op. Cit, p 09.

6- اللِّيَاس: طبقة أرضية جوراسية دنيا(سفلى). للمزيد ينظر:

- SABEK.J, Op. Cit, p 554.

7- R.P.D.A.U de C.TIENT, Op. Cit, p 09.

8- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op. Cit, p 10.

تمتد صخور البازلت على مساحة واسعة بالمنطقة، وقد نتجت عن انفجارات بركانية عنيفة شهدتها المنطقة آنذاك، لا زالت فوهة بركان خامد بهضبة السَّوَاخِلِيَّة (تونان-TOUNANE) شاهدة عليها، وتُشكل المناطق الغربية لساحل الغزوات موقعا هاما لعلم الحفائر (PALEONTOLOGIE)، أين تتوفر عديد العينات من الحيوانات البحرية التي عاشت بالمنطقة، والتي تم حفظ بعضها بمتحف تلمسان⁽¹⁾.

هـ- الطبقة الرابعة (Terrains Quaternaires):

تتشكل من طبقات الطمي المترسبة في مجاري الوديان⁽²⁾، إلى جانب طبقات الرمال التي تتوضع على المنحدرات وعلى الشواطئ الساحلية للمنطقة⁽³⁾.

2-3- الدراسة الهيدروغرافية:

ساهمت طبيعة المنطقة الجبلية- بحكم انتمائها لكتلة جبال ترارة- في تشكُّل شبكة هيدروغرافية هامة بين جوانب تلك الجبال، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- بلدية الغزوات:

يشقها واد عبد الله الذي يقع غرب المدينة ويصب في البحر(في شاطئ واد عبد الله)، إضافة إلى أن المدينة نفسها محصورة بين وادي تاونت (TAOUNT) في الشرق، وواد غَزَوَانَة (GHAZOUANA) في الغرب⁽⁴⁾.

ب- بلدية دار يغمراسن:

نجد بها وادي سَفَطْر (SAFTER) بالجهة الشرقية، ويصب في مرسى الرُّبَاظ (MARSA- AROBAT)، ووادي مُوَلَة (MOULA) بالجهة الوسطى ويصب في شاطئ سيدي يُوَشَع، ووادي العَرِيشَة (ARICHA) بمقر البلدية ويصب في البحر (بشاطئ العريشة)⁽⁵⁾ (راجع الخريطة رقم 03).

1- R.P.D.A.U de C.SOUAHLIA, Op. Cit, p 09.

2- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op. Cit, p 10.

3- P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op. Cit, p 13.

4- LLABADOR.F, Op.Cit, p 55, 49.

5- P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op.Cit, p 11 - 12.

ج- بلدية السواحية (تونان):

يمتد واد البِيَايَطُ (EL BAYAYET) شرق البلدية ويجتمع بوادي العَرَّاقُ (GHERAK) قبل أن يصب في شاطئ واد عبد الله، وفي الغرب نجد واد مَقْشِيشُ (MEKCHICH) ووادي البِيرُ (BIR) اللّذين يجتمعان مع وادي العَرْفُوبُ (ARKOUB) الذي يصب بدوره في البحر على مستوى منطقة العَنَابِرَة (ANABRA)، ووادي المَالِحُ في الغرب أيضا، ويصب في الخليج الصغير لِلْبَحَاثَة (1).

د- بلدية تيانث:

نجد بها واد تَائِمَة (TAIMA) الذي يترافد مع واد الثَّلَاثَاء (TLATA)، وتُشكّل نقطة الترافد هذه بداية لوادي المرسي (الغزوات) الذي يصب في الغزوات، ووادي العَرَّاقُ (GHAREK) الذي ينبع من جبال أولاد علي في الجنوب، ويصب في البحر عبر شاطئ عبد الله- كما ذكرنا سابقا (2).

2-4- المساحات الغابية (3):

تشغل المنطقة مساحات غَابِيَّة مُعْتَبِرَة، تتوزع على الأراضي الواقعة ضمن حُدُود بلديات دائرة الغزوات بشكل مُتباين، كآلاتي:

أ- بلدية الغزوات:

يكتنّفها الجانب الشرقي والجنوبي للبلدية، بمساحة تقدر بـ 1124 هـا، وهي تتوفر على أنواع مختلفة من النباتات والأشجار، أهمها: الصنوبر الحلبي (4).

ب- بلدية دار يغمراسن:

1- R.P.D.A.U de C.SOUAHLIA, Op.Cit, p 11.

2- R.P.D.A.U de C.TIENT, Op.Cit, p 13.

3- تتميز منطقة الغزوات بمواقع أثرية كثيرة تقع بأعالي المرتفعات أو في المنحدرات، ومن هنا تتجسد أهمية توفر المساحات الغابية بمثل تلك المواقع، نظرا لما لها (الأشجار) من دور في تثبيت الأراضي المنحدرة، وحمايتها من الانجراف الناتج عن السيول، التي قد تساهم في إلحاق الضرر بها (المواقع الأثرية)، والعكس صحيح، كما أنها تشكل فضاءات مهمة للتنزه والاستجمام.

4- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op. Cit, p 15.

تُشكل نسبة 37 % من المساحة الإجمالية للبلدية، وتتركز في الجزء الشمالي الشرقي لقرية سيدي يوشع، وغرب منطقة الزياتن، وغرب البور (EL-BOR) - مقر البلدية، وتمتد على طول الحدود الجنوبية للبلدية⁽¹⁾.

ج- بلدية السواحية:

تشغل مساحة تقدر بـ 520 هـ، بنسبة 0.3% من إجمالي المساحة الغابية لولاية تلمسان، وأهم أنواع الأشجار التي تتوفر عليها، هي: أشجار السرو، والصنوبر الحلي⁽²⁾.

د- بلدية تيانت:

إن غابة تيانت لا تشغل مساحة كبيرة، وذلك لأن الجبال تشغل معظم أراضيها، حيث تقدر مساحتها بـ 150 هـ، أي ما يعادل نسبة 07% من المساحة الإجمالية للبلدية، وتشغل الأشجار الكثيفة الجانب الغربي لمنطقة أولاد علي، حيث تمتد من أعلى الجبل وصولاً إلى غاية قرية تيانت القديمة⁽³⁾.

3- الدراسة المناخية:

يسود منطقة الغزوات مناخ البحر الأبيض المتوسط⁽⁴⁾، ولذلك فهي تتميز بتعاقب فصلين رئيسيين، هما: فصل رطب يمتد من شهر سبتمبر إلى غاية شهر أفريل، وفصل جاف حار يمتد من شهر ماي إلى غاية شهر أوت⁽⁵⁾، وبشكل عام فغن مناخ المنطقة يتميز بما يلي:

أ- الرياح:

تُعْتَبَرُ الرياح البحرية هي المسيطرة على المنطقة، وهي تهب إما من الجهة الشمالية الشرقية⁽⁶⁾ (بنسبة 35%)، أو الجهة الشمالية الغربية (بنسبة 36%)، إلى

1- P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op. Cit, p 10.

2- R.P.D.A.U de C.SOUAHLIA, Op. Cit, p 15.

3- R.P.D.U de C.TIENT, Op. Cit, p 12.

4- R.P.D.A.U de la C.GHAZAOUET, Op. Cit, p 10.

5- R.P.D.A.U de C.DAR YAGHMORACEN, Op. Cit, p 08.

6- تهب الرياح الشمالية من الساحل الأوروبي المطل على البحر المتوسط، وهي المسنولة عن الرياح الباردة، بينما تهب الرياح الجنوبية من القارة الإفريقية، وهي المسنولة عن الأثر الصحراوي، على غرار رياح "السيروكو". للمزيد ينظر: يسرى الجوهري، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1984م، ص 26-28.

جانب الرياح الجنوبية، وهي تصدر من جهات مختلفة (بنسبة 29%)، وللإشارة، فإنه يلاحظ تغير اتجاه الرياح خلال اليوم الواحد⁽¹⁾.

تتسبب الرياح الشمالية في تشكّل عواصف قوية غالباً، وتُساهم هذه الأخيرة مع توالي فترتي الليل والنهار في إحداث اضطرابات في درجات الحرارة، فيتشكل تعاقبٌ لهبوب نسيم البحر خلال فترة النهار، ونسيم الأرض خلال فترة الليل، وللإشارة، فإن الغزوات نادراً ما تشهد هبوب الرياح الحارة - السيروكو (SIROCCO)، وذلك بمعدل مرة واحدة في السنة، ويرجع ذلك إلى الحاجز الطبيعي الذي يقف أمامها، والذي تمثله كتلة جبال ترارة⁽²⁾.

ب-التساقط:

يقدر معدل كمية التساقط بالمنطقة بـ 380 ملم³/سنة، وهي كمية موزعة على 55 يوماً مطراً، كما أن التساقطات المطرية المتسلسلة لا تحدث إلا نادراً، لكن رغم ذلك هي تشهد تساقط أمطار غزيرة خلال فصل الخريف، وخصوصاً خلال فصل الشتاء، أما فصل الصيف فيعتبر أشدّ المواسم جفافاً (من 0 ملم³/شهر إلى 012 ملم³/شهر)⁽³⁾. للإشارة، فإنه من النادر حدوث تساقط للثلوج بالمنطقة، بينما على النقيض من ذلك، هي تشهد كثرة أيام الضباب خلال فصلي الربيع والصيف، وذلك بمعدل يوم واحد في الشهر⁽⁴⁾.

ج- الحرارة:

يقدر معدل درجة الحرارة السنوي بالمنطقة بـ 17,75 °م، حيث يقدر أعلى حد لدرجة الحرارة بالمنطقة بـ 34 °م، وأدنى حد بـ 0 °م، وهي تعرف تبايناً في معدلات درجة الحرارة خلال السنة، ففي حين تبدأ درجات الحرارة في الارتفاع بداية من شهر فبراير وإلى غاية شهر أوت، فإنها سرعان ما تشهد انخفاضاً تدريجياً إلى غاية شهر جانفي⁽⁵⁾.

1- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op.Cit, p 10.

2- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op.Cit, p 10 - 11.

3- R.P.D.A.U de C.TIENT, Op.Cit, p 10.

4- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op. Cit, p 14.

5- R.P.D.A.U de C.TIENT, Op. Cit, p 10.

4- الصناعة:

يُساهم قطاع الصناعة في تقليل نسبة البطالة بالمنطقة من خلال توفيره لمناصب شغلٍ للسكان المحليين، غير أنه يطرح مشكلاً آخر أكثر خطورة من البطالة، ألا وهو تأثير مشكل "التلوث البيئي" على صحة سكان المنطقة، هذا من جهة.

و من ناحية أخرى، فإن الدراسات العلمية أشارت إلى أن المواد الملوثة في الجو لا تبقى محصورة وقريبة من مصدر التلوث، بل تنتقل إلى مسافات بعيدة (1)، حيث تعمل الرياح على نقل الغازات الملوثة الناتجة عن دخان المصانع، كغاز ثاني أكسيد الكربون (CO2)، وغاز الكبريت (SO2)، وغاز كبريتيد الهيدروجين (H2O)، حيث تتحول هذه الغازات بوجود الرطوبة إلى أحماض، وتتسبب في إتلاف مادة البناء (2).

نستنتج مما سبق أن خطر التلوث الغازي بالمنطقة، يُعتبر أحد المشاكل الأساسية التي تُعاني منها المنطقة، ولا تتوقف أضراره في التأثير سلبا على صحة سكانها، وعلى نظامها البيئي فحسب، بل يتعدى أمره ذلك إلى كونه يُساهم - بِمَعِيَّةٍ، ونتيجة توفّر الرطوبة بأنواعها (مطر، ضباب، رذاذ البحر...) - في إتلاف وتخريب معالمها الأثرية، خصوصا وأنها منطقة ساحلية كثيرة الرطوبة.

ثانيا: الإطار التاريخي:

قليلة هي المصادر والمراجع التي تتناول تاريخ منطقة الغزوات، وعلى الرغم من ذلك نجد أن تاريخها يمتد إلى أقدم العصور، بداية بفترة ما قبل التاريخ، ويمكن معرفة أهم المحطات التاريخية التي شهدتها المنطقة من خلال ما يلي:

- 1- محمد الصيرفي، السياحة البيئية بين التأثير والتأثر، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008م-2009م، ص 100.
- 2- محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، دبت، ص 93.

1- منطقة الغزوات خلال العصور القديمة:

أثبتت الأبحاث التي أجراها م.بول بلاري (M.PAUL PALLARY) بالمنطقة سنة 1899م، أنها عمرت من قبل إنسان ما قبل التاريخ، وذلك بعد اكتشافه لبعض المنحوتات والأدوات الصوانية (SILEX) بالربوات الغربية لخليج تاونت (TAOUNT) الذي يمثل مينااء الغزوات حاليا بالقرب من المنارة الغربية لمدينة الغزوات، وكذلك بالضفة اليمنى لواد غزوانة (GHAZOUANA) (1).

تأكد الأمر نفسه من قبل ف. دومارج (F.DOUMARGUE) بعد الأبحاث التي قام بها بعد 26 سنة بالمنطقة، والتي كشفت عن مركز استقرار ساحلي بتاونت يرجع للعصر الحجري الحديث (Néolithique)، ويقع شرق مدينة الغزوات، بوادي العيادنة (على طريق سيدي عمر) على بعد 100م تقريبا من المقبرة اليهودية لقريه سيدي عمر (2) جنوب شرق الغزوات).

أما الفينيقيون فقد اكتشفت بقايا فخار لهم بتافسوت شرق الغزوات، ما بين هنين ومرسى أقلا، كما اكتشفت آثار فينيقية أخرى بسيدي سامغرام ما بين الغزوات وبني صاف، وبالتالي لا يستبعد أن يكون الفينيقيون قد أسسوا ميناء لهم أيضا بهذه المنطقة وعلى غرارهم اليونان كذلك (3)، فقد شرعوا بعد أن ازدهرت حضارتهم، في التطلع لما يجاورهم من شعوب، لاسيما سكان شمال إفريقيا، وذلك بهدف تصريف بضائعهم، فأخذوا يقيمون مراكز تجارية لهم في مناطق مختلفة من سواحل البحر المتوسط (4)، على غرار السواحل الغربية للجزائر.

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 167.

2- Ibid, p 167.

3- Ibid, p 171.

4- نعمة السعيد، المغرب العربي: استعراض للمعالم الحضارية لأقطاب المغرب العربي وتطور أنظمتها السياسية ما قبل وبعد الاستقلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979 م، ص 11 - 12.

وقد ذكر أحدهم: " ... كُلَّ مَرَّةٍ كَانَ يُصَادِفُ فِيهَا الْفِينِيقِيِّونَ، أَوْ الْقَرْطَاجِيِّونَ، أَوْ الرُّومَانَ رَأْسًا بَارِزًا يَضُمُّ مِسَاحَةً صَغِيرَةً أَوْ خَلِيجًا مَحْمِيًّا مِنَ الرِّيَّاحِ، أَوْ شِبْهَ جَزِيرَةٍ مُنْعَزِلَةٍ عَنِ السَّاحِلِ ... شَيَّدُوا مَنَشَأَةً صَغِيرَةً لَهُمْ، أَوْ مِينَاءً صَغِيرًا وَقُرَى... " (1).

إن الموقع الإستراتيجي للغزوات، وتوفرها على سواحل محمية طبيعياً، تُعتبر من المغريات التي عَادَةً ما كانت تجتذب الفينيقيين لإقامة مراكز تجارية لهم، وعلى الرغم من عدم اكتشاف أي أثر فينيقي بالمنطقة، إلا أنه ليس مستبعداً وصولهم إلى المنطقة والمتاجرة مع سكانها، خصوصاً وأن سواحل المنطقة مشهورة بكثرة خُلجانها التي يمكن استغلالها كموانئ طبيعية.

أما الرومان فلم يُعْتَر على أي أثر يثبت استقرارهم بالمنطقة (2)، باستثناء ما لَمَحَ إليه للبدور.ف (LLABADOR.F) (3) عندما ذكر وجود آثار ميناء روماني بشاطئ سيدي يوشع (أنظر صورة ميناء سيدي يوشع في نهاية الفصل الرابع)، غير أنه محطة "أد-فرا تراس" (AD-FRATRES) (4) - حسب ما ذكره الجغرافي أنطونين (ANTONIN) - فقد تم تأسيسها خلال فترة حكم الإمبراطور قستنتين (CONSTANTIN) (5)، وقد كانت تقع على الطريق الساحلية الكبرى القديمة، وكانت تشكل أحد المراكز العسكرية لموريتانيا القيصرية التي كانت تحت حكم الإمبراطور أوقوستي (AUGUSTI)، وكانت هذه المحطة " تقع - حسب تحديد ماك-كارتني (MAC - CARTHI) - بالقرب من شاطئ "واد عبد الله" (غرب الغزوات) (6).

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 174.

2- GSELL.S, Atlas Archéologique de l'Algérie, Tome 01, 2ème, Edition, Agence National d'Archéologie et de Protection de Sites et Monuments Historiques, ALGER, 1997, feuille N° 30, p 1.

3- فرنسيس للبدور (LLABADOR.F): مؤلف (فرنسي) وُلد بِنَمُور (NEMOURS)، وكان والده عُمدة لتلك البلدية، ويُعد جداه من بين أول المُعمرين الذين وصلوا إلى المدينة خلال فترة تأسيسها، ويُعد هذا المؤلف أول من كتب عن المدينة (الغزوات) بشكل كامل. يُنظر:

- HERNIOU.Y, L'épopée des chasseurs à pied : Les combats de Sidi BRAHIM (23-26 septembre 1845)- L'enquête : Mythe et réalité, PARIS, 2014, p 11.

4- أد.فرا تراس: اسم أطلقه الرومان على الغزوات ومعناه الأخوين، و ذلك لِتَمَيُّزِهَا بوجود صخرتين كبيرتين بخليجها، يُقَدَّر ارتفاعهما عن مستوى سطح البحر بـ 24م. للمزيد ينظر:

- LLABADOR.F, Op. Cit, p 172.

5- قستنتين الأول: إمبراطور روماني عاش ما بين سنتي 320م و 350م، وحكم ما بين سنتي 337م إلى سنة 350م. يُنظر: -Petit LAROUSSE illustré, librairie LAROUSSE, PARIS, 1991, p 1195.

6- LLABADOR.F, Op.Cit, p 171 - 173, 225.

2- منطقة الغزوات خلال الفترة الإسلامية:

2-1- الفتوحات الإسلامية (ق01هـ/07م):

وَجَّهَ عمر بن العاص بعد فتحه لمصر سنة 20هـ/640م - 641م، عقبة بن نافع⁽¹⁾ منها إلى ليبيا وإفريقية وافتتحهما، وقد تم تعيينه على رأس ولاية إفريقية سنة 50هـ/670م - 671م⁽²⁾، وفي وصف مقاومة البربر⁽³⁾ لِحَمَلَةِ عقبة بن نافع يقول يحي بن خلدون:

"... لَمَّا دَوَّخَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ الْفَهْرِيُّ الْمَغْرِبَ بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَخَذَ الْبُرَابِرَ بِإِقَامَةِ الشَّرَائِعِ، تَأَهَّبُوا مَرُؤُسِينَ بِكُسَيْلَةَ بْنِ يَلْزَمِ الْبِرْنُوسِيِّ ... وَهَزَمُوهُ فَأَوَى إِلَى جَبَلِ هَسْكَوْرَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْوَادِ، فَسَارَعُوا إِلَيْهِ بِأَلْفِ فَارِسٍ أَنْجَادٍ، نَصَرَهُ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى الْبُرَابِرِ..."⁽⁴⁾.

لما وُلِّيَ مسلمة بن مخلد مصر وإفريقية، اسْتَعْمَلَ أبا المهاجر دينار⁽⁵⁾ على إفريقية بدلا من عقبة بن نافع، فدخلها سنة 55هـ، وقاتله كسيلة البربري قرب تلمسان، فظفر أبو المهاجر وأظهر كسيلة الإسلام⁽⁶⁾.

عاد عقبة ليتولى أمر الولاية من جديد في عهد الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان⁽¹⁾، خلال سنة 62هـ/6814م - 683م، وقد وصلت حملته الكبرى خلال هذه الفترة إلى ساحل المحيط الأطلسي⁽²⁾.

1- هو عقبة بن نافع بن قيس، ولد بسنة واحدة قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك يُعْتَبَر من الصحابة، توفي سنة 63هـ/683م. للمزيد ينظر: بن عميرة محمد، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص 63.

2- بن عميرة محمد، المرجع السابق، ص 34، 76.

3- يقطن البربر مواطن إفريقية والمغرب، وأكثرهم بالمغرب الأوسط، حتى أنه ينسب إليهم فيقال: "موطن زناة"، ويقال أن "زناة" هو شأن بن يحي بن صولات، وينتهي نسبه إلى كنعان بن حام بن نوح عليه السلام. للمزيد ينظر: أديب عبد الله النوايسة، المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية، ج1، تدقيق و مراجعة: خالد عبده الصرايرة و أيمن عبد الرزاق الصرايرة، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1428هـ/2007م، ص 98 - 102.

4- أبو زكرياء يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد الرحمن حاجيات، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 186-187.

5- يعتبر أبو المهاجر دينار أحد القادة الفاتحين، وقد كان مولى لبني مخزوم، استشهد بأرض الزاب وهو يقاتل مع عقبة بن نافع بعد توليته أمر إفريقية للمرة الثانية سنة 26هـ/671م. للمزيد من المعلومات ينظر:

- P.D.F نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج2، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م، بيروت، 1415هـ/1995م، ص 25.

6- المرجع نفسه، ص 25.

وتذكر المصادر التاريخية أيضا أن البربر طمعوا في البلاد بعد رحيل حسان بن النعمان، خلال عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، فخرج موسى بن نصير من إفريقية ملاحقا أولئك البربر حتى بلغ السوس الأدنى، ففتح هَوَارَةَ، وَكُتَامَةَ، وَزَنَاتَةَ... وقتل وسبى منهم الكثير (3).

بالرغم من عدم توفر وثائق تتحدث عن المنطقة خلال هذه الفترة، إلا أننا نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن هذه الأخيرة شهدت معارك الفتح الإسلامي منذ الحملات الأولى على بلاد المغرب، أما فيما يخص باقي المراحل التاريخية التي تلت الأحداث السابق ذكرها، فنشير في هذا الصدد إلى عدم توفر مصادر تتحدث عنها (منطقة الغزوات) بشكل صريح خلال تلك الفترات، وصولا إلى غاية الفترة المرابطية - مثلما سيأتي ذكره فيما يلي (4).

2-2- الفترة المرابطية (ق05هـ-06هـ/11م-12م):

كان يوسف بن تاشفين (5) يسعى لتوحيد المغرب الكبير ولملمة أجزائه المبعثرة، ففتح المغرب الأوسط بعد عامي 1070م-1080م، بداية بـ "تازة" (TAZA)، و"وجدة" (بالمملكة المغربية حاليا)، ثم "تلمسان" (6) التي أخذها من حاكمها المغراوي العباس بن بختي سنة 472هـ/1079م، على يد القائد المرابطي مزدلي التلكاتي (7).

-
- 1- نعمة السعيد، المرجع السابق، ص 22.
 - 2- بن عميرة محمد، المرجع السابق، ص 168.
 - 3- بن عميرة محمد، المرجع السابق، ص 157-161.
 - 4- لم تتوفر بين أيدينا أية وثيقة تاريخية تتحدث بشكل صريح عن منطقة الغزوات خلال المراحل التاريخية السابقة للفترة المرابطية، كالفترة الإدريسية مثلا.
 - 5- يوسف بن تاشفين: هو تاشفين بن مصالة بن أمية بن واثمال بن تلميت التمتوني الصنهاجي الحميري، ملك تلمسان سنة 461هـ، وهو باني مدينة تاجرار، ومات سنة 500هـ. للمزيد ينظر: أبو زكرياء يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ص 170.
 - 6- نجيب زبيب، المرجع السابق، ص 238-239.
 - 7- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان: دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها، ط1، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، 2006م، ص 15.

تسكت المصادر التاريخية التي تتحدث عن منطقة الغزوات بشكل صريح إلى غاية هذه الفترة، باستثناء ما ورد ذكره حول حصن "تاونت" (1) خلال القرن الـ 05هـ/11م، من قبل "أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري" الذي يقول:

"...وَمَدِينَةُ نَدْرُومَةَ فِي طَرْفِ جَبَلٍ تَاجِرًا... وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ عَشْرَةُ أَمْيَالٍ وَسَاحِلُهَا وَادِي مَاسِينٍ وَهُوَ نَهْرٌ كَثِيرُ الثَّمَارِ وَلَهُ مَرَسَى مَأْمُونٌ وَعَلَيْهِ حِصْنَانِ وَرِبَاطٌ حَسَنٌ مَقْصُودٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِيهِ أَوْ أَتَى بِفَاحِشَةٍ لَمْ تَتَأَخَّرْ عَقُوبَتُهُ قَدْ تَعَارَفُوا ذَلِكَ مِنْ بَرَكَتِهِ وَحُسْنِ صُنْعِ اللَّهِ فِيهِ ... وَبَيْنَ مَرَسَى مَاسِينٍ وَتَرْنَانَا عَشْرَةُ أَمْيَالٍ... وَعَلَى سَاحِلِ تَرْنَانَا حِصْنٌ تَاوُنْتُ وَهُوَ حِصْنٌ مَنِيعٌ فِي جَبَلٍ مَنِيفٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْبَحْرُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتِهِ (أنظر مخطط سور حصن تاونت في الفصل الثالث، والصورة رقم 84) وَلَهُ مَرْتَقَى وَعِرٌّ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ لَا يَطْمَعُ فِيهِ أَحَدٌ وَ يَنْزِلُهُ قَبِيلٌ مِنَ الْبَرْبَرِ يُعْرِفُونَ بِنِي مَنُصُورٍ وَفِي جَبَلِ الْحِصْنِ مَعْدِنُ الْأَثْمَدِ (الْكُحْلُ) وَلَهُ بَسَاتِينُ وَشَجَرٌ كَثِيرٌ يُحْمَلُ مِنْ زَيْبِ تِينِهِ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنَ النَّوَاحِي... (2).

قدم لنا البكري من خلال هذا النص صورة دقيقة وموجزة حول جغرافية المنطقة المحصورة بين حصن "تاونت" ومدينة ندرومة، وترنانا، من حيث أبعاد المسافات، ووديانها وزراعاتها، ومن خلاله يمكن أن نستنتج بعض النقاط الهامة، منها:

- 1- أن اسم "ماسين" الذي أورده البكري في قوله "...مَدِينَةُ نَدْرُومَةَ... وَسَاحِلُهَا وَادِي مَاسِينٍ..."، لم يعد موجودا، غير أنه يوجد اسم "ماسيل"، ويُنسب لجبل يقع شرق شاطئ سيدي يوشع، وبالتالي فمن الممكن أن يكون موقع "ماسين" هو شاطئ سيدي يوشع، خصوصا وأن شاطئ سيدي يوشع يعتبر الميناء الطبيعي لمدينة ندرومة.
- 2- وجود حصنين ورباط بساحل ماسين، فإن صحت الفرضية، يكون ما بقي لنا في الوقت الحاضر من الحصنين والرباط هو - فقط - ضريح وجامع سيدي يوشع، إلى جانب بقايا برج مراقبة صغير يقع بأعلى رأس لالة ستي.

1- تاونت: هو اسمُ حصنٍ قديم لا تزال بعض جدران سوره وأبراجه قائمة إلى اليوم على قمة رأس بحري، يقع في الحافة الشرقية لمدينة الغزوات، وهو يُعرف حاليا باسم جبل "لالة غزوانة"، نسبة لاسم وليّةٍ سالحة يتربع ضريحها في نفس المكان.

2- أبو عبيد البكري (ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ص 80.

3- من الواضح أن حصن تاونت وعلى غرارهِ حصنًا ورباط ماسين (أيا كان موقعه) الساحليين، قد أسسها في الأصل بهدف مراقبة سواحل المنطقة وحمايتها من هجوم الأعداء.

4- من خلال قوله: "...رِبَاطٌ حَسَنٌ مَّقْصُودٌ يُبْرِكُ بِهِ..."، نفهم أن الرباطات والحصون الأخرى قد فقدت وظيفتها الدفاعية (الأصلية) خلال هذه الفترة، وأصبحت ملجأ للزهاد والمتصوفين.

5- أن قوله أيضا: "... حِصْنَانِ وَرِبَاطٌ حَسَنٌ مَّقْصُودٌ يُبْرِكُ بِهِ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِيهِ أَوْ أَتَى بِفَاحِشَةٍ لَمْ تَتَأَخَّرْ عُقُوبَتُهُ قَدْ تَعَارَفُوا ذَلِكَ مِنْ بَرَكَتِهِ وَحُسْنِ صُنْعِ اللَّهِ فِيهِ..."، إذا صحت فرضيتنا لموقع ماسين المذكور - يمكن أن يكون ذلك تلميحا إلى ضريح سيدي يوشع، خصوصا وأن ما ذكره البكري حول تعجيل عقوبة من يقوم بفعل سيء، هو نفسه ما يُقال كذلك بالنسبة للولي الصالح سيدي يوشع، وهو معتقد شائع بين سكان قرية سيدي يوشع وغيرها من المناطق القريبة منها.

6- كان يمتنهُن سكان تاونت الزراعة، حيث كان التين أحد تلك المنتجات، وقد كان يُجفف ليُصدر إلى مناطق المجاورة، وهذا دليل على أن سكان الحصن تمكنوا من تحصيل فائض في الإنتاج الزراعي، وعرفوا كيف يستثمرونه من خلال بيعه للمناطق المجاورة.

7- من المعروف أن البكري الذي قدم وصفا لحصن تاونت- كما هو موضح أعلاه- لم يزر المغرب وإنما كتب عنه وهو مقيم بالأندلس، معتمدا في ذلك على ما كتبه الرحالة "محمد بن يوسف الوراق القيرواني" ⁽¹⁾ المعاصر للدولة الفاطمية (292هـ-363هـ)، والذي ألفه بطلب من الخليفة الأموي "الحكم" ⁽²⁾، ومن خلال ذلك نستنتج أن حصن تاونت كان موجودا على غرار "ندرومة، وترنانا..."، قبل القرن الـ05هـ/11م.

2-3- الفترة الموحدية (ق06هـ-07هـ/12م-13م):

1- لقبال موسى، "مظاهر اليقظة الفكرية في ندرومة وضواحيها: التيارات والاسهامات"، التراث العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، جمع إعداد: ميدون عز الدين، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 15.
2- بوبه مجاني، "مكاتب قبيلة كومية في الدولة الموحدية"، تاريخ ندرومة ونواحيها، جمع وإعداد: ميدون عز الدين، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 74.

تغلّبت جيوش الموحدين على تلمسان سنة 540هـ/1145م بقيادة عبد المؤمن بن علي⁽¹⁾، وبخصوص أهالي المنطقة الذين كانت تمثلهم آنذاك قبيلة "كومية" ذكر ابن خلدون أن:

"... هُمُ الْمَعْرُوفُونَ قَدِيمًا بِصَطْفُورَةَ إِخْوَةَ لَمَايَةَ وَمَطْغَرَةَ وَهُمْ مِنْ وَادِ فَاتِنَ كَمَا قَدَّمْنَا وَلَهُمْ ثَلَاثُ بَطُونٍ مِنْهَا تَفَرَّعَتْ شُعُوبُهُمْ وَقَبَائِلُهُمْ وَهِيَ نَدْرُومَةُ وَصَغَارَةُ وَيَبُؤُ يَلُولُ... وَكَانَ مَوَاطِنُ كُومِيَّةَ بِالْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ لِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرَشُكُولَ وَتِلْمَسَانَ وَكَانَ لَهُمْ كَثْرَةٌ مَوْفُورَةَ وَشَوْكَةَ مَرْهُوبَةَ وَصَارُوا مِنْ أَعْظَمِ قَبَائِلِ الْمُوَحِّدِينَ لَمَّا ظَاهَرُوا الْمَصَامِدَةَ عَلَى أَمْرِ الْمَهْدِيِّ وَكَلِمَةَ تَوْحِيدِهِ..."⁽²⁾.

يتضح من قول ابن خلدون أن قبائل كومية قبّلت وساندت الموحدين في سلطتهم ومبادئهم، و يبدو أن ذلك التحالف وتلك المؤازرة ازدادت قوتها ودوافعها خاصة بعد تولي عبد المؤمن - كونه ابن المنطقة- أمور الدولة بعد وفاة ابن تومرت.

وجه عبد المؤمن عنايته نحو إنشاء المراسي، ودور الصناعة على طول السواحل المغربية والأندلسية⁽³⁾، وكانت مدينة "هنين"⁽⁴⁾ أحد المراكز التي اختارها لتكون مركزا لصناعة السفن البحرية⁽⁴⁾، كما اهتم بوسائل الدفاع الساحلية لمنع نزول الصليبيين إلى الأراضي المغربية، فأنشأ القلاع والقصور والرباطات...، واستطاع أن ينشئ أقوى أسطول في البحر المتوسط⁽⁵⁾، فخلال القرن الـ 13 م كان الموحدون يُعْتَبَرُونَ سادة في بلادهم، ويُعَامَلُونَ معاملة السادة في الخارج، فلم تكن هناك قوة أوروبية يمكنها الوقوف

1- هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان الكومي، ولد بـ"تاجرة"(قرب تلمسان) التي خرج منها سعيا وراء العلم، فالتقى بابن تومرت في طريقه إلى بجاية، فلأزمه و تحالفا على الإطاحة بدولة المرابطين، تولى أمر الموحدين بعد وفاة ابن تومرت، وتوفي سنة 558هـ. للمزيد ينظر: بوزياني الدراجي، سلسلة العصبية القبلية: القبائل الأمازيغية (أدوارها- مواطنها- أعيانها)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2007م، ص 93.

2- عبد الرحمن بن خلدون المغربي، العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج11، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981، ص257.

3- عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 254.

4- عبد العزيز محمود لعرج، "مدينة هنين: تاريخها وآثارها"، التراث العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، جمع وإعداد: عز الدين ميدون، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 134.

5- عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 254، 256.

في وجههم أو منازلهم في سلطانهم⁽¹⁾، وليس من المستبعد أن تكون حصون المنطقة (حصن تاونت وحصن ورباط ماسين) قد أدوا دوراً أساسياً في الدفاع عن سواحل منطقة ترارة، وندرومة (العاصمة).

خلال هذه الفترة لم يرد أي ذكر لحصن تاونت بشكل صريح، على عكس المناطق المجاورة له، كـ"هنين، ندرومة، وتبحيرنت"⁽²⁾ والتي ضمن إطارها يندرج حصن ورباط "ماسين" الواقعين ما بين هنين وندرومة، وحصن "تاونت" الواقع ما بين ندرومة وتبحيرنت، و كان ذلك من قبل الشريف الإدريسي الذي يقول:

"... وَمِنْ تَبْحِيرَنْتْ إِلَى هُنَيْنَ عَلَى الْبَحْرِ أَحَدَ عَشَرَ مَيْلًا ... وَفِيمَا بَيْنَهُمَا مَدِينَةٌ نَدْرُومَةٌ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ عَامِرَةٌ أَهْلَةٌ ... وَلَهَا مَزَارِعٌ كَبِيرَةٌ وَلَهَا وَادِي يَجْرِي فِي شَرْقِهَا وَعَلَيْهِ بَسَاتِينٌ وَجِنَانٌ وَعِمَارَةٌ وَسَقْيٌ كَثِيرٌ وَهُنَيْنُ مَدِينَةٌ حَسَنَةٌ صَغِيرَةٌ فِي نَحْرِ الْبَحْرِ ... وَخَارِجَهَا زَرَاعَاتٌ كَبِيرَةٌ وَعِمَارَاتٌ مُتَّصِلَةٌ..."⁽³⁾

2-4- فترة الصراع الزياني المريني (ق07هـ -08هـ/13م -14م):

اتخذ السلطان يغمراسن بن زيان⁽⁴⁾ من تلمسان عاصمة له سنة 633هـ/1235م⁽⁵⁾، وخلال هذه الفترة لا نجد خبراً عن أحوال منطقة الغزوات باستثناء ما ورد ذكره من قبل العلامة عبد الرحمان بن خلدون عن حصن "تاونت"، حيث قدم لنا هذا الأخير صورة عن الأحداث التي شهدتها الحصن خلال فترة الصراع التي كانت قائمة بين الدولتين الزيانية والمرينية، وذلك في سياق حديثه عن قبيلة "مطغرة" ورؤسائها، والتي يقول فيها:

- 1- رشيد الناظوري وآخرون، المغرب الكبير: العصر الإسلامي، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص03-04.
- 2- تَبْحِيرَنْتْ: هي مدينة صغيرة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط، على رأس صخرة تقع على بعد 30 كلم شمال غرب ندرومة، وقد اضمحلت المدينة لكن بقي اسمها. للمزيد ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي و محمد الأخضر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص14.
- 3- أبو عبيد الله الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية، تحقيق وتقديم وتعليق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص149، 254.
- 4- يَغْمَرَأْسُنُ بْنُ زِيَانَ: وُلِدَ سنة 603هـ أو سنة 605هـ، بُويع بالخلافة يوم الأحد 24 ذي القعدة سنة 633هـ. للمزيد ينظر: يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ص220.
- 5- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة...، المرجع السابق، ص16.

"... فَمِنْهُمْ (أَيُّ مِنْ مَطْعَرَةَ) مَا بَيْنَ فَاسَ وَتَلْمَسَانَ أُمَّمٌ يَتَّصِلُونَ بِكُومِيَّةَ وَيَدْخُلُونَ حِلْفَهُمْ وَأَنْدَرَجُوا مِنْ لُدُنِ الدَّعْوَةِ الْمُوَحَّدِيَّةِ مِنْهُمْ وَرِئَاسَتَهُمْ لَوْلِدِ خَلِيفَةَ كَانَ شَيْخَهُمْ عَلَى عَهْدِ الْمُوَحَّدِيِّينَ وَبَنَى لَهُمْ حِصْنَاً بِمَوَاطِنِهِمْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُسَمَّى تَاوَنْتَ وَلَمَّا أَنْقَرَضَتْ دَوْلَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَاسْتَوْلَى بَنُو مَرِيْنٍ عَلَى الْمَغْرِبِ قَامَ هَرُونَ بْنُ مُوسَى بْنُ خَلِيفَةَ بِدَعْوَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ سُلْطَانِهِمْ وَتَغَلَّبَ عَلَى نَدْرُومَةَ وَزَحَفَ إِلَيْهِ يَغْمَرِاسَنَ بْنُ زِيَّانٍ فَاسْتَرْجَعَ نَدْرُومَةَ مِنْ يَدِهِ وَغَلَبَهُ عَلَى تَاوَنْتَ ثُمَّ زَحَفَ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَشَحَنَهَا بِالْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلَ هَرُونَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَحَدَّثَتْ هَرُونَ نَفْسُهُ بِالْإِسْتِبْدَادِ فَدَعَا لِنَفْسِهِ مُعْتَصِمًا بِذَلِكَ الْحِصْنِ حَمْسَ سِنِينَ ثُمَّ حَاصَرَهُ يَغْمَرِاسَنَ وَاسْتَنْزَلَهُ عَلَى صُلْحِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ وَلِحَقِ هَرُونَ بِيَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ... وَقَامَ بِأَمْرِ مَطْعَرَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ تَاشْفِينُ..."⁽¹⁾

لم تستمتع "تاونت" بهدونها لفترة طويلة، فقد توفي يغمراسن بعد عدة سنوات من ذلك الانتصار (في 28 فبراير 1283م)، تاركا مملكته لابنه أبي سعيد، حيث تمت السيطرة على تاونت و ندرومة سنة 1298م، وذلك أثناء الحصار الرابع لتلمسان، ولحق نفس المصير بكافة قبائل ترارة (السواحلية، جبالة، مسيردة...) المقيمة شرق وادي كيس⁽²⁾، وأصبحت دولة بني عبد الواد بذلك تحت سلطة المرينيين، إلا العاصمة "تلمسان" التي ظلت صامدة لتستمر إلى عهد "أبي الحسن المريني"، وتستيقظ الدولة من جديد بعد 25 سنة عاشتها تحت سيطرتهم، وقد ساندتهم في تحقيق ذلك الانتصار القبائل الهلالية التي كان لتواجدها بالمنطقة الفضل في تعريب سكانها⁽³⁾.

2-5- فترة التهديد⁽⁴⁾ الإسباني (ق09هـ - 10هـ/15م - 16م):

وُصِفَ الْقَرْنُ الـ 16م بِأَنَّهُ غَلِبَ عَلَيْهِ الصَّرَاعُ الدِّينِي، فِي أَغْلِبِ الْحَالَاتِ كَانَتْ الْحُرُوبُ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ أَوْ بِوِاسِطَتِهِ، لَا بَلْ إِنْ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ الْفَتْرَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَقَبْلَ سَقُوطِ غِرْنَاطَةَ (سنة 1492م) بِخَمْسِ سِنِينَ (سنة 1487م) كَانَتْ قَدْ وُجِّهَتْ سَفَارَةٌ أُنْدَلُسِيَّةٌ لِنُتْقَمِ

1- عبد الرحمان بن خلدون المغربي، المصدر السابق، ص 244.

2- LLABADOR.F, Op. Cit, p 182- 183.

3- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي: عصر الإمبراطورية (العهد التركي في تونس والجزائر)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1426هـ/2005م، ص 278- 279.

4- لا تزال فرضية احتلال الإيبانيين للغزوات (حصن تاونت) غير مؤكدة لحد الساعة.

رسالة إلى السلطان العثماني (بايزيد الثاني)، يشتكي فيها الأندلسيون من المعاناة التي يتكبدها المسلمون هناك من قبل الإسبانين، وكيف أن سقوط الإسلام في إسبانيا وشيك الوقوع، وقد طلبت الرسالة بعبارات مؤثرة مساعدة الشعوب والملوك المسلمين⁽¹⁾.

وقد وصف بعض المؤلفين الغربيين المورسكيين (وهم المسلمون المطرودون من الأندلس) على سبيل المثال: "... بعد الطرد النهائي للمورسكيين سنة 1609م، انمحت ظاهرة اللصوصية وهذا بسبب القضاء على الوجود المورسكي"، ووصفهم آخرون أحيانا بـ "فُطَاعِ الطرِق" وبـ "القرصنة"، وكان مدلول اللفظة الأخيرة مُحَقراً جداً: "وهو الشخص الذي لا يشغله إلا الاستيلاء على الغنائم والانتقاض على البواخر وتدمير سواحل العدو وفرض العبودية على الأسرى"⁽²⁾، غير أن الحركة التي يصر أولئك الكتاب والمؤرخون الغربيون وغيرهم على تسميتها خطأً بـ "القرصنة" هي تسمية خاطئة، فاسمها الصحيح هو "حركة الجهاد البحري"، لأنها قيادة بحرية للجهاد نشأت ضد القوى المعتدية على العرب المطرودين من الأندلس (المورسكيون)، وكان رجالها يخرجون على متن سفنهم المسلحة لاستقبال سفن الوافدين من الأندلس، والدفاع عنها من الأعداء⁽³⁾.

ويبدو أن سكان حصن تاونت لم يخرجوا عن دائرة هذه الحركة الجهادية، فقد ذكر

فرنسيس لبدور (LLABADOR.F) أن:

"...سُكَّانُ تَاوْنَتِ مُرَكَّبُونَ مِنْ أَجْنَاسٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَهُمْ يَتَأَلَّفُونَ مِنَ الْبَرْبَرِ، الْعَرَبِ، الْأَنْدَلُسِيِّينَ الْمَطْرُودِينَ مِنْ قَبْلِ الْإِسْبَانِيِّينَ، وَمِنَ الْأَتْرَاكِ... وَقَدْ كَانُوا يَحْرِصُونَ عَلَى إِشْعَالِ نَارِ كَبِيرَةٍ عِنْدَ سُقُوطِ الظَّلَامِ لِاجْتِدَابِ السُّفُنِ الْمَارَّةِ عَبْرَ السَّاحِلِ وَالْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى مُمْتَلِكَاتِهِمْ وَنِسَائِهِمْ..."⁽⁴⁾.

خلال سنة 1933 م تم العثور على مدفع يعود تاريخه للقرن الـ 17 م⁽¹⁾، كما أنه لا تزال توجد مدافع أخرى غارقة في مياه البحر بالجهة الغربية لقرية سيدي يوشع⁽²⁾،

1- عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلسيين، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989، ص 07، 11.

2- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 08 - 09.

3- رشيد الناظوري وآخرون، المرجع السابق، ص 20.

4- LLABADOR.F. Op. Cit, p 189 - 190.

وقد يكون تلك المدافع دلائل مادية تشهد على أن سواحل منطقة الغزوات بشكل عام شهدت معارك الجهاد البحري.

مقابل تلك الحركة الجهادية نُظمت حملات انتقامية أخرى من طرف الإسبانين للسيطرة على الموانئ التي تنطلق منها قوافل المورسكيين ومن معهم، لكنها كانت في حقيقة الأمر تستهدف أكثر من ذلك، فقد كانت تسعى إلى غزو الشواطئ المغربية والجزائرية⁽³⁾.

بداية من سنة 1493/899م أصبحت السفن الإسبانية تخوض عباب مياه المتوسط الواقعة ما بين جبال ترارة، تبجيرنت، وتاونت، وكرد فعل لما قام به الإسبانين بالمنطقة، قام شيخ زاوية ندرومة سيدي يعقوب خلال سنة 1549/950م، بإنشاء تحالف ما بين قبائل ترارة ووجدة وأنقاد (ANGAD) المغربية لمواجهةهم⁽⁴⁾.

رغم أن تاونت لا تبعد عن مدينة هنين - التي احتلها الإسبان سنة 1531م - سوى بـ 20 كلم على خط مستقيم، إلا أن إشكالية إقامة الإسبانين بحصنها (أي بتاونت) لا يزال مجرد فرضية، وذلك نظرا لانعدام الدلائل التي تثبت ذلك⁽⁵⁾.

2-6- فترة الحكم العثماني (ق10هـ-13هـ/16م-19م):

استند الأندلسيون اللاجئون إلى الجزائر بالعثمانيين تحت قيادة الأخوين عروج وخير الدين⁽⁶⁾، بعد الضعف الذي حل بالإمارات المتصارعة الثلاث (الحفصية، الزيانية، المرينية)، لتتدخل القوة التركية (العثمانية) لمواجهة الإسبانين، وقطع خط الرجعة عليهم⁽⁷⁾، فبعد إعلان خير الدين بربروس ولاءه للسلطان العثماني، تم تعيينه

1- Ibid, p 179.

2- قاسم يوسف، رئيس جمعية "الفقمة" للغواصين تحت الماء، مدينة الغزوات، يوم 05 أبريل 2012م.

3- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 335 - 336.

4- مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، ج1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 63، 183، 187.

5- LLABADOR.F, Op. Cit, p 185, 187.

6- يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص 275.

7- يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 49.

بيلرباي للجزائر عام 1516م⁽¹⁾، وقد امتد حكمه إلى غاية الحدود الشرقية للمغرب الأقصى⁽²⁾، التي تندرج منطقة الغزوات ضمن مساحتها.

مُنِح اسم "جماعة الغزوات" لـ"تاونت" خلال هذه الفترة، وكان يُراد به "جماعة القراصنة"⁽³⁾، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن حركة الجهاد البحرية كانت لا تزال ناشطة بالمنطقة إلى غاية تلك الفترة.

2-7- فترة الاستعمار الفرنسي (النصف الأول من ق19م-):

كتب أحد المؤلفين الألمان قائلاً: "...عندما قرّرت فرنسا إرسال حملتها إلى الجزائر، لم يكن وضع نهاية للقراصنة⁽⁴⁾ هو السبب الوحيد في الإقدام على خطوة خطيرة كهذه... إن هذه الحملة التي بدأت في ظاهرها عملاً إنسانياً وحضارياً، قد ارتبطت بأطماع شخصية بحتة..."⁽⁵⁾.

ولما كان من الصعب على فرنسا بعد احتلالها لمدينة الجزائر السيطرة على المناطق الداخلية من البلاد، وبخاصة في مقاطعتي وهران وقسنطينة، اكتفت لفترة من الزمن بالنقاط الساحلية⁽⁶⁾، على غرار خليج جماعة الغزوات (الغزوات حالياً) الساحلي. كان أول نزول الفرنسيين بشاطئ جماعة الغزوات في سبتمبر من عام 1844م، وفقد اختارها الجنرال دو لامورسيير (DU LAMAURICIERE)⁽⁷⁾ كنقطة لنزول

1- سمير أمين، المغرب العربي الحديث، ترجمة: كميل ق. داغر، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م. بيروت، بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، 1981، ص 116.
2- رشيد الناظوري وآخرون، المرجع السابق، ص 22-23.

3- LLABADOR.F, Op. Cit, p189.

4- كانت النهاية الدولية للقراصنة (حركة الجهاد البحري) الجزائرية في مؤتمر فيينا سنة 1815م، وفيه قرر تحريم القرصنة والاسترقاق في الجزائر، وضرورة القضاء عليها في جميع أنحاء العالم، وتم القضاء عليها نهائياً باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م. للمزيد ينظر: عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 373-374.

5- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830 - 1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الجزائر، 1975م، ص 26.

6- رشيد الناظوري وآخرون، المرجع السابق، ص 140.

7- كان لامورسيير قائداً عاماً لقوة وهران العسكرية، ولد سنة 1806م، وتوفي سنة 1865م. للمزيد ينظر: إسماعيل العربي، الموسوعة التاريخية للشباب: معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الرغاية - الجزائر، 1986م، ص 08، وانظر كذلك: عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252هـ - 1258هـ/1836م - 1842م (دراسة تاريخية أثرية تحليلية)، صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 21.

وتموين الجيوش الفرنسية الناشطة على الحدود المغربية⁽¹⁾، حيث شرع في إنجاز الأعمال الضرورية لإقامة مركز عسكري فيها عقب معركة وادي "إيسلي" مع المغرب الأقصى، وقد وضعت عليها حامية بقيادة الكولونيل **مونتانيك (MONTAGNAC)**⁽²⁾، وأصبحت المدينة بعد ذلك (في ديسمبر 1846م) تعرف باسم "نمور" (NEMOURS)⁽³⁾.

كانت قبائل ترارة لا تزال تابعة إداريا لمدينة ندرومة إلى غاية سنة 1845م، حيث انفصلت عنها بعد تأسيس الأمير عبد القادر⁽⁴⁾ عام 1839م، اتحادا يضم كلا من: بني وارسوس، بني سهل، بني منير، وقد وضعها تحت خليفة له⁽⁵⁾.

بعد بضعة أشهر من تعقب فرنسا للأمير محاولة منها قتله وأسرته، اتجه إلى مراكش، وقد أبدى السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان في البداية استعداده لمؤازرته ومساعدته، لدرجة اشتباك قواته مع قوات الجيش الفرنسي في معركتين (معركة وجدة سنة 1260هـ/1844م، ومعركة وادي إيسلي) انهزم جيشه في كليهما⁽⁶⁾، لينتهي الأمر بتوقيع السلطان المغربي معاهدة صلح مع فرنسا⁽⁷⁾، سنة 1845م التي تعهد فيها بعدم مساعدة الأمير عبد القادر ومطاردته من الأراضي المغربية، وهو ما جعل الأمير يعود من المغرب اتجاه جبال ترارة⁽⁸⁾.

لم يمنع ذلك سكان المنطقة الشرقية للمملكة المغربية في التعاطف ومد يد المساعدة للأمير والمقاومة الجزائرية، كما هو الحال بالنسبة لمعركة "سيدي إبراهيم" المجيدة،

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 193.

2- وصل مونتانيك إلى القارة الإفريقية سنة 1838م، عرف بتعدد مواهبه، وكان منها براعته في إصابة الهدف بالمسدس، بلغ كرهه للعرب أنه وضع مشروعا في سنة 1843م يقضي بتشكيل فرقة للإيادة بقيادته، لكن رؤساءه لم يوافقوا على مشروعه. للمزيد ينظر: إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 11 - 17.

3- LLABADOR.F, Op. Cit, p 195.

4- هو أبو مْحْي الدين، ولد سنة 1223هـ/1808م بأفِيظَنَة (بولاية مَعَسْكُرْ)، أمه الزهراء بنت عبد القادر بن دوخة الذي يرجع نسبه إلى علي بن ابي طالب(ض)، حفظ القرآن الكريم وحج البيت الحرام، ببيع بالإمارة يوم: 27 نوفمبر 1833م، وتوفي سنة 1300هـ/1883م. للمزيد ينظر: عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 05-22.

5- مختار حساني، المرجع السابق، ص 63.

6- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 19 - 20.

7- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 05.

8- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 21.

التي شارك في تحقيق انتصارها كافة قبائل المنطقة المجاورة (السواحلية، أولاد زيري، وسيدي عمر) ⁽¹⁾، بتاريخ 23 - 26 سبتمبر 1845م ⁽²⁾.

بعد الهزيمة النكراء للفرنسيين في المعركة المذكورة، صدرت أوامر من القيادات العليا تقضي بالانتقام، فاتفق كافنيك (CAVAIGNAC) و"لامورسيير" على تشكيل قوة مشتركة لقمع السكان يوم 12 أكتوبر، وقاموا في اليوم الموالي بحملة على قبائل "ترارة" المساندة للأمير عبد القادر ⁽³⁾، مما دفع سكان تاونت للرحيل، تاركين منازلهم وممتلكاتهم ⁽⁴⁾.

عاد السكان بعد مدة من ذلك مطالبين بالرجوع إلى قريتهم، فكان رد الجنرال بوجو (BUGEAUD) - بطبيعة الحال - هو الرفض انتقاما منهم لمساندتهم للأمير، وقام مقابل ذلك بهدم منازلهم بشكل كامل، لتنتهي بذلك قصة حصن "تاونت" ⁽⁵⁾، لكنها أبقّت فقط على سور وثلاثة أبراج (لا تزال قائمة إلى اليوم)، ومن الواضح أن سبب عدم تهديمها لها لم يكن حفاظا على الإرث الحضاري للموقع، وإنما كان لسبب واحد، هو: اتخاذها كمركز مؤقت للمراقبة قبل شروعها في إنجاز حصن جديد للمراقبة في الناحية الغربية من موقع تاونت (أين تتربع الثكنة الحالية للقوات البحرية للغزوات)، وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي المرتفع، الذي يقدم إطلالة شاملة على الساحل وباقي المناطق المجاورة.

تفرغت الحكومة الفرنسية بعد تلك الواقعة لاستكمال الأعمال الضرورية لإنجاز المدينة الجديدة (NEMOURS)، وذلك ما نستنتجه من قول الكونت "دو كاستيلون" (DE CASTELLON) - نقلا عن اللبдорف - في شهر جانفي سنة 1846م، الذي وصف المدينة قائلا: "...إن هذا المركز التجاري مُشيد على ساحل البحر، وعلى ضفاف واد صغير (واد غزوانة) ما بين منحدرين شديدين أين تتربع أطلال قرية قديمة (أي تاونت) ... وأكواخ خشبية، سور مسنن، متاجر كبيرة، ملاهي... " ⁽⁶⁾.

1- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 05، 16، 65 - 70.

2- HERNIOU.Y, Op. Cit, p 01.

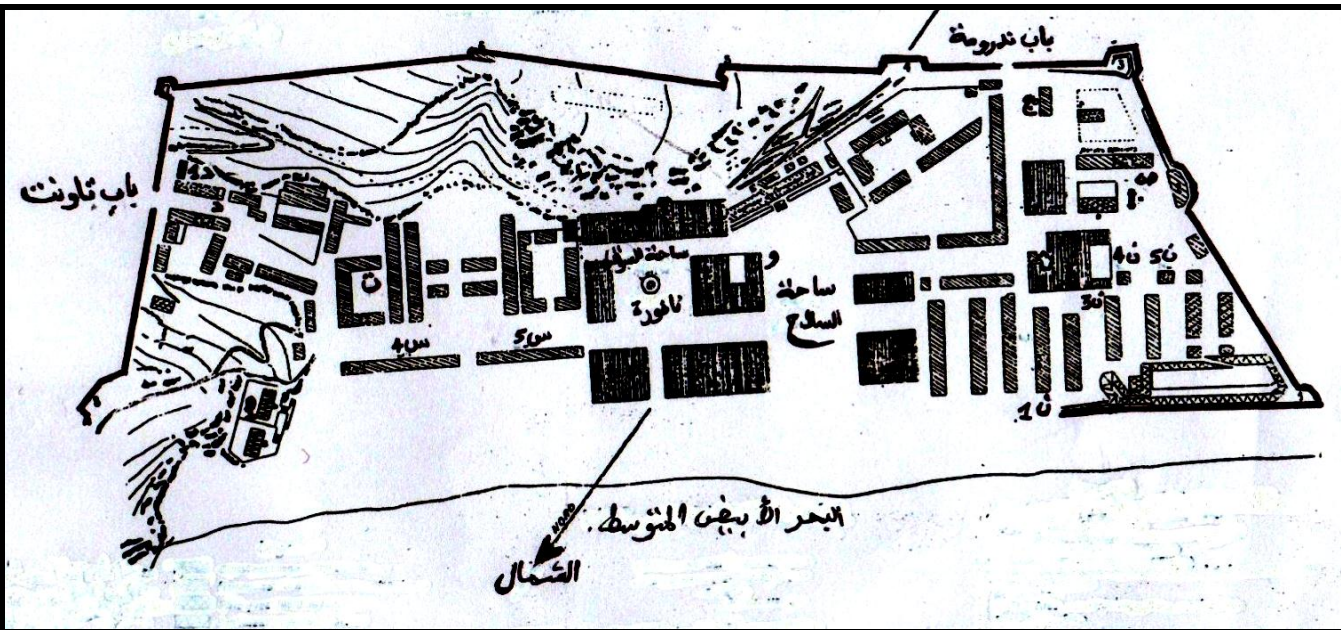
3- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 93 - 94.

4- LLABADOR.F, Op. Cit, p 195.

5- Ibid, p 196 - 197.

6- Ibid, p 443.

ومن هذا يُلاحظ أن الحكومة الفرنسية بدأت مشروعها الاستعماري في هذا الموقع (الغزوات) بإنجاز مباني خشبية بسيطة، وحرصت فيها على توفير المرافق الضرورية التي تخدم أهدافها الاستعمارية، مُتمثلة أساسا في هياكل عسكرية بالدرجة الأولى (أنظر المخطط رقم 02).



<p>مباني خاصة.</p> <p>أكواخ خشبية للسكان.</p> <p>أكواخ خشبية المدفعية.</p> <p>منسآت للبحرية.</p> <p>مباني مرتبطة للنساء من طرف إدارة العمارة بصورة مؤقتة.</p> <p>مباني مرتبطة للنساء من طرف إدارة الكمان.</p> <p>سور الغزوات.</p>	<p>2- إدارة البحريين (مطعم الإدارة وكنيسة وساعة تجميلية).</p> <p>3- ثلاث سكنات للبحريين وواحدة مخصصة للندوات.</p> <p>ت- مسكنات للبحريين.</p> <p>سا- مسكنات البحريين ومركز المراقبة.</p> <p>4- مسكنة لمقرزة البحريين.</p> <p>ن3- مسكنة للملازم الأول للبحريين.</p> <p>سا- حاجز بين فرقة القضاة.</p> <p>ج- الخزائن.</p> <p>ب- مكتب العرب ومخزن أسلحة الميليشيات.</p> <p>د- دار الـ "Diater".</p> <p>س5- حعب صغير.</p> <p>ن3- سجنين ذات قنصين: مكتب العرب والبحريين.</p> <p>و- بيت القديسين.</p>
---	---

المخطط رقم (02): مخطط مدينة الغزوات (نمور قديما) خلال سنة 1859م. عن:

LLABADOR.F, Op.Cit, p 446 (بتصرف).

خلال سنة 1855م كانت "نمور" (الغزوات قديما) لا تزال عبارة عن مدينة مؤلفة من أكواخ خشبية حمراء اللون، وبداية من هذه المرحلة شُرع في استبدال تلك الأكواخ بمنازل مبنية بالدبش والحجر المنحوت، وخلال الفترة ما بين 1854م و1855م، أصبحت المدينة تتألف من ثمانية وعشرين (28) منزلا، وكانت ثلاثة أو أربعة منها فقط تتألف من طابق علوي يضم شُرفة أو قبوًا⁽¹⁾، وذلك يعني (من خلال عدد المنازل وتباين ارتفاعها) أن تلك المرحلة كانت بداية استقطاب المدينة لمُختلف فئات المجتمع الفرنسي من المُعمرين.

خلال الفترة ما بين سنتي 1865م و1867م تم إنجاز الكنيسة (الحالية)، وبعد سنة من ذلك التاريخ تم إعداد المخطط الجديد للمدينة، الذي تمت الموافقة عليه من طرف الوالي يوم 16 سبتمبر 1868م، وشرعت المدينة إثر ذلك في اكتساب الشكل العام الذي نعرفه اليوم⁽²⁾.

- خلاصة:

تتميز منطقة الغزوات بمناخها المتوسطي المعتدل، كونها تحتل موقعا استراتيجيا، مفتحا على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال، ومحمية طبيعيا من جهة الجنوب بسلسلة جبال ترارة، وقد كان توفر مثل هذه المؤهلات الطبيعية دافعا قويا لاجتذاب الشعوب والحضارات القديمة، بداية بفترة ما قبل التاريخ، بينما يبقى الاستقرار الفينيقي والروماني بالمنطقة مجرد فرضية، وذلك في غياب أي أثر يثبت ذلك، إلى جانب سكوت المصادر التاريخية عن المراحل التاريخية التي تلت مرحلة الفتح الإسلامي، حيث لا نجد ذكرا صريحا لها إلا خلال القرن الـ 05هـ/11م، وما تلا ذلك، كفترة الصراع الزباني المريني، ثم مرحلة تهديدات الاحتلال الإسباني، الذي شكل فيه تدخل الدولة العثمانية نهاية لتلك التهديدات، ثم انتهاء بفترة الاستعمار الفرنسي.

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 445.

2- Ibid, p 450.

تعتمد عملية الجد الأثري أساسا – مثل ما رأينا سابقا - على جمع معلومات محددة في جذاذات (بطاقات تقنية) أُعدت مسبقا لذلك الغرض، وبذلك يساهم الجرد الأثري في تعويض المعالم والمواقع الأثرية "نسبيا" عند زوالها، من خلال جمع المعلومات حولها، وإعداد الوثائق الخاصة بها من صور وأوصاف، فيساهم إلى جانب حمايتها وصيانتها من الناحية المادية الملموسة، في حمايتها وصيانتها معنويا، من خلال حماية وصيانة الذاكرة الجماعية⁽¹⁾، ولأجل تلك الأهمية سنقوم بعملية جرد أثري للمعالم الأثرية لكل بلدية من بلديات دائرة الغزوات في فصل خاص بها.

قبل الشروع في عملية جرد المعالم الأثرية لبلدية تيانت - في هذا الفصل – ارتأينا تقديم نموذج لبطاقة الجرد التي سنعتمد عليها في العملية المذكورة⁽²⁾، وهي بطاقة تضم معومات مختلفة:

- **جغرافية:** تتعلق بتحديد الموقع الجغرافي للمعلم الأثري.

- **نظرية:** تتعلق بالمعلومات التاريخية والإدارية للمعلم الأثري، والتي يُعتمد فيها أساسا على المصادر والمراجع التاريخية والوثائق الإدارية.

- **وصفية:** تتعلق بوصف المعلم الأثري، بما في ذلك رسم المخططات والصور الخاصة بالمعلم الأثري، والتي يُعتمد فيها بشكل أساسي على العمل الميداني، وفي حالات استثنائية على بعض المراجع، وذلك عند تعذر دراسة المعلم الأثري ميدانيا لسبب من الأسباب.

- **تقييمية:** هي عبارة عن تقييم احتمالي، لكونه يعتمد على التشخيص القائم على الملاحظة بالعين المجردة.

1- الصادق باعيز، المرجع السابق، ص 16، 20.

2- صمنا هذه البطاقة بعد الاضطلاع على نماذج من بطاقات الجرد الأثري، مثل:

- ميشيل المقدسي، توثيق نتائج المسح الأثري، المسح الأثري في الوطن العربي، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993م، ص 90 – 98.

- مقدم ميلود، المرجع السابق.

أما بطاقة الجرد المعتمدة في هذه الدراسة فهي مصممة على الشكل التالي:

اسم المعلم:

الموقع الجغرافي: - ولاية: - دائرة: - بلدية:

المسالك الموصلة إليه:

تاريخ التأسيس:

قيمة المعلم:

التصنيف: - غير مصنّف: - مصنّف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة عامة وقف (1)

تعريف بصاحب الضريح (بالنسبة للأضرحة):

الوصف:

1-الخارجي:

2-الداخلي:

3- مواد البناء:

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة:

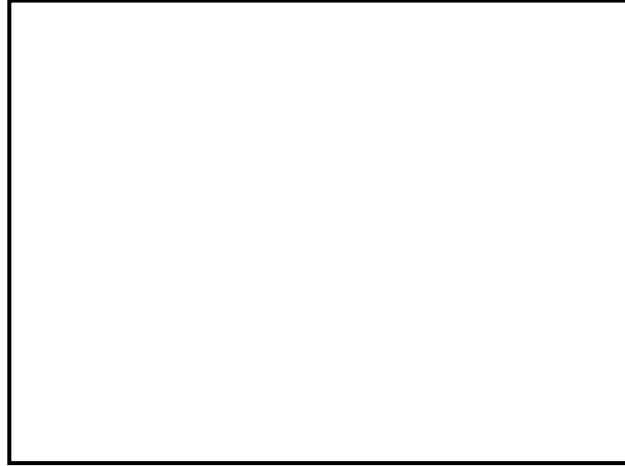
1- الوقف: هو حبس العين على التملك على وجه التأييد والتصدق بالمنفعة على الفقراء، أو على وجه من وجوه البر والخير، وهو عقد التزام تبرع صادر من إرادة مفردة. يُنظر: المادتان 03 و 04 من القانون رقم 91-10، المرجع السابق، ص 690.

- العناصر المضافة (1):

2- أعمال الترميم:

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

1- تقصد بالعناصر المضافة في هذه البطاقة: أي عنصر تم إضافته للمعلم الأثري، سواء كان عنصرا معماريا أو زخرفيا، بما في ذلك التجهيزات الحديثة المكملة للمباني الأثرية، كربطه بشبكة الكهرباء، وقنوات التزود بالماء الصالح للشرب، وقنوات الصرف الصحي...

تمتد بلدية تياننت على مساحة صغيرة مقارنة ببقية بلديات دائرة الغزوات، وقد ركزنا في عملية جرد معالمها الأثرية على المعالم الأثرية الواقعة بقرية تياننت القديمة، والقريبة منها، حيث شملت عملية جردها المعالم الأثرية التالية:

أولاً: المعالم الأثرية الدينية:

1- المساجد⁽¹⁾:

- مسجد قرية تياننت القديمة.

اسم المعلم: مسجد قرية تياننت القديمة.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: تياننت

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال الطريق الرابط بين تياننت وجامع الصخرة، أو الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وبين تونان، وبالضبط من خلال طريق تتفرع من مدينة تياننت الجديدة (مقر البلدية)، تمتد باتجاه الجنوب لتصل إلى قرية تياننت القديمة.

تاريخ التأسيس: بُني من قبل مولاى قندوز⁽²⁾، وعلى ذلك نُرجح أن يكون تاريخ تأسيسه خلال نهاية القرن الـ 18م⁽³⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

وطنيا:

مصنف: ولائيا:

X غير مصنف:

1- المسجد بيت الله، يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم، وتلاوة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى، ولتَعَلُّم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وهو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي. يُنظر: المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 13-377 المؤرخ في 05 محرم عام 1435هـ الموافق 09 نوفمبر سنة 2013م يتضمن القانون الأساسي للمسجد، القانون الأساسي للمسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

2- ذكر باسي.ر أن مسجد قرية تياننت القديمة بُني من قبل مولاى قندوز، الذي عاش منذ حوالي 110 سنة من وقت باسي.ر (الذي ألف كتابه سنة 1901م)، معنى ذلك أن الفترة التي عاش خلالها مولاى قندوز تُقدر بحوالي سنة 1790م. يُنظر:

- BASSET.R, Op. Cit, p 43.

3- وذلك استنادا للتاريخ المحتمل للفترة التي عاش خلالها مولاى قندوز، والتي تُرجح بنهاية القرن الـ 18م (حوالي سنة 1790م).

الملكية: خاصة عامة وقف X

الوصف:

1-الخارجي: يتربع المسجد بشكل منعزل عن منازل قرية تيانت القديمة، على صخرة مجاورة لمجرى واد تَائِمَّة، ويتم الولوج إليه من خلال مدخلين حديثي العهد، الأول منهما تتقدمه سقيفة ترتكز على أربع دعائم إسمنتية.

2-الداخلي: يتميز المسجد حاليا بفناء مستطيل غير منتظم الشكل، تحيط به بعض المرافق الحديثة، ويتميز بيت الصلاة بمدخل مستطيل يزينه عقد منكسر يحيط به إطار بسيط، وهو ذو باب بمصراعين ينفتحان إلى الداخل، وعلى يمين المدخل تتربع المئذنة، وهي ذات مسقط مستطيلة، حيث تقدر مساحتها بـ 03.52م X 03.03م، وتتميز من الداخل بيلم حلزوني يدور حول دعامة مصممة مربعة المسقط (0.92م X 0.92م)، ويؤدي السلم إلى الجوسق، وتعلو هذا الأخير قُبَيْبَةً بَصَلِيَّة الشكل، ويقدر ارتفاع المئذنة بشكل عام بـ 09.60م تقريبا.

يشغل بيت الصلاة حاليا (بعد عملية التوسيع) مساحة مربعة تقريبا، تُقدر بـ 11.36م X 11.34م، وهو ذو محراب نصف دائري المسقط، أما فتحة المحراب فيحيط بها إطار بسيط مؤلف من بلاطات خزفية مختلفة الألوان ويزينها عقد منكسر، ويتألف بيت الصلاة من أربع (4) أروقة عمودية على جدار القبلة، وثلاث (3) أساكيب أصلية موازية له، تؤلفها بانكتان، تشكل كل واحدةٍ منهما أربع (4) أقواسٍ منكسرةٍ ترتكز على ثلاث (3) دعائم مركزية مربعة المسقط، ودعامتين جداريتين مستطيلتي المسقط، يُضاف إليها أسكوب رابع حديث العهد.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر بالنسبة للجدران، وفي الآجر بالنسبة للدعامات والعقود، وفي مادة رابطة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة:

- السقف.

- الجدار الغربي لبيت الصلاة.

- السور الشمالي الذي يُفترض أنه كان محيطا بفناء المسجد.

- العناصر المضافة:

- إعادة بناء مئذنة المسجد من قبل الفرنسيين (1).

- إضافة دعائم وجدار بالقسم الغربي من بيت الصلاة.

- إضافة مرافق حديثة بالقسم الشمالي من فناء المسجد.

- ربط المسجد بشبكة الكهرباء.

- تزويد حرم المسجد بقنوات الصرف الصحي.

2- أعمال الترميم: /

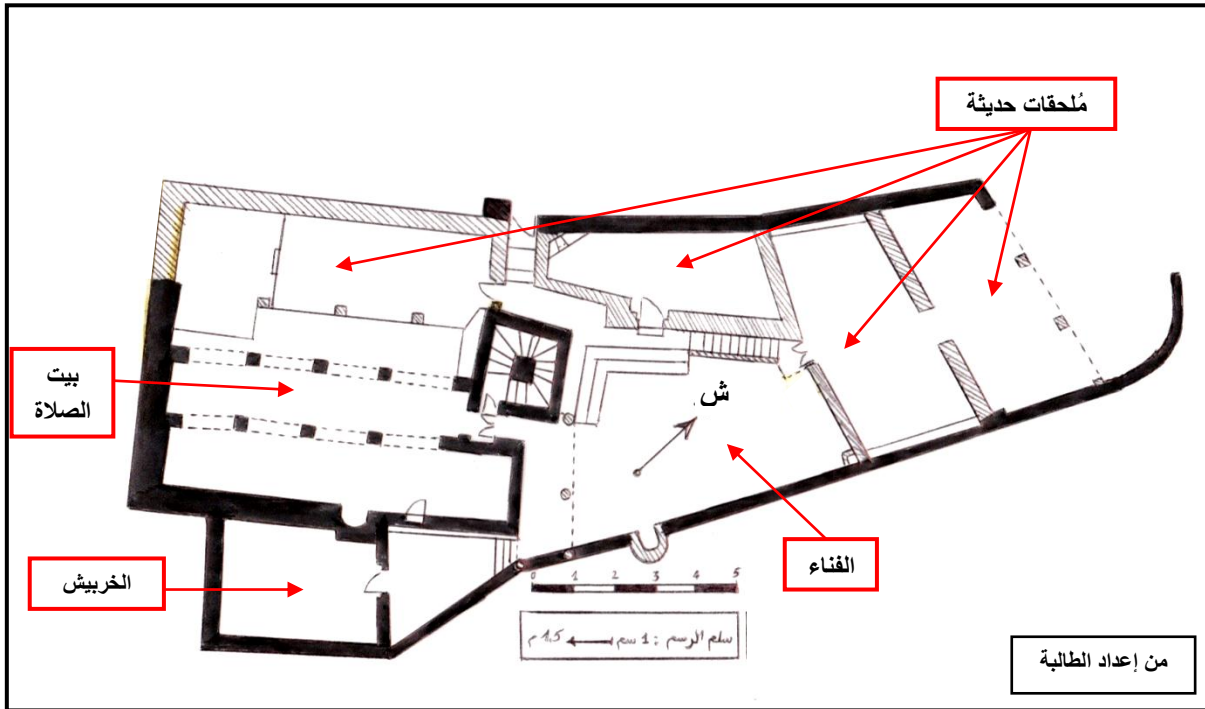
- سيئة:

- متوسطة:

- جيدة:

1- BASSET.R, Op. Cit, p 43.

المخطط:



مخطط مسجد قرية تيانت القديمة.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

2- الخرابيش (الكتائب):

- خربيش مسجد قرية تيانت القديمة:

اسم المعلم: خربيش مسجد قرية تيانت القديمة.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: تيانت

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين تيانت وجامع الصخرة، أو الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وبين تونان، وبالضبط من خلال طريق تتفرع من مدينة تيانت الجديدة (مقر البلدية)، تمتد باتجاه الجنوب لتصل إلى قرية تيانت القديمة.

تاريخ التأسيس: تُرجح أن يكون تاريخ تأسيس الخربيش خلال نهاية القرن الـ 18م، وذلك استنادا للتاريخ المُحتمل لتأسيس المسجد (1).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، تربوية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1-الخارجي: يُعتبر خربيش مسجد تيانت القديمة أحد مرافق هذا المسجد الذي يتربع على صخرة مجاورة لمجرى واد، بشكل منعزل عن منازل قرية تيانت القديمة، ويتصل هذا الخربيش بقاعة الصلاة من خلال جدار القبلة، ومدخله مستطيل بسيط، يُقدر ارتفاعه بـ 02م، وعرضه بـ 0.94م، وسمكه بـ 0.82م، وهو ذو باب خشبي بسيط بمصراع واحد ينفتح إلى الداخل.

1- وذلك استنادا للتاريخ المُحتمل للفترة التي عاش خلالها مولاي قندوز (مؤسس مسجد تيانت)، التي يُرجح بنهاية القرن الـ 18م (حوالي سنة 1790م) مثلما أشرنا إليه سابقا.

2-الداخلي: يتميز الخربيش من الداخل بالبساطة، وهو يشغل مساحة مستطيلة غير منتظمة الشكل، حيث يقدر طول جداره الشمالي بـ 03.33م، والجنوبي بـ 04.48م، والشرقي بـ 04.14م، والغربي بـ 05.85م، أما ارتفاعه فيُقدر بـ 1.88م.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر بالنسبة للجدران، وفي عوارض خشبية وأغصان الأشجار بالنسبة للسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: /

- العناصر المضافة:

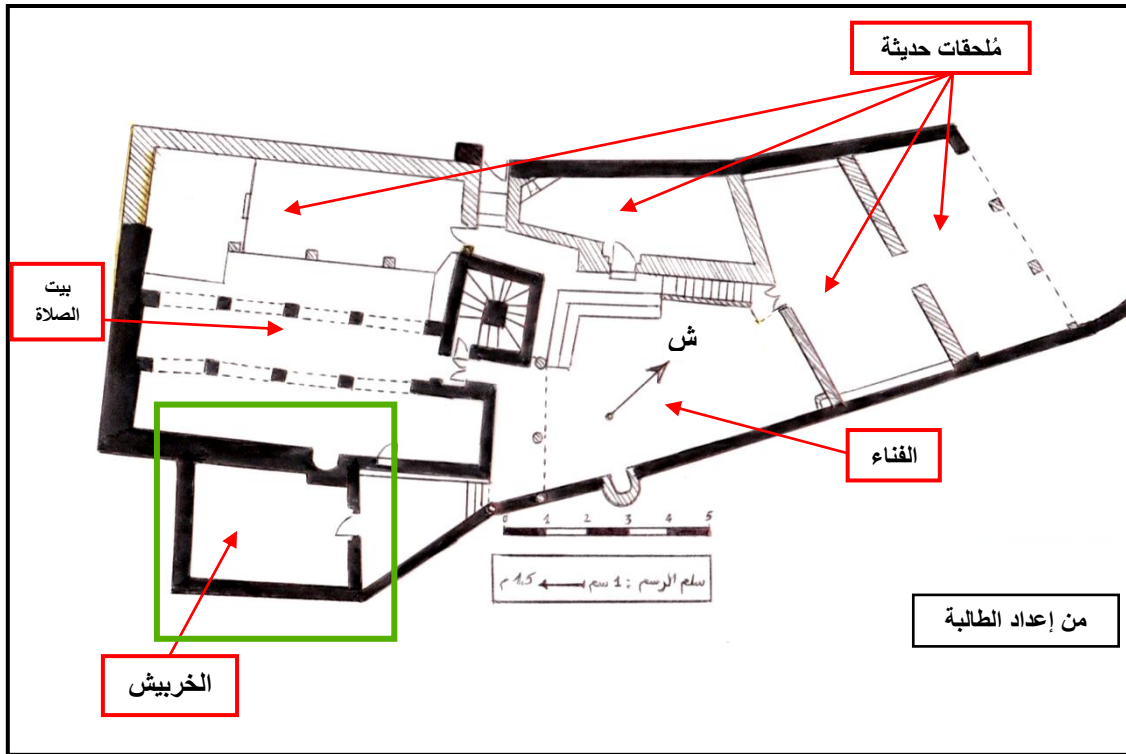
- ربط الخربيش بشبكة الكهرباء.

- تزويد حرم الخربيش (المسجد) بقنوات الصرف الصحي.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط عام لمسجد قرية تيانت القديمة يظهر به الخربيش (أحد مرافق المعلم).

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا: /

3- الأضرحة:

3-1- ضريح (بيت) (1) سيدي بشير.

اسم المعلم: ضريح (بيت) سيدي بشير.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: تياننت.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين تياننت وجامع الصخرة، أو الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وبين تونان، وبالضبط من خلال طريق تتفرع من مدينة تياننت الجديدة (مقر البلدية)، تسير باتجاه الجنوب لتصل إلى قرية تياننت القديمة.

تاريخ التأسيس: نُرجح أنها تُقدر بالقرن الـ 18م (2).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: سيدي البشير هو أخ سيدي القندوز (3).

1- البَيْتُ: لغة: بات الرجل عند أهله صار عندهم، وبيت الرجل أسرته، وبيت العنكبوت نسجها، وبيت المال خزينته، والبيت جمعه بيوت، وأبيات، وبيوتات، وهو المسكن مطلقا للإنسان والحيوان وسائر المخلوقات، أما اصطلاحا: هو كل مسكن حضري من حجر أو آجر أو خشب، وكل خيمة بدوية من جلد أو صوف أو وبر، ومُرادف هذا الاسم هو مُصطلح الدار، وكذلك مُصطلحُ مَنْزِلٍ (ج: منازل) هو موضع النزول، وكان يُقصد به في الوثائق المملوكية "الفتحة التي يُنزل منها إلى القبر"، وقد يكون في الضريح الواحد منزلا واحدا أو منزلين، بينما يُقصد بالبيت عند أهالي المنطقة (الغزوات) - حسب ما ذكر ف.لابدور - "ضريح"، وهو على شكل غرفة ذات سقف، أو قرميد مائل، ومن المحتمل أن هذه التسمية متأتية من عادة الاختلاء (قضاء الليل) فيه. للمزيد يُنظر:
- عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 38.

- LLABADOR.F, Op. Cit, p 478.

- وانطلاقا من المفهوم المتداول لدى أهل المنطقة (المذكور أعلاه) حول مصطلح "البيت"، فإننا سنعتمد على هذا المصطلح في دراستنا للإشارة إلى الأضرحة ذات السقف المستوي.

2- وذلك استنادا لـ باسي.ر الذي ذكر أن سيدي البشير هو أخ مولاي القندوز. يُنظر:

- BASSET.R, Op. Cit, p 43.

3- Ibid, p 43, 44.

الوصف:

1- الخارجي: يتربع الضريح على قمة هضبة تُطل على قرية تياننت من الناحية الشرقية، وتُحيط به مقبرة قديمة، وهو ذو مسقط مستطيل غير منتظم، حيث يقدر طول جدار ولجهته الشمالية بـ 04.68م، والجنوبية بـ 04.47م، والشرقي بـ 04.20م، والغربية بـ 04.59م، أما ارتفاعه فيُقدر بـ 02.71م، مدخله ذو عقد حدوي، وهو يخترق الجدار الشرقي، ويقدر ارتفاعه بـ 01.58م، وعرضه بـ 0.66م، وبابه ينفتح إلى الداخل، ويُقدر ارتفاعه بـ 01.67م، وعرضه بـ 0.73م.

2- الداخلي: يشغل الضريح من الداخل مساحةً مستطيلةً غير منتظمة المسقط، حيث يقدر طول ضلعه الشمالي بـ 03.64م، والجنوبي بـ 03.08م، والشرقي بـ 03.19م، والغربي بـ 03.22م، والقبر مميز بمصطبة إسمنتية يُقدر طولها بـ 02.27م، وعرضها بـ 0.43م.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر والطين.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة: /

- العناصر المضافة:

- السقف⁽¹⁾.

- تكسية الضريح بشكل كامل بطبقة من الإسمنت..

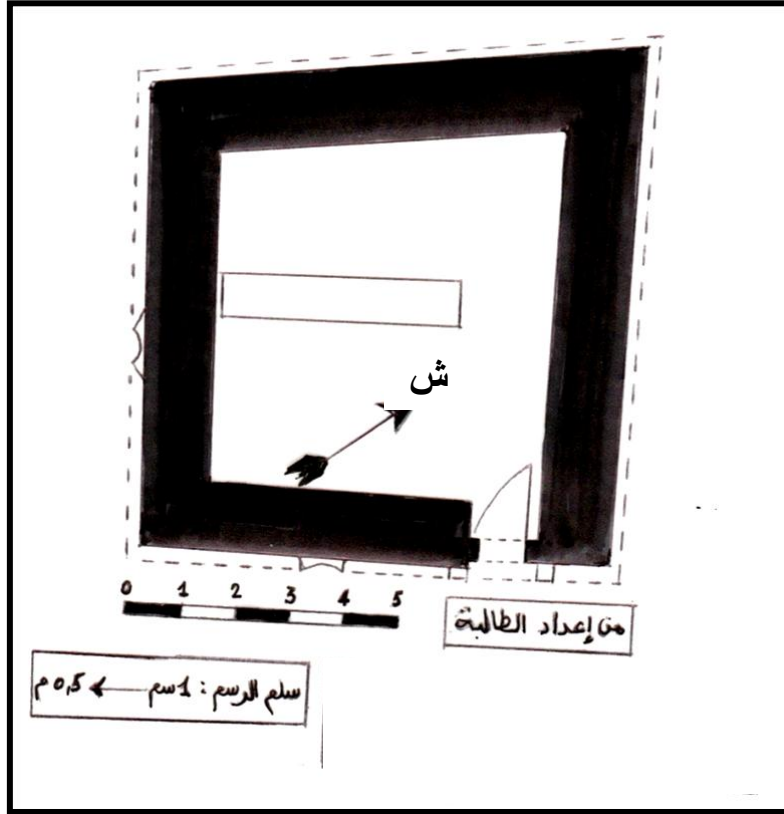
2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

1- نَعَتَ باسِي.ر هذا الضريح بـ "حُوَيْطَة" سيدي البشير، وهذا يعني أنه ليس "بَيْث"، وإنما بُني في الأصل من دون سقف (أي عبارة عن حُوَيْطَة)، وتم رفع جدرانه ثم إضافة سقف جديد، مثل ما يبدو ذلك واضحا أيضا من خلال المعاينة الميدانية للمعلم.

- BASSET.R, Op. Cit, p 44.

المخطط:



مخطط بيت (ضريح) سيدي بشير.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

3-2- ضريح (قبة) (1) مولاي قندوز.

اسم المعلم: ضريح (قبة) مولاي قندوز.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: تيانت.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال الطريق الرابط بين تيانت وجامع الصخرة، أو الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وبين تونان، وبالضبط من خلال طريق تتفرع من مدينة تيانت الجديدة (مقر البلدية)، تسير باتجاه الجنوب لتصل إلى قرية تيانت القديمة.

تاريخ التأسيس: أسس من قبل باي وهران محمد الكبير (2)، ونُرجح أنه يُقدر بحوالي القرن الـ18م.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: مولاي قندوز هو مؤسس مسجد قرية تيانت القديمة، ويُقال أن أصله يرجع إلى أولاد زاي (Zai) (3) بالقرب من الغزوات، وقد جاء إلى تيانت واستقر بها بعد وفاة والده، وخلال سنة 1901م كان لا يزال أقرباؤه يقطنون بقسم من قرية تيانت،

1- القبة لغة: قب الشيء: قَوَّسَهُ، وَقَبَّ الحَرْفَ: صَمَّه، وَقَبَّ البِنَاءَ (بتشديد الباء وفتحها): أقام عليه قُبَّةً. أما اصطلاحاً: القبة هي بناء مُحَدَّذٌ أشبه بكرة مشطورة من وسطها، وثُقام مباشرة على مُسطح، أو ترتفع على رقبة دائرية أو مُضلعة، ومنها القبة الضريحية التي ترتفع فوق الأضرحة الإسلامية، فالقبة من العناصر المعمارية التي شاع استخدامها في العمارة الإسلامية وزخرفتها بوجه عام، وهي ترتبط بمعانٍ باطنية، إذ أنها ترمز إلى السماء وما يليها من عالم روحاني، والقبة عبارة عن ضريح تعلوه قبة، وهي من مميزات أضرحة الغرب الجزائري، وتتألف بصفة أساسية من غرفة مكعبة، تكون في العادة ذات شكل نصف كروي، ويكسوا الكل طبقة من الكلس. للمزيد يُنظر: عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 221 - 223. وكذلك: عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية: دراسة ميثافيزيقيا الفن الإسلامي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006، ص 238، وأيضاً:

- LLABADOR.F, Op. Cit, p 477.

2- وذلك استناداً لـ باسي، الذي ذكر أن مسجد مولاي إدريس بني من قبل باي وهران الذي كان صديق مقرباً من مولاي قندوز، الذي تُقدر الفترة التي عاش خلالها بحوالي سنة 1790م. يُنظر:

- BASSET.R, Op. Cit, p 43.

وللمزيد من التوضيح يُنظر كذلك إلى: الهامش المتعلق بالعناصر المزالة لهذا المعلم والموضوعة تحت عنوان "التدخلات العشوائية"، وذلك فيما سيلي ذكره.

3- على الأرجح كان يقصد بأولاد زاي (Zai) قبيلة أولاد زيري.

ويُقال أنه عاش منذ حوالي حوالي 110 سنة من وقت باسي.ر (الذي ألف كتابه سنة 1901م)⁽¹⁾، أي ما يُوافق حوالي سنة 1790م.

1- الخارجي: يقع ضريح مولاي قندوز مُنعزلا على منحدر، بالقرب من قرية تيانت القديمة، وهو من دون فناء، ويتميز بمسقط مربع، حيث يقدر طول جدران واجهاته الخارجية بـ 09.77م تقريبا، أما ارتفاعه فيقدر بـ 4.88م، أما سقفه فتتخلله أربع قباب نصف دائرية الشكل، وذات مسقط ثماني الأضلاع، أربعٌ منها رُكنية يُقدر طول قطرها بـ 03.21م، وارتفاعها بـ 1.67م، والخامسة مركزية، يُقدر طول قطرها بـ 4.88م، وارتفاعها بـ 02.51م، أما مدخله فيخترق جدار الواجهة الشمالية، ويعلو المدخل عقد حدوي، يقع ضمن إطار بسيط، وهو ذو باب بمصراعين، ينفتحان إلى الداخل، يُقدر عرض أحدهما بـ 0.28م، والثاني بـ 1.83م، وارتفاعهما بـ 1.73م، ويعلو الكل ظلة مُتدرجة البروز تصاعديا، يعلوها صف من قطع القرميد.

2- الداخلي: يتخذ الضريح مسقطا مربعا، تُقدر مساحته بـ 8.14 X 8.14م، وتتخلله ثلاث أروقة متقاطعة، تمتد في كلا الاتجاهين (شمال جنوب، وشرق غرب)، وفي كلا اتجاهي تلك الأروقة يتسع الرواق الأوسط بمسافة 02.96م عن الرواقين الجانبيين بـ 1.72، و تتشكل تلك الأروقة من بوائك، تُؤلفها عقود منكسرة ترتكز على أربع دعامات مركزية صليبية المسقط، وثمانية أخرى جدارية، ويضم مركز الضريح قبرين متجاورين، في حين يوجد شاهد قبر متصل بالدعامة الشمالية الشرقية المقابلة للجدار الشرقي.

لا يحمل هذا الضريح كتابة تسجيلية لقبر مولاي قندوز، أما شاهد القبر المذكور فهو لقبر صديق الولي (مولاي قندوز)، وفيه يُمكن أن نقرأ:

" هذا قبر الشاب

الأسعد الطالب الأديب

الشريف الحسن السيد أحمد

1- BASSET.R, Op. Cit, p 43.

ابن المرحوم بكرم الله العلي القيوم

مولاي رحمون توفي رحمة الله

عليه عام ثمانية ومايتين

سنة بعده...الألف" (1)

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر بالنسبة للجدران، وفي الأجر بالنسبة للدعامات والأقواس، وفي ملاط طيني.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: فتحة المحراب المُحتمل وجودها في منتصف الجدار الشرقي (2).

- العناصر المضافة:

- زخارف نباتية على مستوى المدخل.

- باب حديث.

1- حاليا أصبح من العسير قراءة الكتابة التي يحملها شاهد القبر المذكور، بسبب طلائه بطبقة من الجير عند القيام بتدخلات عشوائية على مستوى الضريح، أما نص الكتابة التي يحملها شاهد القبر المذكور فهو نقلا عن:

- BASSET.R, Op. Cit, p 43 – 44.

2- ذكر باسي.ر كمقدمة لحديثه عن قبيلة تيانت أن مسجد قرية تيانت القديمة بُني من طرف مولاي قندوز، ثم عرج تحت عنوان مسجد مولاي إدريس إلى ذكر أن هذا الأخير بُني من طرف باي وهران محمد الكبير الذي كان صديقا لمولاي قندوز الذي دُفن في هذا المسجد، وذكر أيضا أن قبره من دون شاهد في حين يوجد شاهد قبر أحد أصدقائه (يُنظر: Ibid, p 43-44)، والمواصفات الأخيرة لمسجد مولاي إدريس التي ذكرها باسي.ر تنطبق على ما يُعرف حاليا بقبة مولاي قندوز، من هنا نستنتج أن قرية تيانت القديمة كانت تتوفر على مسجدين، الأول يقع بجوار القرية، وهو مسجد مولاي إدريس الذي دُفن فيه مولاي قندوز، والذي يُعرف حاليا لدى عموم الناس (خطئاً بقبة مولاي قندوز، والثاني يتصل بالقرية، وهو مسجد قرية تيانت القديمة، الذي يُعرف لدى عامة الناس (خطئاً أيضا) بمسجد مولاي إدريس.

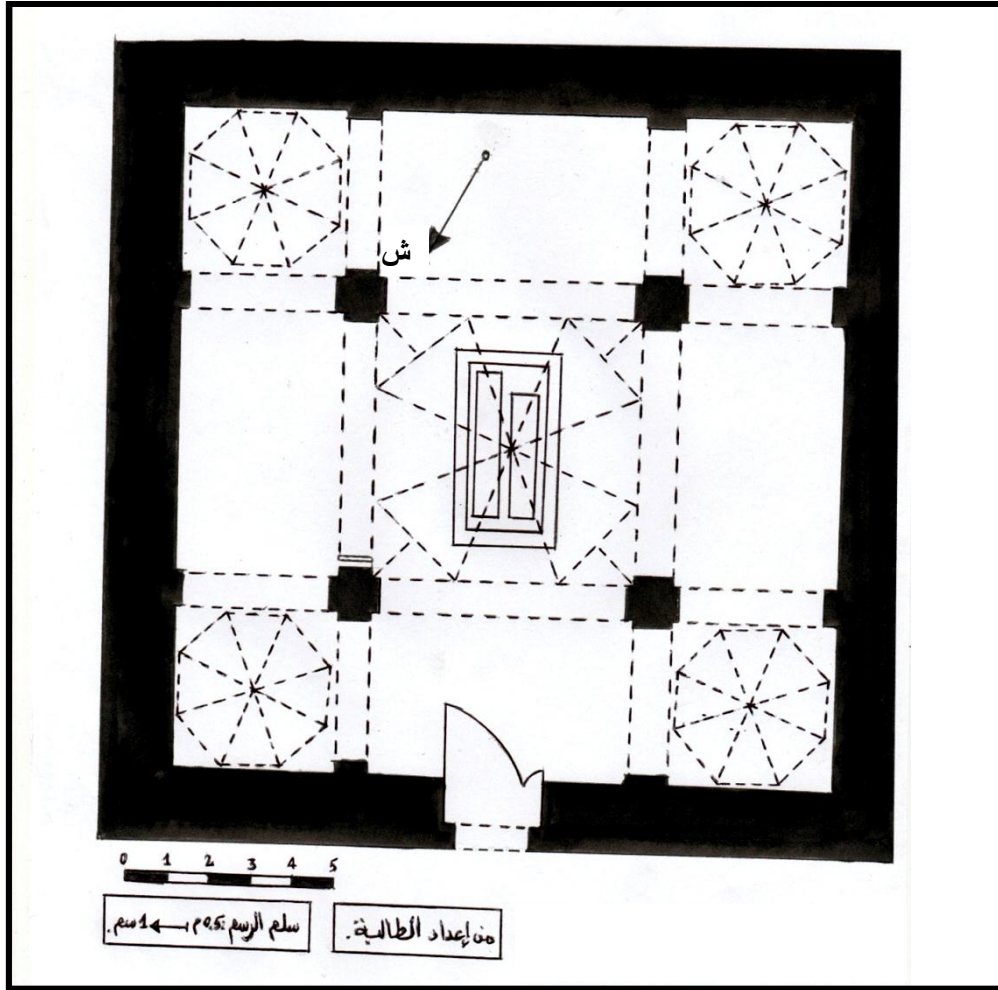
من جهة أخرى، إذا كان باي وهران قام ببناء مسجد مولاي إدريس، الذي فيه دُفن مولاي قندوز (مثل ما ذكر باسي.ر)، فمن غير الممكن أن يُدفن مولاي قندوز في مسجد كان لا يزال مستعملا من طرف أهالي قرية تيانت القديمة، وذلك يعني أن مولاي قندوز خلال حياته قام ببناء مسجد قرية تيانت، بعد أن أصبح مسجد مولاي إدريس غير قادر على استيعاب عدد المصلين، ونستنتج هنا أن مسجد مولاي إدريس (الذي هو قبة مولاي قندوز) أقدم عهدا (بفترة قصيرة) من مسجد تيانت القديمة، أضف إلى ذلك أن مسجد قرية تيانت يُعتبر أكبر مساحة من الأول (مسجد مولاي إدريس).

- غلق منتصف الجدار الشرقي (فتحة المحراب) باستثناء فتحة ذات عقد مفصص التي هي جزء من فتحة المحراب، فقد تُرك على شكل نافذة، مع إرفاقها بقضبان حديدية.
- إقامة سياج من قوالب الإسمنت حول قبري المسجد.
- طلاء شاهد القبر بطبقة من الجير.
- تكسية القسم الداخلي والخارجي للمسجد كليا بطبقة من الإسمنت.
- إحاطة الضريح جزئيا بسور إسمنتي يتقدمه سلم إسمنتي.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط قبة (ضريح) مولاي قندوز.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

3-3- ضريح (قبة) سيدي سعادة.

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي سعادة.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: تينانت.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال الطريق الرابط بين تينانت وجامع الصخرة، أو الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وبين تونان، وبالضبط من خلال طريق تتفرع من مدينة تينانت الجديدة (مقر البلدية)، تسير باتجاه الجنوب لتصل إلى قرية تينانت القديمة.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُقال أن أصله من ولاية "بوسعادة"، ولذلك يسمى سيدي سعادة⁽¹⁾، وهو مدفون داخل هذه القبة⁽²⁾ (الضريح).

الوصف:

1- الخارجي: تتربع قبة سيدي سعادة على منحدر جبلي يُطل على قرية تينانت القديمة من الناحية الشرقية، يتميز بقبة بصلية الشكل، ذات مسقط ثماني الأضلاع، يُقدر ارتفاعها بـ 0.53م تقريبا، وعرضها بـ 0.76م تقريبا، والضريح ذو مسقط مربع تقريبا، حيث يُقدر طول واجهته الشمالية بـ 0.43م، والجنوبية بـ 0.36م، والشرقية بـ 0.41م، والغربية بـ 0.45م، أما ارتفاع الضريح فيقدر بـ 0.75م، ويخترق مدخله جدار الواجهة الشمالية، يُقدر ارتفاعه بـ 0.55م، وعرضه بـ 0.92م، ويتميز بعقد حدوي يُحيط به عقد متعدد الفصوص (11 فصًا) مصمت، ويُحيط بالكل إطار بسيط.

1- منهاجي عبد السلام، بناءً مُتقاعد، 59 سنة، بفناء قبة سيدي سعادة، يوم 09 مارس 2017.

2- BASSET.R, Op. Cit, p 44.

2- الداخلي: تتخذ غرفة الضريح من الداخل مسقطا مربعا تقريبا، حيث يقدر طول ضلعه الشمالي بـ 03.13م، والجنوبي بـ 03.11م، والشرقي بـ 03.10م، والغربي بـ 03.90م، والقبر مميز بمصطبة يُقدر طولها بـ 02.05م، وعرضها بـ 0.40م.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر والطين بالنسبة للجدران، وفي الأجر بالنسبة للمدخل والأقواس.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة:

طمسُ معالمِ قبرٍ مجاورٍ للقبر الذي يبدو منفردا في الوقت الحالي (1) بطبقة من الإسمنت.

- العناصر المضافة:

- مصطبة إسمنتية مُحيطة بالضريح.

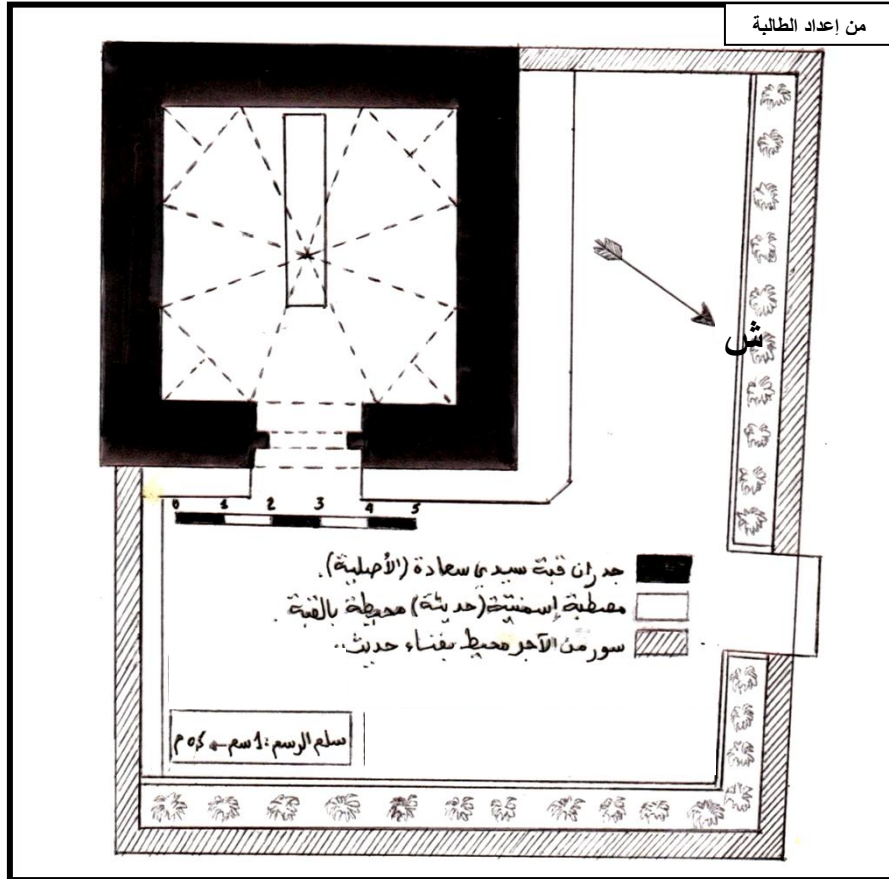
- فناء إسمنتي مُحاط بسور من الأجر الحديث.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة: X

1- منهاجي عبد السلام، الراوي السابق، يوم 09 مارس 2017.

المخطط:



مخطط قبة (ضريح) سيدي سعادة.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

ثانيا: المعالم الأثرية المدنية:

- المنازل:

- منازل قرية تيانت.

اسم المعلم: منازل قرية تيانت.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: تيانت.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال الطريق الرابط بين تيانت وجامع الصخرة، أو الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وبين تونان، وبالضبط من خلال طريق تتفرع من مدينة تيانت الجديدة (مقر البلدية)، تسير باتجاه الجنوب لتصل إلى قرية تيانت القديمة.

تاريخ التأسيس: نُرجح أن يكون خلال أواخر القرن الـ18م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: X - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة / عامة / وقف /

الوصف:

1- الخارجي: تُشبه تيانت قصبه قصرٍ صحراوي، لكنها من دون قصبه، ولا نظام دفاعي، وتوجد بها مغارتان مفتوحتان، وكلاهما تقعان في الناحية الجنوبية، الصُّغرى تقع بالقرب من المسجد، والثانية يقع مدخلها بجوار منزل كبير جدا، وأهلها لا يعلمون لحد الساعة مدى امتدادها، نظرا لخشيتهم من خوض مغامرة لمعرفة ذلك، ويعود سبب خوفهم ذلك من الجن،

1- وذلك من خلال إسقاط التاريخ المُرجح للفترة التي عاش خلالها مؤسس مسجد تيانت (الذي من المُفترض أن يكون النواة الأولى لتأسيس هذه القرية الإسلامية)، والذي بحسب ما ذكره ريباسي (BASSET.R) كان منذ حوالي 110 سنة من وقته (أي زمن المؤلف)، أي حوالي سنة 1790م. يُنظر: - BASSET.R, Op. Cit, p 43.

وعلى بُعد بعض الكيلومترات، توجد مغارة أخرى مسكونة، وهي تعود لِـ **أَمْجُوجْ (الأصم)**، لتصل إلى قرية تيانت القديمة وتايما⁽¹⁾.

2- الداخلي: لا تخرج منازل قرية تيانت القديمة عن التقاليد المتعارف عليها في بناء البيت الإسلامي، فهي تتميز بغرف مستطيلة المسقط، ذات أبواب ونوافذ مفتحة على الفناء الذي يتوسطها (غرف المنزل).

3- مواد البناء: الحجر كمادة أساسية، والطين وبعض الإضافات (رمل، حصى، جير...) كمادة للربط، وجذوع وأغصان الأخشاب بالنسبة للسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المهدمة: /

- العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- سيئة:

- متوسطة:

- جيدة: /

المخطط: /

1- BASSET.R, OP. Cit, p 42.

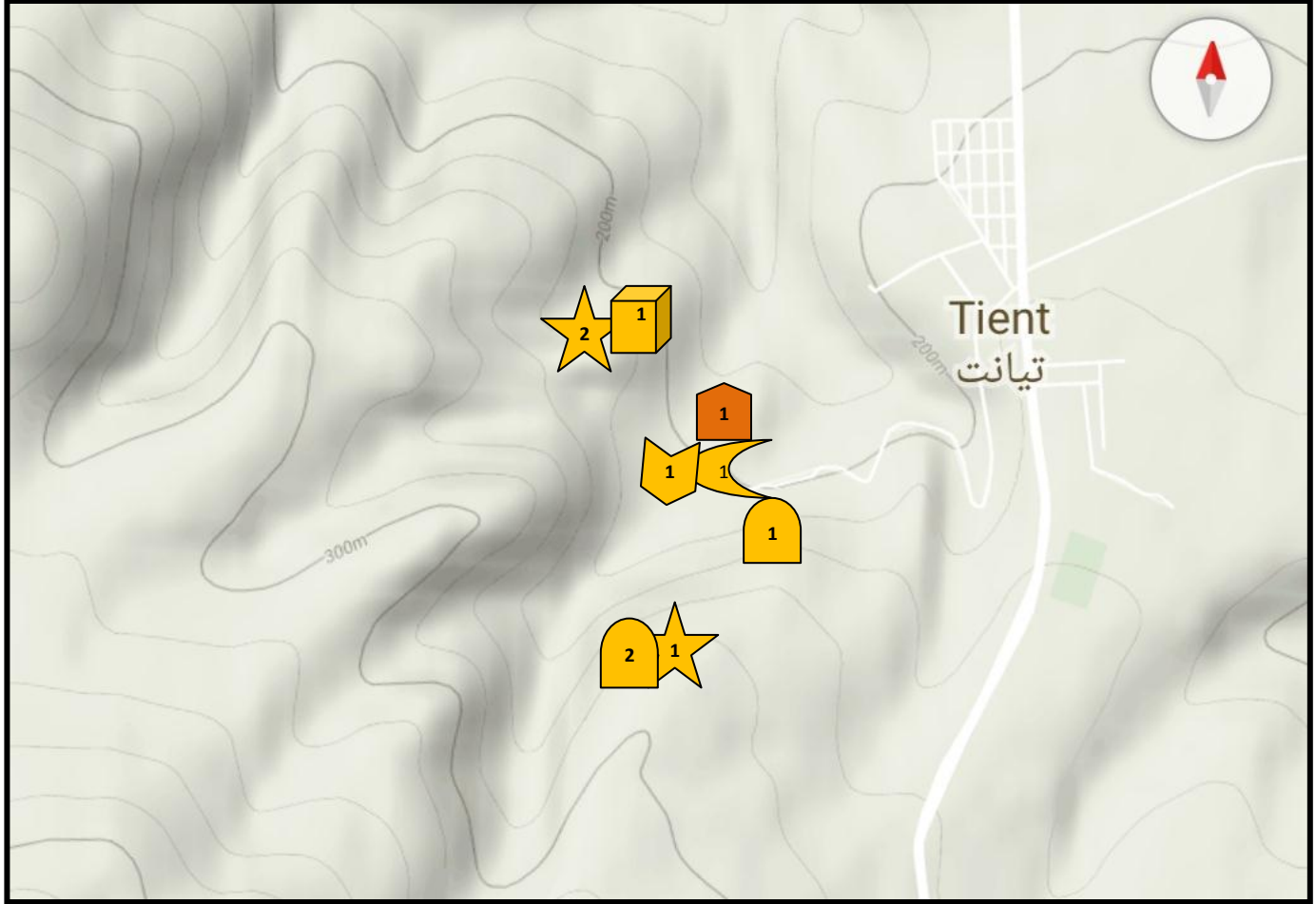
الصورة الفوتوغرافية:



البibliو جرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

وفيما يلي خريطة أثرية موضح عليها المواقع التقريبية للمعالم الأثرية لبلدية تياننت التي شملتها عملية الجرد الأثري:



- المعالم الأثرية الدينية: 1 مسجد تياننت القديمة- خربيش (كُتَاب) مسجد تياننت القديمة- 1 قبة مولاي قندوز- 2 قبة سيدي سعادة- 1 بيت سيدي بشير- 1 مقبرة سيدي سعادة- 2 مقبرة سيدي بشير.
- المعالم الأثرية المدنية: 1 قرية تياننت القديمة.

الخريطة رقم (04): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية لبلدية تياننت. عن:

Google Maps (بتصرف).

- خلاصة:

تشتمل بلدية تيانت على صنفين من المعالم الأثرية، هما المعالم الأثرية الدينية، متمثلة في مسجد قرية تيانت القديمة، وخربيش، وفي الأضرحة التي يتميز فيها ضريح مولاي قندوز بتصميمه المعماري المميز عن باقي أضرحة المنطقة، والمعالم الأثرية المدنية، متمثلة في منازل قرية تيانت القديمة، وهي كلها تعود للفترة الإسلامية (راجع الخريطة رقم 04).

تمتد بلدية الغزوات على مساحة معتبرة، وتشتمل على معالم أثرية عديدة، ومع ذلك ركزنا في عملية الجرد على معالمها الأثرية الواقعة في الناحية الشمالية منها، والتي تشمل مدينة الغزوات وما جاورها، ونواحيها الجنوبية، والتي تشمل قرية جامع الصخرة.

تتمثل المعالم الأثرية لبلدية الغزوات التي شملتها عملية الجرد الأثري في:

أولاً- المعالم الأثرية الدينية:

1- المعالم الخاصة بالعبادة:

1-1- المساجد:

1-1-1- مسجد أبي بكر الصديق (المعروف بمسجد الغزوات الصغير) (1):

اسم المعلم: مسجد أبي بكر الصديق (المعروف بمسجد الغزوات الصغير).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليه من خلال شارع أول نوفمبر بمدينة الغزوات، (المعروف لدى العامة بشارع الميناء).

تاريخ التأسيس: أسس سنة 1898م من طرف السيد "م.رق" (M.Reg)، وقد اشترت البلدية هذه الأرض والعمارة سنة 1902م (2).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، تربوية، اجتماعية.

1- ذلك نظرا لتوفر المدينة على مسجد أكبر منه.

2- LLABADOR.F, Op.Cit, p 471.

- وحسب ما رُوي لنا فإن السيد "M.Reg" كان يهوديا يعمل مقاولا، وقد قصد بعض مسلمي المنطقة رئيس البلدية آنذاك، مطالبين بتوفير مكان ليقيم فيها المسلمون صلاتهم، فقيلَ طلبهم مُقابلَ دفعهم ثلث من مصاريف شراء تلك العمارة، فوافقوا بدورهم على ذلك، وقد خُصص هذا المسجد في البداية لأداء صلاة الجمعة فقط، وبعد تأسيس مسجد الغزوات الكبير لم تُعد تُقام فيه صلاة الجمعة. مقابلة مع: مصطفى قرماط، مدير مؤسسة الضرائب سابقا، من داخل مسجد أبي بكر الصديق، يوم 15 جوان 2017م، على الساعة 10.00 صباحا.

<input type="checkbox"/>	وطنيًا:	<input type="checkbox"/>	ولائيا:	- مصنف:	<input checked="" type="checkbox"/>	غير مصنف:
<input type="checkbox"/>		<input checked="" type="checkbox"/>	وقف	عامة	<input type="checkbox"/>	خاصة:
						الملكية:

الوصف:

1- **الخارجي:** يقع مسجد الغزوات في القسم الشمالي الشرقي لمدينة الغزوات، وتتصل واجهاته الثلاثة الشرقية، والغربية، والجنوبية ببعض المنازل، في حين تُشرف واجهته الشمالية على شارع أول نوفمبر، الذي يفصلها عن ميناء الغزوات.

تتميز الواجهة الشمالية للمسجد بتشكيلات هندسية بسيطة، تنتهي إلى أعلى سطحه بقبة نصفية استُحدثت منذ وقت قريب، وهو يتوفر على مدخل واحد، بباب خشبية ذات مصراعين ينفتحان إلى الداخل، يعلوه عقد منكسر بسيط، ويُقدر ارتفاع المدخل بـ 03.96 م تقريباً، وعرضه بـ 01.32 م.

2- **الداخلي:** يتألف من طابقين، طابق أرضي وأول، حيث يُفضي المدخل إلى رواق ضيق تتوفر مجنبتاه على دورات للمياه وحوض للوضوء، ويُفضي هذا الأخير إلى قاعة صغيرة مستطيلة المسقط تُتخذ لإقامة الصلاة، يُقدر طولها بـ 06.42 م X وعرضها بـ 04.77 م، وهي بسيطة الشكل، والقبلة مُميزة بلوح خشبي حديث.

ينتهي الرواق الضيق السابق الذكر عند سُلّم صاعد مُنكسر المسقط، يضم 21 درجة من دون عنصر الاستراحة، وهو الآخر يُفضي إلى قاعة ثانية، كانت فيما مضى تُتخذ ككُتّاب لتحفيظ القرآن الكريم⁽¹⁾، وقد تم توسيعها حديثاً وتحويلها إلى قاعة للصلاة، لاستيعاب عدد المصلين المتزايد⁽²⁾، وهي ذات مسقط مُستطيل أيضاً، حيث يُقدر طولها بـ 12.40 م X وعرضها بـ 04.82 م، وهي بذلك تشغل المساحة نفسها التي يشغلها مُجمل القسم الداخلي للمسجد أيضاً، وهي الأخرى بسيطة الشكل، ويُميزها محراب حديث، تتصل مَيْمَنَتُهُ ومَيْسَرَتُهُ

1- LLABADOR.F, Op.Cit, p 471.

2- مصطفى قرمط، الراوي السابق، يوم 15 جوان 2017م، على الساعة 10.00 صباحاً.

بمَقْصُورَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ حَدِيثَتِي الْعَهْدِ، وَتَتَّصِلُ هَذَانِ الْأَخِيرَتَانِ بِدَوْرِهِمَا بِخِزَانَتَيْنِ جِدَارِيَّتَيْنِ حَيْثَتَيْنِ كَذَلِكَ، وَيَعْلَوَا الْقَاعَةَ سَقْفَ خَشْبِي، مُغْطَى مِنَ الْخَارِجِ بِطَبَقَةٍ مِنَ الْقَرْمِيدِ.

3- مواد البناء: الحجر وملاط يحتوي على نسبة من الجير ومسحوق بقايا (رؤوس) الأسماك (يتم دقها) بالنسبة للجدران⁽¹⁾، والخشب والقرميد بالنسبة للسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية: شهد المسجد سنة 2007م إصلاحات (تدخلات) معمارية، تمت تحت إشراف المقول عبد الوهاب عابدي، وتم ذلك بتبرعات جماعة من المسلمين⁽²⁾، وقد شملت هذه التدخلات:

- العناصر المزالة: /

- العناصر المضافة:

- تلبيس الواجهة الشمالية للمسجد ببلاطات حديثة، مُخْتَلِفَةِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ، وَتَكْسِيَةِ السَّقْفِ بِطَبَقَةٍ مِنَ الْجِصِّ الْحَدِيثِ.

- إقامة قبة نصفية بالسطح، وتلبيس الجدران الداخلية بشكل كامل بالإسمنت، وبمربعات من الزليج الحديث.

- إقامة سقيفة فوق الصحن الذي كان يتقدم قاعة الصلاة في الطابق الأرضي، مع بعض التعديلات الأخرى (محراب، ميضأة، مراحيض...).

2- أعمال الترميم: شهد المسجد سنة 1907م أعمال ترميم على مستوى السقف والجدران، وكان ذلك من مصاريف بلدية نمور – NEMOURS⁽³⁾ (الغزوات خلال العهد الاستعماري).

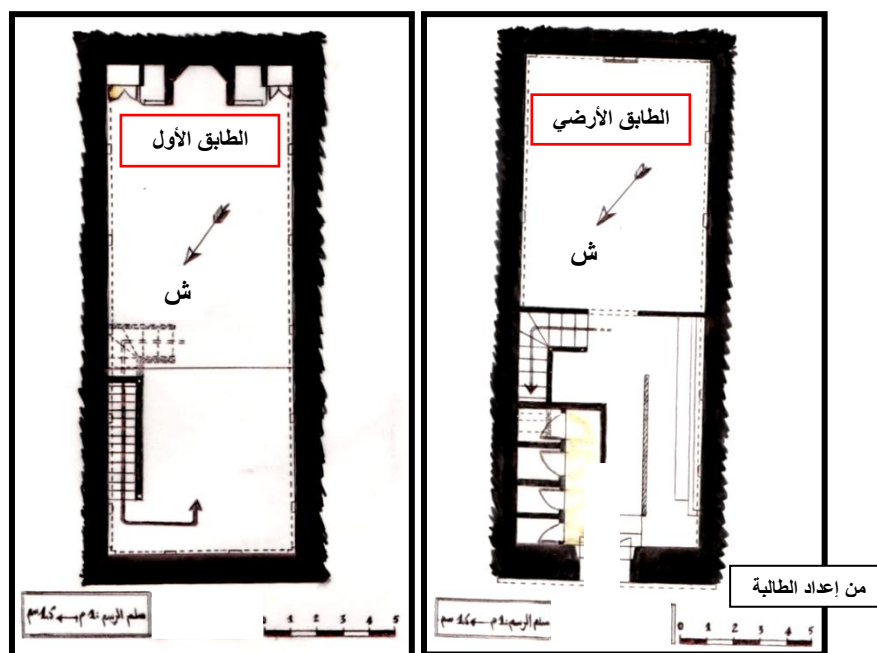
- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

1- مصطفى قرماط، الراوي السابق، يوم 15 جوان 2017م، على الساعة 10.00 صباحا.

2- الراوي نفسه، يوم 15 جوان 2017م، على الساعة 10.00 صباحا.

3- LLABADOR.F, Op.Cit, p 471.

المخطط:



مخطط مسجد أبي بكر الصديق المعروف بمسجد الغزوات الصغير (الطابقين الأرضي والأول).

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

1-1-2- مسجد (قرية) جامع الصخرة.

اسم المعلم: مسجد جامع الصخرة (1).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات

المسالك الموصلة إليه: يُمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين مدينتي الغزوات وندرومة، المار عبر قرية جامع الصخرة، أو من خلال الطريق الرابط بين هذه الأخيرة (قرية جامع الصخرة) وقرية تياننت.

تاريخ التأسيس: يُرجح أن يكون ما بين القرنين الـ18م و الـ19م (2).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، تربوية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1- الخارجي: يقع على حافة الطريق الرابط بين الغزوات وندرومة، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة بسيطة ذات سقف مُستوي (حديث)، يُقدر ارتفاعها بـ 03.10م، ويظهر المحراب بشكل بارز بالجدار الشرقي الذي يوجد به المدخل، وهو بسيط يُقدر عرضه بـ 0.87م، وسمكه بـ 0.71م، وارتفاعه بـ 02.11م.

2- الداخلي: يتميز من الداخل بالبساطة، ويشغل مساحة مستطيلة غير منتظمة، حيث يُقدر طول جداره الشمالي بـ 02.15م، والجنوبي بـ 02.12م، والشرقي بـ 10.23م، والغربي بـ

1- ذكر " باسي.ر" أن مسجد جامع الصخرة: "قديم"، ويقع بالقرب من الطرق الرابط ما بين ندرومة ونمور (الغزوات حاليا) ويُلاحظ أنه يتربع فوق الصخرة التي ترمز إلى مغامرة (قصة سيدنا) موسى ويوشع". يُنظر: - BASSET.R, Op. Cit, P 42.

2- يُقال أنه "لا يوجد أحد من مُسني القرية، ولا جدُّ جدِّ أحدٍ منهم يعلم تاريخ تأسيس هذا المسجد، أو عاصر الفترة التي بُني فيها". مُقابلة مع: زاهي لحسن، 64 سنة، مُتقاعد، بمسجد جامع الصخرة، يوم: 23 ديسمبر 2016م. - واستنادا للرواية السابقة، فإن آخر تاريخ محتمل لتأسيس مسجد جامع الصخرة هو القرن الـ19م، وذلك استنادا لـ " باسي.ر" الذي ذكر أنه قديم. يُنظر: - Ibid, p 42.

09.92م، أما المحراب فيقع بالجدار الشمالي، وهو عبارة عن حنية ذات مسقط نصف بيضوي، يُقدر عرضها بـ 0.90م، وعمقها بـ 01م، ويُقدر إرتفاع فتحة المحراب بـ 02.01م، ويعلوها عقد نصف دائري بسيط.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (حصى، رمل، كلس) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: السقف.

- العناصر المضافة:

- تكسية المسجد بطبقة من الإسمنت.

- استبدال السقف الأصلي بأخر من الإسمنت.

- غلق النافذة الغربية للمسجد، وتركيب قُضبان حديدية على مستوى النافذة الشرقية.

- تركيب باب حديدي حديث للمسجد.

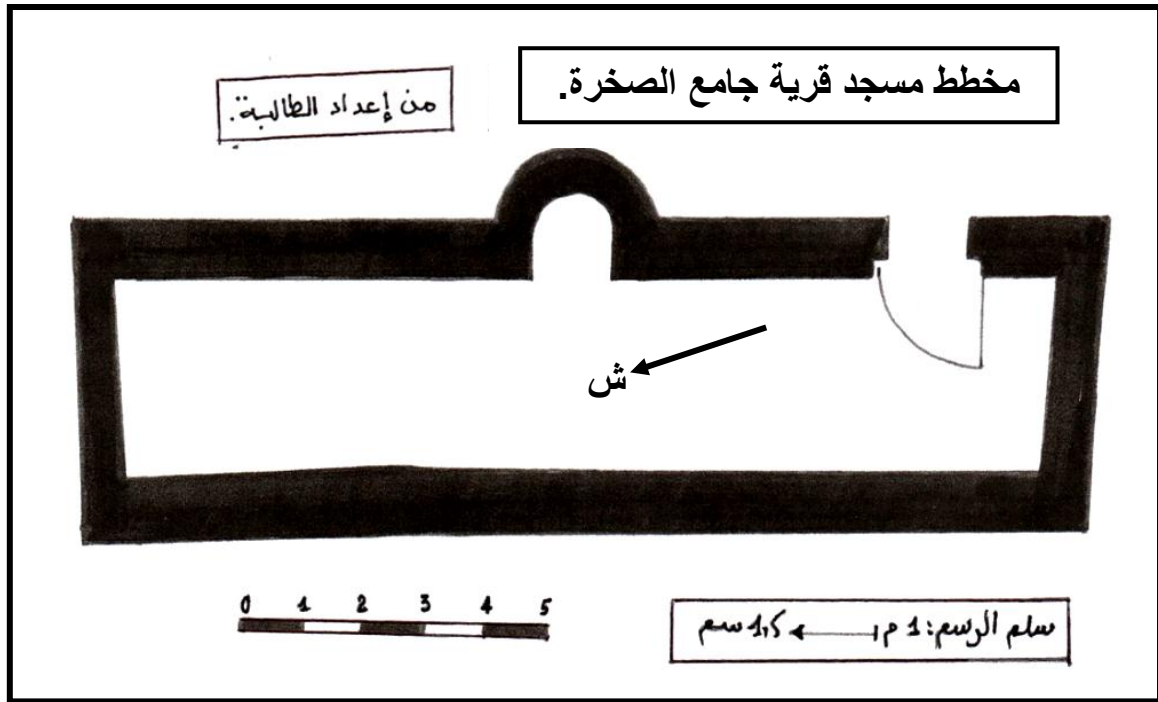
2- أعمال الترميم: /

- سيئة:

- متوسطة:

- جيدة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

1-2- الكنائس (المسيحية):

- كنيسة الغزوات.

اسم المعلم: كنيسة الغزوات.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات

المسالك الموصلة إليه: يُمكن الوصول إليها من خلال شارع الجمهورية الذي يتوسط مدينة الغزوات (القديمة) طوليا.

تاريخ التأسيس: تم تأسيسها ما بين سنتي 1865م و 1867م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1- الخارجي: تتربع الكنيسة وسط مدينة الغزوات، مقابلةً لشارع الجمهورية من الناحية الشمالية، وشارع الشهداء من الناحية الجنوبية، ودار القسيس القديمة من الناحية الشرقية، وبعض المحلات التجارية من الناحية الغربية، يتخذ مسقطها العام شكل صليب يقع رأسه (المحراب) وذراعه (غرفتان جانبيتان) في الناحية الجنوبية، بينما يقع بدنه في الناحية الشمالية، وتتميز الواجهات الخارجية الأربعة للمعلم بوجود أعمدة بارزة عن الجدران، تمتد من أسفلها إلى غاية السطح، وتبرز عنه في شكلٍ شبيه برؤوس الأقلام.

تتميز الكنيسة بسقف مائل ذو مستويين يغطيه قرميد أحمر اللون، بينما تبدو الواجهة الشمالية كهرم مدرج ذو ثلاث درجات مائلة، ويشكل برج الأجراس المستوى الثاني والثالث منه، وينتهي بجمالون مدبب ومربع المسقط، ويخترق هذا الأخير (البرج) مدخلها الوحيد،

1- LLABADOR.F, Op.Cit, p 461, 463.

ويتقدمه سلم ذو خمس درجات، وبابه مستطيل ذو مصراعين ينفتحان إلى الداخل، تعلوه أربع أقواس نصف دائرية ومصمطة يحيط الواحد منها بالآخر.

2- الداخلي: تقدر مساحة الكنيسة بـ 03.90 م² (1)، وقد تم تصميمها على منوال طراز الرومانسك (2)، وهي ذات تخطيط بازيليكى (3)، حيث يفضي المدخل إلى رواق يؤدي إلى قاعة الصلاة من خلال باب مماثل للأول تقريبا، وتقع على جانبيه غرفتان بيضويّتا الشكل، الشرقية منهما تضم سلّما للصعود إلى الطابق الأول من برج الأجراس، أما الغربية فكانت مُخصصة لقرع أجراس البرج بواسطة حبل مخصص لذلك، وتشغل قاعة الصلاة القسم الأكبر من المَعْلَم، بمساحة تقدر بـ 330م²، وتتخللها ثلاث أروقة عمودية مؤلفة من بائكتين، تقومان على أعمدة مربعة المسقط، ترتكز عليها أقواس نصف دائرية الشكل، وينتهي كل رواق منها بحنيّة متماثلة مع بعضها شكلا، حيث يقدر عرض الرواقين الجانبيين بـ 04.30م، وتُمثّل فيه الحنية الوسطى المحراب، الذي يتميز إلى جانب الرواق الأوسط المقابل له بكونه أكثر اتساعا وارتفاعا عن القسمين الجانبيين، حيث يقدر عرضه بـ 08.43م، ويتميز المحراب بثلاث شمسيات من الزجاج الملون، عبارة عن أيقونات تحكي مواضيع من الديانة المسيحية، وتتفرع من الرواقين الجانبيين غرفتان مستطيلتا الشكل، تقدر مساحة كل واحدة منها بـ 04.38م x 03.50م، تُعرف الشرقية منهما بـ (Diaconicom)، وفيها كان يتم الاعتراف للبابا، وتقابلها الغرفة الغربية (Prothesis) (4).

3- مواد البناء: الدعامات والجدران مشيدة من الحجر المنحوت، والسقف والأقواس من

1- LLABADOR.F, Op.Cit, p 461.

2- بدأ عصر "الرومانسك" من عام 1000م إلى 1250م، وتُشير هذه التسمية إلى العمارة الرومانية التي أخذت منها هذه الأخيرة العَدَدَ الدائريّ، والأكتاف، والأعمدة، والقنوات، وتكوين الفراغات الكبيرة، وقد نشأ الرومانسك وتطور في فرنسا، وفي شمال إيطاليا، وإقليم توسكانا. للمزيد يُنظر:

- صالح لمعي مصطفى، نظرة على العمارة الأوروبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، ص 65.

3- البازيليك (Basiliques): استُعملت في الأصل كي تكون مقرا لرجال الأعمال والتجارة والقضاء والتشريع، وأول ما بُنيت كانت في عهد يوليوس قيصر، ويُعتبر الإمبراطور قسطنطين الذي اعتنق المسيحية أول من أباح استعمال البازيليك كنيسة، ومنذ القرن الـ 05م أصبح شكل الكنيسة الرسمي مُطابقا لشكل البازيليك، وهي بناءً مستطيلٌ مقسّم إلى ثلاثة أجنحة، وينتهي كل جناح بمحرابٍ سقّفه على شكل نصف كرة. للمزيد يُنظر: عفيف بهنسي، العمارة عبر التاريخ، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، دبت، ص 101-102، 113.

4- لمزيد من المعلومات حول العناصر المعمارية للكنائس المسيحية، يُنظر على سبيل المثال: صالح لمعي مصطفى، المرجع السابق، ص 07-12، 65-67، وكذلك: عفيف بهنسي، المرجع السابق، ص 102 - 298.

الآجر، والسطح مغطى بالآجر، والأبواب والنوافذ من الخشب، ويتخلل بعضها قطع من الزجاج مختلف الألوان.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة:

- جزء من الجدار الجنوبي للغرفة الجانبية الغربية للكنيسة (Prothesis).

- فُقدت ساعة وأجراس الكنيسة.

- العناصر المضافة:

- إلحاق عمارتين حديثين، إحداهما بالجدار الشرقي والأخرى بالجدار الغربي للكنيسة.

- استحداث سلم على مستوى غرفة الـ Prothesis، مع غلق مدخلها الأصلي المنفتح إلى داخل الكنيسة، وجعلها كَمَمَر للصعود إلى الطابق الأول من العمارة الغربية (مكتب جمعية أبناء الشهداء).

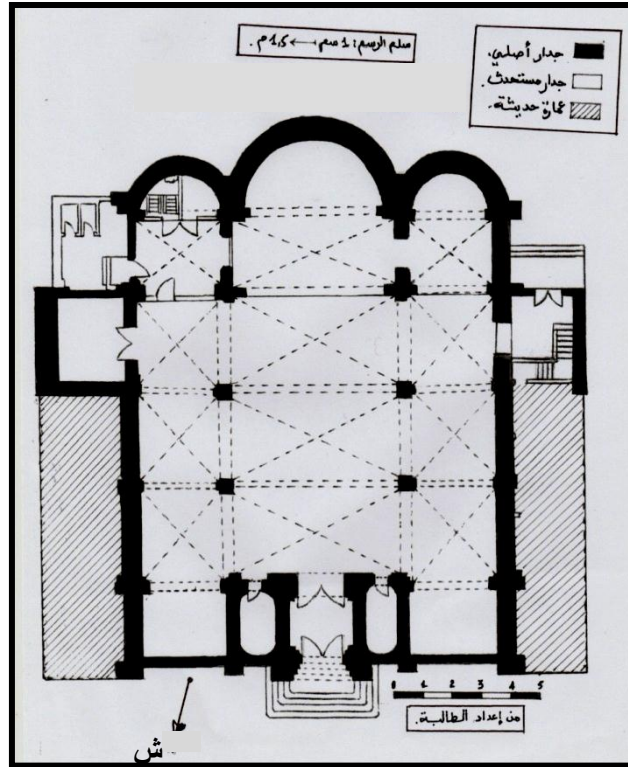
- اقتطاع مساحات من داخل مبنى الكنيسة لفائدة أربع مكاتب لجمعياتٍ مختلفة تنشط داخلها.

2- أعمال الترميم: شهدت الكنيسة أعمال ترميم خلال سنة 1902م، شملت الجدران المتصدّعة والعقود، وتكسية القسم الداخلي منها بشكل كامل بملاط جديد، وقام بالعملية السيد فيلوش (M.PHILOCHE) (1).

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:

1- LLABADOR.F, Op.Cit, p 465.



مخطط كنيسة الغزوات

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

1-3- البيع (اليهودية):

- بيعة الغزوات.

اسم المعلم: بيعة الغزوات.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال شارع الشهداء، الذي يقطع مدينة الغزوات (القديمة) طوليا، ويقع في أقصى الناحية الجنوبية منها.

تاريخ التأسيس: سنة 1984م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية.

التصنيف: - غير مصنف: X - مصنف: ولانيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة X وقف

الوصف:

1- الخارجي: تشغل مساحةً صغيرةً تُقدر بـ 01.70آ، وتساوي 10م X 10م تقريبا⁽²⁾، ولا تتصل واجهاتها بأي مبنى، باستثناء واجهتها الشرقية التي تتصل بإحدى العمارات، تتميز واجهتها الشمالية بالبساطة، ولها مدخل واحد يشقُّ هذه الواجهة، وهو ذو باب بمصراعين، يعلوه عقد نصف دائري الشكل، تُحيط به أربع أقواس مصمطة من نفس النوع، تبرز كل واحدة منها عن الأخرى.

2- الداخلي: /⁽³⁾

1 - LLABADOR.F, Op.Cit, p 521.

2 - Ibid, p 521.

3- لم تتمكن من الدخول إلى البيعة (اليهودية)، نظرا لعدم منحنا رخصة القيام بالعمل الميداني من طرف مدير مؤسسة الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط بالغزوات - C.N.E.P، الواقع تحت مسؤوليتها هذا المعلم الأثري حاليا.

3- مواد البناء: على الرغم من عدم وضوحها للعين المجردة بسبب التدخلات التي استحدثت على مستواها، إلا أننا نرجح أنها تتمثل في الحجر كمادة أساسية بالنسبة للجدران، وفي مادة الآجر بالنسبة للأقواس (التي تعلوا المدخل)، ومادة رابطة (1).

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: كلُّ الفضاء الداخلي للبيعة (2).

- العناصر المضافة:

- تكسية المعلم كلياً بطبقة من الإسمنت.

- إجراء تغييرات كاملة على المستوى الداخلي للمعلم، باستثناء هيكله الخارجي (3).

2- أعمال الترميم: شهدت أعمال ترميم سنة 1891م (4).

- حالة الحفظ: جيدة: / متوسطة: / سيئة:

المخطط: /

1- وذلك على غرار باقي المباني الأثرية التي تعود لنفس الفترة (الاستعمارية) بمدينة الغزوات القديمة.
2- مُقابلة مع: مدير مؤسسة التوفير والاحتياط (C.N.E.P) بمدينة الغزوات، بمكتب مدير (بمقر) المؤسسة، شهر جوان 2017.
3- الراوي نفسه، شهر جوان 2017.

4 - LLABADOR.F, Op.Cit, p 521.

الصورة الفوتوغرافية:



الببليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

2- الأضرحة:

2-1- ضريح (حويطة) ⁽¹⁾ لالة غزوانة.

اسم المعلم: ضريح (حويطة) لالة غزوانة.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان. - دائرة: الغزوات. - بلدية: الغزوات.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال طريق فرعي يقع على ميمنة المدخل الشرقي لمدينة الغزوات، ويؤدي إلى أعلى الهضبة.

تاريخ التأسيس: تُرجَّح أنه قد يكون خلال أوائل القرن 19م ⁽²⁾.

قيمة المعلم: تاريخية، أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُقال أن لالة غزوانة كانت امرأة شجاعة، وثورية، فقد كانت قائدة للقراصنة (حركة الجهاد البحري) الذين كانوا يسكنون هضبة تاونت خلال الفترة العثمانية، وأنه بعد وصول الفرنسيين إلى المنطقة، كانت تُخبر إخوانها في الدين أن جُنتها لن ترتاح أبداً في تاونت ولكن في بغداد، كما أنها كانت تقول " من كان يُصدق بي فليزر مكان دفني الأول إن كان يُراعي طلبي..."، وقد ماتت بشرف ودُفنت ⁽³⁾ غرب الهضبة.

الوصف:

1- الحويطة: عبارة عن أربع جدران تُولَّفُ حيزًا مربعًا أو مستطيلاً، من دون سقف، وبه مدخل، وتُشير إلى أنها تتضمن قبر شخصية مقدسة، ويمكن أن يكون ذلك المُقدس "شجرة مقدسة"، وهي تُقابل مُصطلح "حوش"، التي يُقصد بها الساحة أو الفناء المكشوف أو المُغطى، خلف مدفن السلطان، أو الأمير، أو بجواره، أو به مجموعة من المقابر العادية لدفن أقاربهم وغيرهم، التي يُقصد بها عند كثير من قبائل الغرب الجزائري "المزار"، الذي يتخذ نفس شكل الحويطة. للمزيد يُنظر:

- LLABADOR.F, Op. Cit, p 477 - 478.

- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2000، ص 87.

2- وذلك استناداً لقول للبدورف الذي أشار إلى أنها شهدت مرحلة وصول الفرنسيين إلى هذا الموقع (الغزوات)، مثلما هو موضح في التعريف بالولاية الصالحة أعلاه. للمزيد يُنظر:

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 485.

3 - Ibid, p 484 – 485.

1- الخارجي: الضريح عبارة عن حُويطة صغيرة (1).

2- الداخلي: /

3- مواد البناء: الحجر (2).

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: /

- العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: / - متوسطة: / - سيئة: /

المخطط: /

الصورة الفوتوغرافية:



موقع ضريح لالة غزوانة من هضبة تاونت. عن: Google Earth (بتصرف).

البيبليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

1 -LLABADOR.F, Op.Cit, p 484.

2-Ibid, p 484.

2-2- ضريح (حويطة) سيدي عيسى.

اسم المعلم: ضريح (حويطة) سيدي عيسى⁽¹⁾.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات.

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق الرابط بين مدينتي الغزوات وتونان.

تاريخ التأسيس: من خلال الروايات الواردة بشأن صاحب الضريح⁽²⁾، تُرجح أن يكون ما بين القرنين الـ15م و الـ16م.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: حسب ما ذكر للبذورف، فإنه يُقال أن اسمه هو: " سيدي عيسى بن عبد الله بن سونة"، وكان والده فلاحا يمتلك أرضين، أصبح جزء منهما عبارة عن حبوس (وقف)، وقد توفي عازبًا، وقد عاش منذ أربع (04) أو خمس (05) قرون⁽³⁾ (أي 05 أو 06 قرون من وقتنا).

الوصف:

1- الخارجي: يقع الضريح على بعد 200م تقريبا من جسر واد عبد الله، وعلى مسافة 04 كلم من الغزوات، وحوالي 40م عن الطريق⁽⁴⁾ الرابط بين الغزوات و تونان، تُحيط به مقبرة قديمة ذات شواهد قبورٍ حجريةٍ بسيطة، وهو عبارة عن حويطة ذات مسقط مُستطيل غير منتظم، حيث يُقدر طول جدارها الشمالي بـ 03.98م، والجنوبي بـ 04.77م، والشرقي بـ 03.00م، والغربي بـ، 02.44م، ويُقدر ارتفاعه بـ 01.92م، ويشقُّ مدخله الجدار الجنوبي،

1- LLABADOR.F, Op.Cit, p 509, et : BASSET.R, Op.Cit, p 41.

2- Ibid, p 511.

3- Ibid, p 511.

4- Ibid, p 509.

حيث يُقدر عرضه بـ 0.72م، وسمكه بـ 0.60م و0.68م، وأركان الجدران مُزينة بأربع شُرَافَات مُثَلَّثَة الشكل.

2- الداخلي: يتميز من الداخل بالبساطة، والقبر مُميز بمصطبة مُغطاة ببلاطات مربعة الشكل، وبأحد طرفي هذه الأخيرة توجد حُفرة لأخذ التراب والتبرك به، ويضم الجدار الشمالي كوة للبخور.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (كالرمل، والحصى، والجير) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- **العناصر المُزالة:** حجارة مُستوية مُمَيَّزَة لِقَبْرِ الولي الصالح، مُثبتة ما بين موضع رأسه وقدميه، وموضوعة بشكل رأسي⁽¹⁾.

-العناصر المضافة:

- شرفات إسمنتية حديثة.

- تكسية القبر ببلاطات حديثة وزيادة رفع الجدران⁽²⁾ بسبب تكسيته بطبقة من الإسمنت.

- إضافة عتبة لمدخل الضريح.

2- أعمال الترميم: شهد أعمال ترميم سنة 1933م⁽³⁾.

- حالة الحفظ: جيدة: - متوسطة: X - سيئة:

1- الحجارة المذكورة كان قد وصفها ف. اللبدر، بينما في الوقت الحالي لم يُعد لها وجود. يُنظر:

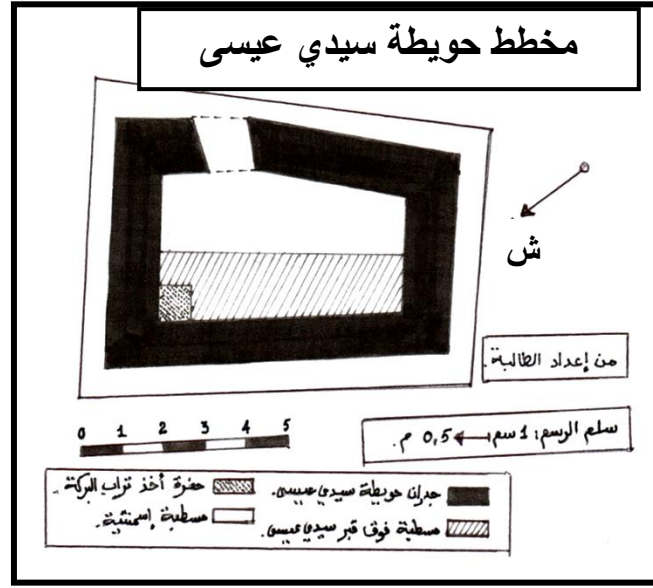
- LLABADOR.F, Op. Cit, p 510.

2 -Ibid, p 509.

3- ذكر للبدور.ف أن الضريح تعرض لعملية ترميم منذ 15 سنة، وقد صدر كتابه سنة 1948م. يُنظر:

- Ibid, p 509.

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبلوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.
- LLABADOR Françis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

2-3- ضريح (قبة) سيدي عمر (عمرو).

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي عمر (عمرو).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان. - دائرة: الغزوات. - بلدية: الغزوات.

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق الرابط بين مدينة الغزوات و قرية سيدي عمر.

تاريخ التأسيس: القرن الـ 13م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُقال أن اسمه هو "سيدي عمر بن عنتر"، وأصله من الصحراء، ويُقال كذلك أنه كان مُرابطا (وليا صالحا) عاش خلال القرن الـ 13م، وأن قبره لم يكن بعيدا عن المكان الذي مات فيه، وبنيت قُبته بعد فترة قصيرة من تاريخ وفاته، وكان ذلك حسب أسطورة تقول أنه: "بعد أن سُئل خلال آخر لحظات حياته عن مكان دفنه، أجاب: " الله يَعْلَمُ، اللهُ يُدَبِّرُ أَمْرَ ذَلِكَ، بَعْدَ مَوْتِي إِحْمِلُوا جَسَدِي عَلَى ظَهْرِ بَغْلٍ أَسْوَدٍ وَاتْرُكُوهُ يَمْشِي عَلَى هَوَاهُ، وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي سَيَتَوَقَّفُ فِيهِ، اجْعَلُوا حُفْرَةً، تَكُونُ هِيَ آخِرَ مَنْزِلٍ لِي" ⁽²⁾.

الوصف:

1- الخرجي: يتربع على هضبة سيدي عمر، في موقع يتوسط فيه مقبرة قديمة تحمل اسمه، وتتميز قبورها بشواهد حجرية بسيطة، وهو يتمركز وسط فناء ذو مسقطٍ مُستطيل غير منتظم، يُحيط به سور، يقدر طول جداره الشمالي بـ 08.26م، والجنوبي بـ 06.70م، والشرقي بـ 06.90م، والغربي بـ 06.50م، وارتفاعه ما بين 01.20م و 01.45م، ويشق مدخله الجدار الشمالي.

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 489.

2- Ibid, p 489 - 490.

تتخذ غرفة الضريح مسقطاً مُربعا غير مُنتظم، وتعلوها قبة بيضوية الشكل، ويُقدر طول جداره الشمالي بـ 03.42م، والجنوبي بـ 03.27م، والشرقي والغربي بـ 03.36م، ويشق مدخله الجدارَ الشرقي، وهو مستطيل بسيط يُقدر عرضه بـ 0.80م، وارتفاعه بـ 01.57م، وسمكه بـ 0.40م، وتُقابله مباشرة مصطبة تُرابية منخفضة مُحاطة بإطار إسمنتي حديث، تُتخذ لأخذ التُّراب (الذي يُتبرك به).

2- **الداخلي:** يتميز من الداخل بالبساطة، باستثناء وجود أربع حنيات ركنية لحمل القبة، ويُقدر طول قبر الولي الصالح بـ 01.91م، وهو مُميز بإطار إسمنتي حديث.

3- **مواد البناء:** تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (كالرمل، والحصى، والجير) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة: الباب الأصلي للضريح.

-العناصر المضافة:

- تكسية المَعْلَم بطبقة من الإسمنت.

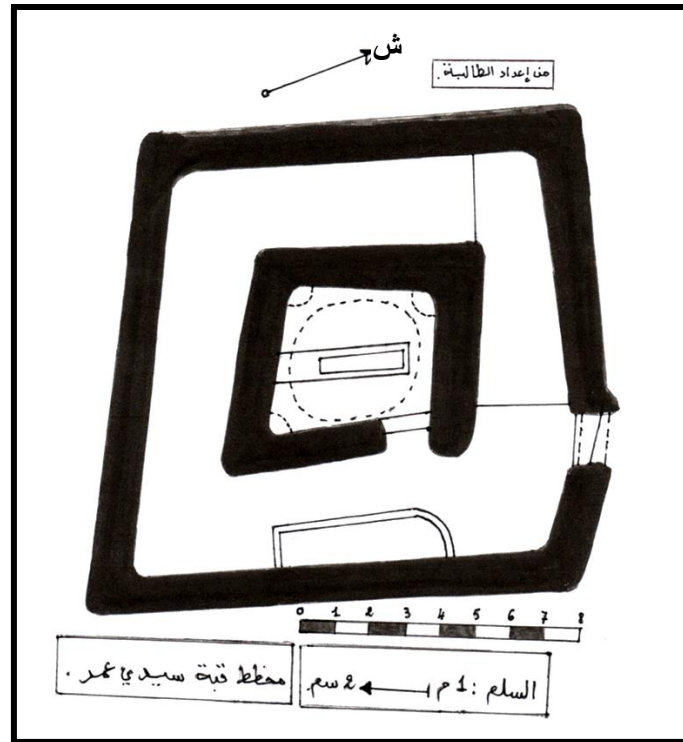
- إضافة قوالب من الأجر الحديث فوق قُبته.

- استبدال الباب الأصلية بأخرى حديثة من مادة الحديد.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبلوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

2-4- ضريح (قبة) سيدي محمد بن الزرقة.

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي محمد بن الزرقة.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين مدينتي الغزوات وقرية جامع الصخرة، وهو الطريق نفسه الذي يربط ما بين مدينتي الغزوات وندرومة.

تاريخ التأسيس: يُرجح بالقرن الـ 17م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُقال أنه عاش خلال القرن الـ 17م، وأنه جد عائلة "الزُرُوقَه" أولاد بن عمر " الموجودين بقرية أولاد زيري⁽²⁾.

الوصف:

1- الخارجي: يتربع الضريح على منحدر جبلي يُطل على دشرة "المزَرَعة" (بجامع الصخرة) من الناحية الجنوبية، ويتميز بقبة بيضاء دائرية المسقط، ذات شكل نصف ببيضاوي، يُقدر ارتفاعها بـ 02م تقريبا، أما ارتفاع الضريح فيقدر بـ 3.10م، ويتميز بوجود أربع شرفات ركنية، يُقدر ارتفاعها بـ 0.48م، ويخترق مدخلُ الجدار الجنوبي، وهو ذو شكلٍ مستطيل بسيط، حيث يقدر ارتفاعه بـ 01.32م، وعرضه بـ 0.58م، وسمكه بـ 0.72م، ويُحيط به سور ذو مسقط غير منتظم، قريب إلى شكل المُعَيَّن، حيث يُقدر طول جداره

1- وذلك استنادا للفترة التي يُفترض أنه عاش خلالها - حسب الرواية التي ذكرها للبدورف. يُنظر:

- LLABADOR.F, Op. Cit, p 493.

2- Ibid, p 493.

الشمالي بـ 06.45م، والجنوبي بـ 06.32م، والشرقي بـ 07.22م، والغربي بـ 08.51م، ويتراوح سمكه ما بين 0.46م و 0.64م، غير أنه لم يتبقى منه سوى الأساسات.

2- الداخلي: تتخذ المساحة الداخلية للضريح شكلا مربعا غير منتظم، حيث يُقدر طول الجدار الشمالي بـ 02.43م، والجنوبي بـ 02.50م، والشرقي بـ 02.29م، والغربي بـ 02.33م، والقبة محمولة على أربع حنيات ركنية، تتوسطها أربع عقود مصمطة نصف دائرية، ويضم الضريح قبرين متجاورين، أحدهما يقدر طوله بـ 01.55م، وعرضه بـ 0.52م، والثاني طوله بـ 01.44م، وعرضه بـ 0.42م، وعلى يسار المدخل تُلاحظُ آثار حفرة (لأخذ تُراب البركة حسب مُعتقدات البعض من الناس).

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (رمل، حصي، جير) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة:

- الباب الأصلي للمدخل.

- غلق الحفرة المُخصصة لأخذ تراب البركة بكتلة من الإسمنت.

-العناصر المضافة:

- تكسية الضريح بطبقة من الإسمنت.

- طمس بعض العقود المصمطة.

- تمييز قبريّ الضريح ببلاطات حديثة.

2- أعمال الترميم: /



- سيئة:

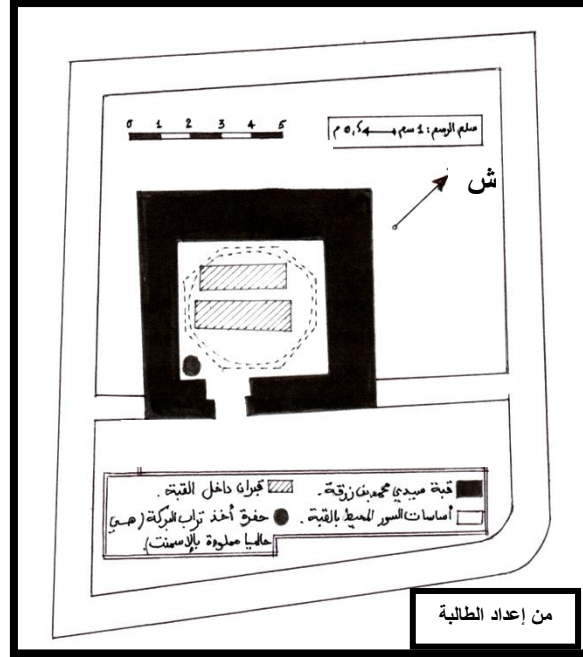


- متوسطة:



- حالة الحفظ: - جيدة:

المخطط:



مخطط قبة (ضريح) سيدي محمد بن الزرقة.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

ثانيا- المعالم الأثرية المدنية:

- المنازل:

- منزل مونتانيك المعروف بدار الأمير عبد القادر:

اسم المعلم: منزل القائد مونتانيك المعروف بدار الأمير عبد القادر⁽¹⁾.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات.

المسالك الموصلة إليه: يُمكن الوصول إليه من خلال شارع الشهداء، الذي يقطع مدينة الغزوات القديمة طوليا، ويقع في أقصى الناحية الجنوبية منها.

تاريخ التأسيس: سنة 1845م⁽²⁾.

قيمة المعلم: تاريخية، أثرية، معمارية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولانيا: وطنيا:

الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1- الخارجي: يقع المنزل مُقابل كنيسة الغزوات، ويفصل بين الاثنين شارع الشهداء، يُحيط به سور مستطيل المسقط، ويتقدمه فناء كان فيما مضى يُشكل حديقة المنزل، وهو يتألف من طابقين: أرضي يمتد على مساحة واسعة، وأول يتمركز وسط الطابق الأرضي.

2- الداخلي: تُقدر مساحة المنزل بـ 96.82م²⁽³⁾.

1- يُعتبر منزل مونتانيك من أقدم المنازل التي ترجع للفترة الاستعمارية، إلى جانب أنه حسب الروايات فإن الأمير عبد القادر - قبل انطلاقه من ميناء الغزوات إلى المنفى بتاريخ 23 أو 24 ديسمبر سنة 1847م - قضى ليلة بأحد أجنحة هذا المنزل. للمزيد يُنظر:

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 304 – 305.

2- Fiche technique de dar EL-AMIR ABDELKADER, La Direction du Culture de TLEMCEN, 2015.

3 - Ibid.

3- مواد البناء: تتمثل بالنسبة للجدران في الحجر المشذب كمادة أساسية، وفي الإسمنت كمادة للربط، وفي القرميد بالنسبة للسقف.

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: الجزء الغربي من الطابق الأرضي.

- العناصر المضافة: استحداث عمارة حديثة مؤلفة من طابقين متصلة بالمعلم مكان القسم الغربي من الطابق الأرضي.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: جيدة: / - متوسطة: / - سيئة: /

المخطط: /

الصورة الفوتوغرافية:



البيبلوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

ثالثا- المعالم الأثرية العسكرية:

1- الأسوار والأبراج التحصينية:

1-1- سور وأبراج حصن تاونت:

اسم المعلم: سور وأبراج حصن تاونت.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات.

المسالك الموصلة إليه: من خلال طريق فرعية تنطلق من الجهة اليمنى للمدخل الشرقي لمدينة الغزوات.

تاريخ التأسيس: يقدر بالقرن الـ 11م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية، عسكرية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1-الخارجي: ووفقا للمخطط الذي أعده كولنيون دو فابرون (COLLIGNON DE)

(VABRENS) سنة 1851م، كان حصن تاونت يشغل معظم الهضبة تقريبا، بمساحة تقدر بحوالي 07 هـ⁽²⁾، حيث كان محاطا بسور دفاعي يتماشى شكله مع الشكل العام للهضبة وتضاريسها، غير أنه لم يتبقى منه حاليا سوى جدران داعمة مبنية من الحجر عند النقاط الضعيفة من الموقع، وجزء من السور الدفاعي تتوزع عليه ثلاثة أبراج.

1- وذلك استنادا للبكري الذي وصف تاونت قائلا: "...وَعَلَى سَاحِلِ تَرْتَانَا حِصْنٌ تَاوْنَتْ وَهُوَ حِصْنٌ مَنِيعٌ فِي جَبَلٍ مَنِيعٍ فَدُ أَحَاطَ بِهِ الْبُحْرُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتِهِ...". يُنظر: أبو عبيد البكري (ت487هـ)، المصدر السابق، ص 80.
2- LLABADOR.F, Op.Cit, p 201, 211.

تتميز الأبراج الثلاثة بكونها غير مسننة الشكل في أجزائها العلوية، نظرا لانهايار تلك الأجزاء منها⁽¹⁾، وبأن:

- البرج الأول (الغربي): يُقدر ارتفاع البرج الأول (الغربي) ما بين 6.80م و 6.95م⁽²⁾، ويشغل مساحة مربعة تقريبا تقدر بـ 07.70م X 07.90م.

- البرج الثاني (الأوسط): يُقدر ارتفاعه بـ 12.45 م⁽³⁾، ويبعد عن البرج الأول بمسافة 18.50م، ويشغل مساحة مستطيلة تقدر بـ 06.80م X 04.60م.

- البرج الثالث (الشرقي): يُقدر ارتفاعه أكثر من بـ 17م⁽⁴⁾، ويبعد عن البرج الثاني بمسافة 17.30م، ويشغل مساحة سداسية الأضلاع وغير منتظمة، تقرب إلى شكل حرف " P " بالفرنسية، تُقدر أبعاده على التوالي بـ 06.82م، و 10.80م، و 09.20م، و 06.50م، و 02.10م، و 03.64م.

2- الداخلي: تتميز الجدران الداخلية للسور بكونها تمتد على خط مُستقيم، ويتصل بها ممر ضيق يُقدر طوله بـ 44.80م، وعرضه بـ 0.60م، يتقدمه سلم ذو ست درجات صغيرة، يؤدي إلى البرجين الأوسط والثالث (الشرقي).

أما أبراج الحصن فتتميز من الداخل بـ:

- البرج الأول (الغربي): يتميز من الداخل بالبساطة، ويخترق مدخله الجدار الشمالي، أما مساحته الداخلية فتُقدر بـ 04.50م X 04.50م.

- البرج الثاني (الأوسط): يتألف من طابقين، وتُقدر مساحته الداخلية بـ 02.90م X 03.40م، وتُزين جدرانه الداخلية أربع أقواس مُسَمَّطة، مُشكَّلة بالحفر الغائر، ذات شكل نصف دائري، يُقدر عمقها بما بين 15سم و 20سم، وعرضها بـ 15سم.

1-LLABADOR.F, Op.Cit, p 203- 204.

2- Ibid, p 203.

3- Ibid, p 203.

4- Ibid, p 203.

- وللإشارة فإن قياسات ارتفاع الأبراج المنقولة عن لابادور ف قديمة، ومن الممكن أن تكون تلك القياسات قد تغيرت بمرور الزمن، بسببالتآكل والانهيار نتيجة لتأثير عوامل التلف الطبيعية أو البشرية على مستواها، وخصوصا الأجزاء العلوية منها.

- البرج الثالث (الشرقي): يتميز بوجود غرفتين متجاورتين مُستطيلتي المسقط، إحداهما تُقدر مساحتها بـ 03.00م x 03.50م، والثانية بـ 06.80م X 04.70م، ويُزين الجدار الجنوبي الداخلي للبرج عقدان مسمطان على نفس منوال ما هو في البرج الأوسط، مواجهان لغرفتيه، ويقع مقابلاً لأحدهما عقد مسمط غير مُكتمل بسبب انهيار قسم منه.

3- مواد البناء: تتمثل بالنسبة للجدران في خليط من الطين كمادة أساسية مع بعض الإضافات، كالحصى، كُسر الفخار، العظام، قواقع الحلزون، الرمل، الجير، والأخشاب، (تقنية الطابية)، أما الأساسات والجدران الداعمة للمنحدرات الضعيفة، فتتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (رمل، حصى، جير).

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المُزالة:

- مُجمل جدران السور المُحيط بالحصن باستثناء بعض الأساسات، وجزء من ناحيته الجنوبية.

- الأجزاء العلوية من الجدران، وجزء من الجدار الشمالي للبرج الثالث (الشرقي).

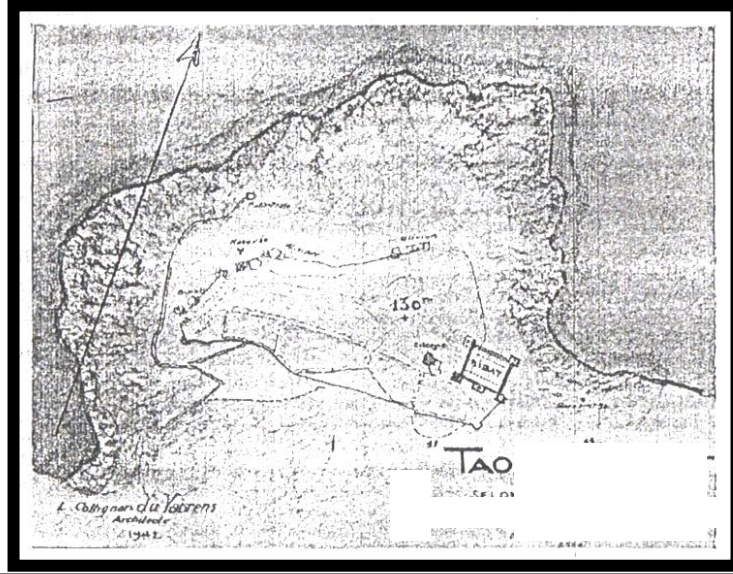
- العناصر المضافة:

- تكسية بعض الأجزاء من الجدران بطبقة الاسمنت، وإضافة قوالب من الآجر الحديث على مستوى بعض الأجزاء من الجدران.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط لسور وأبراج حصن تاونت: تم إنجاز هذا المخطط سنة 1851م من طرف كولنيون دو فابرون
LLABADOR.F, Op.Cit, p 211. عن: (Collignon du Vabrens)

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- أبو عبيد البكري (ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب وهو جزء من كتاب المسالك و الممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.

- عبد الرحمن بن خلدون المغربي، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج11، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981.

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

1-2- سور وأبراج مدينة الغزوات القديمة:

اسم المعلم: سور وأبراج مدينة الغزوات القديمة.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال المدخل الشرقي لمدينة الغزوات، أو المدخل الجنوبي، أو من خلال قرية (هضبة) سيدي عمر.

تاريخ التأسيس: نُرجح أنه يعود للفترة الاستعمارية (1).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية، عسكرية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة: عامة: وقف:

الوصف:

1- الخارجي: كان السور يُحيط بالمدينة القديمة بشكل كامل، وكان يتخذ شكلا أقرب إلى شكل شبه المنحرف، وحاليا لم يبق منه سوى جدارٍ صغيرٍ بالناحية الشرقية، في حين بقي الجزء الجنوبي بشكل شبه كامل، تتوزع عليه عدة أبراج، بقي منها حاليا أربع (04) على مستوى الجدار الجنوبي، من بينها برج زاوية يربط ما بين الجدارين الشرقي والجنوبي، ويمكن رؤيته بشكل واضح على يسار المدخل الشرقي للمدينة، حيث يتربع في موضعٍ

1- حسب ما تذكره الوثائق التي تناولت تاريخ مدينة الغزوات فإنه قبل الاحتلال الفرنسي للغزوات سنة 1844م، لم يُنْبَت وجود أي اثر يعود للفترة الفينيقية أو الرومانية، فالآثار الوحيدة التي وجدت قبل تلك الفترة هي فقط آثار حصن تاونت، وعلى ذلك وبما أن مدينة الغزوات القديمة تم تأسيسها من قبل الفرنسيين، فإننا نُرجح أن سور الغزوات تم تأسيسه خلال تلك الفترة لتحصين المدينة من جهة. يُنظر:

- GSELL.S, Op.Cit, feuille N° 30, p 1.

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 232.

ومن جهة أخرى – وبحسب إحدى الروايات- فإنه خلال الفترة الاستعمارية أيضا، كان الفرنسيون يُغْلِقُونَ مَدْخَلِي المدينة (باب تاونت وباب ندرومة) لمُحاصرة سكان المنطقة داخل المدينة (سواء منهم الساكنين أو الزائرين لها) ومنعهم من الخروج عند حدوث أي مشكلة أمنية داخلها. عن: عثمانى بشير، 67 سنة، متقاعد، موقع البور، سنة 2016م.

مرتفع، على منحدر هضبة سيدي عمر، وهو ذو مسقط خماسي الأضلاع، وتتميز واجهاته الخمسة (05) بشكل مستطيل بسيط، ينتهي في الأعلى بشريط بارز من الحجر المشذب.

يخترقُ الجدارَ الجنوبي الغربي لهذا السور باب ندرومة الذي هو جزء منه، ويقع ما بين المستشفى القديم ومَسْمَكَة مدينة الغزوات من الناحية الشرقية والثكنة العسكرية من الناحية الغربية، يتميز بالبساطة، وينتهي في الأعلى بِشُرَافَاتٍ مربعة الشكل، ويُقدر عرضه بـ 08.63م، وارتفاعه بـ 05.81م.

2- الداخلي: تتميز جدران السور بالبساطة، بينما يتميز الجدار الممتد ما بين البرجين الغربيين بتوفره على سلسلة من المزاغل، تقع على ارتفاع واحد من مستوى الأرض، حسب درجة انحدارها، ويُلاحظ فيها استعمال الحجر المشذب جزئياً، تماشياً وتضاريس الهضبة التي بني عليها (سواء كانت مستوية أم مائلة).

أما برج الزاوية السابق الذكر فتتميز أربعة جدران منه بتوفر كل واحد منها على عقد موتور (ساكف) يفصل ما بين صفيين متراكبين من المزاغل، أحدهما سفلي والآخر علوي، ويضم كل صف منها خمس (05) مزاغل مستطيلة يعلوها عقد نصف دائري الشكل، باستثناء الجدار الشمالي الغربي الذي يتوفر على مدخل ذو عقد نصف دائري الشكل، تعلوه نافذة مستطيلة الشكل.

ويتميز باب ندرومة بكونه عبارة عن جدار مستطيل الشكل، تتوسطه فتحة مستطيلة الشكل، يُقدر عرضها بـ 3.00م، وارتفاعها بـ 02.50م، يعلوها عقد موتور مدبب، وعلى يمينها توجد فتحة أخرى ذات شكل مستطيل، حيث يقدر عرضها بـ 01.00م، وارتفاعها بـ 02.00م⁽¹⁾.

3- مواد البناء: تتمثل في حجر الدبش كمادة أساسية بالنسبة للجدران، وفي الحجر المشذب والمشذب جزئياً بالنسبة للأبواب ومداخل الأبراج والعقود والفتحات (المزاغل والنوافذ) وأعلى الجدران، وفي ملاط.

1- قياسات هذا الباب مأخوذة عن: مكتب الدراسات: أمين بوخيار، شهر أوت 2017.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة:

- الجدار الشمالي والغربي بشكل كامل، والجدار الشرقي بأكله تقريبا، وبعض الأجزاء في مناطق متفرقة من الجدار الجنوبي.

- بعض الأبراج: برج بالجدار الشرقي، وثلاثة أبراج بالجدار الغربي.

- مدخل مستطيل الشكل على يسار المدخل المركزي لباب ندرومة.

- العناصر المضافة:

- تغطية الجدار الجنوبي بطبقة رقيقة من الإسمنت، وإعادة بناء أحد الأجزاء من الجدار الجنوبي من مادتي الحجارة والإسمنت.

- استحداث قناتين سطحيين لمياه الصرف الصحي تشقن الجدار الجنوبي.

- تثبيت دعائم خشبية لتقوية الجدران على مستوى برج الزاوية المذكور.

- شُرَافَات بأعلى هيكل باب ندرومة.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



سور وأبراج مدينة الغزوات القديمة. عن: مكتب الدراسات: أمين بوخيار، شهر أوت 2017.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبلوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.
- HAMDOUN Mohammed, GHAZAOUET (NEMOURS), L'HARMATTAN, PARIS, 2001.

2- الموائى (1):

- ميناء الغزوات:

اسم المعلم: ميناء الغزوات.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: الغزوات

المسالك الموصلة إليه: من خلال مداخل مدينة الغزوات (الشرقي، والغربي، والجنوبي).

تاريخ التأسيس: أُسسَ الميناء على عدة مراحل بداية من سنة 1861م إلى غاية سنة 1931م (2).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية، عسكرية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

- الخارجي: يقع الميناء على بُعد 30 كلم شرق الحدود الساحلية للمملكة المغربية، و 50 كلم غرب مطار ميصالي الحاج الدولي بتلمسان، وحوالي 111 ميلاً عن ميناء ألميريا بإسبانيا (3)، وينحصر بين منحدرين صخريين شديدين، أحدها غربي، والثاني شرقي تمثله هضبة تاونت، وقد أسس على أرض رملية تمتد على مسافة تُقدر بـ 1300م، وباتجاه شمال شرق وجنوب غرب (4)، وقد تم إنشاؤه على عدة مراحل بداية من سنة 1861م إلى 1902م، كان من ضمنها إقامة حاجز بحري من الحجارة والصخور على امتداد 270م، ومُكسِّرا

1- كانت تكتسي الموائى منذ القدم أهمية اقتصادية كبيرة لدى الشعوب والحضارات، لكنها كانت في الوقت نفسه تُعتبر منفذاً بحرياً لا ينبغي للأعداء تجاوزه، ولذلك كانت الدول المستعمرة تحرص على اختراقه للوصول إلى المناطق المُستهدفة، ونظراً لتلك الأهمية العسكرية والدفاعية ارتأينا إدراجها (أي الموائى) ضمن صنف المعالم الأثرية العسكرية.

2- LA Direction du Port de GHAZAOUET, Une fiche technique sur le port de GHAZAOUET, p 04.

3- Ibid, p 06.

4- LLABADOR.F, Op.Cit, p 583.

للأمواج بطول 40م، ورصيفا بحريا بطول 68م على حافة المنحدر الغربي⁽¹⁾، وفي سنة 1868م أنشئ بالناحية الغربية منه منارة لضمان أمن البحارة العابرين بالجوار، ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 93م، ويمتد ضوءها إلى مسافة 10 أميال⁽²⁾.

2- الداخلي: يتميز بصخرتين كبيرتين تُعرفان بالأخوين، ترتفعان عن مستوى سطح الماء بـ 24م، تقعان على بُعد 300م عن الجهة الغربية، ومقابلهما توجد صخرتان أُخْرِيَان صغيرتان تُعرفان بالأختين، يُقدر ارتفاعهما عن مستوى سطح البحر بـ 05م⁽³⁾.

3- مواد البناء: الحجارة، الإسمنت، الحديد، الرمل.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة : /

-العناصر المضافة:

- مُكسران للأمواج شمال وغرب، الذين انُتهي من إنشائهما سنة 1920م⁽⁴⁾، واستحداث منشآت وتوسيع للميناء إلى غاية سنة 1931م.

- إنشاء حوضين خلال الفترة ما بين 1932م و 1939م، وتمديد الميناء نحو الجهة الغربية ما بين 1953م و 1958م، وفي الوقت الحالي أصبح يشغل مساحة تُقدر بـ 23هاً⁽⁵⁾.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:

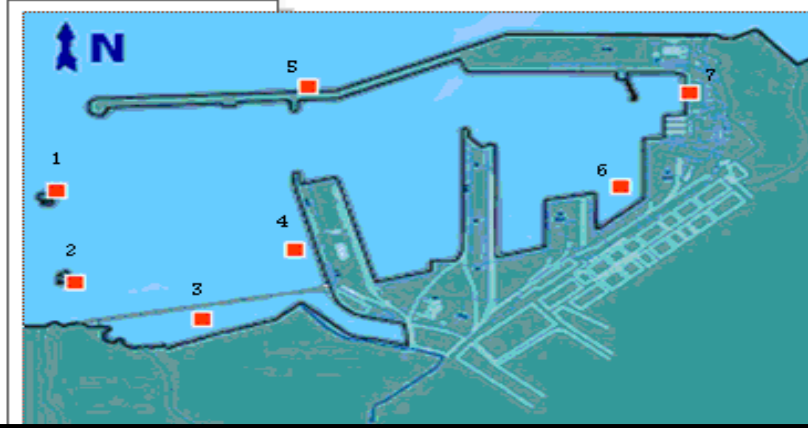
1- LA Direction du Port de GHAZAOUET, Op.Cit, p 04.

2- LLABADOR.F, Op.Cit, p 581.

3- Ibid, p 583.

4- Ibid, p 591.

5- LA Direction du Port de GHAZAOUET, Op.Cit p 04, 06.



1- الصخرتان المعروفتان بالأخوين / 2- الصخرتان المعروفتان بالأختين / 3- منطقة التوسع / 4- حوض المغرب / 5- الرصيف البحري الشمالي / 6- المحطة البحرية وحوض سكيكة / 7- حوض الصيادين (مخصص لرُسُوق قوارب الصيد).

مخطط ميناء الغزوات. عن: La Direction de Port de GHAZAOUET, UNE VISION SUR LE PORT DE GHAZAOUET, p 01 (بتصرف).

الصورة الفوتوغرافية:



ميناء الغزوات. عن: إدارة ميناء الغزوات.

البيبليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.
- HAMDOUN.M, GHAZAOUET (NEMOURS), L'HARMATTAN, PARIS, 2001.
- La Direction de Port de GHAZAOUET, Fiche technique sur le port de GHAZAOUET.

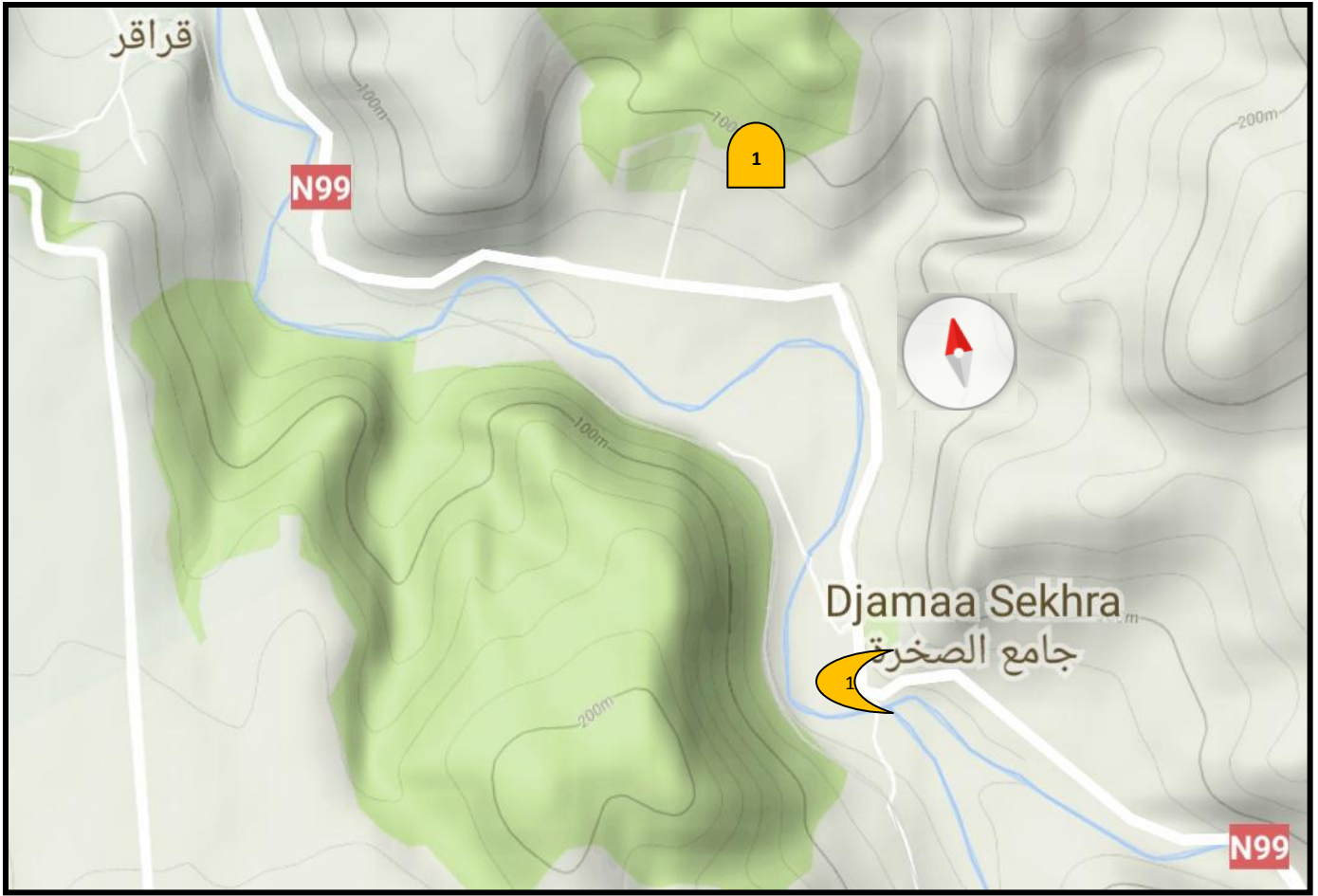
وفيما يلي خريطتان أثريتان موضح عليهما المواقع التقريبية للمعالم الأثرية لبلدية الغزوات التي شملتها عملية الجرد الأثري:



- المعالم الأثرية الدينية:** مسجد الغزوات- 1 قبة سيدي عمر- 1 - حويطة لالة غزوانة 2 حويطة سيدي عيسى- 1 مقبرة سيدي عمر- 2 مقبرة سيدي عيسى- 1 كنيسة الغزوات- 1 المقبرة الأوروبية.
- المعالم الأثرية المدنية:** 1 منزل مونتانيك (ومنازل مدينة الغزوات القديمة).
- المعالم الأثرية العسكرية:** 1 سور حصن تاونت- 2 سور الغزوات- 1 أبراج حصن تاونت- 2 أبراج سور الغزوات- 1 ميناء الغزوات- 1 باب ندرومة.

الخريطة رقم (05): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية في القسم الشمالي من بلدية الغزوات. عن:

Google Maps (بتصرف).



مسجد جامع الصخرة- 1 قبة سيدي محمد بن زرقة.

الخريطة رقم (06): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية في القسم الجنوبي من بلدية الغزوات. عن:
Google Maps (بتصرف).

- خلاصة:

تتوفر بلدية الغزوات على عدد معتبر من المعالم الأثرية، تتنوع بين معالم أثرية دينية، تتمثل في المساجد، وكنيسة، وبيعة يهودية، إلى جانب الأضرحة والمقابر، أما المعالم الأثرية المدنية فنجد منها المنازل، وحوض ماء وعين ماء، كما تتوفر على معالم عسكرية تتمثل في الأسوار، والأبراج، والأبواب، والموانئ، وتعود معظم تلك المعالم الأثرية للفترة الإسلامية، باستثناء تلك التي تعود للفترة الاستعمارية المبكرة (راجع الخريطين رقم 05 و 06).

تمتد بلدية دار يغمراسن على مساحة واسعة، وأراضيها في مجملها عبارة عن جملة من المرتفعات، وذلك بحكم انتمائها لكتلة جبال ترارة، وهي تشتمل على العديد من المعالم الأثرية، ومن جملة مساحة هذه البلدية ركزنا في عملية الجرد على المعالم الأثرية الواقعة في الناحية الشمالية والوسطى منها (أنظر الخريطة رقم 07).

أما المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن التي شملتها عملية الجرد الأثري فتتمثل في:

أولاً: المعالم الأثرية الدينية:

1- المساجد:

1-1- مسجد سيدي يوشع.

اسم المعلم: مسجد سيدي يوشع.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق الرابط ما بين قريتي دار بن طاطا وسيدي يوشع، وهو طريق متفرع عن الطريق الرئيسي الرابط ما بين الغزوات وتلمسان.

تاريخ التأسيس: نُرجح أنه يعود للقرن الـ 11م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مُصنَّف: - مُصنَّف: ولائياً: وطنياً:

الملكية: خاصة: عامة: وقف:

الوصف:

1- وذلك استناداً لاحتمالية أن مسجد سيدي يوشع قد يكون من بقايا الحصنين والرباط الذي ذكر البكري أنهم كانوا موجودين بساحل (مرسى) ماسين، الذي نرجح أنه من الممكن أن يكون هو شاطئ سيدي يوشع حالياً. يُنظر: أبو عبيد البكري (ت487هـ)، المصدر السابق، ص 80.

1- الخارجي: يقع المسجد مُنفصلاً عن المباني، باستثناء الجدار الشرقي للسور المحيط به، إذ يتصل بمنزل أحد العائلات، وقد كان هذا السور يتخذ مسقطاً غير منتظم الشكل، مُشكلاً فناءً تتوسطه بئرٌ قديمة أسطوانية المسقط، حيث هُدِّم جزء كبير من واجهاته (الشمالية، والشرقية، والغربية)، ويُقدر طول واجهته الجنوبية بـ **28.21م**، وارتفاعها بـ **0.85م**، ومتوسط سمكها بـ **0.90م**، وتتوزع على السور دعائم مدمجة تبرز بأعلى السور في شكلٍ هرميٍّ أو بصليٍّ (بابة - رُمانة).

يُمكن الولوج إلى داخل بيت الصلاة من خلال مدخلين، أحدهما رئيسي يشق الجدار الغربي، وهو على الأرجح حديث العهد، ويتقدمه سلم ذو ثمانية درجات يعلوها رواق مسقوف حديث، والثاني هو مدخل ضريح سيدي يوشع، ويُحتمل أنه المدخل الأصلي لبيت الصلاة، ويقع ملاصقاً لها من الناحية الغربية، ويضم مدخله باباً خشبياً بمصراعين ينفتحان إلى الداخل، يستعمله إمام المسجد عادة.

2- الداخلي: يشغل بيت الصلاة مساحةً مستطيلة، تقدر بـ **11.48م x 06.80م**، وقد وُضِعَ المحراب خطأً في الجهة الجنوبية، مُقابلاً للمدخل الرئيسي، وهو عبارة عن حنية ذات خمسة أضلاع، وفتحته ذات عقدٍ حُدُويٍّ يرتكز على عمودين لولبيين، يُزين كلا منهما تاج كورنثي، وتشق القاعة من الشمال إلى الجنوب ثلاثة أساكيب موازية لجدار القبلة (الجنوبية)، يتراوح اتساعها ما بين **1.70م** و**1.88م**، تقطعها خمس بلاطات عمودية عليه، يتراوح اتساعها ما بين **2.40م** و**2.85م**، وتضم القاعة اثنتي عشرة عقداً حدوياً عمودياً على جدار القبلة، يرتكز على دعائم مربعة المسقط قياسها **0.60م x 0.62م**، أما السقف فهو حديث.

3- مواد البناء: اعتمد على تقنية البناء بالطابية بالنسبة للجدران، والمُتمثلة موادها في: الطين كمادة أساسية، وبعض المواد المضافة كالرمل والحصى والجير، إلى جانب الطين المحروق (الآجر) بالنسبة للدعائم والأقواس، والأحجار البحرية والطين بالنسبة للسور المحيط به.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة:

- الجدار الشمالي، والشرقي، والغربي للسور المحيط به، والسقف

-العناصر المضافة:

- إقامة سقف جديد من الإسمنت المسلح، واستحداث مدخل بالواجهة الشمالية.

- تكسية بيت الصلاة من الداخل بمربعات من الزليج الحديث، وتحويل البائكة الغربية لبيت الصلاة إلى جدارٍ يفصل ما بين قاعة الصلاة وضريح سيدي يوشع.

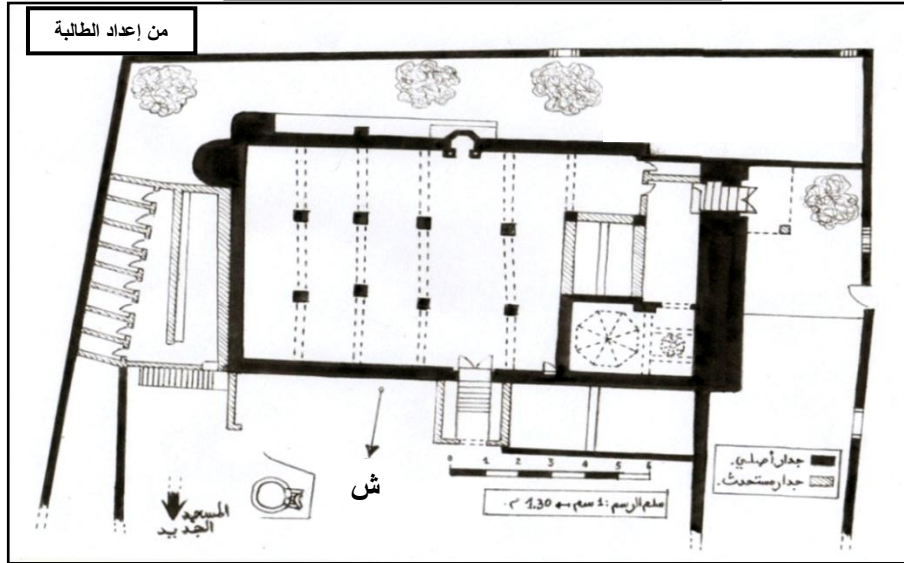
- رَفَع مستوى فناء المسجد عن مستوى قاعة الصلاة، وتزويد المسجد بشبكة الكهرباء، وقنوات للصرف الصحي.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:

مخطط مسجد سيدي يوشع.



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

1-2- مسجد أصحاب الدخلة (الغلاسة).

اسم المعلم: مسجد أصحاب الدخلة (الغلاسة).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليه من خلال طريقٍ ترابية تربط بين قرية سيدي يوشع وقرية الغلاسة، وهي طريق تمتد لتلتقي مع الطريق المؤدية إلى منطقة الزياتن.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة: عامة: وقف:

الوصف:

1-الخارجي: يقع المسجد منعزلا عن منازل القرية، ويشغل مساحة مستطيلة تُقدر بـ 17.5مx11م، يتربع بيت الصلاة في جهته الشرقية، وله مدخل وحيد يقع بالجهة الغربية، وهو ذو باب خشبي بمصراعين ينفتحان إلى الداخل، ويُزينه عقد نصف دائري الشكل، وتُقابله في الجهة الغربية قاعة مستطيلة، ذَكَرَ البعض أنها أقدم من قاعة الصلاة، ونُرجح نحن أنها صارت تُستعمل مُؤخرا ككُتّاب لتحفيظ القرآن الكريم، ويتصل بها سلم بسيط يوصل إلى سطحها، وهو مؤلف من عشر درجات، ويُحتمل أنه كان يُستعمل للأذان للصلاة من فوقها، ويربط بين الاثنين سور من الناحية الشمالية والجنوبية مُشكلا فناء مستطيلا تُقدر مساحته بـ 1.69مx04.55م.

2- الداخلي: تشغل قاعة الصلاة مساحة مستطيلة تُقدر بـ 10.04مx4.98م، وارتفاعها يُقدر بـ 03.96م، ويعلوها سقف مؤلف من جذوع وأغصان الأشجار، ويقع محرابها في الجانب

الشمالي من جدارها الشرقي، وهو ذو مسقط نصف دائري، وذو فتحة بسيطة يُزينها عقد حدوي الشكل.

تقطع القاعة من الشمال إلى الجنوب بأكفة موازية لجدار القبلة، مؤلفة من ثلاث عقود نصف دائرية تتركز على دعامتين مركزيتين ومربعتي المسقط، وأخريين جانبيتين تتصلان بجداري الغرفة (الشمالي والجنوبي)، وهي تُؤلف أسكوبين يُقدر اتساعهما بـ 2.26م، وثلاث أروقة عمودية على جدار القبلة، يُقدر اتساعها على التوالي بـ 2.10م، و2.11م، و2.18م، أما القاعة المقابلة لبيت الصلاة فهي ذات شكل مستطيل، تُقدر مساحتها بـ 06.90م x 03.92م، وارتفاعها 3.25م، وتتوسطها دعامة مستطيلة المسقط.

3- مواد البناء: تتمثل بالنسبة للجدران والعناصر الحاملة في الحجر كمادة أساسية، والطين مع بعض الإضافات (رمل، حصى، جير) كمادة للربط، وبالنسبة للسقف في جذوع وأغصان الأشجار.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: /

- العناصر المضافة:

- تغطية الجدران بطبقة من الإسمنت، وبناء جدار مُحيط بالقسم الجنوبي من فناء المسجد بقوالب من الإسمنت.

2- أعمال الترميم: /



- سيئة:

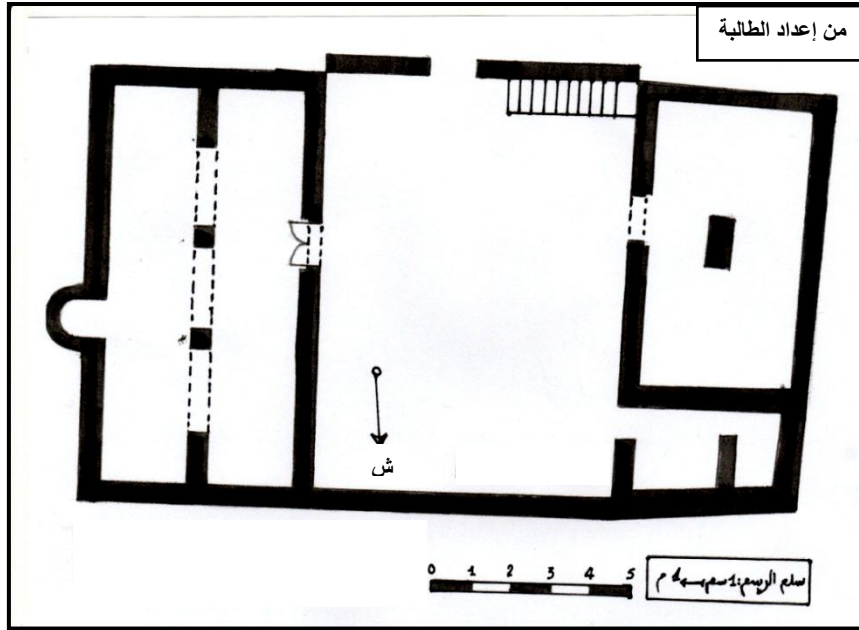


- متوسطة:



- جيدة:

المخطط:



مخطط مسجد أصحاب الدخلة (الغلاسة).

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

1-3- مسجد الغزا (الغزاة).

اسم المعلم: مسجد الغزا (الغزاة).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال طريق ترابية متفرعة عن الطريق المؤدية لقرية سيدي بوشع.

تاريخ التأسيس: نُرجح أنه يعود للقرن الـ 19م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1- الخارجي: يقع المسجد مُعزلا ومُتوسطا لمنازل قرية الغزاة، وهو عبارة عن قاعة منفردة للصلاة من دون سور مُحيط أو مرافق، ويمكن الولوج إلى داخله عبر مدخلين، أحدهما يقع يمين الجدار الشرقي لبيت الصلاة (جدار القبلة)، وهو مدخل مستطيل يعلوه عقد حدوي الشكل، تُقدر مقاساته بـ 01.95م ارتفاعا، و 0.80م عرضا، و 0.59م سمكا، أما الثاني فيقع مقابلا له على يسار الجدار الغربي للقاعة، وهو ذو شكل مستطيل أيضا، تُقدر قياساته بـ 0.90م ارتفاعا، 0.89م عرضا، أما ارتفاع المسجد فيقدر بـ 4.20م.

2- الداخلي: تتخذ قاعة الصلاة شكلا مستطيلا غير منتظم، حيث يُقدر طول جدارها الشمالي بـ 05.14م، والجنوبي بـ 05.54م، والغربي بـ 08.92م، أما جدار القبلة فيقدر بـ 09.32م، ويتوسطه المحراب، وهو ذو مسقط نصف دائري، وتُزين فتحته قوس بيضوية الشكل، يُحيط

1- يعتبر هذا التاريخ آخر احتمال للتاريخ المفترض لتأسيسه، وذلك استنادا لـ باسي.ر الذي ذكر اسمه فقط، والذي ألف كتابه سنة 1901م. يُنظر:

- BASSET.R, Op. Cit, p 74.

بها إطار، وتقطع القاعة من الشمال إلى الجنوب بائكة تُؤلفها أربع أقواس حدوية الشكل، وترتكز على خمس دعائم مربعة المسقط، مُشكلةً أربع أروقة عمودية على جدار القبلة، يُقدر اتساعها ما بين 01.61م و 01.65م، وأسكوبين موازيين له يقدر اتساعهما بـ 02.26م و 2.38م.

3- مواد البناء: تتمثل بالنسبة للجدران العناصر الحاملة في الحجر كمادة أساسية، والطين وبعض الإضافات (رمل، حصى، جير) كمادة للربط، وفي جذوع وأغصان الأشجار بالنسبة للسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة:

- السقف، والمدخل الشرقي، وأسفل المحراب.

-العناصر المضافة: تكسية الجدران بطبقة من الإسمنت.

2- أعمال الترميم: /



- سيئة:

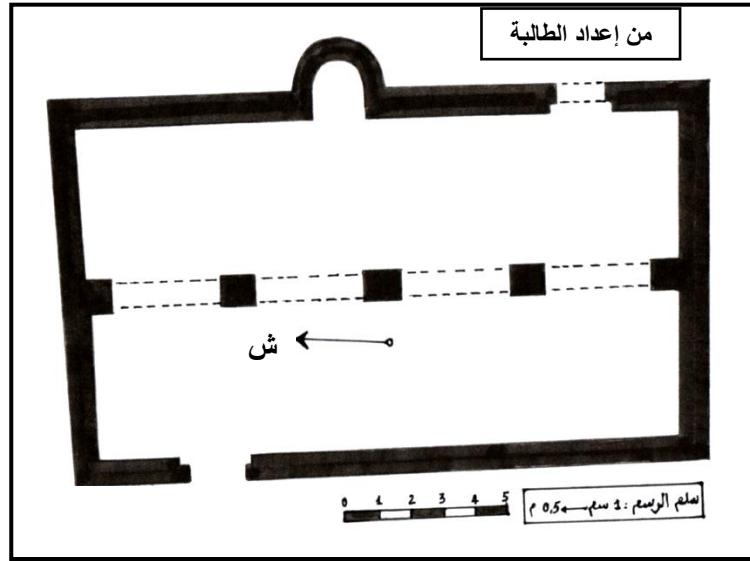


- متوسطة:



- جيدة:

المخطط:



مخطط مسجد الغزا (الغزا)

الصورة الفوتوغرافية:



البيبلوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

1-4- مسجد الحوزية المعروف بمسجد الحطارا.

اسم المعلم: مسجد الحوزية المعروف بمسجد الحطارا.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال طريق ترابية متفرعة عن الطريق المؤدية لقرية سيدي بوشع.

تاريخ التأسيس: نُرجح أنه يعود للقرن الـ 18م أو الـ 19م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة: عامة: وقف:

الوصف:

1-الخارجي: يتربع المسجد على هضبة صغيرة في موضع منعزل ومتوسط لقريتي الحطارا (شمالا) وسيدي المخفي (جنوبا)، وهو يضم فناء مستطيلا يحيطه سور، وتقدر مساحته بـ 16.06م x 10.82م، وقاعة للصلاة ذات مدخل وحيد وبسيط يعلوه عقد موتور، وهو يقع في جدارها الغربي، ويتصل بها من خلال جدارها الشمالي كُتَّاب لتدريس القرآن الكريم (الخربيش).

2- الداخلي: يتخذ بيت الصلاة شكلا مستطيلا بمساحة تقدر بـ 5م x 9.85م، وارتفاعها بـ 3.85م، يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو ذو مسقط نصف دائري ويزين فتحته عقد بيضوي الشكل، وتتخلل القاعة أربع بلاطات عمودية على جدار القبلة، يقدر اتساعها ما بين 01.76م و01.83م، وأسكوبان موازيان لجدار القبلة، يقدر اتساعهما بـ 02.27م، تُشكلهما بائكة مؤلفة من أربع أقواس حدوية ترتكز على خمس دعائم مستطيلة المسقط.

1- ذكر باسي.ر (BASSET.R) الذي ألف كتابه سنة 1901 أن مسجد الحطارا قديم. يُنظر:

- BASSET.R, Op. Cit, p 74.

3- مواد البناء: الحجر كمادة أساسية، والطين وبعض الإضافات كالرمل والحصى والجير بالنسبة للجدران والعناصر الحاملة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة: السقف.

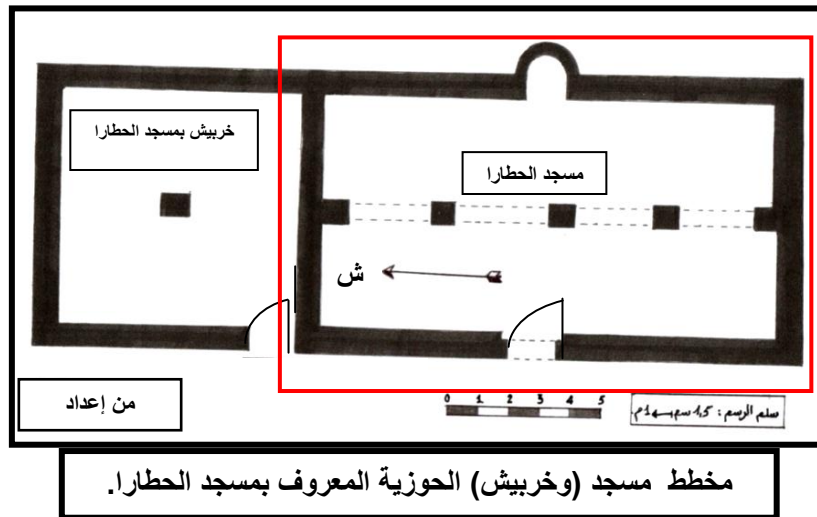
-العناصر المضافة:

- تكسية الجدران بمادة الإسمنت، وإنشاء سقف من الخرسانة المسلحة.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

2- الخرابيش (الكتائب):

- خرابيش مسجد الحطارا:

اسم المعلم: خرابيش مسجد الحوزية المعروف بمسجد الحطارا.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال طريق ترابية متفرعة عن الطريق المؤدية لقرية سيدي يوشع.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، تربوية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة: عامة: وقف:

الوصف:

1- الخارجي: يُعتبر مرفقا يتصل بمسجد الحطارا من الجهة الجنوبية، الذي يتربع فوق هضبة صغيرة في موضع منعزل، يتوسط فيه قريتي الحطارا (شمالا)، وسيدي المخفي (جنوبا)، وتتربع في جواره المباشرة مقبرة قديمة، وهو يُطل على فناء مستطيل يحيطه سور حديث نوعا ما، تُقدر مساحته بـ 16.06م x 10.82م، ويضم مدخلا مستطيلا بسيطا يخترق جداره الغربي يُقدر ارتفاعه بـ 02.30م، وعرضه بـ 01.04م.

2- الداخلي: يتخذ الخرابيش مسقطا مُستطيل الشكل، بمساحة تُقدر بـ 05.20م x 05.49م، وبارتفاع 03.91م، ويعلوها سقف من القصب وجذوع الأشجار.

3- مواد البناء: الحجر كمادة أساسية والطين وبعض الإضافات كالرمل والحصى والجير بالنسبة للجدران والعناصر الحاملة، وجذوع الأشجار والقصب بالنسبة للسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة: السقف.

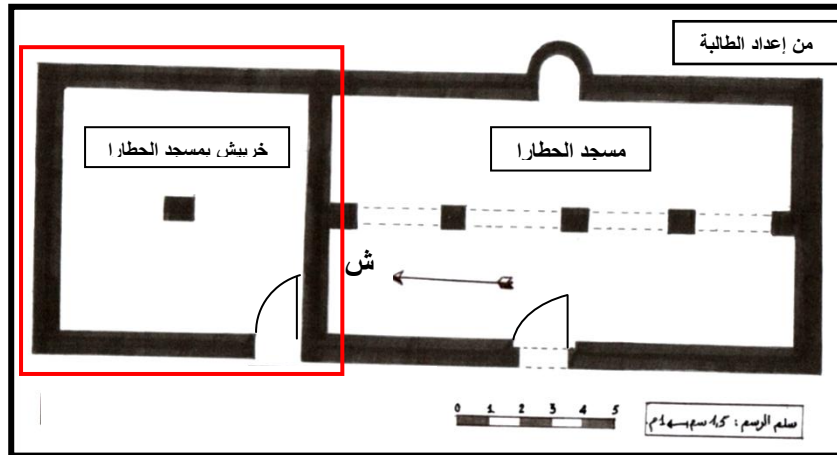
- العناصر المضافة:

- تكسية الجدران بطبقة من الإسمنت، وإنشاء دعامة اسمنتية مركزية تحمل سقفا جديدا مُشيدا على منوال الطريقة التقليدية (القصب وجذوع الأشجار).

2- أعمال الترميم: /

حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط الخريش بمسجد الحوزية المعروف بمسجد الحطارا.

الصورة الفوتوغرافية:



/

البيبيو غرافيا:

3- الأضرحة:

3-1- ضريح (حويطة) لالة ستي.

اسم المعلم: ضريح (حويطة) لالة ستي.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: تقع بالضبط بقمة الجبل البحري الغربي لشاطئ سيدي يوشع المعروف برأس لالة ستي، ويُمكن الوصول إليه من خلال طريق مُتفرع عن الطريق الرابط بين تلمسان والغزوات، يقع قُبَيْلَ (شمال) قرية دار بن طاطا، وهو يؤدي إلى قرية سيدي يوشع.

تاريخ التأسيس: نُرجح أن يكون خلال القرن الـ 11م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُروى أن لالة ستي هي ابنة عبد القادر، وأخت قرينتها التي في تلمسان، لكن من المُحتمل أن ذلك خطأ⁽²⁾، وحسب الروايات الشعبية لأهالي المنطقة، يُقال أن لالة ستي كانت تسكن الكهف الموجود بأعلى الجبل، وهو عبارة عن مغارة طبيعية تُعرف بمغارة لالة ستي.

الوصف:

1- مثل ما هو الحال بالنسبة لمسجد سيدي يوشع، فإنه استنادا لما ذكره البكري بخصوص وجود حصنين ورباط بميناء ماسين - الذي قد يكون شاطئ سيدي يوشع - يُحتمل أن لالة ستي كانت تُرابط بالبرج الصغير المجاور لضريحها، والذي من الممكن أن يكون من ضمن ما بقي من الحصنين المذكورين. يُنظر: أبو عبيد البكري (ت487هـ)، المصدر السابق، ص 80.

2- BASSET.R, Op. Cit, p 77 – 78.

1-الخارجي: الضريح عبارة عن حويطة بسيطة تتخذ مسقطا مستطيلا غير منتظم، حيث يُقدر طول جدارها الشمالي بـ 02.77م، والجنوبي بـ 02.80م، والشرقي بـ 03.59م، والغربي بـ 04.06م، أما سُمكه فيقدر بـ 0.43م، مدخلها من دون باب ويخترق الجدارَ الشرقي، وهو مستطيل بسيط يقدر عرضه بـ 0.60م، وارتفاعه بـ 02.13م، وتتقدمه خمس درجات حديثة.

2- الداخلي: بسيط ويضم كوتين للبخور.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، والطين وبعض الإضافات كالرمل والحصى والجير كمادة للربط والتكسية.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة: /

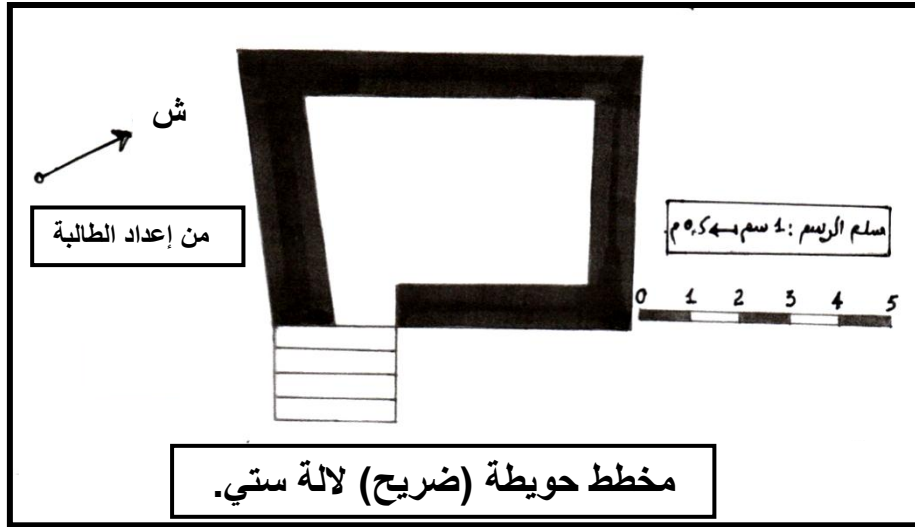
-العناصر المضافة:

- إضافة قوالب من الآجر، وتكسية الجدران بطبقة من الإسمنت، وإقامة سلم إسمنتي (ذو 04 أربع درجات) عند مقدمة المدخل.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

3-2- ضريح (بيت) سيدي أحمد:

اسم المعلم: ضريح (بيت) سيدي أحمد.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان. - دائرة: الغزوات. - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال طريق ثرابية تتفرع عن الطريق المؤدية للزياتن.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: /

الوصف:

1- الخارجي: يتخذ مسقط الضريح شكلا مُستطيلا غير مُنتظم، حيث يُقدر طول جداره الشمالي بـ 03.23م، والجنوبي بـ 03.40م، والشرقي بـ 04.48م، والغربي بـ 4.44م، ويُقدر ارتفاعه بـ 02.47م، وهو ذو سطح مُستوي، مدخلُهُ مُستطيل بسيط ذو باب ينفُتِحُ إلى الداخل، وهو يخترق الجدارَ الشرقي، يقدر ارتفاعه بـ 01.36م، وعرضه بـ 0.72م، وسمكه بـ 0.54م، وسقفه مستوي تُزين جوانبه الأربعة أربع شُرَفَات مُثلثة الشكل.

2- الداخلي: بسيط من الداخل ويضم كوة للبخور والقرايين، على شكل مُثلث متساوي الساقين، أما سقفه فهو من جذوع وأغصان الأشجار.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، والطين مع بعض (الإضافات كالرمال، والجير، والحصى) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

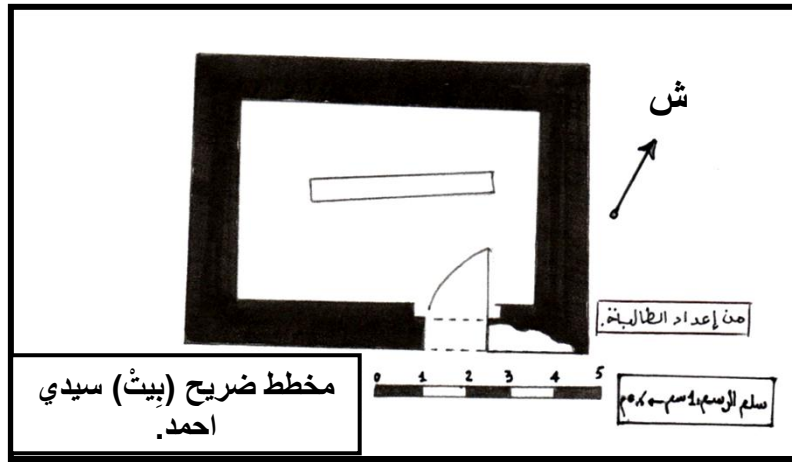
-العناصر المزالة: /

-العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: جيدة: متوسطة: سيئة: X

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



/ البيبليوغرافيا:

3-3- ضريح (بيت) سيدي عبو:

اسم المعلم: ضريح (بيت) سيدي عبو.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق المؤدي للزياتن.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُمكن أن يكون سيدي عبو من ولد محمد بو عبو، من بني ورنيد، أحد فروع أولاد عبد السلام (بالقرب من تلمسان)، والذي توفي بعد سنة 970هـ (1562م - 1563م)⁽¹⁾.

الوصف:

1- الخارجي: يتربع الضريح فوق هضبة مُرتفعة، وتُحيط به مقبرة قديمة ذات شواهد قبور حجرية بسيطة، وهو عبارة عن عُرفة ذات سطح مُستوي، يُقدر ارتفاعه بـ 02.92م، ويتخذ مسقطه شكلا مُستطيلا غير مُنتظم، حيث يُقدر طول جداره الشمالي بـ 05.02م، والجنوبي بـ 04.92م، والشرقي بـ 03.00م، والغربي بـ 03.16م، ويشق مدخله الجدار الجنوبي، ويُقدر ارتفاعه بـ 01.65م، وعرضه بـ 0.61م، وسمكه بـ 0.48م، ويُزينه عقد حدوي مدبب.

2- الداخلي: يتميز هذا الضريح من الداخل بالبساطة، ويضم مشكاتين إحداهما بالجدار الغربي، والأخرى بالجدار الجنوبي، والسقف مُشيد من جذوع وأغصان الأشجار.

1- BASSET.R, Op. Cit, p 72.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (كالرمل، والجير، والحصى) كمادة رابطة، وجذوع وأغصان الأشجار بالنسبة لتسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

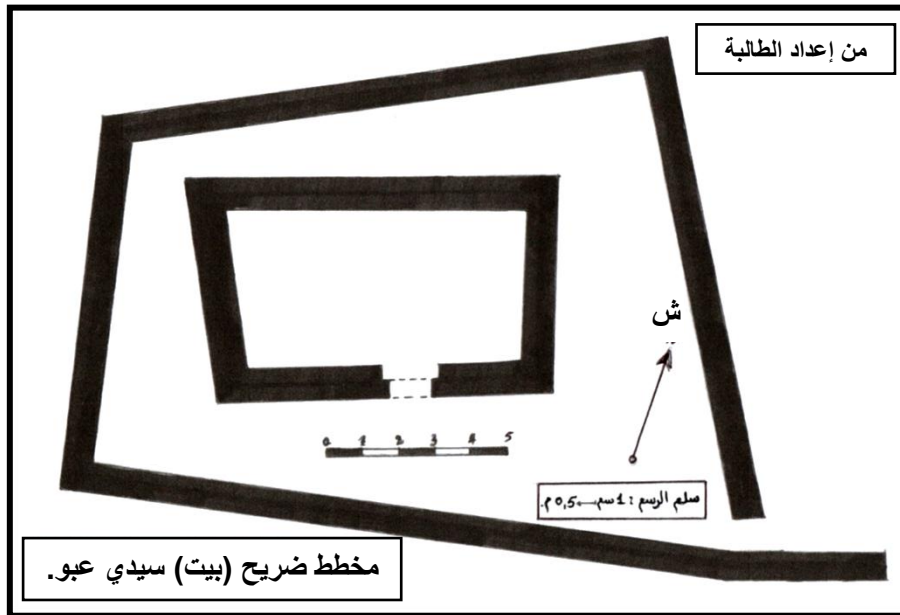
-العناصر المُزالة: /

-العناصر المضافة: تكسية الجدران بطبقة من الإسمنت.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

3-4- ضريح (قبة) سيدي يوشع.

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي يوشع.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: تقع على حافة الطريق الرئيسية لقرية سيدي يوشع، مُقابل الملعب الرياضي، ويُمكن الوصول إليها من خلال طريق مُتفرعة عن الطريق الرابطة بين تلمسان والغزوات، تقع قُبَيْل (شمال) قرية دار بن طاطا، وهي تؤدي إلى قرية سيدي يوشع.

تاريخ التأسيس: نُرجح أن يكون خلال القرن الـ 11م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولانيا: وطنيا:

الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: "يوشع" هو الاسم نفسه المذكور في التوراة، حيث يُعتبر شخصية عظيمة في التاريخ والأساطير العبرانية، ولهذا السبب يعتقد يهود المنطقة وغيرهم أن هذا الولي هو نبي عظيم⁽²⁾، أي النبي يوشع بن نون، وأنه جاء إلى الناحية منذ حوالي 37 أو 35 قرنا⁽³⁾.

الوصف:

1- الخارجي: يتوسط الضريح قرية سيدي يوشع، ويتصل بمسجد القرية من خلال جداره الشرقي، مُتميّزا بقبة بصلية ذات مسقط ثماني أضلاع، ويتقدمه فناء مستطيل الشكل تُقدر مساحته بـ 310 م²، وهو ذو مدخل بسيط بباب خشبية ذات مصراعين ينفتحان إلى داخله.

1- ينطبق عليه ما ذكر بالنسبة لمسجد سيدي يوشع.

2- لمزيد من المعلومات حول شخصية النبي يوشع يُنظر: ابن كثير القرشي الدمشقي (774هـ)، قصص الأنبياء، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، ط2، دار الكتاب العربي، لبنان، 1424هـ/2003م، ص 286 - 293.

3 - BRIXI.R, Sidna YOUCHAA, Sidna NOUN, et BARBADJANI : Sites historiques des environnements de NEDROMA, Université de MENTERIAL, CANADA, 2003, p 51 - 52.

2- الداخلي: يتم الولوج إلى غرفة الضريح بالنزول عبر سلم حديث مُنكسر المسقط، وهي ذات مدخل بسيط من دون باب يعلوه عقد نصف دائري، قياسه 01.20م ارتفاعا، و 0.91م عرضا، و 0.14م سمكا، وتتخذ الغرفة شكلا مُستطيلا بمساحة تُقدر بـ 04.24م x 02.60م، ويقطعها إلى قسمين من الشمال إلى الجنوب عقد حدوي الشكل، الأول (الشرقي) تعلوه قبة بصلية، والثاني (الجنوبي) تعلوه قُببية صغيرة ذات فتحة مركزية للإضاءة والتهوية.

3- مواد البناء: اعتمد على تقنية الطابية لبناء الجدران، التي تقوم على مادة الطين كمادة أساسية وبعض الإضافات كالرمل والحصى والجير، والحجارة والطين بالنسبة للقباب.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

3-العناصر المُزالة: /

- العناصر المضافة:

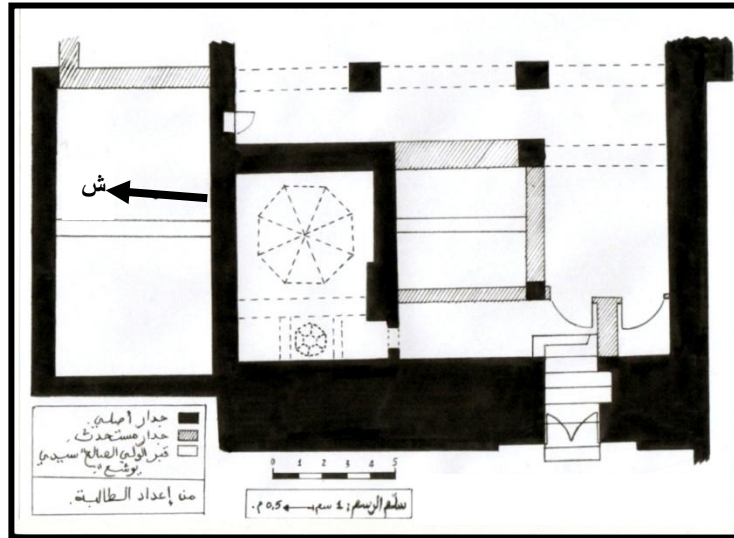
- تغطية الجدران بطبقة من الإسمنت، وإنشاء ظُلة إسمنتية فوق المدخل.

- فصل الضريح عن قاعة المسجد بواسطة جدران اسمنتية حديثة، وتزويده بشبكة الكهرباء.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط قبة (ضريح) سيدي يوسف.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.
- BRIXI Réda, Sidna YOUCHAA, Sidna NOUN, et BARBADJANI : Sites historiques des environnements de NEDROMA, Université de MONTREAL, CANADA, 2003.

3-5- ضريح (قبة) سيدي أحمد⁽¹⁾ (محمّد) بن علي.

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي محمد بن علي.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: يقع بالقرب من مسجد فدان الشيخ⁽²⁾، ويمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين قرية البور والزياتن.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة: عامة: وقف:

تعريف بصاحب الضريح: /

الوصف:

1-الخارجي: يقع الضريح منعزلا على قمة هضبة مُطلّة على ساحل البحر، بجوار مقبرة قديمة ذات شواهد قبور حجرية بسيطة، يُحيط به فناء غير منتظم الشكل، أما مسقطه فذو شكل مستطيل غير مُنتظم، حيث يقدر طول جداره الشمالي بـ 03.50م، والجنوبي بـ 03.59م، والشرقي بـ 03.69م، والغربي بـ 03.73م، ويُقدر ارتفاعه بـ 02.78م، وتعلوه قبة نصف بيضية الشكل، ويشقُّ مدخله الجدارَ الشرقيّ، وهو ذو شكل مستطيل يقدر ارتفاعه بـ 02.07م، وعرضه بـ 0.84م، وسمكه بـ 0.45م، ويزينه عقد نصف دائري.

2-الداخلي: بسيط من الداخل ويضم بعض الكوات للبخور والقرايين، وقبر الولي مُميز بطبقة من الإسمنت، وهو يقطع غرفة الضريح من الشمال إلى الجنوب.

1- كتب باسي.ر اسم صاحب هذا الضريح بهذا الشكل: " Sidi Ahmed ben Ali " - سيدي "أحمد بن علي"، غير أنه يُعرف لدى أهالي المنطقة باسم سيدي "محمّد بن علي". يُنظر: BASSET.R, Op. Cit, p 78.

2- Ibid, p 78.

3- مواد البناء: الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (رمل، حصى، جير) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

- التدخلات العشوائية:

- العناصر المهدمة: /

- العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /



- سيئة:

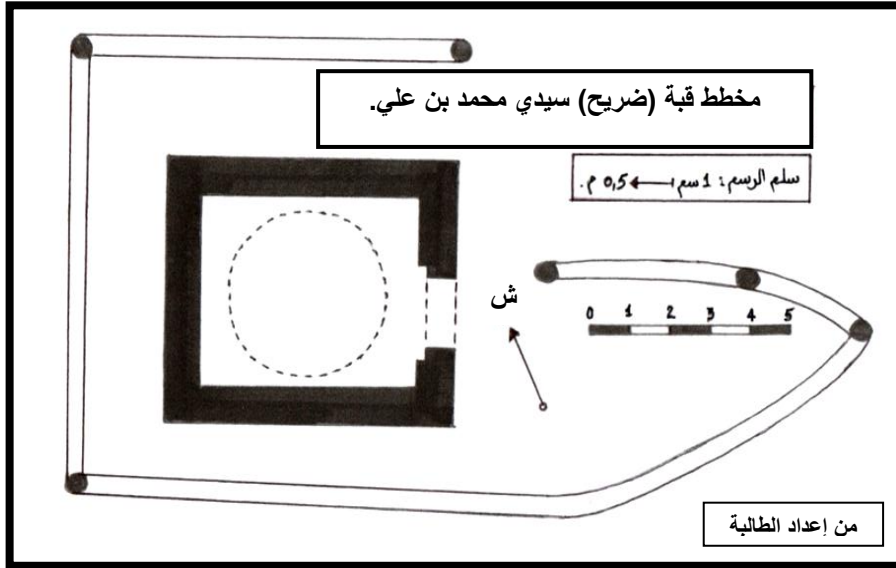


- متوسطة:



- حالة الحفظ: جيدة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

ثانيا: المعالم الأثرية المدنية:

- المنازل:

1- منازل قرية الغزا (الغزاة):

اسم المعلم: منازل قرية الغزا (الغزاة).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال طريق فرعي يمتد من الناحية الشرقية للطريق الرابط بين قريتي البور وسيدي يوشع.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولانيا: وطنيا:

الملكية: خاصة / عامة / وقف

الوصف:

1-الخارجي: تتربع القرية على هضبة مُطلة على صفحة البحر، وتتميز بنسيج عمراني مُلتحم، يتوسطه مسجد القرية (مسجد الغزا)، ومنازلها ذات مساقط مُضلعة غير منتظمة الشكل، والأسقف مُشيدة بجذوع وأغصان الأشجار.

2- الداخلي: لا تخرج منازل القرية عن التقاليد المتعارف عليها في بناء البيت الإسلامي القائم على نظام الفناء المركزي الذي تنفتح إليه جميع الغرف، ولها مداخل بسيطة مربعة الشكل، ذات أبواب بمصراع واحد ينفتح إلى الداخل، وتتميز الغرف بمسقطها المُستطيل الذي يضم مصطبتين جانبيتين، إحداهما تُعرف بالسريير الذي كان يُخصص لترتيب الفراش، والأخرى تُعرف بالركن، وكان يقوم مقام المطبخ في الوقت الحالي.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (حصى، رمل، كلس) كمادة للربط، وجذوع وأغصان الأشجار بالنسبة للأسقف.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة:

- أسقف بعض المنازل، والأجزاء العلوية لجدران بعض المنازل.

- العناصر المضافة:

- تغطية بعض الجدران بطبقة من الإسمنت، واستبدال الأسقف الأصلية لبعض المنازل بأخرى من مادة القصدير، أو الإسمنت.

2- أعمال الترميم:

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة: X

المخطط: /

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا: /

2- منازل قرية سيدي المخفي:

اسم المعلم: قرية سيدي المخفي.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق المُتفرع عن الطريق المؤدي إلى قرية سيدي بوشع.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة / عامة / وقف /

الوصف:

1- الخارجي: : تتربع القرية على هضبة مُطلّة على صفحة البحر، على مقرّبة من ضريح سيدي المخفي، وتتميز بنسيج عمراني مُلتحم، ومنازلها ذات مساقط مُضلعة غير منتظمة الشكل، والأسقف مُشيدة بالقصب وجذوع الأشجار.

2- الداخلي: لا تخرج منازل القرية عن التقاليد المتعارف عليها في بناء البيت الإسلامي القائم على نظام الفناء المركزي الذي تنفتح إليه جميع الغرف، ولها مداخل بسيطة مربعة الشكل، ذات أبواب بمصراع واحد ينفّتح إلى الداخل، وتتميز الغرف بمسقطها المُستطيل الذي يضم مصطبتين جانبيتين، إحداهما تُعرف بالسرير الذي كان يُخصص لترتيب الفراش، والأخرى تُعرف بالركن، وكان يقوم مقام المطبخ في الوقت الحالي.

3- مواد البناء: الحجر كمادة أساسية، والطين وبعض الإضافات (رمل، حصى، جير) كمادة للربط، والقصب وجذوع الأشجار بالنسبة للأسقف.

- التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة:

- أسقف بعض المنازل.

- العناصر المضافة:

- تغطية بعض الجدران بطبقة من الإسمنت، واستبدال الأسقف الأصلية بأخرى من مادة القصدير، أو الإسمنت.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة: X

المخطط: /

الصورة الفوتوغرافية:



من إعداد الطالبة

البيبليوغرافيا: /

3- منازل قرية سيدي عبو:

اسم المعلم: قرية سيدي عبو.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق المؤدية للزياتن، وهي تتفرع عن الطريق المؤدية لقرية سيدي يوشع.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة: عامة: وقف:

الوصف:

1- الخارجي: تتربع القرية على هضبة مرتفعة مُشرفة على وادي مولة، وتُوفر نظرة بانورامية واسعة المدى على المناطق المُجاورة (سلاسل جبلية)، وهي تقع على مقربة من ضريح ومقبرة سيدي عبو.

2- الداخلي: يبدو أن القرية كانت تشغل مساحة مُعتبرة من الهضبة، غير أنها اندثرت بالكامل، إذ لم يتبقى مما يدل عليها حاليا سوى أكواما من الحجارة التي ترجع إلى الجدران المُنهارة، وبعض الأساسات، لكن من خلال الطابع المعماري المُوحّد للمنطقة، فإننا نُرجح أنها لم تكن تخرج عن التقاليد المُتعارف عليها في إنشاء المراكز العمرانية الإسلامية.

3- مواد البناء: الحجارة كمادة أساسية، والطين مع بعض الإضافات كمادة رابطة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المزالة: مُعظم عمائر القرية، وخصوصا منها الجدران والأسقف.

-العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط: /

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا: /

ثالثا: المعالم الأثرية العسكرية:

1- الأبراج:

- برج لالة ستي:

اسم المعلم: برج لالا ستي.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق المؤدية لقرية سيدي يوشع، وبالضبط من خلال مسلك ترابي وعر ينطلق من الجهة الغربية لشاطئ سيدي يوشع، أو من خلال النزول عبر المنحدر الجبل الساحلي لدشرة دار بن صمود (شمال مقر بلدية دار يغمراسن).

تاريخ التأسيس: نُرجح ذلك بالقرن الـ 11م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية، عسكرية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولانيا: وطنيا:

الملكية: خاصة / عامة / وقف /

الوصف:

1- الخارجي: يتوسط البرج قمة رأس لالة ستي البحري، على مقربة من ضريحها، ويظهر على شكل غرفة صغيرة عديمة السقف.

2- الداخلي: يتخذ البرج مسقطا مربعا غير منتظم، حيث يقدر طول ضلعه الشمالي بـ 02.23م، والجنوبي بـ 02م، والغربي بـ 02.93م، أما مدخله فيشغل مجمل واجهته الشرقية التي تقدر بـ 01.82م طولا، أما ارتفاعه فيقدر بـ 02.82م، وسمك جدرانه ما بين 0.39م و0.51م، ويضم كل من الجدار الشمالي والجنوبي مزغلا للمراقبة، قسمه العلوي غير مكتمل

1- وذلك استنادا لقول البكري بوجود حصنين ورباط بميناء ماسين (قرية سيدي يوشع)، فمن الممكن أن يكون هذا البرج من بقايا أحد الحصنين المذكورين. يُنظر: أبو عبيد البكري (ت487هـ)، المصدر السابق، ص 80.

(بسبب عوامل التلف)، فالشمالي مستطيل الشكل، يقدر ارتفاعه بـ 0.50م، وعرضه بـ 0.29م، والجنوبي مربع الشكل يقدر طول ضلعه بـ 0.50م.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (رمل، جير، حصى).

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

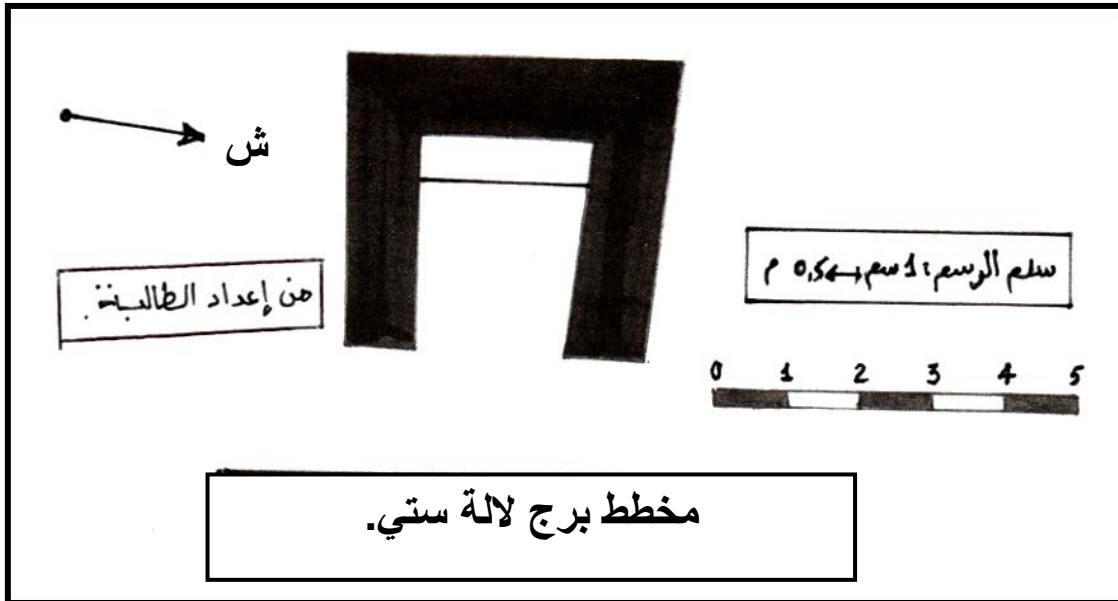
-العناصر المزالة: /

- العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا: /

2- الموائى:

- ميناء سيدي يوشع:

اسم المعلم: ميناء سيدي يوشع (1).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: من خلال الطريق الفرعي لطريق تلمسان الغزوات، المتواجد بمسافة قريبة قُنبَل قرية دار بن طاطا، أو من خلال الطريق الرابط بين قريتي البور وسيدي يوشع الساحلية.

تاريخ التأسيس: نُرجح أنه يعود للفترة الرومانية، وعلى أدق تقدير النصف الأول من القرن الـ 04م (2).

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية، عسكرية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:

الملكية: خاصة / عامة / وقف

الوصف:

1- الخارجي: يقع الميناء بشاطئ سيدي يوشع، على مقربة من مصب واد بونوا، وقد يبدو للعين غير المتخصصة كصخور طبيعية نظرا لأقدمته.

2- الداخلي: يبدو أنه كان يمتد بشكل مستقيم على شاطئ البحر، غير أن الظروف الطبيعية

1 - LLABADOR.F, Op.Cit, p 225.

- المقصود بميناء سيدي يوشع هنا ليس ميناء الصيد البحري الذي أُقيم حديثا في الناحية الشرقية من شاطئ القرية، وإنما هو ميناء قديم، لدرجة أن عين الشخص غير المدرك لتاريخ المنطقة، وغير المتخصصة في المجال، قد لا تُفرق ما بينه وبين باقي الصخور البحرية المنتشرة بالشاطئ.

2- وذلك استنادا لما ذُكر حول محطة أد- فراترس الرومانية (الغزوات) التي أسسها الإمبراطور قسطنطين، الذي عاش ما بين سنتي 320م و 350م، وحكم ما بين سنتي 337م إلى سنة 350م. للمزيد ينظر:

- Ibid, p 171-173.

- GSELL.S, Op.Cit, feuille N° 30, p 1.

- Petit LAROUSSE illustré, Op.Cit, p 1195.

عملت بمرور الزمن، على تغيير شكله وتحوله إلى كتل مُجزأة هنا وهناك، يتخذ بعضها أشكالاً ناتئة قريبة من شكل المثلث، وأخرى صارت تتخللها أخاديد بفعل الأمواج.

3- مواد البناء: تتمثل في خليط من الطين، والرمل، والحجارة والحصى البحرية.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المهدمة: /

- العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: جيدة: متوسطة: سيئة: X

المخطط: /

الصورة الفوتوغرافية:

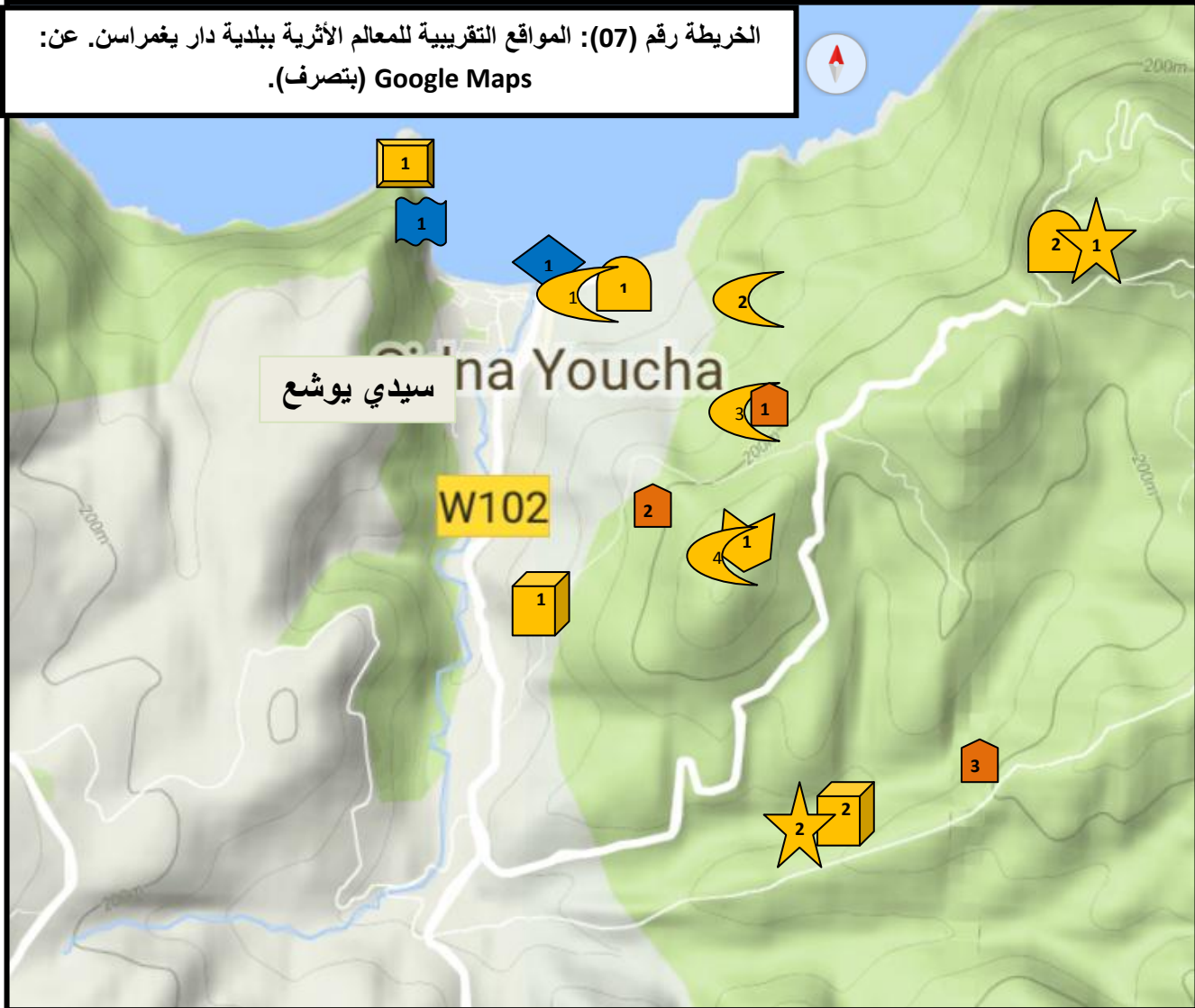


من إعداد الطالبة

الببليوغرافيا:

- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

وفيما يلي خريطة أثرية موضح عليها المواقع التقريبية للمعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن التي شملتها عملية الجرد الأثري:



- المعالم الأثرية الدينية:**
- 1 - مسجد سيدي يوشع - 2 - مسجد الغالسة - 3 - مسجد الغزا - 4 - مسجد الحطارا - 1 - خربيش مسجد الحطارا - 1 - قبة سيدي يوشع - 2 - قبة سيدي محمد بن علي - 1 - بيت سيدي احمد - 2 - بيت سيدي عبو - 1 - حويطة لالة ستي - 1 - مقبرة سيدي محمد بن علي - 2 - مقبرة سيدي عبو.
- المعالم الأثرية المدنية:**
- 1 - قرية الغزا - 2 - قرية سيدي المخفي - 3 - قرية سيدي عبو.
- المعالم الأثرية العسكرية:**
- 1 - برج لالة ستي - 1 - ميناء سيدي يوشع.

- خلاصة:

تتوفر بلدية دار يغمراسن على عدد معتبر من المعالم الأثرية، تتنوع بين معالم أثرية دينية، تتمثل في المساجد، وخربيش (كُتَّاب)، إلى جانب الأضرحة والمقابر، أما المعالم الأثرية المدنية فنجد منها المنازل التي تتألف منها القرى القديمة، كما تتوفر على معالم عسكرية تتمثل في برج مراقبة صغير، وفي ميناء سيدي يوشع، وتعود كل تلك المعالم الأثرية للفترة الإسلامية، باستثناء ميناء سيدي يوشع، الذي أشار للبدورف (LLABADOR.F) إلى أنه يعود للفترة الرومانية (راجع الخريطة رقم 07).

تمتد بلدية السواحية على مساحة واسعة، وقد ركزنا في عملية جردها على المعالم الأثرية الواقعة في نواحي متقاربة نوعا ما من بعضها البعض، حيث شمل محور عملية الجرد تلك قرية سيدي إبراهيم، قرية البرَّاك، قرية سيدي لَحْسَنُ وضواحيها.

تتمثل المعالم الأثرية لبلدية السواحية التي شملتها عملية الجرد الأثري فيما يلي:

أولا: المعالم الأثرية الدينية:

1- المساجد:

1-1- مسجد سيدي إبراهيم البدعي:

اسم المعلم: مسجد سيدي إبراهيم البدعي.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحية.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليه من خلال طريق يتفرع عن الطريق الرابط ما بين مدينتي تونان ومغنية، أو من خلال الطريق الرابط ما بين مدينتي ندرومة ومغنية، وهو يمر بمحاذاة قرية سيدي إبراهيم.

تاريخ التأسيس: نُرجح ذلك بنهاية القرن 19م، وعلى أدق تقدير سنة 1846م أو 1847م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: تاريخية، أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

1- كان المسجد عبارة عن دار قديمة، ثم حُولت إلى مُصلى، وقد أظهرت أبحاث العقيد جينارد (GUINARD) أن ضريح سيدي إبراهيم (الذي يقع بجواره) لم يكن يتألف خلال سنة 1845م سوى من السور المُحيط والقبة (الضريح)، من جهة أخرى، فإنه بعدما قرر الأمير عبد القادر وقف الحرب، لأنه المطلوب من طرف الأعداء شخصيا، وبعد عدة أيام من المفاوضات، وتوقيع الفرنسيين على جميع طلبات الأمير، فإنه في طريقه إلى ميناء الغزوات، مر بمقام سيدي إبراهيم، وصلى ركعتين، وقرأ الفاتحة على أرواح الشهداء، وحسب ما ذكره لبادور.ف (LLABADOR.F) فإن الأمير وصل إلى ميناء الغزوات بتاريخ 23 أو 24 ديسمبر 1847م، من هنا يُمكن أن نستنتج أن التاريخ المُحتمل لبناء تلك الدار (مسجد سيدي إبراهيم) هو سنة 1846م، أو 1847م. للمزيد يُنظر:

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 305.

- HERNIOU.Y, Op.Cit, p 189 – 190.

- الأميرة بديعة الحسني الجزائري، وما بدلوا تبديلا: تفاصيل دقيقة عن جهاد الأمير عبد القادر الجزائري ودولته وهجرته، ط1، توزيع دار الفكر، دمشق، 1423هـ/ 2002م، ص 174، 180.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
 الملكية: خاصة عامة وقف
 الوصف:

1- الخارجي: يقع المسجد في الجانب الشمالي الشرقي من مقبرة سيدي إبراهيم البدعي، في الجوار القريب من الضريح، ويحيطهما سور مشترك يعود للفترة الاستعمارية، بني على أنقاض السور الأصلي القديم، ويتخذ مسقطه شكلا أقرب إلى شبه المنحرف، حيث يقدر طول جداره الشمالي بـ 16.41م، والجنوبي بـ 23.84م، والشرقي بـ 18.90م، والغربي بـ 30.45م، أما ارتفاعها فيقدر بـ 2.03م، وعرضه 0.88م، ويخترقه مدخلان، أحدهما يفتح على الضريح وهو ذو مصراع واحد يفتح على الضريح، والثاني يفتح على المسجد، وهو ذو باب بمصراعين يفتحان إلى الداخل، ويتميز المسجد من الخارج بالبساطة، ويقدر ارتفاعه بـ 03.32م، وله مدخل واحد مستطيل الشكل يقع مقابلا للضريح يحيط به إطار من الزليج الحديث، حيث يقدر ارتفاعه بـ 2.06م، وعرضه بـ 0.80م، وسمكه بـ 0.28م.

2- الداخلي: المسجد عبارة عن قاعة منفردة للصلاة، وهو يتخذ مسقطا مستطيلا بمساحة تقدر بـ 14.31م x 5.55م، والمحراب بسيط وهو عبارة عن حنية ذات مسقط نصف دائري، يقدر عرضه بـ 0.79م، وعمقه بـ 0.96م، وتمتد بالقاعة من الشمال إلى الجنوب أربع أعمدة بشكل مواز لجدار القبلة، وهي حديثة العهد، ويخترق الجدار الشمالي باب يفضي إلى قاعة أخرى تعود للفترة الاستعمارية، تتخذ حاليا كمستودع لعتاد دفن الموتى.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (رمل، جير، كلس) كمادة رابطة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية: أجريت على المسجد بعض الإصلاحات (التدخلات) المعمارية سنة

2009م⁽¹⁾، متمثلة في:

- العناصر المزالة:

- السقف.

- السور المحيط.

- العناصر المضافة:

- السور المحيط.

- السقف ومئذنة إسمنتية بسيطة.

- إضافة أربع أعمدة إسمنتية.

- تكسية المعلم بشكل كامل بطبقة من الاسمنت.

- تكسية المدخل والقسم السفلي من بيت الصلاة بمربعات الزليج الحديث.

- ربط المسجد بشبكة الكهرباء.

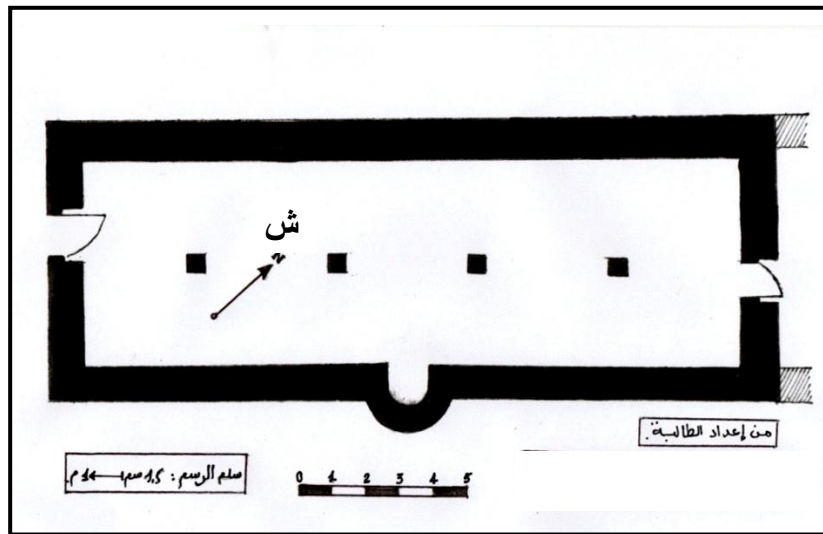
- تزويد حرم المسجد بالماء الصالح للشرب.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

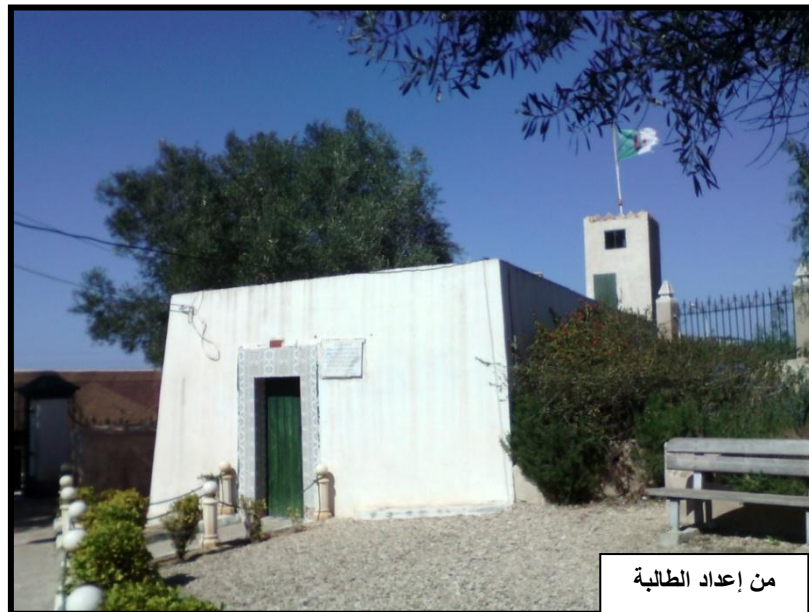
المخطط:

1- شارف عمر، مقدّم ضريح سيدي إبراهيم، 73 سنة، عند فناء ضريح سيدي إبراهيم، بتاريخ 24 مارس 2016.



مخطط مسجد سيدي إبراهيم البدعي.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- HERNIOU Yvick, L'épopée des chasseurs à pied : Les combats de Sidi BRAHIM (23-26 septembre 1845)- L'enquête : Mythe et réalité, PARIS, 2014.

1-2- مسجد سيدي لحسن:

اسم المعلم: مسجد سيدي لحسن.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحلية

المسالك الموصلة إليه: يقع في الدشرة الكبيرة⁽¹⁾، التي تقع على الطريق الرابط ما بين تونان وسوق الثلاثاء.

تاريخ التأسيس: أسس من قبل أبي العباس أحمد بن أبي حمو الثاني⁽²⁾، وعلى ذلك يُرجح أن يكون تاريخ ذلك هو النصف الثاني من القرن الـ 15م.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

الوصف:

1- الخارجي: يقع المسجد ملاصقا لضريح سيدي لحسن، ويتقدمهما فناء مستطيل الشكل تقدر مساحته بـ 10.08م x 24.60م تقريبا، وهو محصور من الناحية الشمالية والجنوبية ببعض المرافق التي تعود للفترة الحديثة، ويقدر ارتفاع جداره الشرقي بـ 01م، والمسجد بسيط المظهر من الخارج، ويقدر ارتفاعه بـ 04.36م، وتظهر حنية المحراب بشكل بارز في الجانب الخارجي لجدار القبلة، ويخترق هذا الأخير مدخل المسجد، ويعلوه عقد حدوي، وهو ذو باب حديدي حديث ومستطيل الشكل بمصراعين يفتحان إلى الداخل، ويقدر ارتفاعه بـ 0.95م، وعرضه بـ 0.90م، وسمكه بـ 0.34م.

1- تنتمي الدشرة الكبيرة إلى إقليم زاوية الميرة، التي أسسها سيدي لحسن، وهي تقع ما بين مسيردة والسواحلية، يضم هذا الإقليم إلى جانب الدشرة الكبيرة، دوار العجاجن، ودار بو مدين. يُنظر: BASSET.R, Op. Cit, p 45.
2- كان سيدي لحسن مُستشارا وصديقا لسلطان تلمسان أبو العباس بن أبو حمو الثاني، ولخليفته الثاني (1430م - 1462م)، وهو الأمير الذي أمر ببناء مسجد وضريح سيدي لحسن، تكريما لصديقه في الله. للمزيد يُنظر: LLABADOR.F, Op. Cit, p 482 - 483.

2- الداخلي: تتميز قاعة الصلاة بمسقط مستطيل غير منتظم الشكل، حيث يقدر طول جدارها الشمالي بـ 04.20م تقريبا، والجنوبي بـ 04.82م، والشرقي بـ 10.12م، والغربي بـ 10.10م تقريبا، أما حنية المحراب فهي ذات مسقط نصف دائري، يقدر عرضه بـ 0.80م، وعمقه بـ 01.28م، وارتفاعه بـ 02.86م، ويعلوا فتحتها عقد بسيط حدوي الشكل يحيط به إطار غائر.

3- مواد البناء: تمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين مع بعض الإضافات (رمل، جير، كلس) كمادة رابطة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المزالة:

- السقف.

- باب المدخل.

-العناصر المضافة:

- السقف.

- منذنة صغيرة غير وظيفية.

- إحاطة جدار القبلة من الخارج بقاعدة إسمنتية.

- تكسية الجدران بطبقة من الإسمنت.

- ربط المسجد بشبكة الكهرباء.

- تزويد حرم المسجد بالماء الصالح للشرب، وقنوات الصرف الصحي.

2- أعمال الترميم: /



- سيئة:

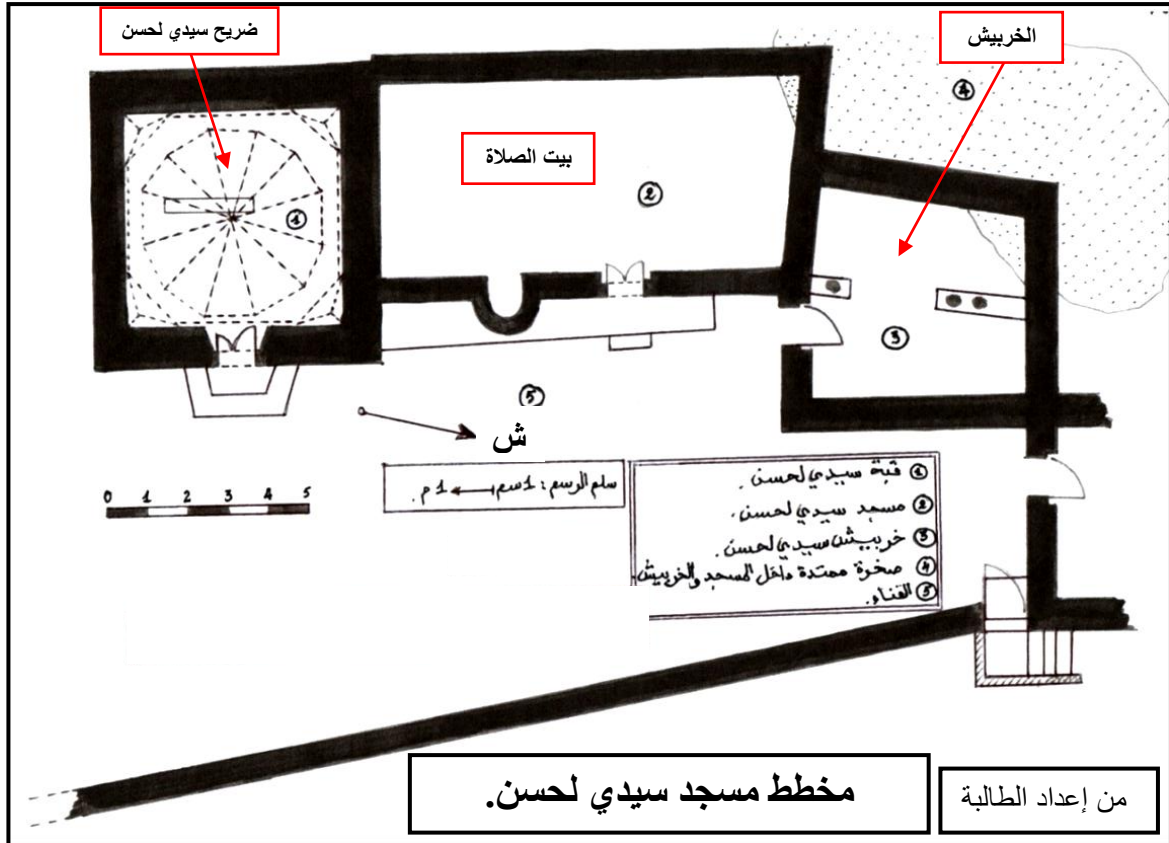


- متوسطة:



- حالة الحفظ: - جيدة:

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.
- LLABADOR Francis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

2- الخرابيش (الكتائب):

- خربيش مسجد سيدي لحسن:

اسم المعلم: خربيش مسجد سيدي لحسن.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحية

المسالك الموصلة إليه: يقع في الدشرة الكبيرة، التي تقع في مُنتصف الطريق الرابط ما بين تونان وسوق الثلاثاء.

تاريخ التأسيس: أُسس من قبل أبو العباس أحمد بن أبو حمو الثاني⁽¹⁾، وعلى ذلك يُرجح أن يكون تاريخ ذلك هو النصف الثاني من القرن الـ 15م.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، تربوية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف
الوصف:

1- الخارجي: يُعتبر هذا الخربيش مرفقا يتصل بمسجد سيدي لحسن، ويُطل على فناء مستطيل تُقدر مساحته بـ 10.08م x 24.60م تقريبا، ويُقدر ارتفاعه بـ 02.12م، ويتميز من الخارج بشدة البساطة، ويشقُّ مدخله جداره الجنوبي الذي يتصل من خلاله بالمسجد، يُقدر عرضه بـ 01م، وسمكه جداره بـ 0.70 م، وهو ذو باب خشبي ينفتح إلى الداخل.

2- الداخلي: يتخذ المعلم مسقطا غير مُنتظم الشكل، يقرب من شبه المُنحرف، حيث يُقدر طول جداره الشمالي بـ 03.00م، والجنوبي بـ 05.24م، والشرقي بـ 05.22م، والغربي بـ

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 482 - 483.

03.80م، وهو ذو سقف مُشيد من جذوع وأغصان الأشجار، يرتكز على ثلاث جذوع من الشجر، مثبتة على قاعدتين، إحداهما مُستطيلة، والأخرى مُربعة الشكل.

مواد البناء: الحجر كمادة أساسية، والطين مع بعض الإضافات (رمل، كلس، حصى) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المُزالة: /

- العناصر المضافة:

- تغطية الأرضية والجدران بطبقة من الإسمنت.

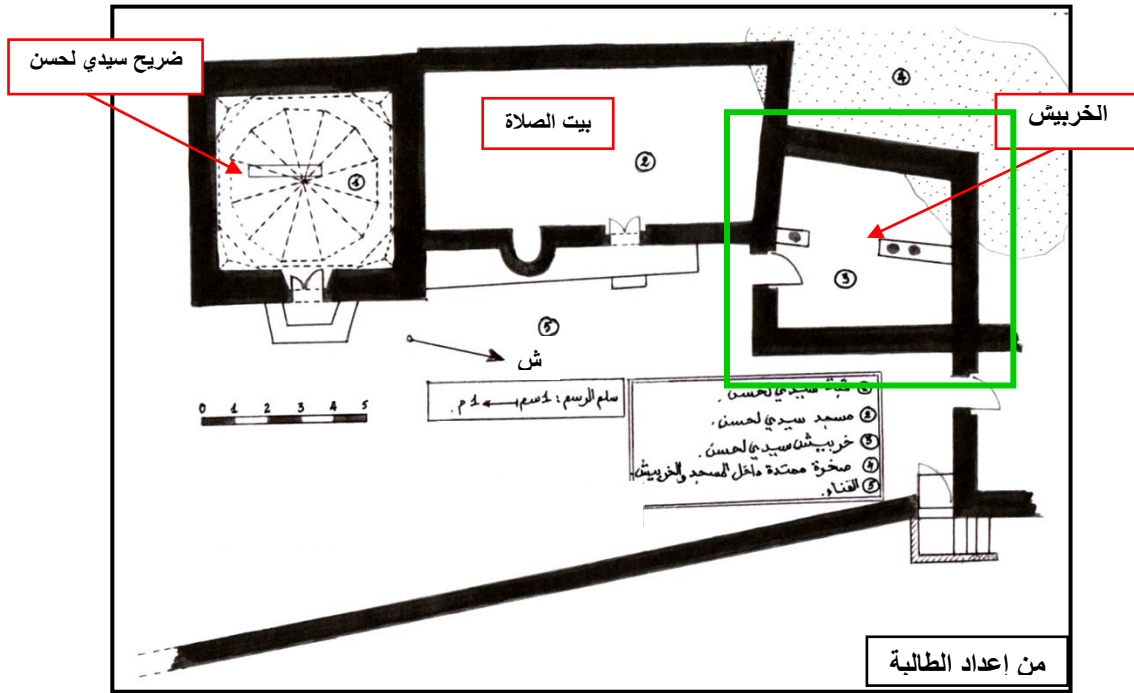
- ربط الخربيش بشبكة الكهرباء.

- تزويد حرم الخربيش (المسجد) بالماء الصالح للشرب، وقنوات الصرف الصحي.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط عام لمسجد سيدي لحسن يظهر به الخرييش (أحد مرافق هذا المعلم الأثري).
من اعداد الطالبة

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.
- LLABADOR Françis, NEMOUR (Djamaa GHAZAOUET), Alger, 1948.

3- الأضرحة:

3-1- ضريح (حويطة) سيدي يوسف.

اسم المعلم: ضريح (حويطة) سيدي يوسف.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: دار يغمراسن

المسالك الموصلة إليه: يُمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط ما بين تونان وسوق الثلاثاء.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: <input checked="" type="checkbox"/>	- مصنف: <input type="checkbox"/>	ولائيا: <input type="checkbox"/>	وطنيا: <input type="checkbox"/>
الملكية: خاصة <input type="checkbox"/>	عامة <input type="checkbox"/>	وقف <input checked="" type="checkbox"/>	

تعريف بصاحب الضريح: /

الوصف:

1- الخارجي: يقع الضريح مُنعزلا بأحد الروابي، على مقربة من مقبرة قديمة ذات شواهد حجرية بسيطة، وفي الجوار المباشر لموقع يبدو أنه كان لقرية قديمة اندثرت بالكامل⁽¹⁾، وهو يتألف من حويطة بسيطة مُستطيلة المسقط، مدخلها من دون باب ويشقُّ الجدارَ الجنوبي، ويُقدر ارتفاعه بـ 01.60م، وعرضه بـ 0.97م، وسمكه بـ 0.20م، يتصل بها من خلال الجدار الغربي غرفة مُستطيلة المسقط، يقدر ارتفاعها بـ 02.90م، ويشقُّ مدخلها الجدارَ الغربي، وهو بسيط ذو باب ينفث إلى الداخل، أما ارتفاع المدخل فيُقدر بـ 02.65م،

1- حاليا لا يوجد أي أثر يُثبت وجود هذه القرية، غير أن تواجد هذه المقبرة القديمة في الجوار المُباشر، وكذا ملاحظة استواء مساحة معتبرة من الأرض المجاورة للضريح، قد يكون دليلا على وجود استقرار بشري بالموقع، ولعل هذا الغرفة المجاورة لضريح (حويطة) سيدي يوسف كان في الأصل منزلا لهذا الولي الصالح، وأنه بذلك يُعتبر المنزل الوحيد الذي بقي صامدا من بين مجمل المباني المعمارية لتلك القرية، فمن الممكن أن هذا الولي دُفن بفناء منزله بعد وفاته، ومن ثم أقيمت حوله تلك الحويطة.

وعرضه بـ 0.87م، وسمكه بـ 0.48م، ويجمع بين الحُوَيْطَة والغرفة سور يُشكّل فناءً مستطيلاً غير منتظم، تُقدّر مساحته بحوالي 06.51 x 04.79م ويشقُّ مدخله الجدارَ الشرقي، الذي انهار جزء مهم منه، ويُقدّر ارتفاعه بـ 01.60م، وسمكه بـ 0.50م.

2- الداخلي: الحُوَيْطَة ذات مسقط مُستطيل غير منتظم، حيث تُقدّر طول جدارها الشمالي بـ 04.40م، والجنوبي بـ 04.09م، والشرقي بـ 03.04م، والغربي بـ 02.96م، ويُقدّر طول قبر الولي الصالح بـ 01.60م، وهو مميز بطبقة من الإسمنت، والغرفة ذات مسقط مستطيل غير منتظم، حيث يقدر طول جدارها الشمالي بـ 02.30م، والجنوبي بـ 02.43م، والشرقي بـ 08.88م، والغربي بـ 08.82م، ويضم جدارها الجنوبي مصطبة تُتخذ كطاولة لأواني المطبخ، يُقدّر عرضها بـ 0.37م، وارتفاعها بـ 0.80م، ويتوفر الجزء الشمالي منها على عارضة خشبية تُتخذ لحمل الفراش عليها.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (كالرمل، والحصى، والجير) كمادة رابطة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية: تم تسجيل تاريخ التدخل المعماري على أحد الجدران، وهو يوم: 1986/04/10، والمُتمثل في:

-العناصر المُزالة: السقف.

-العناصر المضافة:

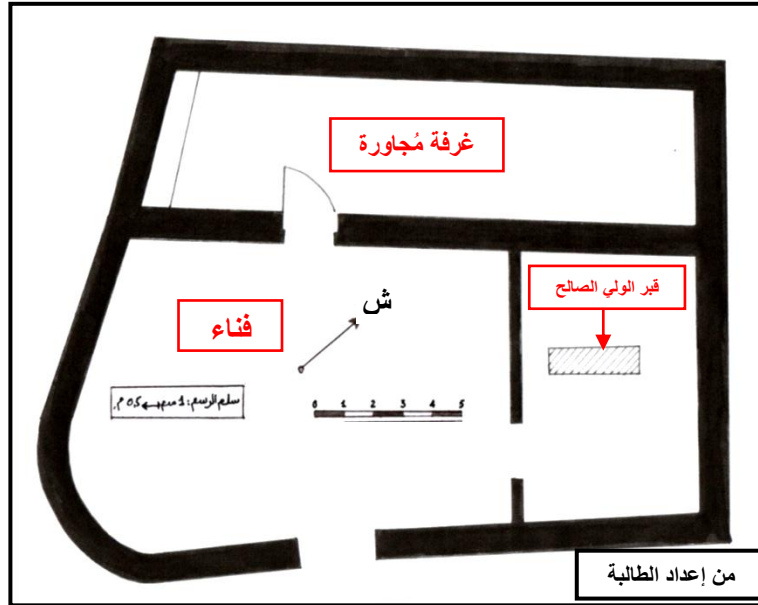
- تكسية الضريح بطبقة من الإسمنت.

- استبدال السقف الأصلي بآخر من الإسمنت.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط حويطة سيدي يوسف

الصورة الفوتوغرافية:



/ البيبليوغرافيا:

3-2- ضريح (قبة) سيدي إبراهيم البُدعي.

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي إبراهيم البُدعي⁽¹⁾.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحية (تونان).

المسالك الموصلة إليه: يُمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط ما بين تونان ومغنية، أو الطريق الرابط ما بين ندرومة وتونان، والذي يمر بمحاذاة قرية سيدي إبراهيم.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: تاريخية، أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا: (2)
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: يُقال أن أصل سيدي إبراهيم من قبيلة البُداعة، وهي واحدة من ضمن الجماعات التي قدمت من إسبانيا إلى المنطقة خلال الهجرة الكبرى⁽³⁾ (بعد سقوط غرناطة).

الوصف:

1- الخارجي: يتوسط الضريح مقبرة سيدي إبراهيم، وهو يتميز بقبة نصف بيضوية الشكل، ويتخذ مسقطا مستطيلا غير منتظم، حيث يُقدر طول جداره الشمالي بـ 04.15م، والجنوبي

1- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 48 - 47، وكذلك:

- BASSET.R, Op. Cit, p 40.

- HERNIOU.Y, Op. Cit, p 51 – 52.

2- صُنفت قبة سيدي إبراهيم كمعلم تاريخي – حسب ما ذكر باسي.ر بموجب القرار المؤرخ في 21 فبراير 1911، وحسب وثيقة رسمية من وزارة الثقافة، فإن قبة سيدي إبراهيم صُنفت كمعلم تاريخي ضمن التراث الوطني سنة 1900م، ونشر ذلك في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في العدد 07 بتاريخ: 23 /01 /1968. يُنظر:

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 298.

- Direction de la Conservation et de la Restauration du Patrimoine Culturel Sous Direction de l'Inventaire des Biens Culturels, Liste générale des biens culturels protégés, Ministère de la Culture, situation arrêtée Mai 2001, p 01.

3- LLABADOR.F, Op.Cit, p 297.

ب 04.43م، والشرقي ب 03.83م، والغربي ب 04.06م، ويشق مدخله الجدار الجنوبي ويعلوه عقد حدوي يُحيطُ به عقد مصمت مُفصص، وبأبنة حديث ينفث إلى الداخل، ويُقدر ارتفاعه ب 01.27م، وعرضه ب 0.60م، وسمكه ب 0.40م.

2- الداخلي: تُزين الجدران الداخلية للضريح أربع أقواس مُصمَّنة ونصف دائرية الشكل، وهي غير مُتقنة الصنع، والقبة محمولة على أربع حنيات رُكنية، ويتصل بالجدار الشمالي سرير من الطين على شكل حُفرة مستطيلة الشكل، يستعمله الزوار كأداة للعلاج من خلال التبرك الولي الصالح والاستلقاء بجانب قبره.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (حصى، رمل، جير) كمادة للربط.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية: أُجريت على حرم الضريح بعض الإصلاحات (التدخلات) المعمارية سنة 2009م⁽¹⁾، تمثلت في:

-العناصر المُزالة:

- لوحة تذكارية تعود للفترة الاستعمارية، كانت تحمل التسجيل التالي:

« Sidi Brahim 1845

Hommage de 8° bataillon de chasseurs

à ses

Héroïques camarades

Délégation 24 décembre 1898.»

1- شارف عمر، الراوي السابق، بتاريخ: 24 مارس 2016.

- العناصر المضافة:

- السور المُحيط بضريح⁽¹⁾.

- باب حديدي حديث لمدخل القبة.

- تكسية الضريح بشكل كامل بطبقة من الإسمنت، بما في ذلك جزء من المقبرة المحيطة.

- وضع قوائم صغيرة (دَرَابَرِين) لتزيين ممر عبور الزوار.

- إرفاق الفناء المستحدث بكراسي خشبية للجلوس.

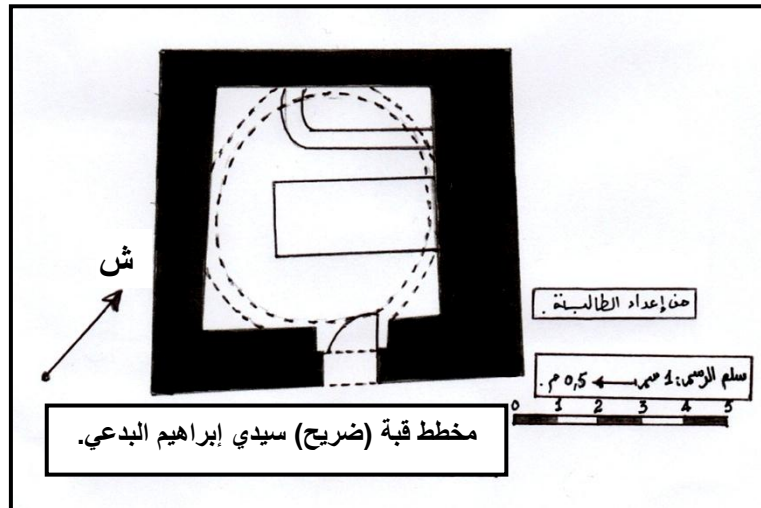
- ربط الضريح بشبكة الكهرباء.

- تزويد حرم الضريح بالماء الصالح للشرب.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة: X

المخطط:



الصورة الفوتوغرافية:

1- بُني هذا السور سنة 1913م من مصاريف بلدية ندرومة المختلطة. للمزيد يُنظر:
- LLABADOR.F, Op.Cit, p 298.



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

- LLABADOR Françis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948.

- HERNIOU Yvick, L'épopée des chasseurs à pied : Les combats de Sidi BRAHIM (23-26 septembre 1845)- L'enquête : Mythe et réalité, PARIS, 2014.

- إسماعيل العربي، الموسوعة التاريخية للشباب: معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الرغاية، 1986.

- الأميرة بديعة الحسني الجزائري، وما بدّلوا تبديلا: تفاصيل دقيقة عن جهاد الأمير عبد القادر الجزائري ودولته وهجرته، ط1، توزيع دار الفكر، دمشق، 1423هـ/ 2002م.

3-3- ضريح (قبة) سيدي موسى العنبر.

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي موسى العنبر⁽¹⁾.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحية (تونان).

المسالك الموصلة إليه: يُمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط ما بين تونان ومغنية.

تاريخ التأسيس: /

قيمة المعلم: تاريخية، أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف

تعريف بصاحب الضريح: /

الوصف:

1- الخارجي: يقع الضريح مُعزلا بين المنازل الحديثة للقريّة، وهو يتميز بقبة بصلية الشكل، ذات مسقطٍ ثماني الأضلاع، ويُحيط به سور يُشكل فناءً مستطيلا غير منتظم، حيث يُقدر طول ضلعه الشمالي من الداخل بـ 09.46م، والجنوبي بـ 08.78م، والشرقي بـ 08.44م، والغربي بـ 08.94م، وهو ذو مسقط مربع تقريبا، حيث يُقدر طول جداره الشمالي بـ 03.70م، والجنوبي بـ 03.72م، والشرقي بـ 03.87م، والغربي بـ 03.66م، ويشق مدخله الجدار الأخير وهو من دون باب، وهو مُستطيل يعلوه عقد موتور، ويُقدر ارتفاعه بـ 01.51م، وعرضه بـ 0.66م.

1- قيل أن تبدأ المواجهة المباشرة بين جيش الأمير عبد القادر والفرنسيين في ضريح سيدي إبراهيم، كان قد وصل جيش مونتانيك إلى سفح جبل كركور، ونصب مُعسكرا قريبا من هذا الضريح (قبة سيدي موسى العنبر)، أين تفتن فيما بعد أن فرقة من جيش الأمير عبد القادر كانوا يُراقبون مُعسكره. للمزيد يُنظر: إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 29-31، وكذلك: BASSET.R, Op. Cit, p 46, HERNIOU.Y, Op. Cit, p 27-28.

2- الداخلي: يتوسط كل واحد من الجدران الثلاثة الداخلية لغرفة الضريح باب مصمط (1) مُماثل من حيث الشكل لمدخل الضريح (وهو مدخل نافذ)، ويعلوها عقد حدوي مصمت، والقبة محمولة على أربع حِنِيَّاتٍ رُكْنِيَّةٍ.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (كالرمل، والحصى، والجير) كمادة رابطة، وفي الأجر بالنسبة للقبة.

التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المزالة: /

-العناصر المضافة:

- تكسية الضريح بطبقة من الإسمنت.

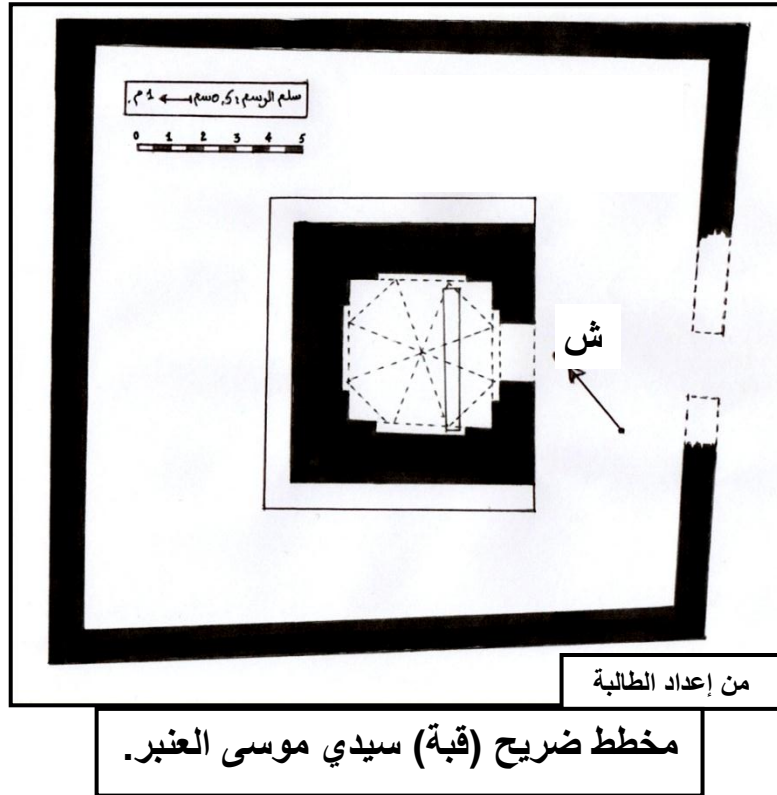
- إحاطة أسفل جدرانه بقاعدة إسمنتية.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:

1- هو عبارة عن باب للزينة والتَّماثل فقط، فهو باب غير نافذ، جُعل للتماثل أو التقابل أو المحاكاة مع باب آخر يُجاوره أو يُقابله، وقد عُرِف لذلك بعدة أسماء، منها: باب حِلْيَة، باب مُضَاهِيَّة، باب مُحاكِيَّة، باب مُصمَّط، باب مُبْهَم، وانتشر استخدامه في العمارة الإسلامية بقصد التوازن والتشابه، فأدى دورا هاما في نظام المُضاهيات الذي امتازت به هذه العمارة. للمزيد يُنظر: عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 24 - 25.



الصورة الفوتوغرافية:



الببليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.

- HERNIOU Yvick, L'épopée des chasseurs à pied : Les combats de Sidi BRAHIM (23-26 septembre 1845)- L'enquête : Mythe et réalité, PARIS, 2014.

- إسماعيل العربي، الموسوعة التاريخية للشباب: معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الرغاية، 1986.

3-4- ضريح (قبة) سيدي لَحْسَن (الحسن).

اسم المعلم: ضريح (قبة) سيدي لَحْسَن (الحسن).

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحلية

المسالك الموصلة إليه: يقع في الدشرة الكبيرة، التي تقع في مُنتصف الطريق الرابط ما بين تونان وسوق الثلاثاء.

تاريخ التأسيس: أسس بأمر من أبي العباس أحمد بن أبي حمو الثاني الذي حكم ما بين سنتي 1430م - 1462م⁽¹⁾.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، دينية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: X - مصنف: ولائيا: وطنيا:
الملكية: خاصة عامة وقف X

تعريف بصاحب الضريح: يُقال أنَّ اسمه الكامل هو: " سيدي لحسن بن علي بن عبد الجليل بن أحمد بن محمد بن بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عبد السلام بن أيوب بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمر (عَمْرُ) بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي وبن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁽²⁾، ويُقال كذلك أنَّ اسمه هو: " سيدي لحسن بن مخلوف الرشيدي"، مات سنة 857هـ/ 1453م، عاش حياة زاهدة، وهو الذي أسس زاوية الميرة⁽³⁾ التي أخذت المنطقة اسمها فيما بعد، ودُفن في تلمسان، وكان

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 482 - 483.

2- وثيقة حديثة مُعلقة داخل مسجد سيدي لحسن، تحمل عنوان: شجرة خاصة بنسب سيدي لحسن وزاوية الميرة.
3- اندثرت هذه الزاوية لكن بقي اسمها، الذي أصبحت تحمله المنطقة التي تضم كلا من: العجاجن، دار بو مدين، الدشرة الكبيرة، وحسب رواية إمام مسجد سيدي لحسن، فإن سيدي لحسن كان يُدرّس القرآن وعلوم الدين الإسلامي، وكانت زوجته من عائلة غنية من قبيلة "البُحَاثَة"، وكانت مسئولة على توفير الطعام للطلبة الذين كانوا يدرسون بالزاوية من أموالها، وكان اسمها "ميرة"، ومنها أخذت الزاوية اسمها (زاوية الميرة). مقابلة مع: عُمراني مُراد، إمام مسجد سيدي لحسن، بفناء مسجد سيدي لحسن، يوم: 28 جوان 2016م على الساعة 13:30.

صديقا ومُستشارا لسلطان تلمسان أبو العباس أحمد بن أبو حمو الثاني، وخليفته الثاني (1430م - 1462م)⁽¹⁾.

الوصف:

1- الخارجي: يقع الضريح فوق هضبة، في الجوار المباشر لقرية قديمة، ويتميز بقبة نصف دائرية الشكل، ومسقط ذي اثني عشر ضلعا، يحيط به سور يُشكل فناء يشترك فيه مع مسجد سيدي لحسن الذي يتصل به من خلال جداره الشمالي، وهو مستطيلا الشكل تُقدر مساحته بـ 10.08م x 24.60م، وارتفاع جدرانه بـ 01م، وتتخذُ غرفة الضريح مسقطا مُربعا، يُقدر طول ضلعه بـ 05.40م، وارتفاعه بدون قبة بـ 05.80م، وسمك الجدران بـ 0.88م، ويشقُّ مدخلُ الجدار الشرقي، وهو مستطيل الشكل يعلوه عقد حدوي، يُقدر عرضه بـ 0.97م، وارتفاعه بـ 1.95م، وسمكه بـ 0.88م، ويُحيط به إطار يمتد بداية من أسفل الجدار تقريبا.

2- الداخلي: يتميز من الداخل بالبساطة، والقبة محمولة على أربع حنيات رُكنية، توجد بينها أربع أقواس مصمتة ونصف دائرية الشكل، تتوسطها فتحات مُستطيلة للإضاءة والتهوية تُشبه من حيث الشكل مزاغل الأبراج، والقبر مميز بطبقة من الإسمنت، ويُقدر طوله بـ 02م.

3- مواد البناء: تتمثل في الحجر كمادة أساسية، والطين مع بعض الإضافات (حصى، رمل، جير) كمادة للربط.

-التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

-العناصر المُزالة:

- الباب الأصلية.

1- للمزيد يُنظر:

- BASSET.R, Op. Cit, p 46.

- LLABADOR.F, Op. Cit, p 482 - 483.

- وكوة للبخور بالجدار الجنوبي.

-العناصر المضافة:

- باب حديدي حديث.

- تكسية الضريح والفناء بطبقة من الإسمنت.

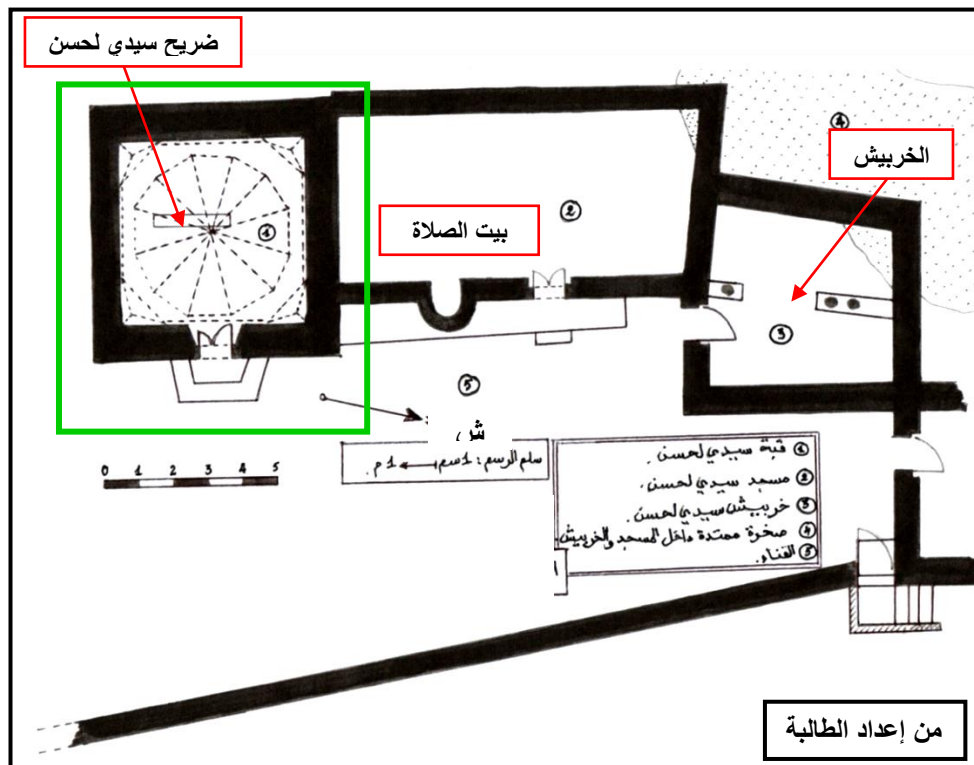
- إضافة أربع شُرَافَات فوق النهايات العلوية للجدران الخارجية للضريح.

- فرش أرضية غرفة الضريح ببلاطات حديثة.

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: - جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط:



مخطط عام لمسجد سيدي الحسن تظهر به قبة (ضريح) سيدي الحسن.

الصورة الفوتوغرافية:



البيبليوغرافيا:

- BASSET René, NEDROMA ET LES TRARAS, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.
- LLABADOR Francis, NEMOUR (Djamaa GHAZAOUET), Alger, 1948.

ثانيا: المعالم الأثرية المدنية:

- المنازل:

- منازل قرية سيدي لحسن:

اسم المعلم: قرية سيدي لحسن.

الموقع الجغرافي: - ولاية: تلمسان - دائرة: الغزوات - بلدية: السواحية.

المسالك الموصلة إليه: يمكن الوصول إليها من خلال الطريق الرابط ما بين مدينة تونان وسوق الثلاثاء.

تاريخ التأسيس: استنادا للفترة التي يُرجح فيها تأسس قبة سيدي لحسن⁽¹⁾، فإننا نُرجح احتمال أن تكون فترة تأسيس القرية ما بين القرنين الـ 15م و19م.

قيمة المعلم: أثرية، معمارية، اجتماعية.

التصنيف: - غير مصنف: - مصنف: ولانيا: وطنيا:

الملكية: خاصة / عامة / وقف

الوصف:

1- الخارجي: القرية مُشيّدة على هضبة مُرتفعة، تطل على مساحة سهلية مُعتبرة تُحيطها مجموعة من السلاسل الجبلية، وتقع في الجوار المباشر لضريح ومسجد سيدي لحسن، وتتألف من نسيج عمراني مُتلاحم، وذات مساقط مُضلعة غير مُنتظمة الشكل.

2- الداخلي: لا تخرج منازل القرية عن نظام التقاليد المُتعارف عليها في إنشاء البيوت الإسلامية، القائم على الفناء المركزي الذي تتفتح إليها جميع الغرف، هي ذات مساقط مُستطيلة، وأسقف مُشيّدة من جذوع وأغصان الأشجار.

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 482 - 483.

3- مواد البناء: الحجر كمادة أساسية، والطين وبعض الإضافات (رمل، حصى، جير) كمادة للربط، وجذوع وأغصان الأشجار بالنسبة للأسقف.

- التدخلات المعمارية:

1- التدخلات العشوائية:

- العناصر المزالة: الأسقف، والأجزاء العلوية لبعض الجدران.

- العناصر المضافة: /

2- أعمال الترميم: /

- حالة الحفظ: جيدة: - متوسطة: - سيئة:

المخطط: /

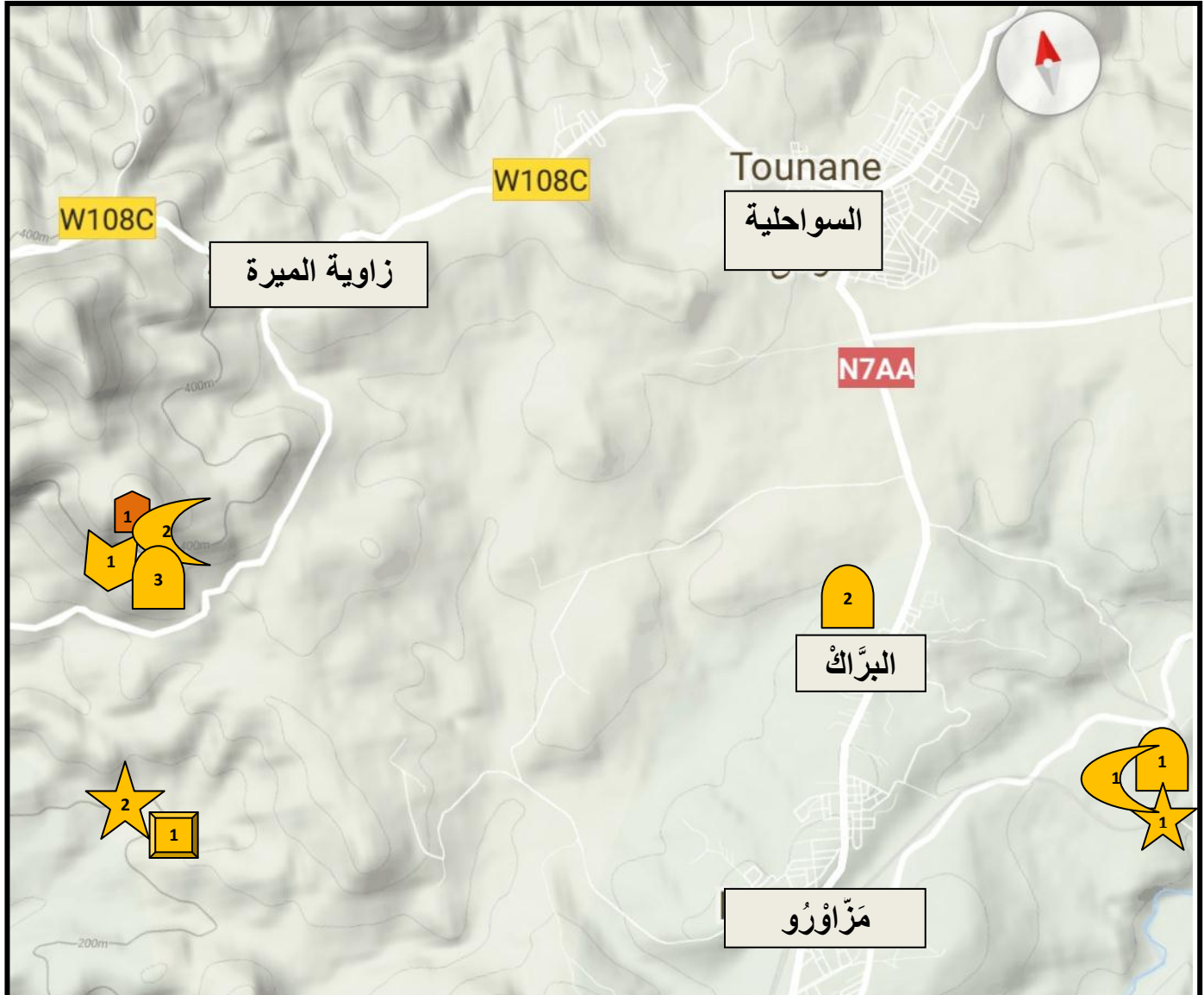
الصورة الفوتوغرافية:



من إعداد الطالبة

الببليوغرافيا: /

وفيما يلي خريطة أثرية موضح عليها المواقع التقريبية للمعالم الأثرية لبلدية السواحية التي شملتها عملية الجرد الأثري:



- 1- المعالم الدينية:** 1 مسجد سيدي إبراهيم- 2 مسجد سيدي لحسن- 1 خربيش (كُتَّاب) مسجد سيدي لحسن- 1 قبة سيدي إبراهيم- 2 قبة سيدي موسى العنبر- 3 قبة سيدي لحسن- 1 حويطة سيدي يوسف 1 مقبرة سيدي إبراهيم- 2 مقبرة سيدي يوسف.
- 2- المعالم المدنية:** 1 قرية سيدي لحسن.

الخريطة رقم (08): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية لبلدية السواحية. عن:

Google Maps (بتصرف).

خلاصة:

تشتمل بلدية السواحلية على صنفين من المعالم الأثرية فقط، هما المعالم الأثرية الدينية، متمثلة في المساجد، وخربيش، وفي الأضرحة، والمعالم الأثرية المدنية، متمثلة في منازل قرية سيدي لحسن، وهي كلها تعود للفترة الإسلامية (راجع الخريطة رقم 08).

تتعرض الآثار القديمة لأنواع مختلفة من التلف، قد تكون طبيعية أو بشرية، ويؤدي ذلك في النهاية إلى اندثارها، مما يستوجب علاجها بشكل صحيح، ووقايتها بصورة دورية لتفادي معاودة إصابتها بنفس الضرر، وسنحاول في هذا الفصل إجراء عملية تقييمية لحالة حفظ وتسيير المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات، لمعرفة أنواع الضرر التي أصابتها، وأسبابها، واقتراح الحلول المناسبة لها، لكن سيتم ذلك اعتمادا على دراسة تشخيصية نظرية مبنية على فرضيات، أساسها الملاحظة بالعين المجردة.

1- دراسة تقييمية لحالة حفظ المعالم الأثرية بالمنطقة:

تمت عملية تقييم حالة حفظ المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات اعتمادا على ما يلي:

1-1- تحديد نوع التلف:

أسفرت الدراسة الميدانية للمعالم الأثرية بمنطقة الغزوات عن ملاحظة عدة أنواع من التلف على مستواها يُمكن حصرها في نُقطتين رئيسيتين، هما:

- أولا: الانهيار الكلي أو الجزئي للمباني الأثرية وتصدع عناصرها الحاملة وتآكلها.

- ثانيا: الجهل والإهمال بقيمة وأهمية المعالم الأثرية.

1-2- تحديد أسباب التلف وكيفية حدوثه:

تُعتبر التصدعات مرحلة مبكرة من مراحل انهيار المباني، وإذا كثرت التصدعات وتفاقت كان الانهيار (الكلي أو الجزئي) هو النتيجة، ولذا فإن أسباب التصدعات وأسباب الانهيارات واحدة⁽¹⁾، ويُمكن إرجاع أهم أسباب التصدع والانهيار التي تعاني منها المعالم الأثرية بالمنطقة إلى ما يلي:

1- شريف علي أبو المجد، أساليب المعاينات وأسباب الانهيارات، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، مصر، 1993، ص 114.

أ- الأسباب الطبيعية:

1- الرطوبة:

تعمل الرطوبة على إتلاف الآثار سواء بصفة مباشرة كمياه الأمطار أو غير مباشرة كالثلج والبرَد والضباب، ويُمكن أن تصعد من الأرض عبر الخاصية الشعرية (**أنظر الشكل رقم 02**)، أو أن تُحمل بواسطة الهواء إذا كان الأثر بجانب المسطحات المائية، كما أنها تنفذ إلى المسامات بسبب ظاهرة التكاثف، ويزاد تأثيرها ويُصبح أكثر فاعلية بتعاقب انخفاض نسبتها وارتفاعها، وتُعتبر الرطوبة أيضا عاملا مساعدا للكثير من عوامل التلف الأخرى، وكمثال عل ذلك المباني الأثرية الموجودة قرب الساحل، حيث يصل الهواء المحمل بالرطوبة (رذاذ البحر) إلى الجدران، ثم يجف، وتترسب دقائق صغيرة من بلورات الأملاح على الأسطح، وتكوّن بذلك بقعا رطبة على سطحه، تنمو عليها الفطريات أو الطحالب، أو يذوب الملح المترسب ويتسرب إلى داخل مسامات الأثر، ثم يتبلور في الجو الجاف ويتسبب في تفتت السطح بعد وقت طويل ⁽¹⁾، والأمثلة على ذلك كثيرة مثل ما سنوضح ذلك فيما سيلى ذكره.

2- التفاوت في درجات الحرارة:

يعمل التفاوت في درجات الحرارة خلال فترتي الليل والنهار على إحداث شروخ على مستوى جدران المباني الأثرية ⁽²⁾، وتعتبر الأسطح الخارجية للجدران أكثر العناصر المعمارية عُرضة للتأثر بهذا العامل في المباني الأثرية، لأنها معرضة بصفة مباشرة لأشعة الشمس، ففي حين تَمْتَص وتحتزن الجدران المعرضة لأشعة الشمس بصفة مباشرة طاقة حرارية عالية بفعل الأشعة تحت الحمراء، وعلى مدار ساعات النهار، فإن جزءا كبيرا من تلك الحرارة المختزنة بالطبقات الخارجية لهذه الأسطح ينتقل ويبطء إلى الداخل (**أنظر الشكل رقم 03**)، وعند حلول الليل وانقطاع المصدر الحراري (الشمس)، تنخفض درجة الحرارة، وتُصبح الطبقات الخارجية أبرد من الداخل لكونها تفقد حرارتها سريعا، نتيجة

1- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 71، 78.

2- زكي حواس، أمراض المباني: كشفها وعلاجها والوقاية منها، ط1، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1990، ص 131.

اتصالها المباشر بالهواء البارد ليلاً، وهو ما يؤدي إلى انهيار الترابط بين الحبيبات المعدنية المكونة للطبقات الخارجية لأسطح الجدران، بسبب التمدد والتقلص الناتج، الذي يُصاحب الارتفاع والانخفاض في درجة الحرارة، ومن ثم سقوطها بفعل عوامل أخرى، كالرياح والعواصف⁽¹⁾ (انظر الشكل رقم 04).

يقُلُّ تأثير الظاهرة المذكورة نسبياً في الأحجار الرسوبية المسامية، كالحجر الجيري، إذ يعمل الهواء المختزن في مسامها على توصيل الحرارة إلى داخلها و الحيلولة دون اختزان الحرارة على الأسطح الخارجية للمباني (راجع الشكل رقم 03)⁽²⁾، ولحسن الحظ يُلاحظ أن معظم المعالم الأثرية بالمنطقة اعتمدت في إنشائها على الحجر الجيري المتوفر بها، ولذلك لا تظهر علامات التأثير الكبير بالعوامل الطبيعية عليها، وعلى العكس من ذلك فإن علامات التأثير تلك تظهر على مستوى الملاط المستخدم في ربط حجارة البناء، وتكسية جدرانها.

من جهة أخرى، فإن خطر هذه الظاهرة يكون أشد على المواد قليلة المسامية (كالأحجار النارية والمتحولة) وقوالب اللبن، وملاط الحوائط، وخاصة إذا كان مصنوعاً من الجبس، ومن نتائج ذلك تشقق وتقرش الطبقات الخارجية للأسطح المكشوفة⁽³⁾ (انظر الشكل رقم 05)، وقد أثبتت الاختبارات التي قام بها للبدور.ف على جدران حصن تاونت (المبنية بتقنية الطابية)، أن حجم الفراغات بمادة البناء لا يتجاوز 21%، لدرجة أنه يمكن القول عنها أنها مُمتلئة تماماً، وهي تقوم على قاعدة من الكلس الدسم قليل التجانس، وقليل الكثافة في بعض المواضع⁽⁴⁾، ويبدو أن ذلك كان من ضمن الأسباب التي أدت إلى تساقط الملاط الطيني في بعض المواضع من جدران الحصن، والملاط الجبسي المستخدم في تكسية الجدران الداخلية لحوض حصن تاونت.

كما أن تناوب الرطوبة والجفاف (بفعل التفاوت في درجة الحرارة) يؤدي من جهة أخرى إلى تبلور الأملاح وتحللها (انظر الشكل رقم 06)، مما يتسبب في تفتت الحجر، حيث تتحول كربونات الكالسيوم إلى هيدروكسيد الكالسيوم، وتحدث هذه العملية بصفة خاصة في

1- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 173 - 175.

2- المرجع نفسه، ص 174.

3- المرجع نفسه، ص 174 - 175.

4- LLABADOR.F, Op. Cit, p 209.

المناطق الساحلية التي تكون الأجواء فيها دائمة الرطوبة، حيث تزداد الطاقة التخريبية للشوائب بازدياد الرطوبة⁽¹⁾، وتُساهم في ذلك أيضا الرياح التي تعمل على حمل رذاذ البحر المُحمل بأملاح الصوديوم والماغنيزيوم إلى الأسطح الحجرية القريبة من الشواطئ، فيزيد ذلك من مظاهر التلف بتلك الآثار⁽²⁾، على غرار ما هو الحال بالنسبة لآثار المنطقة، خصوصا وأن الرياح البحرية تُعتبر هي المسيطرة عليها، وهي تهب إما من الجهة الشمالية الشرقية (بنسبة 35%)، أو الشمالية الغربية (بنسبة 36%)⁽³⁾.

3- الأمطار:

تتميز مباني الطوب بتشربها لمياه الأمطار، وهو ما يؤدي إلى زيادة حجم حبيبات الطَفَلَة الطينية، مما يُشكّل ضغوطا شديدة على الأسطح الخارجية للجدران، وعند فقدان تلك الكمية من المياه عن طرق عملية البخر، تعود تلك الحبيبات إلى حجمها الطبيعي، وبتكرارها تُصاب الجدران بشروخ نافذة، فتنساقط طبقاتها السطحية في صورة قشور، فينفصل عنها ملاط الحوائط⁽⁴⁾، على غرار ما هو الحال بالنسبة لجدران حصن تاونت، كونها تتماثل من حيث التركيب والخصائص والتأثر مع مباني الطوب (أنظر الصور رقم 01، 08، 07).

تتسبب الأمطار أيضا في إذابة الأملاح والمواد الرابطة، ومن ثم حملها إلى الأسطح المكشوفة وترسبها عليها بعد تبخر المياه بفعل الحرارة، وهو ما يؤدي إلى تفتت الطبقات الخارجية لأسطح الجدران⁽⁵⁾ (أنظر الشكل رقم 07 والصور رقم 02، 03، 04)، وتظهر الأملاح المترسبة على الأسطح الخارجية للجدران على شكل مسحوق⁽⁶⁾، أو طبقة رقيقة من الغبار، مثلما يبدو ذلك واضحا فيما بقي من جدران حصن تاونت (أنظر الصورة رقم 09)، وقد ذكر للبدورف أن الخرسانة الطينية المستخدمة في إنشاء جدران حصن تاونت عبارة عن كتلة جيرية، حيث أنّ تحليل 100 غ من تلك الخرسانة أثبت أنها تحتوي على 62 غ

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 122-123.

2- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 93.

3- R.P.D.A.U de C.GHAZAOUET, Op. Cit, p10.

4- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 186.

5- المرجع نفسه، ص 186.

6- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 71.

من كربونات الكالسيوم (CO_3Ca) بنسبة 50%، و 35 غ من مواد أخرى غير قابلةٍ للذوبان بنسبة 30%⁽¹⁾.

يُعتبر قدم وتحلل مواد المباني الأثرية، سواء بالنسبة للحوائط أو الأسقف، ووصول الرطوبة للحوائط وأخشاب الأسقف، إلى جانب تسرب مياه الأمطار منها إلى الحوائط أيضاً، من ضمن الأسباب الرئيسية لانحيار وتصدع المباني القديمة⁽²⁾، حيث تتسبب الأمطار لغزيرة والمتواصلة في إزالة مادة ربط حجارة البناء (المونة) وإضعاف بنيتها، وذلك بالنسبة للمباني الحجرية، فتجد المياه بذلك مجالات للتسرب من الشقوق، خصوصاً منها الأسطح المستوية⁽³⁾ (راجع الشكل رقم 07، وأنظر الصور رقم 15، 16، 17، 18)، وتُعتبر الأمطار هي العامل الرئيسي في تجوية المباني الطينية، وقد يكون تأثيرها بصفة غير مباشرة، وذلك في حال سيلان المياه على الجدران، أو تشكّل بركٍ مُتّصلة بها، وتؤدي زيادة المياه إلى تفرق معادن الطين بصورة كاملة ثم تزيحها بعيداً عن مكان تواجدها، وهذا في حالة تعرضها لأمطار قوية بصفة مباشرة⁽⁴⁾.

أما الأسقف الخشبية فتتبعن وتمتد، ويفصل عنها البياض⁽⁵⁾ (أنظر الصورة رقم 12)، كما أن صفات الخشب (المتانة، الأبعاد، الحجم، والوزن الحجمي) تتغير بتغير درجة رطوبته المرتبطة بالرطوبة المحيطة (رطوبة ممتصة: تتكثف في جدران الخلايا، أو رطوبة شعيرية أو حرة: تملأ تجاويف الخلايا والفراغات فيما بينها)، فعند زيادة رطوبة الخشب الجاف إلى غاية درجة تشبع الألياف، تنتفع جدران خلايا الخشب وتزداد أبعاده، وعند الجفاف تحدث العملية العكسية، فينكمش الخشب، مع ملاحظة أن تغير رطوبة الخشب فوق درجة التشبع يرتبط بكمية الرطوبة الشعيرية، فينتفخ أو ينكمش بشكل غير متساوي في

1- LLABADOR.F, Op. Cit, p 209.

2- زكي حواس، المرجع السابق، ص 60 - 61.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 121.

4- جورجيو توركا، تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية، ترجمة: أحمد إبراهيم عطية، ط1، دالا الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 205.

5- زكي حواس، المرجع السابق، ص 154.

الاتجاهات المختلفة، مما يحدث توترات داخلية وتغيرات في حجم الخشب، تؤدي إلى تشققات وتشوهات (1).

إن من نتائج تساقط الأمطار بغزارة - أيضا- وارتطامها بالأسطح الرأسية للمباني الأثرية نزع القشرة السطحية للجدران، وتعرية الأجزاء السفلى منها، بفعل رشاش الماء المحمل بالطين، والنتائج عن ارتطام مياه الأمطار الغزيرة بسطح الأرض (2)، وهو ما لاحظناه بوضوح على طول امتداد جدران سور وأبراج حصن تاونت (أنظر الصورة في الصفحة رقم 140).

وقد تؤدي السيول القوية إلى جرف ما يُصادفها من أبنية وأطلال قليلة المقاومة، وقد يحدث في بعض المناطق الجبلية والمنحدرات انزلاق في التربة، مما يعرض المباني لانزلاق يَصْعُبُ إيقافه (3)، وليست المباني لوحدها بل أي نوع من الآثار التي قد تُصادفها في طريقها، مثلما هو الحال بالنسبة لمقبرة سيدي عبو التي تتربع على سفح الجبل (أنظر الصورة رقم 22).

ونُذِّكر في هذا الصدد بأنه خلال الفترة الاستعمارية، وبالضبط في يوم 23 سبتمبر 1906م، ضربت عاصفة جد قوية، وبصفة مفاجئة مدينة الغزوات وباقي المناطق المجاورة لها، وفي يوم 26 سبتمبر وقعت كارثة مناخية ظلت لمدة ستة (06) ساعات خلال الفترة المسائية، تمثلت في عاصفة رعديّة مصحوبة بأمطار غزيرة وبصفة متواصلة (انظر الصورة رقم 23)، مما أدى إلى تحول مجرى واد تاونت (العيادة حاليا) إلى سيل جارف، وقد وصلت مياهه إلى شوارع المدينة، وبلغ ارتفاعها 03م أو 04م، وقد قُدِّرَ مُعدّل سقوط الأمطار خلالها ما بين 59م³/ الثانية كأدنى حد، و 75م³/ الثانية كأقصى حد لها، وكان من ضمن مخلفات هذه العاصفة انهيار جزء من الجدار الشرقي لسور الغزوات وباب تاونت (4) الذي كان يخترقه آنذاك (أنظر الصورتين رقم 24 و72).

1- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 72 - 73.

2- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 185.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 121 - 122.

4- LLABADOR.F, Op. Cit, p 59 - 61.

ويتعدى خطر الأمطار ذلك، في كون أنها قد تكون حمضية⁽¹⁾، نتيجة تكوّن حمض الكربونيك ($\text{CO}_2 + \text{H}_2\text{O} \rightarrow \text{H}_2\text{CO}_2$)، وهو حمض ضعيف، وتكون معدلات عملية التآكل قوية جدا بوجود الماء، ويعتمد ذلك على مسامية مواد البناء، ونوعية المعادن الموجودة بها، أما المياه التي تحتوي على حمض الكبريتيك ($\text{S}_2\text{O} + \text{H}_2\text{O} \rightarrow \text{H}_2\text{SO}_4$) وهو حمض قوي، فيتسبب في تحلل العديد من المعادن (الموجودة داخل مادة البناء)، مثل الكربونات والسيليكات، بمعدلات أسرع من الماء الذي يحتوي على حمض الكربونيك فقط⁽²⁾.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المواد الملوثة في الجو، والتي من ضمن نتائجها تشكل الأمطار الحمضية - مثلما أسلفنا الذكر - لا تبقى محصورة وقريبة من مصدر التلوث، بل إنها تنتقل إلى مسافات كبيرة⁽³⁾، ويلاحظ أن المباني الأثرية تتلف بشكل أسرع في المناطق الصناعية والمدن الكبرى منها في الريف، ولا يتوقف تأثير نواتج التطور الصناعي عند هذا الحد، حيث أن الهباب (طبقة من الغازات العالقة على أسطح الجدران والمباني) يؤثر عليها بشكل سيء أيضا، إذ أنها تستطيع الالتصاق على جميع الأسطح وتتوضع في المسامات الواسعة، ويعمل على امتصاص الرطوبة من الجو ويحتفظ بها، فيبقى العنصر في حالة رطوبة⁽⁴⁾.

تُلاحظ آثار هذه المشكلة بشكل واضح على أسطح جدران كنيسة الغزوات (أنظر الصورة في الصفحة رقم 120)، وباقي المعالم الأثرية للمدينة، نتيجة للغازات الملوثة الناتجة عن وسائل النقل بمدينة الغزوات، وكذا وبصفة أخص الغازات المنبعثة من مصنع الزنك بالمدينة المذكورة، خصوصا وأنها مدينة مشرفة على البحر وكثيرة الرطوبة.

1- المطر الحمضي: هو ناتج أكسدة الغازات المحملة بالنيتروجين والكبريت، وذوبان نواتج الأكسدة في بخار الماء، لينتج حمض النيتريك والكبريتيك، وتزداد حموضة تلك الأمطار بزيادة تلوث الهواء بالنيتروجين والغازات المحملة بالكبريت المتصاعد من المصانع. يُنظر: السيد أحمد الخطيب، أساسيات علم الأراضي، دون دار نشر، الإسكندرية، 1998، ص 15.
2- جورجيو توركا، المرجع السابق، ص 93، 95.
3- محمد الصيرفي، المرجع السابق، ص 100.
4- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 73 - 74.

4- مياه الرشح والنشع:

في الحالة التي تكون فيها المباني الأثرية بعيدة عن مياه الرشح والنشع، فإن ذلك يؤدي إلى تآكل الأجزاء المتصلة بالتربة (الأساسات والأجزاء السفلى من تلك المباني) وإضعاف بنيتها، ويساهم في ذلك ارتفاع درجة حرارة باطن الأرض وقت الظهيرة، إلى جانب ذوبان الأملاح التي تحتويها الجدران بفعل بخار الماء الناتج عن ارتفاع درجة الحرارة⁽¹⁾.

تزداد خطورة مياه الرشح والنشع في حالة الاتصال المباشر بالمبنى الأثري، حيث تصل المياه إلى الأجزاء السفلى من الجدران بالخاصية الشعرية، وتتفاوت نسب ارتفاعها باختلاف مسامية ونفاذية مواد البناء، وكمية المياه المتجمعة أسفل الأساسات، ويتركز خطرها بشكل خاص في تأثيرها على قواعد الجدران والأعمدة (العناصر الحاملة)، ذلك أن المياه تعمل على إذابة أملاح التربة وتوزيعها في جميع أجزاء المبنى، وإلى أقصى ارتفاع تستطيع الوصول إليه، وتتسبب في غسل ونزح المواد الرابطة، وكذا ملاط الحوائط، ومن ثم إضعاف بنيتها⁽²⁾، ومن ضمن المعالم الأثرية المهتدة بهذا النوع من عوامل التلف بالمنطقة نجد مسجد جامع الصخرة بمحاذاة واد غزوانة (راجع الخريطة رقم 06 في الفصل الرابع).

يتسبب فقدان الماء في التربة الطينية نتيجة للجفاف، أو الأشجار والنباتات، في انكماشها، وعندما تُغمر بالمياه نتيجة تسرب مياه الأمطار أو غيرها، فإنها تنتفخ ويزيد حجمها، وتؤدي هذه الحركة (الانتفاخ والانكماش) إلى حدوث تصدعات، وخاصة منها المباني الطويلة قليلة الارتفاع⁽³⁾، وتؤدي هي الأخرى إلى اختلال توازن المباني، وبالتالي انهيارها⁽⁴⁾، ومن نتائج وجود مثل تلك المشاكل أسفل طبقة التأسيس "تصدع أجزاء المبنى" في شكل شقوق مائلة⁽⁵⁾، وغير منتظمة داخل المبنى، تظهر عند النوافذ، والأعتاب،

1- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 187.

2- المرجع نفسه، ص 187-190.

3- شريف علي أبو المجد، المرجع السابق، ص 227.

4- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 190.

5- زكي حواس، المرجع السابق، ص 108.

والفتحات الموجودة بالحوائط الحاملة⁽¹⁾، وتُلاحظ آثار هذه المشكلة بوضوح في مسجد الحطارا (انظر الصورتين رقم 25 و 26)، ونحن نرجح وجود مصدرين طبيعيين لمياه الرشح والنشع المُفترضة، وهما:

- الأول: يتمثل في مياه الأمطار، خصوصا وأن المسجد يقع في منحدر جبلي.

- الثاني: يتمثل في المياه الجوفية، وإن لم يكن هنالك دليل رسمي على وجودها، غير أننا من خلال معاينتنا الميدانية للموقع لاحظنا أنه على الرغم من أن الموقع عبارة عن أرض صخرية (صخور جيرية) مثلما يظهر للعين المجردة، إلا أنه يتميز بكثافة الحشائش والنباتات التي يتطلب نموها نسبة معتبرة من المياه، مما يطرح احتمال وجود مجري مائي تحت الأرض يمر بالقرب من مسجد الحطارا.

ونشير في هذا الصدد إلى أن الفجوات الموجودة في تربة جيرية أو صخور جيرية تُسبب مشاكل للمباني المُقامة في مثل هذه المواقع، وذلك في حالة ذوبان المواد التي تشغلها⁽²⁾، وينطبق هذا الأمر أيضا على ما بقي من آثار حصن تاونت، فقد ذكر للبدورف أن هضبة تاونت تضم مجموعة من المغارات (انظر الصورتين رقم 27 و 28)، وقد استكشف بنفسه ما لا يقل عن 20 مغارة، وذكر أيضا أنها تتصل مع بعضها البعض من خلال فتحات تتميز غالبيتها بكونها جد ضيقة، وبعضها لا يمكن استكشافه بسبب انعدام الهواء والضوء، نظرا لامتدادها لمسافات طويلة⁽³⁾.

أما مياه الصرف الصحي فمن المعروف أنها تحتوي على مجموعة من العناصر الملوثة (ك: كبريتيد الهيدروجين، وأكسيد الكبريت، وأملاح الماغنيزيوم والألومنيوم، والدهون النباتية الحيوانية...)، وهي تؤدي إلى تفاعلات كيميائية تغير من خواص التربة، وتؤثر بالسلب على سلامة المنشآت، بداية من الأساسات إلى الجدران⁽⁴⁾ - مثلما ذكرنا سابقا.

1- مرفت ثابت صليب، المرجع السابق، ص 107.

2- شريف علي أبو المجد، المرجع السابق، ص 229.

3- LLABADOR.F, Op. Cit, p 201- 202.

4- مرفت ثابت صليب، المرجع السابق، ص 17- 113.

وبالنسبة للمعالم الأثرية الموجودة بمدينة الغزوات، فهي الأخرى تقع ضمن التأثير الناتج عن مياه الرشح والنشع، ويعود السبب في ذلك إلى قنوات الصرف الصحي للمدينة، والتي تُعاني مشكل الانسداد بسبب قِدَمِها، حيث تمتد برك طويلة من المياه القدرة (أكرمكم الله) على حافتي الشوارع الثلاثة للمدينة القديمة بعد تَهَاطُل الأمطار.

وَلَنَا مثال آخر عن ذلك من المدينة نفسها، وهو: باب ندرومة الواقع ما بين الثكنة العسكرية وَمَسْمَكَة (مركز بيع السمك) المدينة، أين تسيل المياه الملوثة بمُحَاذَاة جدران هذا الباب، التي لا تكمن خطورتها في تسربها إلى الجدران والأساسات فقط، بل تتعداه لكونها تحتوي على مواد عضوية، تُساهم في حدوث تفاعلات كيميائية على مستوى الأسطح التي تُلامسها أو تتسرب إليها، لأنها ناتجة عن ذوبان الثلج الذي يستعمله باعة السمك لحفظ وتمديد صلاحية الأسماك المعروضة للبيع.

لتفاصيل أكثر حول على المعالم الأثرية لمنطقة الغزوات التي لحق بها الضرر الناتج عن عوامل التلف المذكورة أنظر: الجداول رقم: 01، 02، 03، 04.

5- نمو الطحالب والنباتات:

تُعاني الكثير من المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات من التلف الناتج عن نمو النباتات والطحالب، ويعود سبب نشوء تلك الطبقة البكتيرية والفطرية التي تغطي سطح الحجارة أحيانا إلى سيلان المياه، وخصوصا في الأقسام الداخلية المحجوبة عن أشعة الشمس (أنظر الصور رقم 17، 18، 20، 21)، وقد تنمو النباتات الطفيلية والأعشاب الكثيفة بين زوايا البناء (أنظر الصور رقم 07، 09، 11، 12، 14...)، وفي الشقوق والفواصل (أنظر الصورة رقم 31)، حيث تستقر بذور النباتات التي تحملها الرياح أو الطيور، وقد تنمو هذه النباتات لتصبح أشجارا (أنظر الصور رقم 22، 29، 30، 31، 32)، فنتسبب في خلع حجارة البناء وإضعاف بنيتها⁽¹⁾، فجزور الشجرة قد تمتد في منطقة يبلغ قطرها أكثر من

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 121.

ارتفاع الشجرة نفسها، وقد تُسبب شروخا بعرض 10سم في المباني على مسافة 30م (أنظر الشكل رقم 19)⁽¹⁾.

من ناحية أخرى، لوحظ أن المباني الأثرية الموجودة في وسط إما شديد الحموضة أو شديد القلوية بفعل الكائنات الحية الدقيقة، يؤدي إلى تنشيط تفاعلات كيميائية بين حجارة البناء والوسط المحيط بها (التربة)، إلى جانب تحلل الأحجار ومواد البناء الأخرى بفعل الأحماض الأنزيمية التي تُفرزها تلك الكائنات⁽²⁾، غير أن الجَزَم بتأثير هذا العامل على المعالم الأثرية للمنطقة لا يُمكن إثباته إلا من خلال إجراء فحوص مخبرية لها ولتربتها.

6- الحيوانات:

تُعتبر الطيور من أخطر ما يُؤثر على المباني الأثرية، حيث تستقر فيها على شكل جماعات، وتتسبب فضلاتها (بقايا عضوية) في إحداث تفاعلات كيميائية، إلى جانب أعشاشها وجُنتها في إحداث مشكلة في التعامل مع الأبنية الأثرية والحفاظ عليها⁽³⁾، وتُلاحظ آثار ذلك بشكل واضح في برج كنيسة الغزوات (أنظر الصورتين رقم 33 و34)، أما بالنسبة لاحتمال وجود حيوانات أخرى كالفئران مثلا، فلم نلاحظه لأن هذا النوع من الحيوانات معروف بشدة الحذر والتخفي حال الشعور بالخطر وخصوصا في وضح النهار.

7- الحشرات:

لم تسلم المعالم الأثرية بالمنطقة من تأثير الحشرات، والتي منها العناكب، التي يكثر تواجدها وأعشاشها (شباكها) – مثل ما لاحظنا – داخل زوايا المعالم الأثرية المسقوفة بشكل خاص، مثل ما هو الحال بالنسبة لمسجد جامع الصخرة (أنظر الصورة رقم 35).

لمعرفة المعالم الأثرية لمنطقة الغزوات التي أصابها الضرر الناتج عن عوامل التلف البيولوجية أنظر الجداول رقم: 05، 06، 07، 08.

1- زكي حواس، المرجع السابق، ص 77.

2- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 180.

3- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 79.

ب- الأسباب البشرية:

إن الكثير من الأضرار البشرية التي تتعرض لها الآثار القديمة يكون سببها الجهل والإهمال، ومن أمثلة هذه الأضرار على مستوى المعالم الأثرية بالمنطقة نذكر:

1- أضرار ناتجة عن زيارة الأفراد للمعالم الأثرية أو نتيجة لسوء**استغلالها:**

تَشهَدُ بعض المعالم الأثرية وخصوصا منها الأضرحة زيارة بعض الأفراد، ليس بهدف الاستجمام أو السياحة، ولكن يكون الهدف من وراء تلك الزيارة - في غالب الأحيان - هو تحقيق بعض الرغبات، وذلك من خلال القيام ببعض الطقوس الغريبة (أعاذنا الله منها وإياكم)، فتبقى آثارها واضحة على مستوى تلك المعالم (أنظر الصور رقم 20، 49، 50، 51، 52)، وهو ما يؤثر سلبا ليس فقط على المعلم كآثر، وإنما كذلك على سمعة أهل المنطقة.

كما تعرف الكثير من المعالم الأثرية بالمنطقة إهمالا شديدا، ويعود سبب ذلك إلى غياب الوعي الثقافي والأثري لدى الأفراد، ومن علامات ذلك: كتابة بعض العبارات على جدران المعالم الأثرية (أنظر الصورة رقم 53)، وجعل بعض تلك المعالم كمرمى عمومي للنفايات، على غرار ما هو الحال بالنسبة لآثار حصن تاونت خصوصا منها الأبراج (غير أن حجم تلك النفايات لا يظهر بشكل كامل بسبب الحشائش الكثيفة التي تغطيها) (أنظر الصورة رقم 54)، ومسجد جامع الصخرة (أنظر الصورة رقم 55)، وعين الميزاب (أنظر الصورة رقم 56)، والمقبرة الأوروبية (أنظر الصورة رقم 57)، ويُضاف إليها النفايات السائلة (المياه القدرة) الناتجة عن ذوبان الثلج الذي يستعمله الباعة لتمديد صلاحية السمك، التي تسيل بمحاذاة باب ندرومة، وهو ما كنا قد أشرنا إليه سابقا

2- أعمال التخريب والسرقة:

يتخذ بعض الأفراد من أضرحة الأولياء الصالحين مصدرا لكسب الرزق (غير الحلال) من خلال سرقة الخزينة التي عادة ما توضع فيها الأعطيات، التي تُعرف في اللهجة

العامة بـ "الزيار"، وهي عبارة عن مبلغ نقدي غير مُحدد يُقدمه الزائر حسب رغبته لمُقدم الضريح، مثل ما هو الحال بالنسبة لقبة سيدي إبراهيم الذي صرح مقدمها أن الضريح تمّ تحطيم بابه وسرقة خزينته عدة مرات من قبل بعض السارقين⁽¹⁾، وكذلك هو الحال بالنسبة لحُوَيْطة سيدي يوسف الذي تظهر آثار السرقة واضحة على مستوى خزينتها القديمة التي لا تزال مثبتة على أحد جدرانها الخارجية (أنظر الصورة رقم 58).

أصبحت تنتشر بين الأفراد فكرة وجود الكنوز في المواقع الأثرية القديمة، ولهذا السبب باتت المعالم والمواقع الأثرية عرضة لأعمال التخريب بحثا عن تلك الكنوز، ومن الأمثلة على ذلك بالمنطقة ما أُحدث على مستوى قبر سيدي عبو (أنظر الصورة رقم 59)، وكذلك الأمر بالنسبة لموقع حصن تاونت (أنظر الصورتين رقم 60، 61)، والغريب في الأمر أنه حتى المقبرة الأوروبية لم تسلم من أعمال السرقة والتخريب، حيث تعرضت العديد من القبور لأعمال تشويه وسرقة لشواهد القبور (أنظر الصورة رقم 62)، وقد تم تهديم الجدار الغربي لسور المقبرة لتسهيل العملية (أنظر الصورة رقم 63).

3- انعدام الترميم أو الصيانة:

يُلاحظ أن معظم المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات لم تخضع لعملية ترميم أو صيانة علمية، إذا ما استثنينا منها تلك المعالم التي خضعت لبعض الإصلاحات خلال الفترة الاستعمارية، ومُقابل ذلك، نجد تلك المعالم الأثرية على حالتين وهما: إما أن تشهد أعمال إصلاح (تشويه) غير علمية (قارن بين كل من الصور رقم 45، 46، 47)، أو أن تُترك لمواجهة عوامل التلف (الطبيعية والبشرية) (قارن بين الصورة رقم 13 والصورة في الصفحة رقم 134)⁽²⁾، دون أية مُبادرة للقيام بأعمال ترميم أو صيانة وفق المبادئ العلمية المتعارف عليها في هذا المجال (التي سنوضحها فيما يلي).

1- شارف عمر، الراوي السابق، يوم 26 مارس 2016م.

2- لتفاصيل أكثر عن الحالتين المذكورتين راجع عنوان "التدخلات المعمارية"، التي تتضمنها البطاقات التقنية لجرد المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات في كل من: الفصل الثالث، والرابع، والخامس، والسادس.

4- الترميم الخاطئ:

استحدثت على مستوى الكثير من المعالم الأثرية بالمنطقة عناصر معمارية مختلفة، متمثلة أساسا في إنشاء أسقف جديدة من الإسمنت (أنظر الصور رقم 25، 26، 40، 41، 42، 48)، أو استكمال بعض الجدران خصوصا الأجزاء العلوية المنهارة منها بقوالب من الآجر أو الإسمنت (أنظر الصور رقم 29، 30، 38، 44)، وتكسية بعضها بالكامل بطبقة من الإسمنت (أنظر الصور رقم 36، 37، 39)، ومن ضمن نتائج ذلك:

4-1- التسبب في اختلال أحمال وتوازن المبنى الأثري:

يتسبب إجراء تعديلات في المباني الأثرية دون تدقيق، أو إنشاء مباني جديدة بجوار المباني الأثرية دون مراعاة لجهد التربة، أو عمل فواصل هبوط وتمدد في إحداث شروخ على مستوى تلك المباني، ويؤدي الاختلاف في أحمال وأوزان المبنى الأثري إلى إحداث هبوط رأسي في المبنى⁽¹⁾، ومن نتائج ذلك حدوث شروخ رأسية (عمودية) على مستوى الجدران، غير أن هذا النوع من الشروخ يُعتبر أقل أنواع التصدعات خطورة، يُضاف إليها الشقوق الأفقية التي قد تكون بسيطة الخطورة⁽²⁾.

يلاحظ ظهور شقوق عمودية بوضوح على مستوى أحد جدران قبة سيدي محمد بن زرقة (أنظر الصورة رقم 05)، وكذلك البرج الشرقي لحصن تاونت على سبيل المثال (أنظر الصور رقم 10)، نتيجة إضافة قوالب من الآجر الحديث (أنظر الصور رقم 38، 53) نتيجة لزيادة الأحمال على نقاط معينة من تلك الجدران دون أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للجدار الغربي (أنظر الصور رقم 06، 07، 08)، يُضاف إليها مثال آخر، هو إنشاء مسجد جديد في الجوار المباشر لمسجد سيدي يوشع (أنظر الصورة في الصفحة رقم 154).

كما أن الاختلاف في إجهادات التحميل على أجزاء التربة الواحدة يؤدي إلى حدوث هبوط في أجزاء من أساسات المبنى، ويكون من نتائج ذلك ظهور شروخ مائلة، ويعتبر هذا

1- مرفت ثابت صليب، المرجع السابق، ص 232.

2- زكي حواس، المرجع السابق، ص 106 - 107.

النوع من التصدعات أشد الأنواع خطورة على المباني الأثرية، وقد يصعب علاجها (1)، ومن الأمثلة على ذلك هو: مسجد الحطارا الذي استُبدل سقفه القديم بآخر حديث من مادة الإسمنت في حين أن الخَرْبِيش (الكُتَّاب) الذي يقع مُلاصقا له استُحْدِثَ على مستواه سَقْفٌ من القصب وجذوع الأشجار، وقد يكون ذلك من ضمن الأسباب التي أدت إلى ظهور شروخ مائلة على مستوى الجدران (أنظر الصورتين رقم 25 و26).

4-2- تأثير استعمال الإسمنت على المباني الأثرية:

يؤدي استعمال مونة الإسمنت في عمليات الترميم إلى تسرب ما يحتويه هذا النوع من المونة من أملاح إلى سطح الجدران، ثم تبلورها في أماكن مختلفة منها، ويتسبب تبلورها ضغوطا موضعية تؤدي إلى تفتت الأسطح التي يطبق عليها الملاط الإسمنتي، وضياع ما تحمله من نقوش وكتابات (2)، غير أن الملاحظ في جميع التدخلات العشوائية التي كانت تهدف إلى إصلاح المباني الأثرية بالمنطقة هو اعتماد مادة الإسمنت في تكسيته (أنظر الصور رقم 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 44، 47)، واستحداث أسقف جديدة (أنظر الصور رقم 40، 41، 42)، وإضافة بعض الجدران والدعامات أحيانا (أنظر الصورة رقم 48).

ومما زاد الطين بِلَّةً هو استخدام الإسمنت المسلح في تسقيف بعض المباني الأثرية بالمنطقة، على غرار مسجد سيدي يوشع، ومن أهم مخاطر استخدام هذا النوع من الأسمنت في الترميم الأثري نذكر:

- تَمَدُّدُ الخرسانة المسلحة بِمُعَدَّلٍ ضعف تَمَدُّدِ جميع أنواع الأحجار المعروفة، وكذلك الطوب.

- تَنْمِيَّة (زيادة) الخرسانة المسلحة لإجهادات الضغط والشد بسبب تأثير دورات الحرارة والبرودة على موادها، خصوصا وأن هذا النوع من الخرسانة يتميز بنقل إجهادات الشد المتعلقة به على المواد الضعيفة المجاورة له أو المتصلة به (طوب، حجر، ملاط)، فتستقبل

1- زكي حواس، المرجع السابق، ص 108.

2- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 172.

تلك المواد الضعيفة تلك الضغوط التي تكون عادة أكبر من قدرتها على التحمل، فتزداد بالتالي معدلات تحلل وتلف مواد الإنشاء⁽¹⁾.

5- إحداث تغييرات معمارية على مستوى المعالم الأثرية أو تهديمها بحجة التجديد:

يتخذ بعض المسؤولين أحيانا قرارات لإجراء تعديلات معمارية على بعض المعالم الأثرية بهدف وبحجة توسيعها أو استغلالها (**قارن بين كل من المخطط والصورة في الصفحة رقم 120 والصورتين رقم 66 و78**)، وقد يقوم البعض الآخر بتهديمها كلياً، أو تهديم جزء منها وذلك بحجة التجديد، بمعنى إنشاء مبنى يكون أكثر اتساعاً وفخامة، مثل ما هو الحال بالنسبة لمسجد سيدي يوشع الذي لولا مجهودات بعض المسؤولين في مجال الثقافة لكان قد هُدم بالكامل خلال سنة 2010م، بدافع إنشاء مسجد آخر جديد، ومع ذلك لم تسلم ناحيته الغربية من عملية الهدم (**قارن بين المخطط والصورة في الصفحة رقم 154 والمخطط رقم 03، والصورتين رقم 64 و65**).

الأمر نفسه بالنسبة لمسجد القَرَايشْ بجامع الصخرة الذي هُدم من أساساته لإنشاء جامع جديد، وقد كان موجوداً قبل سنة 1901م مثل ما ذكر **باسي.ر**⁽²⁾، وللأسف لم تُحفظ لنا أية صورة عنه، ولنا أمثلة كثيرة أخرى عن مثل ذلك، نذكر منها مثلاً: المغسل العمومي والنافورة التذكارية، ومعلم زَوَاوَا (Le monument des Zouaves) المخدّم لمعركة باب العسة، وثكنة الجمارك⁽³⁾ (**أنظر الصور رقم 73، 74، 75، 76، 77، 78**).

6- توسيع المشاريع التنموية على حساب المعالم والمواقع الأثرية:

لم تسلم المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات من خطر توسع المشاريع التنموية على حسابها، وكمثال عن ذلك فإن موقع تاونت الأثري شهد عملية تهيئة منذ بضع سنوات ليكون

1- جورجيو توركا، المرجع السابق، ص 164.

2 - BASSET.R, Op. Cit, P 42.

3- زَوَاوَا: زَوَاوَا: هو جندي فرنسي يرتدي لباس أهل الجزائر أو المغرب، وزَوَاوَا (جمع زَوَاوَا) هم في الأصل فرقة من المُرْتَرَقَة، كانت تعتمد عليهم فرنسا في الحروب الهندوسينية، وفي الجزائر. ينظر:

- HAMDOUN.M, Op. Cit, p 23.

- SABEK.J, Op. Cit, p 1254.

موقعا سياحيا، غير أن هذا الأخير لم يُنفَّذ على أرض الواقع، وقد اعتُمد في ذلك على الماكينات (الآلات) الضخمة، التي من المُمكن أن تكون قد أتت على ما بقي من آثار بالموقع، وفي الوقت الراهن تشهد منطقة الغزوات انجاز طريق شرق غرب بالقرب من بعض المعالم الأثرية، منها على سبيل المثال حويطة سيدي محمد الغريب، وقبة سيدي محمد بن الزرقة (أنظر الصورتين رقم 79 و80).

وبالإضافة إلى الأعمال التخريبية الناتجة تلك المشاريع التنموية، فإن من نتائج حركة النقل الثقيل (لمثل تلك الآلات) حدوث اهتزازا في الأرض والأبنية، وتُعتبر وُعورة الأرض أحد الأسباب الرئيسية للاهتزازات الناتجة عن حركة المرور، ويؤثر الاهتزاز المروري بنسبة أكبر على العناصر الصغيرة من المبنى مقارنة بالعناصر الأخرى الكبيرة، وتزداد قوة وشدة هذا الاهتزاز كلما اقتربت المباني من الطريق الوعرة، حيث ينتج عن حركة النقل وصدى الصوت الناتج عنها تناوبٌ لإجهادات شدٌ وضغطٌ سريعةً على العناصر المعمارية للمبنى بصفة متتالية، تستمر مع استمرار تشغيل الماكينات، وقد يكون صدى الصوت مقدماً لتوسع بعض الشقوق نتيجة للاهتزازات (1).

نشير هنا أن مدينة الغزوات القديمة، تُعتبر أكثر المواقع الأثرية تضررا بالمنطقة من خطر الاهتزاز الناتج عن الآلات والمصحوب بصدى الصوت، وخصوصا منها باب ندرومة الذي يُعتبر معبرا للسيارات والحافلات، وهناك خطر آخر من نفس النوع أشد قوة من سابقه، يتمثل في أن بلدية هنين (التي تحُد بلدية دار يغمراسن من الناحية الشرقية) تتوفر على مَحَجَرَة (مقلع للحجارة) بالقسم الغربي منها، وبسبب ذلك تشهد المناطق القريبة منها بما فيها بلدية دار يغمراسن اهتزازات دورية قوية، نتيجة لاعتماد العاملين بها على تفجير الكتل الصخرية بالديناميت لاستخراج الأنواع المطلوبة من الحجارة من الموقع.

ولتفاصيل أكثر حول المعالم الأثرية لمنطقة الغزوات التي أصابها الضرر الناتج عن أهم عوامل التلف البشرية أنظر الجداول رقم: 09، 10، 11، 12، ولمعرفة حالة حفظ المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات بشكل عام أنظر الأشكال رقم 08، 09، 10، 11.

1- جورجيو توركا، المرجع السابق، ص 118-115، 126-131.

2- دراسة تقييمية لتسيير المعالم الأثرية بالمنطقة:

إن ما يُمكن قوله عن تسيير المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات هو أنها تعاني إهمالا شديدا من طرف السلطات المعنية، وهي تفتقر للأمن السياحي، لدرجة أن البعض منها لا تُعرف الجهة الوصية عليها، على غرار موقع تاونت الأثري، والبعض الآخر من تلك المعالم لا تعرف تلك المؤسسات والسلطات بوجوده أصلا من عدمه، على غرار الأضرحة التي هي تحت مسؤولية مديرية الشؤون الدينية، في حين نجد أن المساجد على العكس منها تعرف إحصاءا شاملا.

والسؤال المطروح هنا: إذا كانت الجهة الوصية على المعلم الأثري لا تعرف نطاق مسؤوليتها وتملك سجلا إحصائيا للمعالم الأثرية الموضوعة تحت مسؤوليتها، فكيف لنا أن نتوقع منها حمايتها (تقنيا أو قانونيا)؟

وما زاد الأمر سوءا، هو أن الوثائق (التي تخدم البحث الأثري) والتي من الممكن أن تكون مكدسة ومُهملة في أرشيف بعض تلك المؤسسات، لا تُستغل من طرفها، ولا تسمح هذه الأخيرة بدخول الباحثين إلى أرشيفاتها للاستفادة منها، ولا تُكَلَّفُ نفسها حتى التفتيش عنها لتُفيد بها الباحث في هذا المجال (مثل ما حدث معنا).

إن غياب سياسة جادة وهادفة لتسيير التراث الأثري يعكس مدى الإهمال، الذي تظهر نتائجه بوضوح من خلال الحالة السيئة التي آلت إليها تلك المعالم والمواقع الأثرية (عدم الترميم أو الصيانة أو توفير الحراسة لتلك المعالم...مثلا هو موضح في الدراسة التقييمية لحالة حفظها).

أما بالنسبة للمعالم الأثرية التي أراد بعض المسؤولين أو الأفراد المحافظة عليها من خلال بعض التدخلات المعمارية غير العلمية، فحتى وإن كانت تلك الأعمال قد عملت على تشويهاها أو الإضرار بها أحيانا، إلا أنها تُعتبر مبادرة جيدة بالمنطقة، لأنها تعكس مدى الوعي الأثري لأولئك الأفراد والمسؤولين اتجاه موروثهم الأثري والثقافي بشكل عام، أما

الوقوع في أعمال الترميم الخاطئ تلك، فَعُدْرُهُمْ فيها هو: عدم تخصصهم في ذلك المجال (الترميم والصيانة).

من ناحية أخرى، يُلاحظ غياب الوعي الأثري لدى بعض المسؤولين والأفراد، وهو ما يظهر بجلاء من خلال أعمال التخريب الناتجة عن زيارة الأفراد، أو سوء الاستعمال، وكذا الموافقة على إنجاز بعض المشاريع التنموية بالقرب، أو بجوار المعالم والمواقع الأثرية، أو العمل على تهديمها بالكامل بهدف التجديد، وإذا تحدثنا عن توظيف المباني الأثرية فحدث ولا حرج، فمعظمها غير مُستغل أو موظف، إلا إذا استثنينا منها بعض المساجد (كمسجد سيدي لحسن، ومسجد تيانن، ومسجد أبي بكر الصديق بالغزوات)، أو بعض المباني الأثرية لمدينة الغزوات القديمة (ككنيسة الغزوات، ودار مونتانيك)، أما بالنسبة لمجال السياحة، فمعظمها محلي، يتعلق بزيارة الأفراد والعائلات لبعض الأضرحة، إذ ليست هنالك أية مبادرة للدعاية لتلك المعالم الأثرية، أو توفير الخدمات السياحية، ذلك أن إمكانيات السياحة التي تتوفر عليها منطقة الغزوات – حسب ما هو مُتعارف عليه بين عامة الناس - لا يتعدى توفّرَها على إمكانيات السياحة الشاطئية.

3- حلول ومقترحات:

أولا- تطبيق الحماية القانونية:

في ظل الثغرة القانونية المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية غير المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، ينبغي العمل على إجراء عملية تسجيل وتوثيق شاملة للمعالم والمواقع الأثرية التي تشتمل عليها منطقة الغزوات، والقيام بمبادرات لتصنيفها، سواء على المستوى الولائي أو الوطني، أو حتى العالمي، وينبغي أن تُشارك في ذلك كل المؤسسات والسلطات الوطنية المعنية بذلك، بداية بوزارة الثقافة، ووزارة الشؤون الدينية، ووزارة الدفاع، والجمعيات المهتمة بالتراث الأثري... وانتهاءً بأفراد المجتمع (عامّةً ومتخصصين).

ثانياً: أعمال الصيانة والترميم:

نُذِّكرُ بأن الدراسة التقييمية لحالة حفظ المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات في هذا البحث غير كافية ولا تعطينا فكرة حقيقية عن نوع التلف وحجمه على مستوى تلك الآثار، خصوصاً ما تعلق منها بأعمال الترميم والصيانة، لأنه تم الاعتماد فيها على الملاحظة بالعين المجردة فقط، ومن هذا المنطلق سنحاول تقديم حلول عامة لمشاكل التلف المذكورة حسب ما لاحظناه من خلال دراستنا المذكورة، وعلى ذلك نقترح:

1- ما قبل الترميم:

ينبغي أن يُسبق مشروع الترميم المعماري بِعِدَّةِ مراحل هامة، تتمثل أهمها في:

أ- الرفع المعماري:

يُعتبر الرفع المعماري - أو ما يُعرف بالتوثيق بالرفع الهندسي - عملية تقنية، ينبغي أن يُشرف عليها مهندس ومتخصص في تحليل المعالم التاريخية، وفي الحفاظ على التراث الثقافي⁽¹⁾، وهي على العموم تشمل الرفع المعماري للمساقط الأفقية، والواجهات، والقطاعات الرأسية باعتماد مقياس رسم محدد، مع توضيح جميع العناصر الأثرية والمعمارية المختلفة وأبعادها الحقيقية حسب الطبيعة⁽²⁾.

ب- التسجيل الفوتوغرافي:

يُعتبرُ أحد أنواع التوثيق، أو ما يُعرف بالتوثيق " التوثيق بالتصوير "، وهي عملية مكملة للتوثيق بالرفع الهندسي للأثر⁽³⁾، وينبغي أن تُلتقط صورٌ تثبت الحالة التي كان عليها الأثر قبل الترميم، وكذلك بعد الترميم، بهدف إجراء مقارنة بين كلتا الحالتين⁽⁴⁾.

1- جمال عليان، المرجع السابق، ص 102.
2- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 115.
3- جمال عليان، المرجع السابق، ص 101.
4- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 114.

ج- أعمال الحفائر:

ينبغي الكشف عن العناصر المعمارية كالحوائط والأرضيات، وكذا الكشف عما قد يكون بالموقع من تحف أثرية ليتم تسجيلها ونشرها نشرًا علميًا في الكتب أو المراجع العلمية، مع حفر جسات (أسبار) أرضية بجوار الحوائط لتحديد عمق الأساسات والتعرف على نوعها، ودراستها من الناحية الإنشائية، ونسبة تحملها للأحمال والضغوط والشد...⁽¹⁾

د- أعمال الدراسات الأثرية:

ينبغي معرفة طبيعة الموقع، والوسط، ونوع البناء، والمواد المستخدمة في بنائه، وأساليب البناء القديمة⁽²⁾، وذلك من أجل تحديد أسلوب البناء والمواد التي ينبغي الاعتماد عليها في الترميم، مثلما كان شائعًا في كل عصر من العصور القديمة، وذلك من خلال الاستعانة بالوثائق التاريخية⁽³⁾.

تحتاج معرفة ذلك: توفير فريق من المتخصصين، مثل الأثري، والمُخَطِّطِ الحضري، والمهندس الإنشائي...، ويكون المسئول على هذا الفريق هو المهندس المعماري المرّم، حيث ينبغي إجراء دراسة تاريخية وتحليلية للمبنى، وما حوله من المباني، وعلاقة المَعْلَم المعماري بمُحيطه المُلاصق القريب، كالشارع والحيّ، ومع مدينته أو مع الأرض المُحِيطَة به خارج المبنى، مع دراسة تطور هذه العلاقات إلى وقتنا الحاضر⁽⁴⁾.

هـ- تحليل المواد والمكونات المستخدمة في البناء:

ينبغي أن تُؤخذ عينات من المونة (المادة الرابطة) المستخدمة في بناء الأثر من أماكن مختلفة، ليتم تحليلها للتعرف على مكوناتها ونسبة الأملاح بها ونوعها، كما ينبغي أن تُؤخذ عينات أخرى أيضا من مواد البناء (الحجر، الطين، الآجر...)، لمعرفة حالتها ونسبة التلف بها، وتُؤخذ عينات كذلك من التربة التي أقيم عليها الأثر، لمعرفة جهدها ومنسوب المياه

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 115 - 116.

2- خالد غنيم وبيرخينيا باخه دل بوثو، المرجع السابق، ص 247.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 116.

4- جمال عليان، المرجع السابق، ص 122.

الجوفية، لتحديد أنجع الطرق لمعالجتها وتقويتها، ويتم ذلك بالاعتماد على مجموعة من الوسائل العلمية والأجهزة التكنولوجية، من مثل: التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية، الميكروسكوب الإلكتروني المستقطب، طريقة تفلور الأشعة السينية⁽¹⁾.

و- تحديد نوع الخلل والأسلوب المناسب للترميم:

ينبغي بعد تجميع المعلومات الناتجة عن الفحص، وتحليلها، ومقارنتها مع أبحاث وتجارب سابقة لمعرفة وضع العنصر موضوع الدراسة⁽²⁾، تحديد نوع الخلل والأسلوب المناسب للترميم، وكذلك نوع الترميم المناسب، وحساب وتوضيح كمية المواد الخام اللازمة لذلك، والمبالغ المالية التقريبية اللازمة لكل ذلك⁽³⁾.

2- الترميم:

نذكر أن دراستنا التقييمية لحالة حفظ المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات غير كافية لمعرفة حجم الأضرار الحقيقية وأسبابها، لأن دراستنا المشار إليها تم الاعتماد فيها بشكل كامل على الملاحظة بالعين المجردة، ولأجل ذلك ننبه أن أعمال الترميم المقترحة في هذا الجزء من بحثنا تتناسب مع أنواع التلف التي خرجت بها دراستنا التقييمية السابقة الذكر، وعلى هذا الأساس نقترح أن تكون أعمال الترميم للمعالم الأثرية بمنطقة الغزوات وفق النقاط التالية:

2-1- أعمال التنظيف:

أ- النباتات والأشجار:

ينبغي إزالة الأشجار والنباتات الصغيرة من جذورها ونقلها بعيدا عن الآثار، أما الجذور النامية في الفجوات الأرضية أو بجانب الحُفر فنُقَطُّ وتُجَتُّ إلى آخرها كي لا تنمو مُجددا، وفي الحالة التي لا يُمكن اقتلاع بعضها نهائيا فإنه يتم اللجوء إلى صب مادة

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 99 - 101، 116 - 117.

2- هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 98.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 117.

الكيروسين، ومن ثم حرقها بعد ذلك، وغمسها في ملاط سائل وساخن⁽¹⁾، مع رش أسفل الجدران بالمبيدات الكيميائية للتخلص من نمو الكائنات الحية الدقيقة⁽²⁾.

ينبغي كذلك إزالة الطبقات الخضراء الناتجة عن الرطوبة الدائمة⁽³⁾، مع ضرورة سد الشروخ والشقوق وتكحيل فواصل البناء تكحيلًا مُتقنًا لتجنب نمو النباتات من جديد، وينبغي القيام بهذه العملية بصفة دورية، لأن ترك النباتات حتى تنمو، وتكبر، وتقوى، يؤدي إلى صعوبة التخلص منها، ويصبح أمرًا شديد التعقيد، فقد يتطور الأمر لدرجة تستدعي ضرورة فك حجارة البناء لاستئصال الجذور⁽⁴⁾.

ينبغي إلى جانب كل ذلك القيام بتنظيف المحيط الذي يتواجد فيه المعلم الأثري بشكل كامل من جميع النباتات والحشائش، لأن هذا المحيط جزء لا يتجزأ من المعلم الأثري، ففي كثير من الأحيان يكون هذا المحيط عبارة عن موقع أثري على غرار موقع تاونت الأثري، والأضرحة التي تكون في بعض الأحيان محاطة بمقابر قديمة (قد تكون غير معروفة وواضحة للعين بسبب كثافة الحشائش والنباتات التي تعمل على تغطية شواهد القبور).

ب- الحيوانات:

ينبغي العمل على أن يَغْمَرَ الضوء كل أرجاء المبنى، مع سد الفجوات والشروخ والشقوق التي يُمكن أن تتخذها أوكارا لها، وسد الفتحات (النوافذ) بشبابيك، وتبخير أماكن تواجدها بالكبريت، وتزويدها بالمصائد، والحرص على نظافة المباني بصورة دائمة، واستخدام المبيدات الكيميائية⁽⁵⁾.

ج- الحشرات:

ينبغي أن تُرَش مستعمرات الحشرات في الفجوات والشقوق بمبيد (الكيروزوت- CRESOT)، وحقن أنفاق حول الجدران وملئها بهذا المبيد للقضاء على المستعمرات

1- زكي حواس، المرجع السابق، ص 77.

2- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 218.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 134.

4- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 216 - 117.

5- المرجع نفسه، ص 217 - 218.

الموجودة أسفل الأساسات، ورش ملاط البناء بالمبيد المذكور أو أي مبيد آخر فعال، مع تبخير أماكن تواجد مُستعمرات الحشرات أيضا بالغازات (1).

د- الأوساخ والقمامة:

ينبغي أن تشمل أعمال التنظيف - إلى جانب القضاء على النباتات والحشرات أيضا- تنظيف المعلم الأثري ومُحيطه من الأوساخ والقمامة التي يُخلفها عادة الزوار الذين يقصدون تلك المعالم ونقلها ورميها في الأماكن المُخصصة لها.

هـ- العوالق والأملاح:

تتم عملية تنظيف المباني الأثرية من الشوائب والأملاح بثلاث طرق رئيسية، هي:

هـ-1- التنظيف الميكانيكي:

يُعتمد فيه على الطرق العادية لإزالة الغبار والعوالق الموجودة على أسطح الجدران، ومن خلال هذه الطريقة أيضا يُمكن إزالة بعض الأملاح المترسبة على أسطح الجدران، وإزالة بقايا أعشاش بعض الحشرات (2).

هـ-2- التنظيف الكيميائي:

لا يتم الاعتماد على هذه الطريقة إلا إذا سمحت حالة الحجر بذلك، وتبدأ عمليات التنظيف الكيميائية باستخدام المنظفات المختلفة، ويُستخدم الماء المقطر في البداية، ويُمكن إضافة صابون متعادل مع "الأمونيا" أو "الليسابون" مع الماء للتنظيف (3).

هـ-3- استخلاص الأملاح:

ينبغي في البداية إجراء عدة اختبارات قبل الشروع في هذه العملية، وذلك بهدف معرفة نوعية الأملاح الموجودة بالأثر، إن كانت أملاحا قابلة للذوبان في الماء أم غير قابلة

1- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 218.

2- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 96.

3- المرجع نفسه، ص 96.

ذلك، أو أنها أملا تذوب في الماء لكن ببطء شديد، على غرار كبريتات الكالسيوم (الجبس) أو كربونات الكالسيوم (الجير) (1).

نضرب مثالا عن الطريقة التي يُمكن من خلالها إزالة كربونات الكالسيوم (CO_3Ca) التي ثبت أن جدران حصن تاونت تحتوي عليها (2)، حيث يتم ذلك بعد تنظيف أسطح الجدران، وتبدأ العملية بتبلييل تلك الأسطح بمحلول حمض "الهيدروكلوريك" المُخفف بنسبة 05 %، وبعد تمام التفاعل تتم إزالة كربونات الكالسيوم بعد أن تُلَيَّنَ يدويا باستخدام مشرط غير حاد، وبعد ذلك يتم غسل الأماكن المُعالجة جيدا بالماء للتخلص من آثار الحمض المُستعمل (3).

2-2-التقوية:

أ- علاج الشقوق الإنشائية:

بالنسبة للمباني الطينية (على غرار آثار حصن تاونت)، فإن علاج الشقوق المُتددة من الأعلى إلى الأسفل (الرأسية) أو العكس تتم على مراحل مُحددة ومدروسة، أهمها:

- بعد تنظيف الشقوق والفجوات من الأتربة والأملاح، يتم ترطيبها برذاذ الماء النقي بطريقة لا تُؤثر على مكونات الطوب، ثم تُملأ الشقوق والفجوات بمونة من الطين المخلوط بالرمل والجير بنسبة قليلة من الجبس، وتُمزج هذه المكونات بمحلول من السيليكات أو السيليكونات أو البارالويد بنسبة 05 % (4).

- تقوية الجدران الطينية بالمواد الكيميائية، شريطة أخذ الاحتياطات الخاصة لتجنب عملية البخر لهذه المواد قبل تغلغلها داخل الطوب، وتُعتبر المقويات من أمثل المواد التي يُمكن استخدامها لهذا الغرض، غير أنه يُشترط أن تُستخدم في جو مُتَحَكَّم فيه، لأن وجود الضوء والأكسجين يُقلل من قُدرتها على التماسك، ويجب أن يتم ذلك بأسلوب الحقن من

1- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 96.

2- LLABADOR.F, Op. Cit, p 209.

3- عبد المُعز شاهين، المرجع السابق، ص 246.

4- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 187.

الداخل، مع ملاحظة أن كل المنتجات الكيميائية التجارية يجب أن تخضع للاختبار، وأن يُكرر ذلك عدة مرات قبل استخدامها في عملية التقوية (1).

أما بالنسبة للمباني الحجرية فيتم وصل القطع الحجرية الضعيفة بلاصق من نوع إيبوكسِيدِي، وتتم تقوية الحجاره الضعيفة (الكلسية أو الرملية) عادة بمحاليل من نوع إيبوكسِي أو سِيلِيكَا (2).

ب- استخدام الروابط والأحزمة الحديدية والخشبية:

تُستخدم روابط حديدية أو خشبية كأحزمة للشد، وذلك حسب احتياج وحالة كل أثر معماري، وتُستخدم عادة في العقود (الأقواس) عند نقطة الارتكاز على سبيل المثال، لتأخذ قوى الشد، كما تُستخدم في جدران المباني أيضا لعلاج الشروخ الأفقية الناتجة عن الهبوط، وفي الواجهات لإعادتها لحالتها الأصلية، ويُمكن لهذه الروابط أن تكون عبارة عن صلب أو سند (أنظر الشكل رقم 12)، أو تدعيم جزئي أو كلي للمبنى الأثري، وقد تستدعي أحيانا دراسة إنشائية دقيقة لوضع التصميم المناسب لنوع التدعيم المختار دون التأثير على مواد البناء أو الزخارف التي تتضمنها (3).

2-3- أعمال الترميم المعماري:

قد تتعدى أعمال الترميم أحيانا إجراءات التنظيف والتقوية والتدعيم، وتتطلب في بعض الحالات القيام ببعض الإنشاءات المعمارية على مستوى الأثر، والتي تتمثل في:

أ- إعادة بناء العناصر المعمارية الآيلة للسقوط:

يتم فك العناصر المعمارية للجدران الآيلة للسقوط باعتماد الأساليب العلمية والتقنية المتعارف عليها في هذا المجال (4)، شريطة أن يسبق كل تلك المراحل وضع الرسوم

1- أحمد إبراهيم عطية، دراسات علمية في ترميم المباني والمقتنيات الأثرية، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 30.

2- خالد غنيم و بيرخينيا باخه ديل بوثو، المرجع السابق، ص 248 - 249.

3- مرفت ثابت صليب، المرجع السابق، ص 174، 233.

4- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 188.

والدراسات الهندسية، والتقاط الصور الفوتوغرافية للمعلم الأثري، وترقيم حجارة وعناصر البناء، ليُعاد كل حجر وكل عنصر معماري إلى مكانه الأصلي، وقد يستدعي الأمر إجراء تقوية علمية للأساسات قبل إعادة البناء (1).

ب- تجميع العناصر المعمارية المبعثرة:

يتم تجميع العناصر المعمارية للمباني الأثرية من خلال دراسة ما يُعثر عليه على الأرض، والعمل على إعادته إلى ما كان عليه، وتقصي القواعد المعمول بها، والمتمثلة في الاكتفاء بإعادة بناء ما يُمكن تجميعه من عناصر المبنى، إذا بينت الدراسة أن العناصر التي أمكن تجميعها تُشكل نسبة لا تقل عن 50 % من المبنى، وإلا صُرف النظر عن عملية إعادة البناء، وفي حالة الاستخدام المحدود لمواد البناء الحديثة في عملية تجميع وربط العناصر المعمارية – حسب ما اتفقت عليه جميع مدارس الترميم – فيُشترط ألا تغلب صفة الحداثة على البناء (2).

ج- استكمال العناصر المعمارية الناقصة:

تتم تقوية المباني المعمارية من خلال إصلاح الجزء الأعلى من الجدران (سواء كانت من الحجر أو الطوب)، وذلك بإضافة من 01 إلى 03 صفوف إلى تلك الجدران، وذلك باستخدام مواد ملائمة أو حتى المواد نفسها، مع مراعاة وضوح الفروق بين المنطقة المُضافة والأصلية (3)، ويشترط في المباني الطينية أن تحمل الكتل المُضافة نفس مواصفات الطوب القديم، مع وجوب تحسين خصائصه الفيزيوكيميائية بالمواد الكيميائية المناسبة (4) **(أنظر الشكل رقم 13)**، كما ينبغي أن تتميز تلك الأعمال بإمكانية التعديل وسهولة الإزالة (الانعكاسية)، وللإشارة فإنه من الممكن العمل على إعادة أبنية كاملة عندما تتوفر شواهد

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 139.

2- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 227.

3- خالد غنيم و بيرخينيا باخه ديل بوتو، المرجع السابق، ص 283 - 284.

4- محمد عبد الهادي محمد، المرجع السابق، ص 188.

أثرية كاملة أو أرشيف يحتوي على وثائق كافية، تُشير إلى شكلها وأحجامها الحقيقية في العصر القديم⁽¹⁾.

أما بالنسبة للأسقف فإن المباني الأثرية التي احتفظت بجزء من سقفها الخشبي، يُمكن تجديدها اعتماداً على الدليل الموجود (السقف الأصلي)، أما في حالة ضياع السقف الأصلي فيُفضل تجديد السقف باصطناع سقف جديد ينسجم مع الطابع العام للمبنى دون الميول لتقليد فنّ معين، أو شكل الأسقف المعاصرة⁽²⁾.

2-4- مقاومة تأثير العناصر الجوية:

أ- الأمطار والسيول:

يُمكن التخفيف من تأثير الأمطار والسيول على الآثار المعمارية باتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية، ومن أهمها:

- من الصعب تجنب أخطار الأمطار والسيول، لكن يُمكن التخفيف من أثرها بزيادة مقاومة البناء لمنع تسرب مياه الأمطار إلى داخل البناء، وذلك بسد الشقوق والفجوات بالمونات المناسبة، وتكحيل فواصل الأحجار بمونة قوية تحل محل المونة القديمة، وكذلك بتكليس ما يحتاج منها إلى ذلك⁽³⁾، ومعالجة ملاط الحوائط بالراتنجات واللذائن الصناعية التي تزيد من مقاومتها، ويُفضل بدل استعمال الراتنجات في ملء الشقوق والفجوات استعمال مونة من الطين والإسمنت، ويتم تحضيرها بنفس الطريقة التقليدية لتحضير الطوب (خلط الطين بالماء) ويُترك لمدة أسبوع ليتخمر، وبعدها يُخلط بنسب محددة مع الرمل والإسمنت البُورتلاندي⁽⁴⁾.

- تغطية الأسقف بطبقة عازلة تمنع تسرب المياه منها (أنظر الشكلين 14 و 15، والصورتين رقم 81 و 82)، وتزويدها بعدد كافي من المزاريب (ميازيب) لمنع تجمع المياه عليها، وكذلك

1- خالد غنيم و بيرخينيا باخه ديل بوثر، المرجع السابق، ص 284 - 286.

2- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 146.

3- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاي، المرجع السابق، ص 126.

4- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 208.

تغطية قمع الجدران غير المسقوفة بطبقة عازلة من مونة تقاوم تأثير المياه وتمنع تسربها إلى داخل الجدران⁽¹⁾ (راجع الشكل رقم 13).

- يُمكن وقاية أساسات البناء من الرطوبة وتسرب المياه كذلك، بتقوية التربة المتأثرة بالرطوبة، وحقن الأساسات وما حولها لإزالة ما أصابها من وهنٍ جراء التسرب المستمر للمياه⁽²⁾، لكن ينبغي إنشاء شبكة من المجاري لصرف مياه الأمطار والسيول وحملها بعيدا عن المبنى، حتى لا تتجمع حول الجدران وتتحر أسفلها⁽³⁾ (أنظر الشكل رقم 16).

- أما الأمطار الحمضية فيمكن التخفيف من تأثيرها من خلال خفض كميات الغازات⁽⁴⁾ الملوثة المنبعثة من عوادم السيارات، ومن مصنعي الزنك والخزف الصحي بالغزوات، وتشجير شوارع مدينة الغزوات، وتكثيف عملية التشجير حول مواقع المعالم الأثرية الريفية، وللإشارة تعرف منطقة الغزوات خسارة معتبرة من المساحات الغابية بسبب الحرائق، التي تكثر بصفة خاصة خلال موسم الصيف.

- أما بالنسبة لخطر انزلاق التربة فيكون أفضل حلٍّ للوقاية من هذا الخطر، هو إجراء الفحوص على الأرضية المقام عليها المبنى الأثري من حين لآخر والملاحظة الدقيقة لكل تغيير يطرأ على بنيته كظهور تشققات أو غيرها⁽⁵⁾.

- يُمكن التخفيف من خطر السيول أيضا من خلال طريقة بسيطة تتمثل في عملية التشجير أيضا، مما يُساهم في تثبيت التربة والتخفيف من تأثير المياه القوية المتدفقة من المنحدرات على المعالم الأثرية الموجودة فيها أو أسفل منها، ويمكن إجراء دراسة للمعالم الأثرية الموجودة في مثل هذه المواقع، لكشف النقاط التي تتكوّن عندها تلك السيول الناتجة عن تساقط الأمطار الغزيرة، بهدف استحداث مسالك وبألوعاتٍ لتصريفها وتحويل مجراها وإبعاده عن تلك المعالم.

1- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 208.
2- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 127.
3- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 207.
4- السيد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 553.
5- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 127.

ب- الرطوبة:

يُمكن التقليل من المُحتوى المائي داخل الجدران الأثرية، من خلال إزالة طبقة البياض المانعة لتبخّر الماء، وذلك لتحسين مُعدلات بخر الرطوبة المُخترنة في الجدران، وفي المقابل ينبغي استبدالها بطبقات بياض جديدة تراعى فيها الاحتياطات الفعالة ضد الرطوبة قدر الإمكان⁽¹⁾.

أما بالنسبة لمشكلة الرطوبة الناتجة عن مياه الرش والرشح والنشع فيمكن معالجتها من خلال عدة طرق، وفيما يلي نذكر أبسطها وأكثرها أماناً على المنشآت الأثرية، وهي تعتمد على مبدأ **تجفيف التربة**، وذلك باعتماد ثلاث طرق هي:

ب-1- تصريف المياه (الرطوبة):

تعتمد هذه الطريقة على بناء نظام صرف فعال حول موقع البناء لإبعاد المياه عنه، ولا بد أولاً من إجراء دراسة هيدرولوجية لتحديد نظام الماء، فإذا كان منسوب المياه الجوفية مرتفعاً فيمكن استخدام الطرق التالية، لكن تجدر الإشارة إلى أن التربة قد تحتاج إلى التقوية⁽²⁾:

- التصريف الأفقي:

تعتمد الفكرة الأساسية على وضع أنابيب ضمن خنادق تقع تحت سطح الأرض، وتكون الأنابيب من الآجر أو السيراميك (الخزف) أو الإسمنت، وتوضع على شكل خطوط مستقيمة ومتوازية تُغطى بالحصى والرمل ثم بالعشب، بحيث تنفذ المياه بسهولة غلى الأنابيب وتدخل عبر شقوق الوصلات أو عبر فتحات بقطر 5 - 15مم، ثم تفرغ الأنابيب باتجاه شبكة التصريف العامة (أنظر الشكل رقم 17)، ويقدر العمر الافتراضي

1- جورجيو توركا، المرجع السابق، ص 218.

2- هزار عمران وجورج ديورة، المرجع السابق، ص 106.

لهذا النظام حوالي 20 سنة، حيث انه لا يفقد فاعليته إلا في حال انسداد الفتحات بسبب التراب (1).

- التصريف الشاقولي (العمودي):

يعمل التصريف الشاقولي (العمودي) على تخفيض منسوب المياه الجوفية بشكل مؤقت، ويمكن أن يسهل عمل التصريف الأفقي، ويكون بحفر مجموعة من الآبار تضخ المياه منها خارجا (2) (أنظر الشكل رقم 18).

ب- زراعة النباتات:

تُساهم الأشجار الصغيرة والنباتات قرب البناء في تشكيل حاجز حماية ضد الأمطار، كما تؤدي دورا فعالا في تخفيض الرطوبة الأرضية، ذلك أن جذورها تمتص جزءا منها، لكن هذا القول لا ينطبق على الأشجار الكبيرة، لأن جذورها تمتد على مساحات واسعة بحثا عن الماء، مما يشكل خطرا على تربة الاستناد (بالنسبة للمبنى الأثري)، لذلك يجب ترك مسافة أمان بين المبنى والشجرة تبلغ مرة ونصف ارتفاع الشجرة (3) (أنظر الشكل رقم 19).

ج- التخفيف من تأثير الرياح والعواصف:

يُمكن التخفيف من حدة تأثير الرياح والعواصف من خلال إقامة مصدات للرياح، وتثبيت التربة المحيطة بالآثار المعمارية عن طريق رشها بالراتنجات واللدائن الصناعية، وتشجير المناطق المجاورة لها (4).

3- الصيانة الدورية:

إن التقيد بمحاولة توفير وتطبيق أنواع العلاج والإجراءات المتعلقة بترميم المعالم الأثرية وحماية المواقع الأثرية بشكل عام تُعتبر غير كافية لتوفير الحماية المستديمة للأثر،

1- هزار عمران وجورج ديورة، المرجع السابق، ص 106 - 107.

2- المرجع نفسه، ص 107.

3- المرجع نفسه، ص 107 - 108.

4- عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 204.

فمن الواجب أن تخضع تلك المعالم والمواقع الأثرية للصيانة الدورية⁽¹⁾، بعد عملية الترميم الشاملة، لتوفير الحماية والوقاية للأثر، لأنها تُتخذ لإيقاف استمرار عملية التلف، ولذلك تُعتبر عمليات الترميم في حد ذاتها أحد وسائل صيانة الأثر⁽²⁾.

4- تهيئة المعالم والمواقع الأثرية:

4-1- إعادة بناء المناظر الطبيعية للمواقع الأثرية:

إن لإعادة بناء المناظر الطبيعية الكثير من الفوائد العلمية والجمالية، كالمساهمة في الإمداد بالظل، وتشكيلها لسياج طبيعي للموقع وحمايته من الرياح القوية، وكذا المساهمة في زيادة عدد الزائرين، ويُفضل أن تُزرع نفس النباتات التي كانت تُزرع في العصر القديم، وذلك مع مراعاة أن تكون النباتات المزروعة بعيدة عن الجدران والأرضيات والأساسات لتجنب إتلافها، وكذلك تجنب زراعة الأشجار ذات الجذور الكبيرة، والاستخدام الدوري للمبيدات الأعشاب الضارة (مثل ما أشرنا عليه سابقاً)، ويمكن إنشاء هيدروغرافية (بركة، نافورة...) تُساهم في تكيف المنظر الطبيعي⁽³⁾.

4-2- تنفيذ إصلاحات من أجل الزائرين:

ينبغي وضع نظام مُعين لطرق سير الزوار، من خلال تحديد بداية ونهاية طريق السير، كأن يدخل الزائر للموقع المُسوَّر (أو المُسيَّج) من بوابة رئيسية والتَّجُول فيه بالاتجاه نفسه الذي كان يقوم به أحد السَّكان الأصليين بالقدر الممكن، ولتسهيل عملية التَّجُول في الموقع للزوار يُمكن إرفاق الطريق بإشارات للتوجيه⁽⁴⁾، ويُراعى أن تُكتب بخط واضح ومقروء، وبأكثر من لغة، يُراعى أن يتوفر الموقع الأثري كذلك على منطقة مُخصصة

1- أحمد إبراهيم عطية و عبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 117.

2- مرفت ثابت صليب، المرجع السابق، ص 224.

3- خالد غنيم و بيرخينيا باخه ديل بوتو، المرجع السابق، ص 292 - 293.

4- المرجع نفسه، ص 293 - 295.

للراحة والتنزه، تضم مقاعد للجلوس، وطاولات، ومظلة تقي من أشعة الشمس المباشرة، وماء صالحا للشرب، وحاويات أو سبالاً للقمامة...⁽¹⁾

4-3- إنشاء متحف أثري:

بعد إقامة سور مُحيط بالموقع، من الممكن استغلال الفراغات الموجودة بين الآثار المعمارية لإنشاء متحف أثري خاص بالموقع، يتضمن قاعة لعرض التحف الأثرية، ومكتبة للمطالعة، وتزويد الزائرين بكتيبات أو نشرات مجانية عن الآثار، وقاعة مُحاضرات، وأشرطة وثائقية حول آثار المنطقة...، لأن ذلك سيُتيح للزائر فرصة فهم المضمون التاريخي للمكان، ومدى أهمية الحفاظ عليه⁽²⁾.

نظر لصُعوبة توفير مثل هذه المواصفات لكافة المعالم والمواقع الأثرية بالغزوات، فإننا نرى أن أنسب المواقع الأثرية لاحتضان مثل هذا الصرح المهم، هو: "موقع تاونت الأثري"، وذلك بعد القيام بحفرية أثرية بالموقع، خصوصا وأن المنطقة لا تتوفر لحد الساعة على متحف أثري، وفي حالة عدم توفر الإمكانيات اللازمة لذلك أيضا، نقترح - كبديل لهذا الموقع (موقع تاونت) - استغلال أحد المعالم الأثرية بمدينة الغزوات "القديمة"، التي نرى أن أنسبها لذلك هو كنيسة الغزوات نظرا لمساحتها الواسعة وطرزها المميز، وكذا لحالة حفظها الجيدة مقارنة بغيرها من المعالم الأثرية الأخرى بالمنطقة، وعلى الخصوص منها الريفية.

4-4- إعادة تأهيل المعالم الأثرية:

لا يُمكن الحديث عن تسيير للمباني الأثرية من دون عملية تأهيل، يعني ذلك توظيف المبنى الأثري، وقد يُمكن تغيير وظيفته الأصلية بشرط أن يكون هناك تجانس بين الوظيفة الجديدة والخصائص المعمارية للمبنى، ولكي تكون الوظيفة الجديدة سهلة ومواكبة للعصر الذي نعيش فيه، ينبغي توفير الخدمات الحديثة في المبنى، مثل تمديدات الكهرباء والماء والعزل السمعي والحراري إن أمكن، لكن يجب أن لا تُعَدِّي عملية تغيير الوظيفة على

1- خالد غنيم و بيرخينيا باخه ديل بوثو، المرجع السابق، ص 295.

2- أحمد إبراهيم عطية، دراسات علمية في ترميم المباني...، المرجع السابق، ص 150.

الأسس العامة للحفاظ على تلك المعالم الأثرية، كما يجب الحفاظ على علاقة المبنى بما يُحيطه به (1).

اقترحنا وظائف لبعض المباني الأثرية بالمنطقة، تبعا لهويّتها والموقع الذي تتواجد فيه، ومتطلبات الحياة المعاصرة، للاضطلاع عليها أنظر: **الجدولين رقم 13 و 14**.

ونُنَبِّه هنا إلى أن توظيف المعالم الأثرية لا يقتصر على المباني الأثرية المسقوفة كالمنازل، والمساجد والقصور... لوحدها فقط، بل يُمكن استغلال غيرها من المعالم كالأبواب والأسوار...، إذا تمَّ ذلك بطريقة ذكية، مثل ما توضحه **الصورة رقم 83**، التي نلاحظ من خلالها نموذجا واقعيًا وذكيا عن حُسْن استغلال المعالم الأثرية غير المسقوفة وإحيائها.

من جهة أخرى، نُشير في هذا الصدد إلى أنّ مؤسسات التعليم العالي، ومؤسسات التكوين الوظيفي التابعة لوزارة الثقافة، تفتقد اليوم لبعض التخصصات العلمية الضرورية، مثل تخصص "إدارة التراث واستغلاله"، الذي لا يُمكن الاستغناء عليه في مثل هذه الحالات، وبقاء بعض التخصصات التقنية الأخرى، مثل "تخصص الصيانة والترميم"، في أقسام علم الآثار، والهندسة المعمارية، مُقتصرَةً على التكوين الأكاديمي، المُشَبَّع بالتلقين النظري على حساب التكوين التطبيقي، وبَدَل بقاء كل من الوزارتين (التعليم العالي والبحث العلمي، والثقافة) يُكوّن إطارًا وتقنيين في معزل عن الآخر من جهة، وبعيدا عن حاجات التراث المعماري من جهة ثانية، ينبغي تضافر جهودهما (الوزارتين) من أجل صياغة برنامجٍ تكوينيٍّ متكامل، يجمع على مرة واحدة بين التكوينين: النظري والتطبيقي في انسجام، ضمن نظرة استشرافية موحدة لحماية هذا التراث وتثمينه (2).

4-5- الأمن الأثري:

تتميز المواقع الأثرية الموجودة في أماكن مأهولة بالسكان بكونها أكثر حفا من المواقع البعيدة عن العمران، ويتطلب توفير الأمن بالنسبة للأولى إقامة أسوار مرتفعة تتلاءم والشكل العام للمنطقة الأثرية، وإرفاقها بأبواب حديدية ومرتفعة في مدخل المنطقة الأثرية،

1- جمال عليان، المرجع السابق، ص 135.

2- الشرقي رزقي، المرجع السابق، ص 113.

أما بالنسبة للثانية، فينبغي زيادة النقاط الأمنية بها من خلال توفير الحراسة، كما يمكن إقامة أسوار من الأسلاك الشائكة حول هذه المواقع، وينبغي إقامة مبنى بالموقع الأثري يكون مقرا لنقطة حراسة (1).

ثالثا: مواجهة الجهل والإهمال:

1- نشر الوعي الأثري:

يُعتبر الوعي الأثري - حسب ما ذكره عصمت عدلي - "إدراكاً لقيمة تراث الأمة"، باعتبار أن هذا التراث يُمثل مردوداً ثقافياً من حيث التعبير عن التواصل بين ثقافة الأجداد وثقافة الأحفاد، ومن حيث أنه مصدر الجذب الأول للسياحة "التاريخية"، التي تقوم على زيارة المواقع الأثرية والمتاحف، ومن ثم فهو يُمثل مصدراً أساسياً من مصادر الدخل القومي، ولهذا السبب يُشكل الوعي الأثري قضية قومية من الدرجة الأولى، لأنه يُعتبر السياج الذي يُمكن من خلاله صيانة التراث والمحافظة عليه للأجيال القادمة (2)، ويمكن نشر الوعي الأثري بين أفراد المجتمع من خلال:

أ- بالنسبة لعامة المجتمع:

يمكن ذلك من خلال توجيه قوافل علمية تحسيسية لنشر الوعي الأثري بين مختلف البلديات (3)، والإشهار بالمعالم والمواقع الأثرية للمنطقة، من خلال وسائل الإعلام الحديثة المختلفة، السمعية (الإذاعة)، والسمعية البصرية (التلفاز)، والرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت)، وكذلك من خلال توزيع مطويات صغيرة تضم صوراً لها ولمحة تاريخية عنها، وتنظيم زيارات موجهة لتلك المعالم والمواقع الأثرية، وكذا متاحف.

نُشير في هذا الصدد إلى أن الوعي الأثري قد لا يكون كافياً لمواجهة الآثار السلبية الناتجة عن الجهل والإهمال، خصوصاً بالنسبة للمسنين وغير المتعلمين، ولأجل ذلك ينبغي

1- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفاقي، المرجع السابق، ص 91.

2- عصمت عدلي، الأمن السياحي والأثري في ظل قوانين السياحة، دار الجامعة الجديدة، الأزرارطة، 2008، ص 179.

3- توصيات لجنة الثقافة، المتحف الوطني سطيف، يوم دراسي حول المتحف والمدرسة، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، يوم 26 نوفمبر 1997م، ص 70.

تشجيع التعليم ومحاربة الأمية بالمنطقة، إلى جانب الحرص نشر الثقافة الدينية وتعزيزها، لتقوية الوازع الديني بين كافة أفراد المجتمع، وذلك بهدف الحد أو على الأقل التقليل من الجهل والخرافات والبدع، " فالإنسان ابن بيئته"، و"من شب على شيء شاب عليه".

ب- بالنسبة لفئة الأطفال:

إن نشر الوعي الأثري بين أفراد المجتمع ينبغي أن يكون بداية من المراحل الأولى من حياة الطفل، ويمكن أن يتم ذلك من خلال التعاون ما بين المدرسة والمتحف، ومن أمثلة ذلك:

- إنشاء خلية متحفية تختص بتهيئة المعارض المتنقلة المؤقتة في المؤسسات التعليمية والثقافية، تضم مختصين في علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم المتاحف⁽¹⁾، وتنظيم زيارات دورية لتلاميذ المدارس إلى المعالم والمواقع الأثرية.

- طباعة مطويات تكون في مستوى التلاميذ، وتوزيع بطاقات بريدية تتضمن صوراً لبعض التحف تكون ذات ألوان زاهية لجذب الطفل إليها ولترغيبه في مشاهدتها عن قرب، وتعليق إعلانات في فناء المدرسة وإصدار المجلات الأثرية والمتحفية تكون في المستوى العلمي والمادي للتلاميذ، وتنظيم حصص ونشرات إذاعية أو تلفزيونية موجهة لأطفال المدارس⁽²⁾.

- تنظيم زيارات مدرسية موجهة إلى المتحف، وتزويد المعلمين بدليل المتحف، وانتقال المتحف إلى المدرسة من خلال إعارة بعض التحف وإقامة المعارض بها، أو إنشاء ورشات لانجاز قولبة للتحف في المدرسة، والتي من خلالها يمكن تكوين معارض في المدارس والثانويات (لضمان سلامة التحف الأصلية)⁽³⁾.

1- توصيات لجنة الثقافة، المرجع السابق، ص 70.

2- ساحلي نوار، وسائل تمتين العلاقة بين المدرسة والمتحف، العرض المتحفي المتنقل بين المدارس ودوره في تنمية الملكة المعرفية لدى الأطفال المتمدرسين، المتحف الوطني سطيف، يوم دراسي حول المتحف والمدرسة، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، يوم 26 نوفمبر 1997م، ص 17 - 18.

3- المرجع نفسه، ص 16 - 17.

رابعاً: تشجيع السياحة بالمنطقة:

تُعتبر السياحة دعامة أساسية من دعومات التنمية الشاملة، لاحتوائها واشتمالها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى، وتُعتبر السياحة الثقافية أحد المغريات السياحية في المنظومة الاجتماعية، التي تتجسد من خلال زائري الآثار القديمة، والمناسبات الثقافية، والفولكلور الشعبي...⁽¹⁾، ومن هذا المنطلق ينبغي استغلال التراث الأثري لمنطقة الغزوات والعمل على تشجيع السياحة الداخلية والخارجية، ويُمكن تحقيق ذلك من خلال اعتماد مُختلف الطُرُق للدعاية السياحية، والتي نذكر منها على سبيل المثال: وضع تأشيرات إشهارية في الطرق العامة، نشاط المكاتب السياحية، إرسال دعاية إلى المراكز الطلابية والتربوية بشكل عام، والصحافة المحلية والوطنية، ووسائل الاتصال السمعية والبصرية⁽²⁾، ويتطلب ذلك العمل على ترغيب السياح لقضاء أطول فترة ممكنة بتقديم الخدمات السياحية بطريقة مُيسرة، مع توفير المعاملة والخدمات الجيدة⁽³⁾، المتمثلة في:

أ- توفير النقل السياحي:

يُعتبر النقل السياحي أحد العناصر الأساسية لقيام النشاط السياحي، لدرجة أن التطورات الكبيرة التي عرفتها السياحة كانت نتيجة التطور الكبير الذي عرفته صناعة النقل⁽⁴⁾، ذلك أن نقل الأشخاص يؤثر بشكل هام على نمو واتجاه التنمية السياحية⁽⁵⁾.

وفقاً للقاعدة المذكورة، ينبغي استغلال الإمكانيات التي تتوفر عليها المنطقة في هذا المجال، إذ أنها إلى جانب توفرها على وسائل النقل البرية (الحافلات وسيارات الأجرة وكراء السيارات السياحية)، وكذا توفرها على ميناء لنقل المسافرين (خط الغزوات إلى ألميريا الإسبانية)، إلا أن محطة النقل بالسكك الحديدية بالغزوات تفتقد لخطوط نقل المسافرين، فهي مخصصة لنقل البضائع، لذلك ينبغي استغلالها في المجال السياحي، إلى جانب ذلك ينبغي أيضاً تهيئة الطرق الرديئة وتحسينها.

1- أحمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 44، 54.

2- خالد غنيم و بيرخينيا باخه ديل بوثو، المرجع السابق، ص 296 - 297.

3- أحمد فوزي ملوخية، المرجع السابق، ص 67 - 68.

4- خالد كواش، السياحة: مفهومها، أركانها، أنواعها، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 59.

5- أحمد فوزي ملوخية، المرجع السابق، ص 71.

ب- توفير الإقامة السياحية:

تُعتبر هياكل الإقامة السياحية من العناصر الأساسية للجذب السياحي، وهي تتمثل على سبيل المثال في: الفنادق، القرى السياحية، المخيمات...⁽¹⁾، ويُمكن إعادة استخدام المباني في المناطق المعرضة للزوال كمناطق جذب سياحي، أو كأماكن إقامة للسائحين، فيفضل مثل هذا النوع من الاستغلال عادت الحياة إلى الكثير من القلاع والقصور والبيوت الفخمة، باستخدامها كفنادق متميزة⁽²⁾.

وللإشارة، فإن منطقة الغزوات تعرف نقصا كبيرا في هذا المجال، لكن في نفس الوقت تتوفر على مواقع استراتيجية، تشغلها العديد من القرى الأثرية، خصوص منها التي على الروابي والمرتفعات، يمكن تهيئتها، مع توفير الشروط الرئيسية للإقامة السياحية، واستغلالها كفنادق أو كمراكز للإقامة السياحية.

ج- توفير الشركات والوكالات السياحية:

تتجلى أهمية الوكالات السياحية في مجال النشاط السياحي في تمثيلها للعديد من مُورِدِي الخدمات السياحية (كشركات الطيران، خطوط النقل البحري، الفنادق...) ⁽³⁾.

د- توفير الإرشاد السياحي:

تتمثل مهمة المرشد السياحي في تقديم لمحات حول الآثار والمعالم السياحية الموجودة للسائحين، والرد على استفساراتهم حول الأماكن التي يزورونها، لذلك يتوجب أن يكون المرشد السياحي ذا كفاءة علمية ومهنية وفنية عالية، وخبرة كافية في مجال الإلمام بالجوانب التاريخية والجغرافية والطبيعية والحضارية، وإجادة اللغات الأجنبية⁽⁴⁾.

1- خالد كواش، المرجع السابق، ص 75.

2- محمد الصيرفي، المرجع السابق، ص 198.

3- خالد كواش، المرجع السابق، ص 64.

4- المرجع نفسه، ص 66-67.

يُعتبر الريف بكامل ما يميزه من هدوء وطبيعة، وما يشتمل عليه من مناطق زراعية، وغابات، وسواحل...⁽¹⁾ عامل جذب للكثير من السياح، إذ من الممكن جذب الزوار لمنطقة الغزوات، من خلال القيام بحملات إسهارية للسياحة التاريخية والأثرية للتعريف بتاريخ وأثار المنطقة، كما يمكن استغلال حملات إسهارية للسياحة الشاطئية والجبلية، وذلك بحكم توفرها على مقومات هذين النوعين من السياحة (أنظر الصور من رقم 84 إلى 101)، كعامل جذب للتعريف بالمعالم الأثرية الساحلية (المشرفة على ساحل البحر) والجبلية، من خلال توجيه محبي هذا النوع من السياحة وفق مسار - يتم إعداده مسبقا - يؤدي إلى تلك المعالم والمواقع الأثرية، وفي رأينا تُعتبر قرية سيدي يوشع أنسب الأماكن لعملية الإسهار المُشار إليها، نظرا للعدد المعبر الذي تستقطبه القرية من السياح، خاصة في فصل الصيف.

ويُمكن إلى جانب ذلك استغلال الحكايات والقصص الأسطورية التي تُحكى حول بعض المعالم الأثرية كحصن تاونت⁽²⁾، أو الأضرحة⁽³⁾، أو المعالم الطبيعية للمنطقة كصخرة سيدي موسى⁽⁴⁾ (أنظر الشكل رقم 20، والصورة رقم 101)، ومغارة لالة ستي⁽⁵⁾ (أنظر الشكل رقم 20، والصورة رقم 98)، ومغارة دراز بنمري⁽⁶⁾ (أنظر الشكل رقم 20، والصورة رقم 99 و100)، وعين سيدي إبراهيم⁽⁷⁾ (أنظر الصورتين رقم 102 و103)، ونشرها ب الاعتماد على بعض الرواة (جمع راوي)، وذلك بنشرها في الأسواق الأسبوعية

1- محمد الصيرفي، المرجع السابق، ص 216.

2- نُسجت حول حصن تاونت بعض الروايات الشعبية الأسطورية، يُنظر:

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 219 – 221.

3- تتميز منطقة الغزوات بالكثيرة من الحكايات والأساطير المتعلقة بالأضرحة والأولياء الصالحين. يُنظر:

Ibid, p 480 – 517.

4- تقع صخرة سيدي موسى بمحاذاة الواجهة الشرقية لرأس لالة ستي (غرب قرية سيدي يوشع)، ويربطها البعض (نظرا لاسمها وموقها في البحر)، بقصة الحوت التي حصلت لسيدنا موسى وسيدي يوشع المذكورة في القرآن الكريم (سورة الكهف) مثل ما أشرنا إلى ذلك سابقا.

5- يُروى - حسب ما هو مُتعارف عليه في قرية سيدي يوشع وبقية المناطق المجاورة لها - أن لالة ستي (الولية الصالحة) كانت تتعبد في تلك المغارة.

6- يُروى أن سبب تسميت هذه المغارة يعود إلى أنّ شخصا كان يُدعى "بنمري"، وكان والده يمتهن جرفة "الدرّاز"، وهي صناعة "الحنّاب" (نوع من الأغطية)، ولضمان مستقبل بنمري، اشترط عليه والده إمّا الدراسة، أو تعلّم وامتهان حرفة والده (الدراز)، غير أن الأخير لم يُوفق في أيّ منهما، لذلك رمى بنفسه من ذلك المكان، فسميت المغارة نسبة لذلك بـ "دراز بنمري". مقابلة مع: ميدون عز الدين، رئيس جمعية الموحدية، دار جمعية الموحدية، مدينة ندرومة، شهر مارس 2009م.

7- يُروى أن هذه العين كانت تقع في الجوار المُباشير لضريح سيدي إبراهيم، وكان تتوفر على منيعين، أحدهما بارد (العين الباردة)، وأخرى ساخنة (العين السخونة)، وأراد أحد المسؤولين استغلالها لإقامة منتجع سياحي (حمام معدني)، غير أن مَوضع العين تغيّر، وتكرر نفس الحدث عدة مرات، ويُعتبر موقعها الحالي آخر مكان انتقلت إليه، إلى جانب قصص ومعتقدات أخرى بجانبها. مقابلة مع: شارف عمر، الراوي السابق، يوم 26 مارس 2016م.

أو حتى في الشواطئ، خصوصا خلال موسم الصيف، وكل ذلك لهدف واحد هو " استغلالها للتعريف بالمعالم والمواقع الأثرية التي تشتمل عليها منطقة الغزوات، لجعلها قبل للسياحة (التاريخية والأثرية، الجبلية، والشاطئية)".

هـ- توفير الخدمات السياحية:

يزداد إقبال السائحين على المنتجات السياحية التذكارية، والسلع والهدايا، ويُعتبر ذلك من الأنشطة التصديرية الهامة، لأنه يُمثل أحد أهم مصادر العملة الصعبة، ويُعتبر كذلك من الأنشطة الدعائية والإعلامية القوية والمؤثرة في الخارج⁽¹⁾، وتُعتبر الأواني الفخارية ذات اللون الأحمر والزخرفة الهندسية البربرية من المنتجات التي يكثر الطلب عليها، ولقد لقيت زواجا كبيرا لدى الزبائن حتى في المعارض الوطنية والدولية التي كانت تُقام في عدة مناسبات، باعتبارها تُمثل إرثا أصيلا يعود لآلاف السنين⁽²⁾.

لا تقل الصناعات التقليدية الأخرى أهمية عن الفخار، على غرار صناعة الدوم والحلفاء، المنسوجات، والمجسمات الطينية والجبسية والصدفية...، غير أن هذه الحرف قليلة بالمنطقة، مما يستدعي تشجيعها وإحياءها وبعثها من جديد، من خلال وضعها ضمن برامج مراكز التكوين المهني، وتدعيم الورشات والحرفيين الممتهنين لهذه الصناعات التقليدية.

و- إحياء التراث الشعبي (الفولكلور):

يتضمن التراث الشعبي عناصر كثيرة، أهمها: الأساطير، الحكايات الشعبية، الحكم والأمثال الشعبية، الأغاني والفنون والموسيقى الشعبية، العادات والتقاليد الشعبية...، ومن خلال تشجيع وإحياء هذا النوع من التراث (غير المادي)، كالاهتمام باحتفالات الصيادين والفلاحين مثلا، يُمكن أن تُصبح مثل هذه الاحتفالات عبارة عن مهرجانات تجتذب الناس والسائحين لحضورها ومشاهدتها عن قُرب من المناطق المُجاورة⁽³⁾ وكذلك البعيدة، ويُمكن

1- خالد كواش، المرجع السابق، ص 68.

2- بلحية بهيجة، صناعة الفخار وأبعادها الفنية والثقافية بمنطقة ندرومة، رسالة ماجستير، شعبة الفنون الشعبية، كلية الآداب العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2001 - 2002، ص 134.

3- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الإسكندرية، 2008، ص 15، 156.

استغلال مثل هذه المهرجانات والوعدات في الإشهار والتعريف بالتراث الأثري لمنطقة الغزوات، مثل ما هو موضح في الجدولين الجدولين رقم 15 و 16.

- خلاصة:

كشفت الدراسة التقييمية لحالة حفظ وتسيير المعالم الأثرية لمنطقة الغزوات على أن معظمها في حالة حفظ سيئة بنسبة إجمالية تُقدر بـ 43.75%، ومتوسطة بنسبة 40.75%، وجيدة بنسبة 09.25%، وما نسبته 06.25% منها لم نتمكن من تشخيصها، غير أن هذه الدراسة غير كافية، ذلك أن نتائجها عبارة عن فرضيات، أساسها دراسة تشخيصية نظرية، ومع ذلك، ومما لا شك فيه، أنها تستوجب مجموعة من التدابير والإجراءات التي تضمن حمايتها قانونيا وميدانيا، إلى جانب ضرورة حسن تسييرها واستغلالها بإحياؤها وإدماجها في الحياة المعاصرة، والعمل على الدعاية لها والتعريف بها لتكون قبلة ومقصدا سياحيا.

- خاتمة:

خلاصة القول أن التراث الأثري هو أحد عناصر التراث الثقافي، وهو إرث حضاري وإنساني، ينبغي حمايته والمحافظة عليه للأجيال القادمة، لأنه يمثل هوية الشعوب، وهو ما أكدت عليه المؤسسات الدولية والوطنية لحماية التراث الثقافي، ونصت عليه المواثيق الدولية المتعلقة بذلك (وعلى رأسها ميثاق البندقية سنة 1964م).

كما شهدت الجزائر منذ عهد الاستعمار الفرنسي إلى اليوم صدور مجموعة من النصوص التشريعية الخاصة بحماية التراث الثقافي، بداية بمرحلة التشريعات الصادرة عن الاستعمار الفرنسي (مرسوم سنة 1925م المتعلق بالآثار التاريخية الموجودة في الجزائر، ثم قانون سنة 1930م المتعلق بحماية المعالم التاريخية والمواقع الطبيعية ذات الطابع الفني، والتاريخي، والعلمي، والأسطوري، والجمالي، وأخيرا قانون سنة 1941م المتعلق بتنظيم الحفائر الأثرية، والمشهور باسم قانون "جيروم كاركابينو" - JEROME CARCOPINO)، ثم مرحلة العمل بنفس القوانين باستثناء إلغاء الأحكام المتناقضة مع مفهوم سيادة الجزائر، ومن ثم مرحلة الاكتفاء بالرجوع إلى النصيين التشريعيين الفرنسيين سابق الذكر (نص قانون 1930م و 1941م)، وإعادة صياغتهما في شكل نص جديد هو نص الأمر رقم 67-281 والمتعلق بالحفريات وحماية الآثار والأماكن التاريخية والطبيعية، وانتهاء بصياغة قانون حماية التراث الثقافي، وهو القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1413م الموافق لـ 15 يونيو 1998م.

تضمنت مواد القانون رقم 98-04 مجموعة من الأحكام لحماية التراث الثقافي، وكان من ضمنها أن للممتلكات الثقافية العقارية (المعالم التاريخية، والمواقع الأثرية، والمجموعات الحضرية أو الريفية) يُمكن أن يتم تصنيفها بمبادرة من الوزير المكلف بالثقافة أو الوالي، كما يمكن أن تُسجل في قائمة الجرد الإضافي، ويُمكن اعتبار هذه الأخيرة كمرحلة برزوخية مؤقتة ما بين عملية التصنيف النهائي لتلك الممتلكات أو عدمه، كما أكدت تلك المواد القانونية على عدم القيام بأي تدخل على مستوى تلك الممتلكات، مهما كان نوعها، إلا

بترخيص بمن الوزير المكلف بالثقافة، ومعاقبة كل من يساهم في إتلافها أو يخالف أحكام هذا القانون.

من ناحية أخرى، فإنه بالرغم من الصرامة الواضحة في أحكام نصوص مواد القانون المذكور، إلا أنه يلاحظ أنه تشوبه ثغرة قانونية، تتمثل في أن أحكام تلك المواد تنحصر حمايتها على الممتلكات الثقافية المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي فقط، دون غيرها من الممتلكات الثقافية الأخرى غير المسجلة في القوائم المذكورة، باستثناء ما أشارت إليه المادة 86 منه، والتي تنصُّ على أنه: "يمكن أن يستفيد المالكون الخواص لعقارات مشمولة في قطاع محفوظ ولو كانت غير مصنفة وتستوجب ترميماً أو إعادة تأهيل أو استصلاح إعانات مباشرة أو غير مباشرة من الدولة أو الجماعات المحلية".

إن حل الإشكال المطروح بالنسبة لتلك الثغرة القانونية ليس هو الانتظار إلى غاية قيام الدولة الجزائرية بمبادرة لإصدار قانونٍ أو مراسيمٍ أخرى لحمايتها، وذلك في ظل الأخطار المختلفة (الطبيعية والبشرية) التي تُهدد التراث الأثري، وخصوصاً منه الثابت، بل يتمثل ذلك في تعاون وتضافر الجهود من أجل القيام بعملية جردٍ شاملٍ لهذا التراث، وتوثيقه، والتعريف به، والمحافظة عليه.

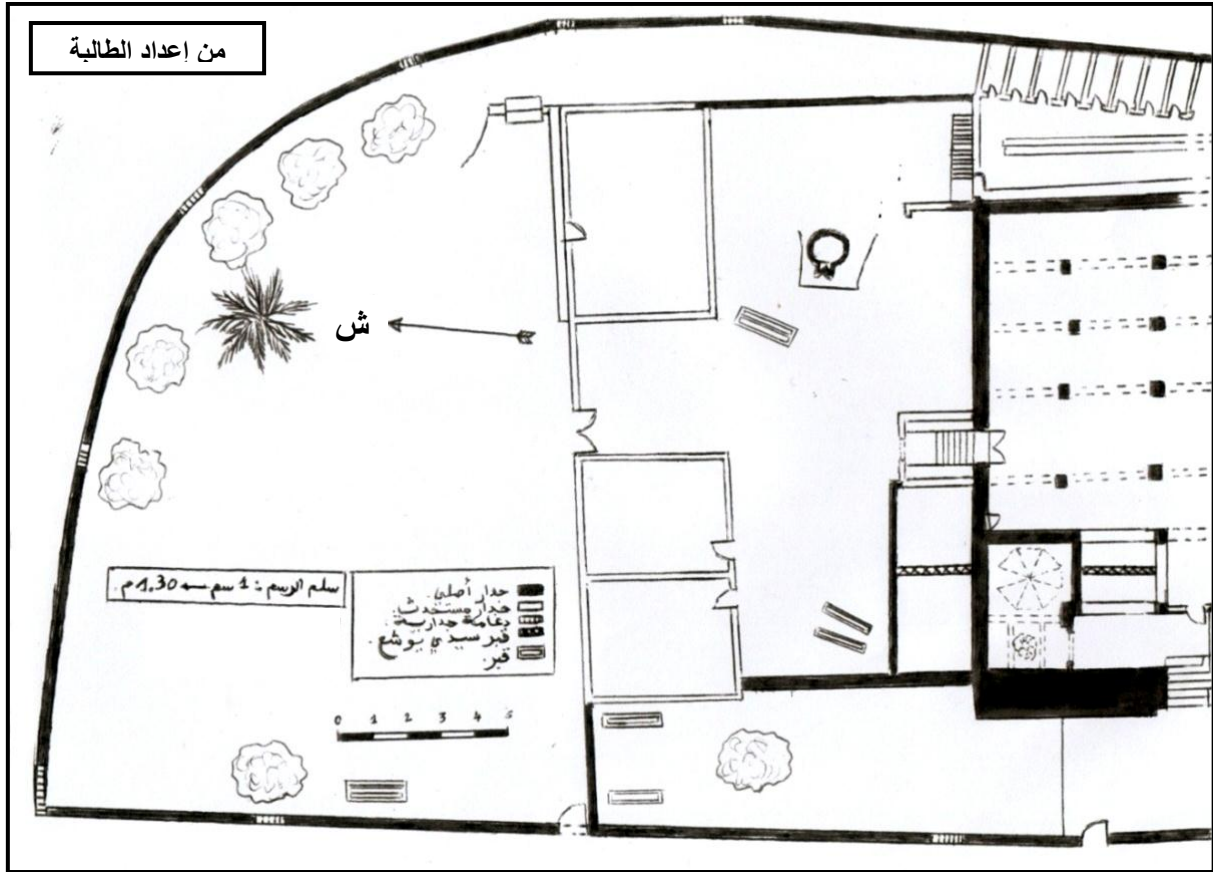
أما عملية الجرد الأثري للمعالم الأثرية بمنطقة الغزوات، فقد كشفت أنها تزخر بمعالم أثرية كثيرة ومتنوعة، تشمل أصنافها الثلاث: الدينية: متمثلة في مساجد، كنيسة، بيعة، خرابيش، أضرحة، مقابر، والمدنية: متمثلة في منازل، والعسكرية: متمثلة في سورين ذوا أبراج وباب، وميناءين، حيث تحتل المعالم الأثرية الدينية أكبر حيزٍ منها، تليها المعالم الدينية ثم العسكرية بأقل نسبة، كما كشفت العملية المذكورة أن معظمها يعود تاريخ تأسيسه للفترة الإسلامية، باستثناء مدينة الغزوات القديمة التي ترجع للفترة الاستعمارية المبكرة، وميناء يُرجَّحُ تاريخه بالفترة الرومانية، هو ميناء سيدي يوشع.

من ناحية أخرى، ولأسباب معينة، لم نتمكن من تشخيص ما نسبته 06.25% من العدد الإجمالي للمعالم الأثرية لمنطقة الغزوات المدروسة في هذا البحث، بينما كشفت الدراسة التقييمية لحالة حفظها أن معظمها في حالة حفظ سيئة بنسبة إجمالية تُقدر بـ

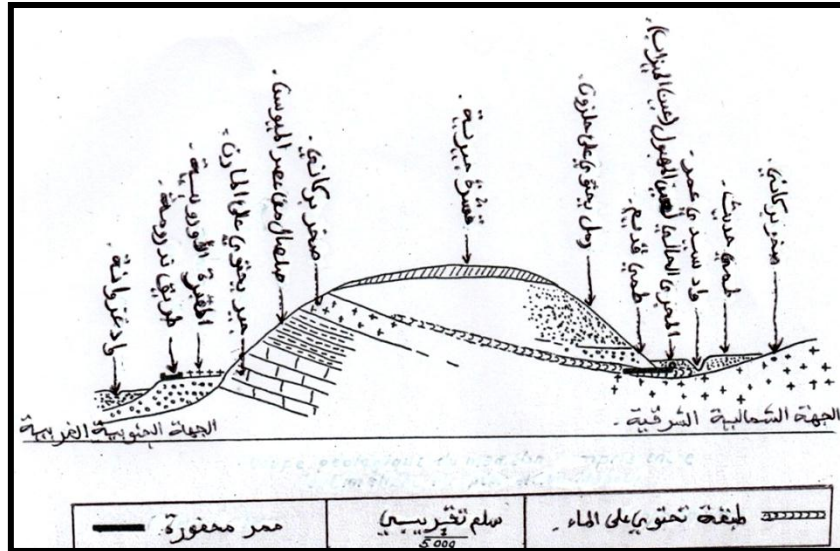
43.75%، ومتوسطة بنسبة 40.75%، وجيدة بنسبة 09.25%، وذلك تبعاً لتفاوت درجة تلفها، ففي حين انهار بعضها بشكل كامل، فإن البعض الآخر يعاني انهياراً جزئياً لعناصره المعمارية، من تصدعات وشقوق (عمودية، أفقية، ومائلة)، وهي بذلك مهددة بخطر الانهيار كذلك، الذي تختلف أسبابه ما بين طبيعية (التفاوت في درجة الحرارة، والرطوبة، الأمطار، عوامل بيولوجية، تلوث...)، وبشرية (انعدام الصيانة والترميم، الترميم الخاطئ، توسع المشاريع التنموية)، كما أن بعض المعالم الأثرية أصبحت تُشكل مكاناً عمومياً لرمي النفايات المنزلية، وإن لم تكن كذلك فقد نجدها عرضة للتأثير السلبي الناتج عن بعض العادات الغريبة التي أصبحت منتشرة بين فئات المجتمع، وخصوصاً منها الأضرحة (أثار الحناء، البخور...)، أو نجدها عرضة للتخريب الناتج عن معاول الباحثين عن الكنوز، إن لم تكن تلك الأعمال لأهداف غريبة أخرى، وذلك كله نتيجة للجهل بقيمة التراث بين فئات المجتمع من جهة، ومن جهة ثانية إهمال الجهات المعنية والمسئولة عن حمايتها.

إن الأخطار التي تُهدد تلك المعالم الأثرية، تُوجب علينا حمايتها والمحافظة عليها، وذلك يستدعي - بعد عملية جردها وتوثيقها بطبيعة الحال - العمل على ترميمها وفق المعايير العلمية المتعارف عليها، وينبغي أن يعمل على إنجاز تلك الأعمال المتخصصة المؤهلون لذلك، مع ضرورة تعهدها بالصيانة الدورية، ويُمكن إحياء تلك المعالم وإدماجها في الحياة المعاصرة من خلال تهيئتها وإعادة توظيفها وفق متطلبات العصر، لكن مع مراعاة عدم التأثير على خصائصها، سواء تعلق ذلك بالشكل والمظهر العام أو بالهوية، مع العمل على الدعاية لها والتعريف بها لتكون قبلة ومقصداً للسياحة (الداخلية والخارجية)، لكن ذلك يتطلب توفير مجموعة من الخدمات (المُشتريات) السياحية (الإقامة، النقل، الإطعام، التوجيه والإرشاد، الأمن...).

وآخر ما نوصي به ونؤكد عليه مراراً وتكراراً في هذه الدراسة المتواضعة هو: "ضرورة التعاون وتضافر الجهود لحماية تراثنا الأثري، ونشر التوعية الأثرية بين مختلف فئات المجتمع"، والتي نرجو أن تُتبع بالمزيد من الأبحاث العلمية الأخرى التي تخدم وتهدف إلى الكشف عن تراثنا الأثري والبحث عن تاريخه والمحافظة عليه.

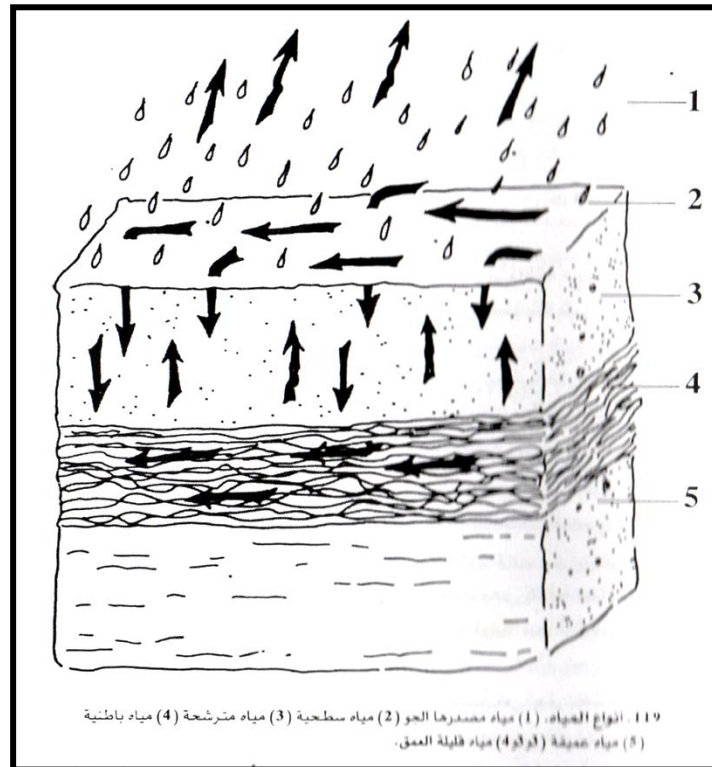


المخطط رقم (01): ضريح وجامع سيدي يوشع قبل سنة
.2010



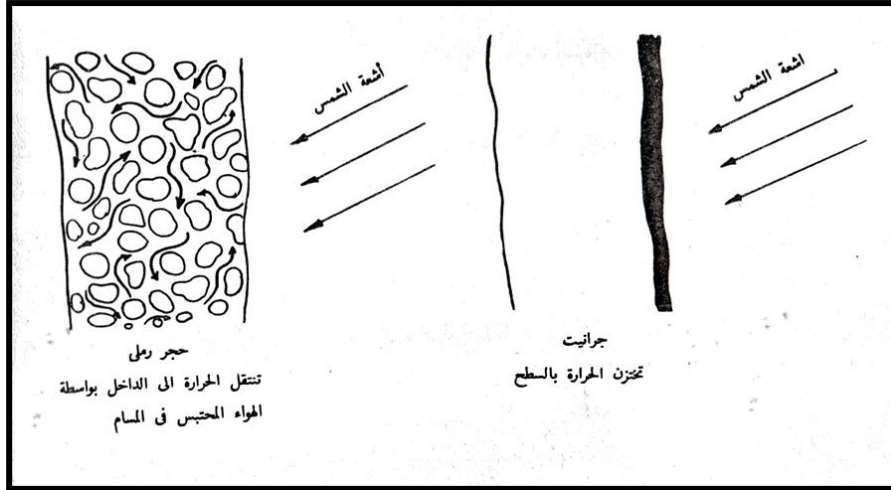
الشكل رقم (01): مقطع جيولوجي لهضبة سيدي عمر الواقعة ما بين المقبرة الأوروبية وعين الميزاب. عن:

LLABADOR.F, Op.Cit, p 282.

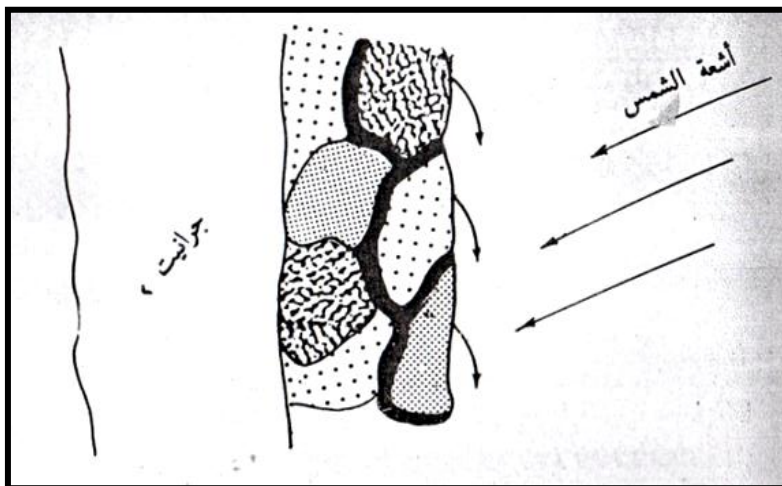


1- مياه مصدرها الجو / 2- مياه سطحية / 3- مياه مترشحة / 4- مياه باطنية / 5- مياه عميقة / 3 و 4 - مياه قليلة العمق.

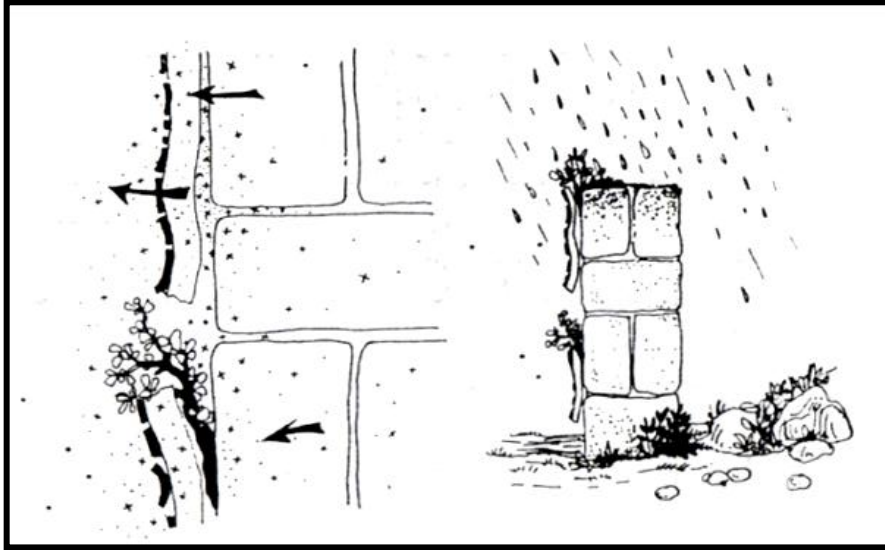
الشكل رقم (02): يوضح أنواع المياه. عن: خالد غنيم وبيرخينيا باخه دل بوثو، المرجع السابق، ص 258.



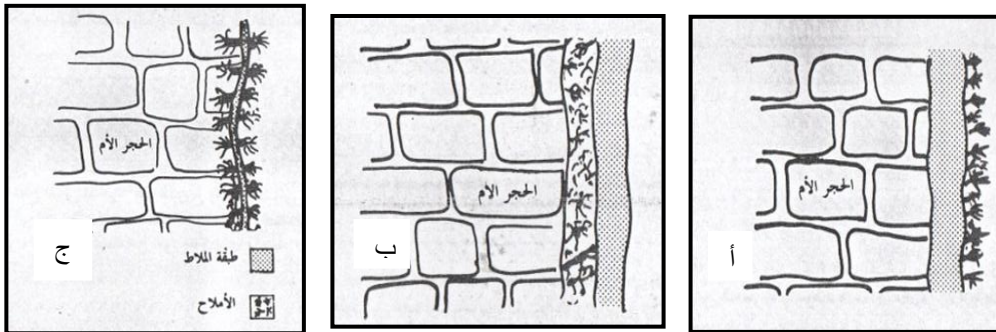
الشكل رقم (03): يوضح انتقال الحرارة خلال فترتي الليل والنهار على نمونجين من الأحجار المستعملة في البناء- حجر بركاني (الجرانيت إلى اليمين) وحجر رسوبي (حجر رملي إلى اليسار). عن: عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 192.



الشكل رقم (04): يوضح كيفية تفتت اسطح مواد البناء بسبب انهيار التداخل والتلاحم بين المكونات المعدنية وسقوطها على هيئة حبيبات مفككة. عن: المرجع نفسه، ص 193.



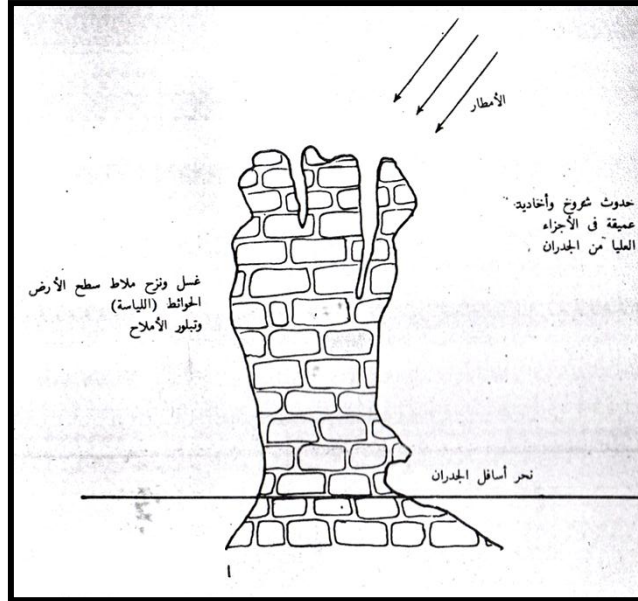
الشكل رقم (05): يوضح تأثير الأمطار والرطوبة على الجدران التي تحمل تكسية جصية. عن: خالد غنيم وبيرخينيا باخه دل بوثو، المرجع السابق، ص 280.



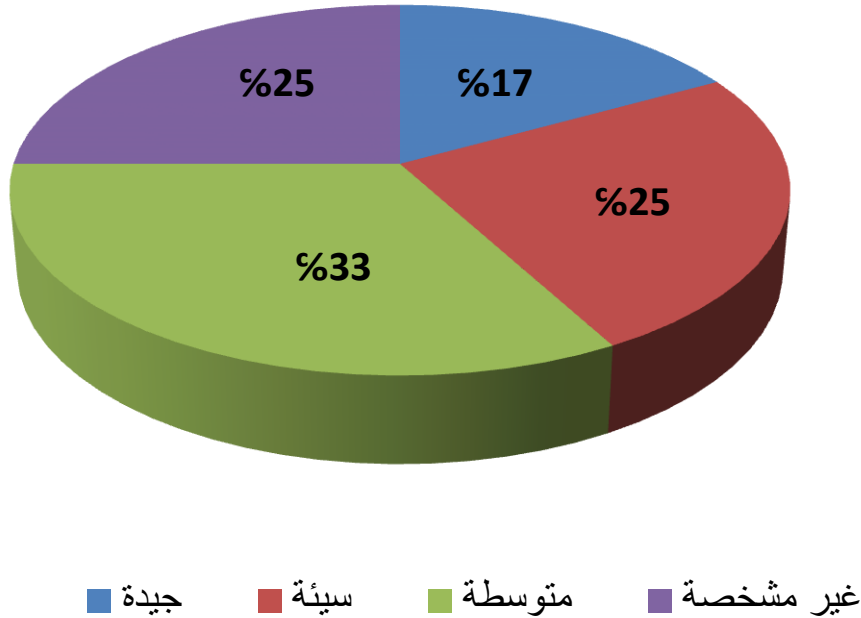
أ- عندما تكون طبقة الملاط مسامية وعالية النفاذية وكبيرة السمك، ب- عندما تكون طبقة الملاط كبيرة السمك وقليلة المسامية، ج- عندما تكون طبقة الملاط مسامية وذات نفاذية عالية وقليلة السمك.

الشكل رقم (06): يوضح تأثير الأملاح على الأسطح المختلفة للمباني الأثرية: عن:

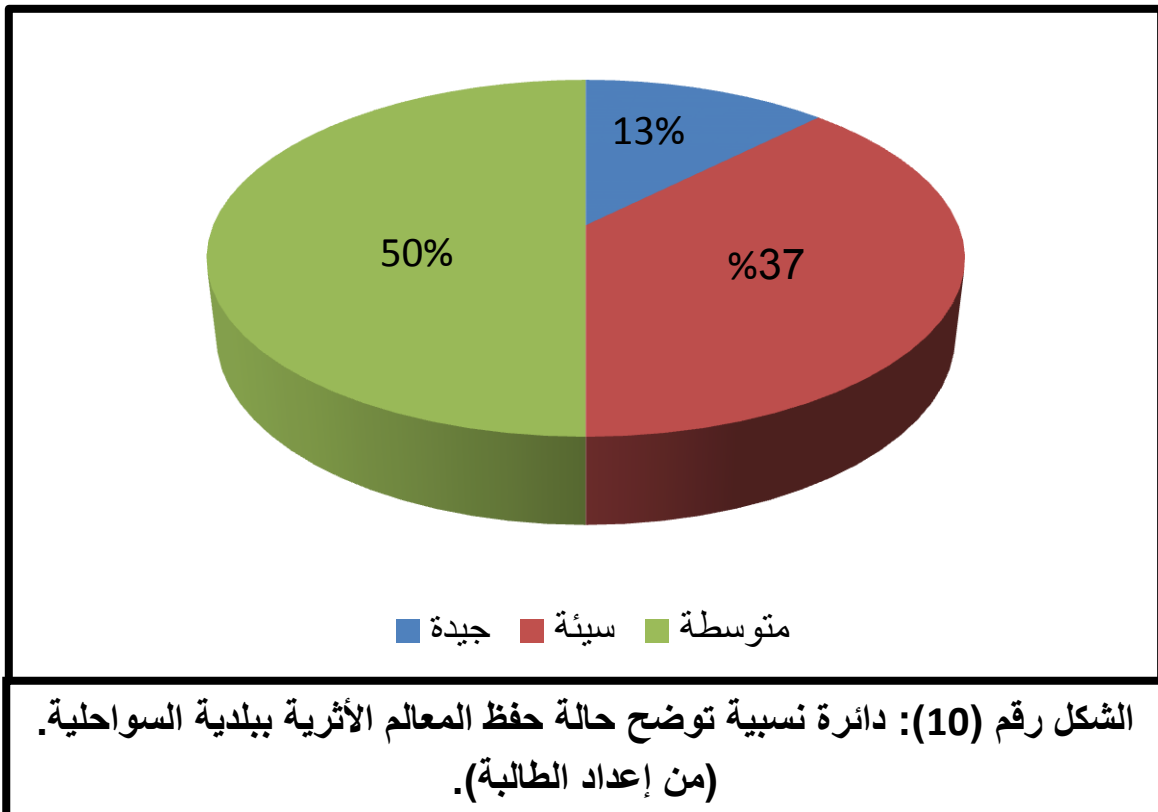
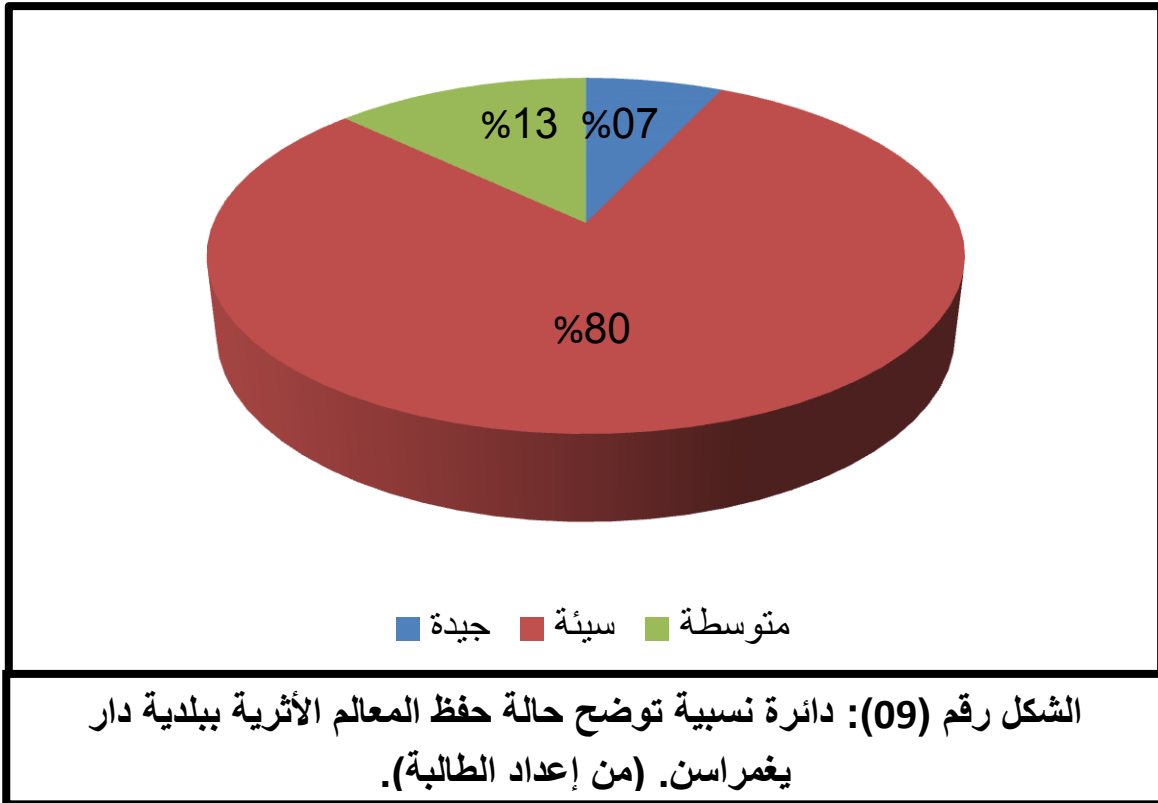
عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 195- 196.

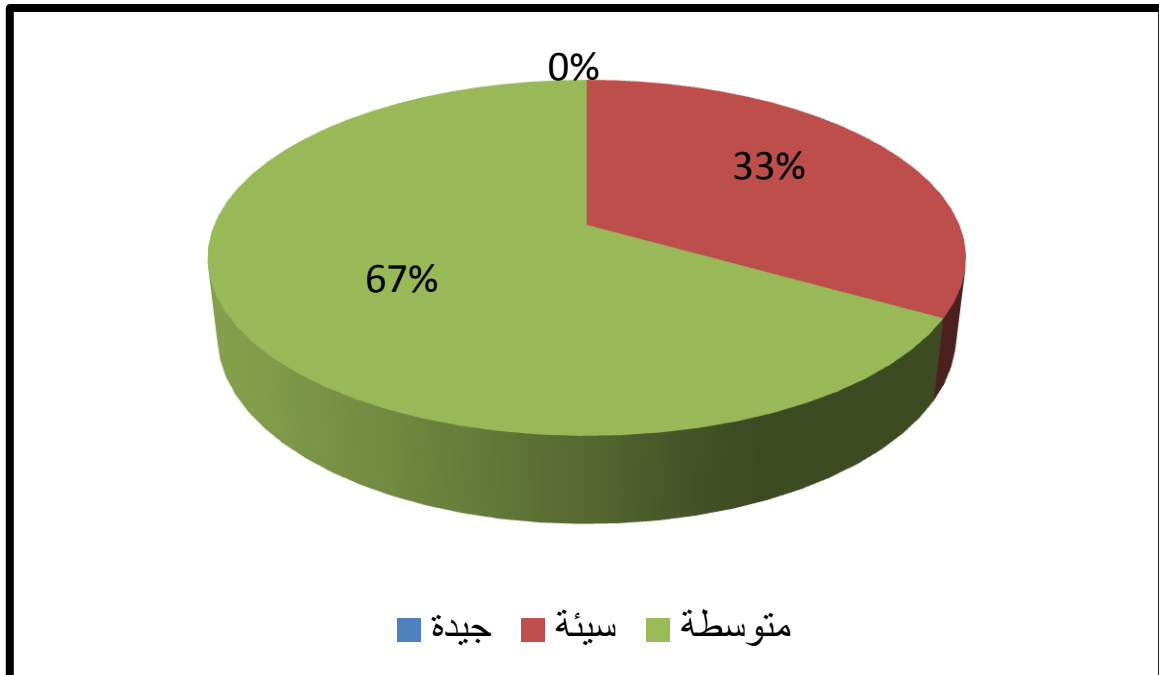


الشكل رقم (07): يوضح الأضرار التي تسببها الأمطار على مستوى الجدران. عن: عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 207.

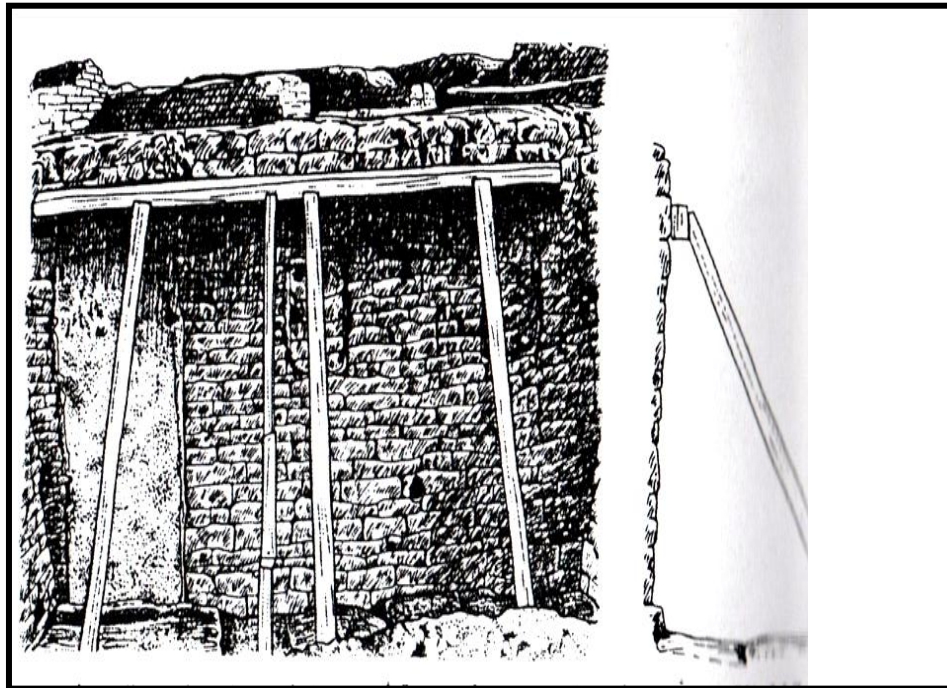


الشكل رقم (08): دائرة نسبية توضح حالة حفظ المعالم الأثرية ببلدية الغزوات. (من إعداد الطالبة).

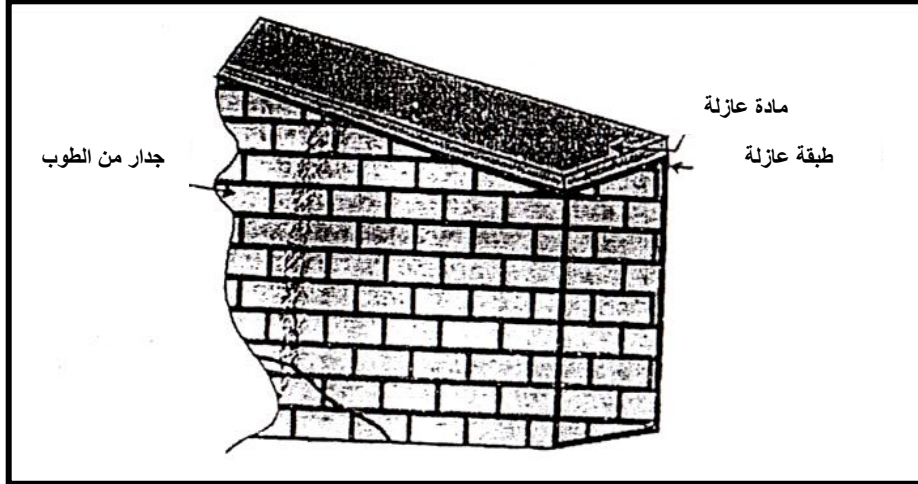




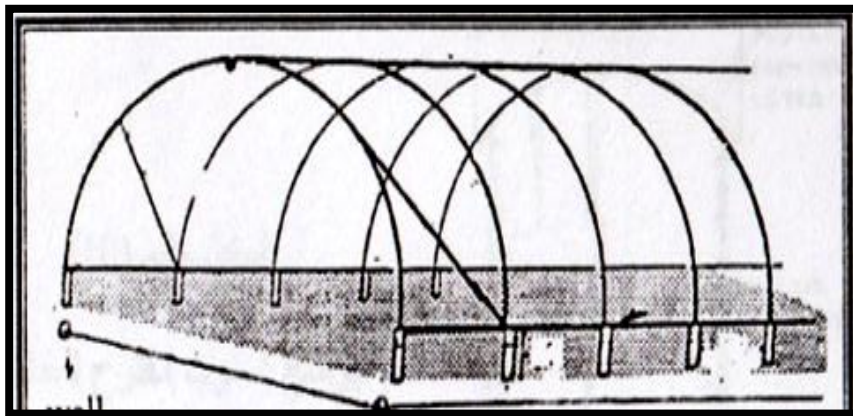
الشكل رقم (11): دائرة نسبية توضح حالة حفظ المعالم الأثرية لبلدية تيات. (من إعداد الطالبة).



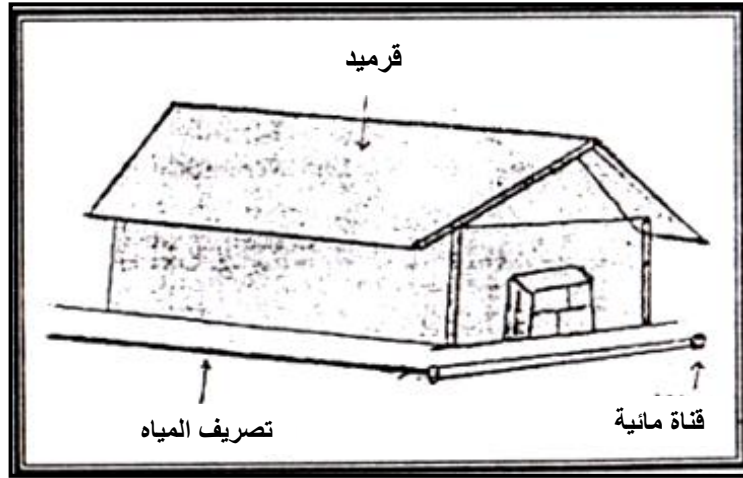
الشكل رقم (12): يوضح استعمال عوارض خشبية لتدعيم أحد الجدران الأيالة للسقوط (لقصر أكادي في سوريا). عن: خالد غنيم وبيرخينيا باخه دل بوثو، المرجع السابق، ص 254.



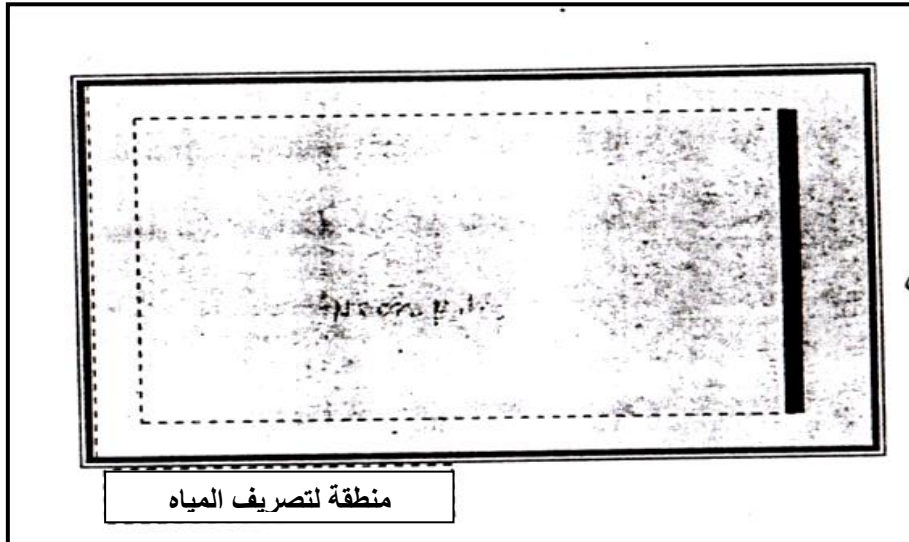
الشكل رقم (13): يوضح أسلوباً مقترحاً لمعالجة الشروخ وحماية الجدران بواسطة طبقة عازلة توضع فوق الجدران تليها طبقة (مدماك) من الطوب. عن: احمد إبراهيم عطية، دراسات علمية في ...، المرجع السابق ، ص 43، (بتصرف).



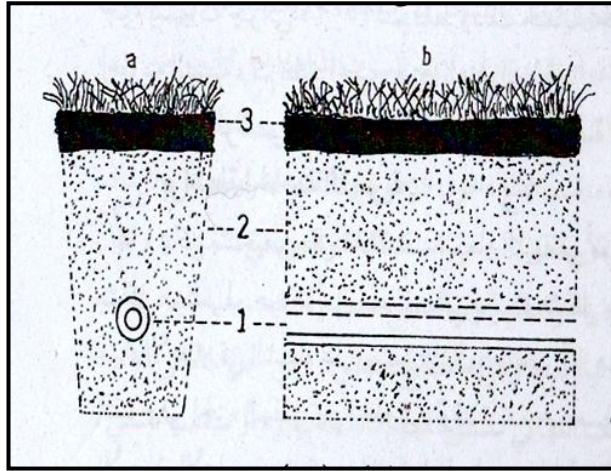
الشكل رقم (14): نموذج للتغطية يشبه البيوت البلاستيكية المعتمدة في الزراعة لحماية الوحدات الأثرية من الأمطار ويمكن تكييف هوائها. عن: المرجع نفسه، ص 42.



الشكل رقم (15): نموذج جملوني الشكل لتغطية وحماية الوحدات الأثرية من التلف. عن: أحمد إبراهيم عطية، دراسات علمية في ترميم...، المرجع السابق، ص 42.

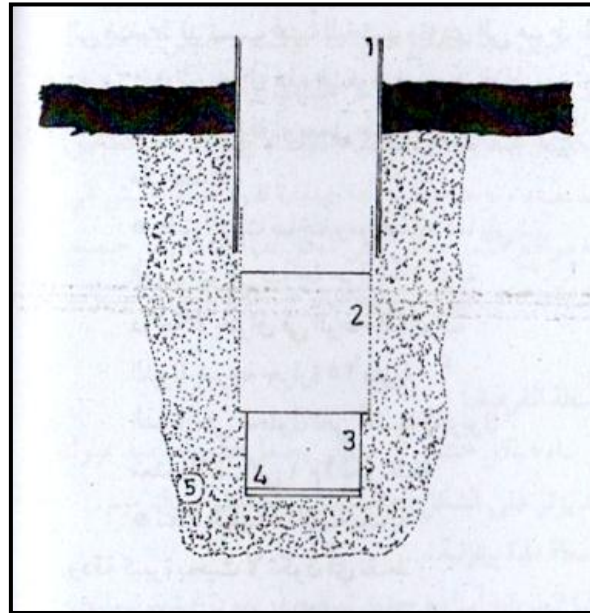


الشكل رقم (16): يوضح نمودجا لتصريف المياه خارج المواقع الأثرية (مقبرة). عن: المرجع نفسه، ص 43.



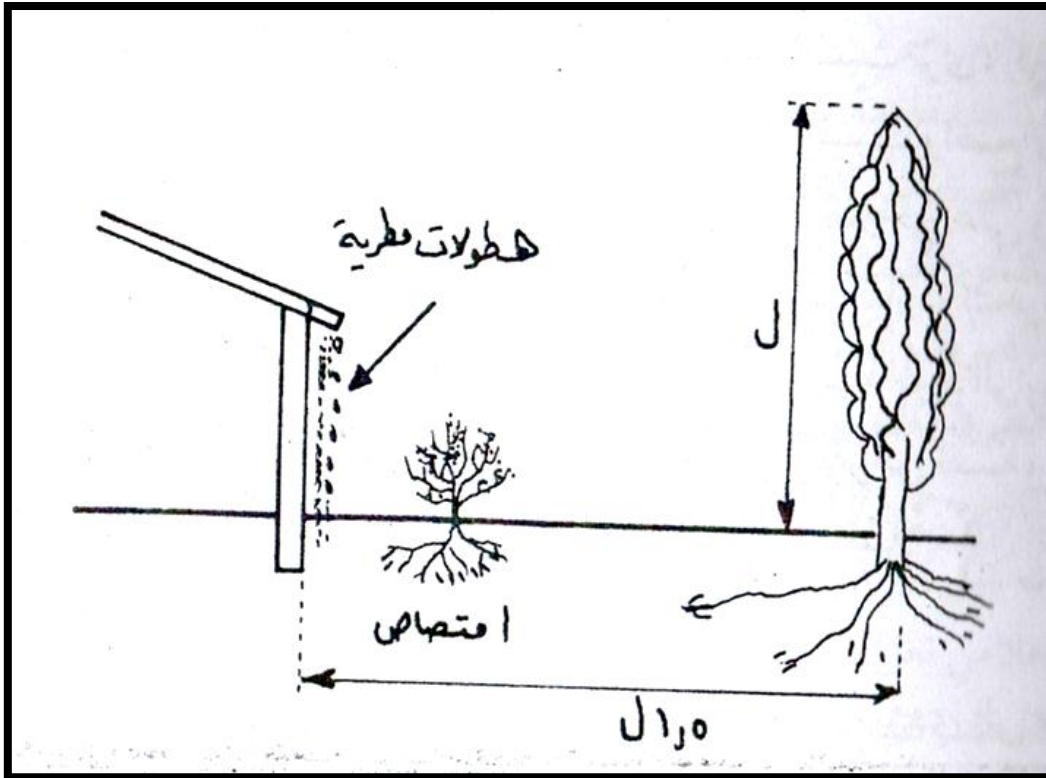
1- أنبوب للتصريف / 2- حصى / 3- عشب.

الشكل رقم (17): يوضح نموذجاً لتصريف المياه عن المواقع الأثرية (تصريف أفقي). عن: هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 106.

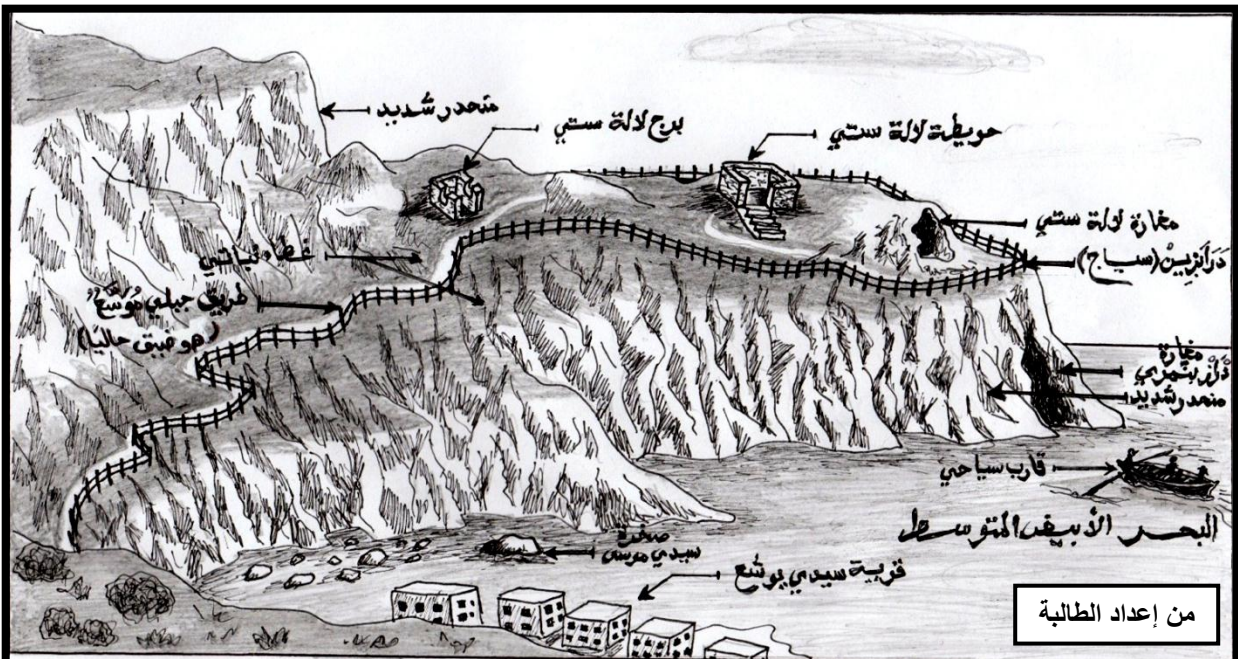


1- أنبوب / 2- فلتر (مصفاة) / 3- مصفي / 4- سرير حصوي.

الشكل رقم (18): يوضح نموذجاً لتصريف المياه من المواقع الأثرية (تصريف عمودي). عن: المرجع نفسه، ص 107.



الشكل رقم (19): يوضح الاعتماد على غرس النباتات الصغيرة بالقرب من المباني الأثرية لتخفيض نسبة الرطوبة الأرضية المؤثرة عليها وخطورة النباتات الكبيرة (الأشجار) عليها بسبب امتداد جذورها على مسافات طويلة. عن: هزار عمران وجورج دبورة، المرجع السابق، ص 108.



الشكل رقم (20): نموذج مقترح لتهيئته واستغلال المعالم الأثرية والطبيعية (مغارة لالة ستي ودراز بتمري) التي يتوفر عليها رأس لالة ستي (غرب قرية سيدي يوشع) ليكون مقصدا للسياحة التاريخية والشاطئية والجبلية.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (02): تقشر التكسية الخارجية لجدران مدخل بيت سيدي عيو وزوال الملاط الرابط لحجارة البناء.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (01): تحلل مادة البناء وتقشر في جدران سور وأبراج حصن تاونت ونمو كثيف للنباتات بالموقع الأثري.



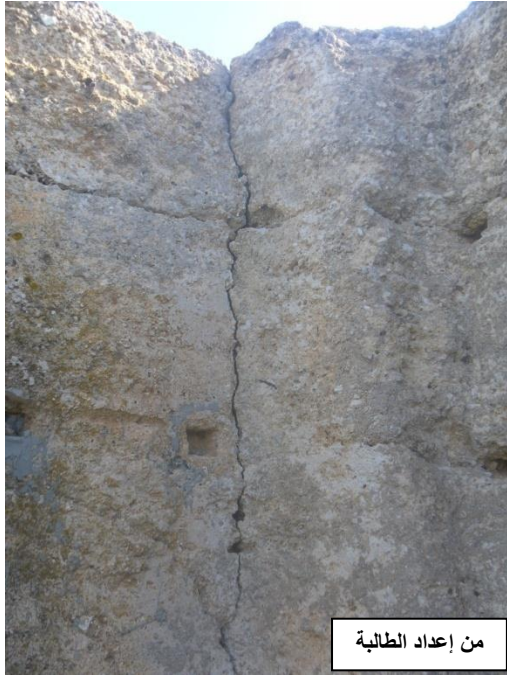
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (04): تقشر التكسية الداخلية للجدران بقبة مولاي القندوز وتآكل في الملاط الرابط لمادة البناء (الأجر).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (03): تقشر التكسية الباطنية لقبة سيدي موسى العنبر.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (06): ظهور شقوق عمودية بجدران
البرج الغربي لحصن تاونت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (05): ظهور شقوق عمودية بقبة سيدي
محمد بن زرقة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (08): شقوق عمودية نافذة وفجوة بأحد جدران
البرج الغربي لحصن تاونت (منظر للجدار نفسه من الداخل).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (07): شقوق عمودية نافذة وفجوة بأحد
جدران البرج الغربي لحصن تاونت (منظر من الخارج).



الصورة رقم (09): ظهور طبقة بيضاء (مترسبة) على سطح جدران حصن تاونت بعد سقوط الأمطار.

من إعداد الطالبة



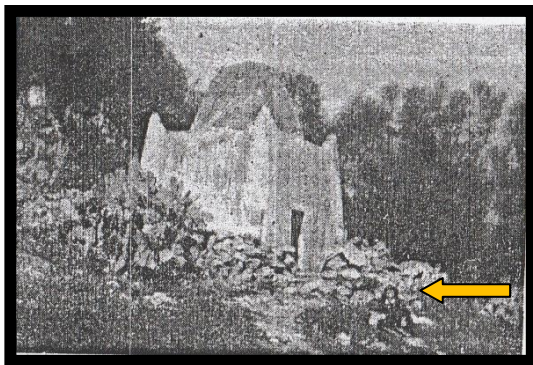
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (11): انهيار كلي وجزئي للأسقف والعناصر الحاملة لبعض المنازل بقرية الغزا (الغزاة) ونمو كثيف بالموقع.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (10): زوال الملاط الرابط للحجارة في أساسات سور تاونت وظهور شقوق (عمودية) على مستوى الجدران والأبراج (البرج الشرقي نموذجاً).



الصورة رقم (13): صورة قديمة يظهر من خلالها جزء من السور المحيط بقبة سيدي محمد بن زرقة قبل أن يصل إلى الحالة التي هو عليها اليوم بسبب الإهمال. عن: LLABADOR.F, Op.Cit, p 493 -



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (12): انهيار كلي وجزئي للأسقف والعناصر الحاملة لبعض المنازل بقرية سيدي المخفي ونمو كثيف للنباتات بين جدرانها.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (15): انهيار جزئي لسقف مسجد الغلالة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (14): انهيار كلي للمعالم الأثرية لموقع قرية سيدي عيو.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (17): انهيار جزئي لسقف مسجد الغزا وتكوّن طبقة خضراء على الجدران بسبب الرطوبة ومياه الأمطار المنتسربة من خلاله.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (16): ظهور علامات التلف الناتجة عن العوامل الجوية على الجدران الداخلية لمسجد الغلالة بعد تعرض سقفه لانهيار جزئي.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (19): انهيار جزئي لسقف بيت سيدي عيو.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (18): تفاقم علامات التلف بمسجد الغزا (تقشر للملاط، شقوق عمودية، انهيار لبعض العناصر المعمارية، ظهور طبقة خضراء على الجدران).



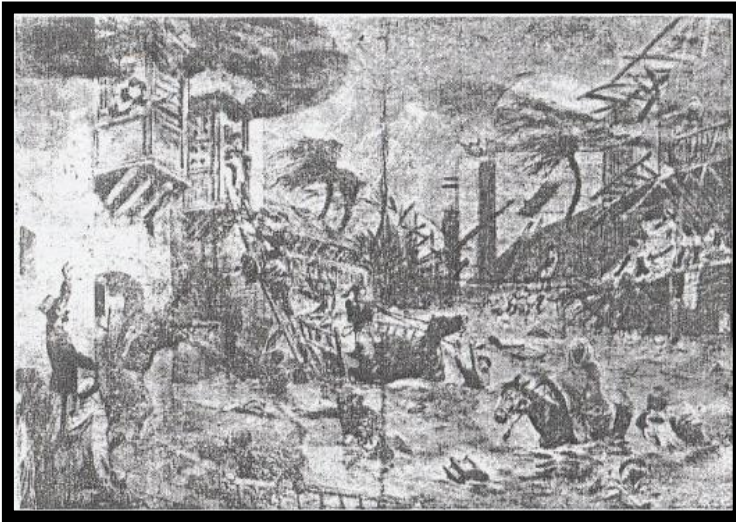
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (21): ظهور شقوق
(عمودية) على مستوى بيت سيدي
عبو وتسرب مياه الأمطار من خلال
السقف.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (20): تسرب مياه الأمطار داخل بيت سيدي عبو
من خلال السقف ونتائج الجهل والإهمال على مستوى الجدران
(آثار إشعال الشموع والبخور).



الصورة رقم (23): صورة قديمة لمدينة الغزوات خلال العاصفة
التي شهدتها يوم 26 سبتمبر 1906م عن:
-LLABADOR.F, Op.Cit, p 62.

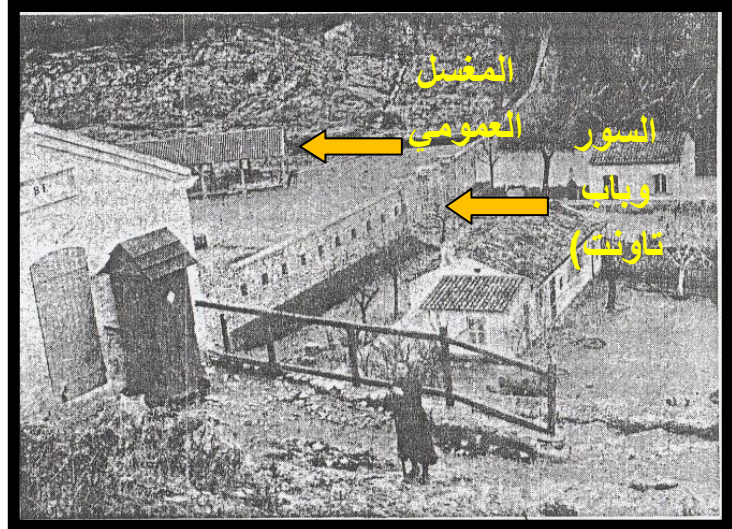


من إعداد الطالبة

الصورة رقم (22): آثار انجراف
التربة على مستوى مقبرة سيدي
عبو.

الصورة رقم (24): صورة قديمة يظهر بها
المغسل العمومي وسور الغزوات قبل
تعرضه للانهياب بسبب عاصفة يوم 26
سبتمبر 1906م ويظهر بها باب تاونت
ومقابله (من جهة اليسار) يظهر المغسل
العمومي القديم. عن:

- LLABADOR.F, Op.Cit, p 62.



الصورة رقم (25): استبدال سقف مسجد
الخطار بأخر إسمنتي وظهور شقوق
(مائلة) على مستوى جدرانها.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (26): تسرب مياه الأمطار
من خلال الشقوق (المائلة والعمودية)
الموجودة على مستوى الجدران.

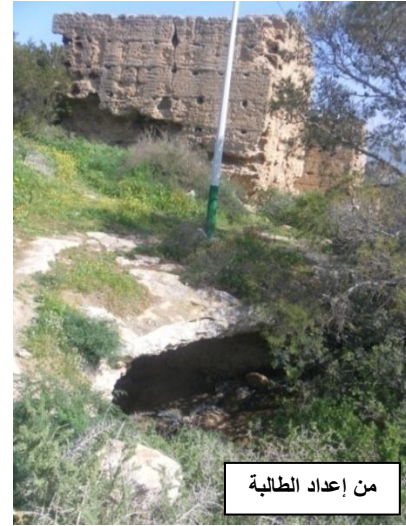


من إعداد الطالبة



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (28): أحد المغارات (الضيقة) المجاورة لسور وأبراج حصن تاونت (بالقرب من البرج الأوسط).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (27): أحد المغارات المجاورة لسور وأبراج حصن تاونت (غرب البرج الغربي).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (30): نمو كثيف للحشائش والنباتات حول حوض الماء بحصن تاونت وتدخلات معمارية عشوائية على مستواه.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (29): نمو كثيف للحشائش والنباتات حول حوض الماء بحصن تاونت وتدخلات معمارية عشوائية على مستواه.



من إعداد والد الطالبة

الصورة رقم (32): ظهور شقوق أفقية ونمو شجرة (تين) داخل البرج الأوسط لحصن تاونت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (31): نمو كثيف للنباتات حول وداخل البرج الغربي لحصن تاونت وتدخلات معمارية عشوائية.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (34): أحد أعشاش الحمام المنتشرة بين أركان برج كنيسة الغزوات.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (33): أحد أعشاش الحمام المنتشرة بين أركان برج كنيسة الغزوات.

الصورة رقم (35): تعشيش الحشرات داخل المعالم الأثرية بالمنطقة (مسجد جامع الصخرة).



من إعداد الطالبة



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (37): تغطية كاملة لضريح مولاي القندوز بطبقة من الإسمنت وطمس النقوش الأثرية لشاهد أحد قبوره وإنشاء حويطة حديثة حول قبرين بالضريح.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (36): إغلاق فتحة (محراب) بقبة مولاي قندوز بجدار إسمنتي.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (39): تكسية الجدران الداخلية لضريح سيدي لحسن بملاط إسمنتي وطلاء زيتي حديث.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (38): استكمال البرج الشرقي لحصن تاونت بالحجارة والإسمنت وقوالب آجرية حديثة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (41): تدخلات عشوائية على مستوى مسجد جامع الصخرة (إضافة سقف من الإسمنت، وتكسية الجدران الداخلية بطبقة إسمنتية).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (40): تدخلات عشوائية على مستوى مسجد سيدي لحسن (تكسية الجدران الداخلية بطبقة من الإسمنت، وإضافة سقف إسمنتي، مكسو بطبقة جصية حديثة).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (43): إغلاق نافذة بالجدار الغربي لمسجد جامع الصخرة.



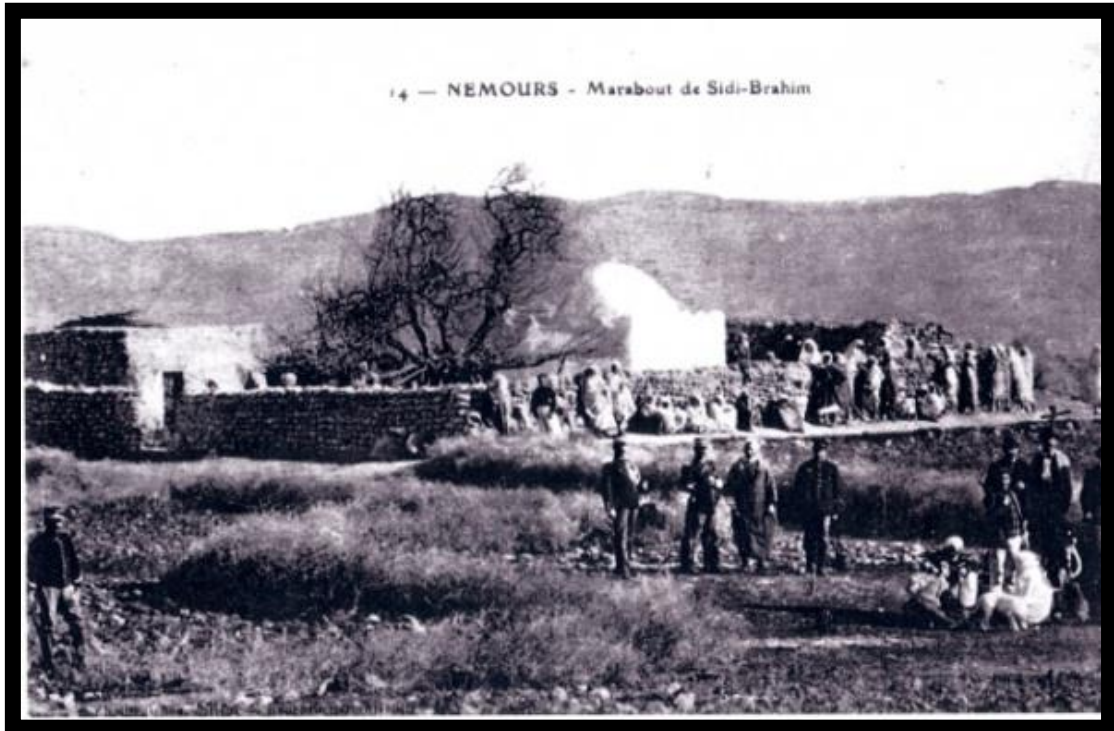
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (42): استبدال السقف الأصلي للغرفة المجاورة لحويطة سيدي يوسف بأخر من الإسمنت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (44): تهديم بعض العناصر المعمارية لضريح سيدي عمر وتكسية جدرانه بطبقة من الإسمنت وإضافة قوالب من الآجر الحديث فوق قبته.



الصورة رقم (45): صورة قديمة توضح الهيئة الأصلية لسور وقبة ومسجد سيدي إبراهيم. عن: إدارة ميناء الغزوات.



الصورة رقم (46): صورة قديمة لقبة ومسجد سيدي إبراهيم بعد أن استحدث المستعمر الفرنسي سورا جديدا عوض القديم. عن إدارة ميناء الغزوات.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (48): إضافة سقف وأعمدة إسمنتية وتكسية الجدران الداخلية بطبقة من الإسمنت والزليج.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (47): نتائج التدخلات العشوائية على مستوى قبة ومسجد سيدي إبراهيم وتحويل المقبرة إلى حديقة للتنزه.



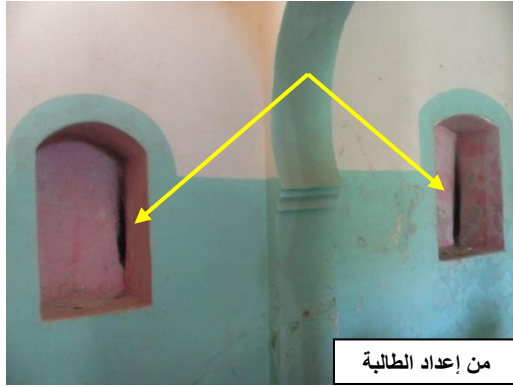
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (50): طبع بصمات من الحناء بالأيادي على الجدران الداخلية لقبة سيدي إبراهيم.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (49): رمي بعض الأفراد لمناديل وأشياء أخرى داخل وحول الأضرحة نتيجة للجهل.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (52): آثار الدخان على الجدران الداخلية لقبة مولاي القندوز الناتجة عن طقوس إشعال البخور بأضرحة الأولياء الصالحين من قبل بعض الأفراد.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (51): آثار الدخان على الجدران الداخلية لقبة سيدي موسى العنبر الناتجة عن طقوس إشعال البخور بأضرحة الأولياء الصالحين من قبل بعض الأفراد.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (54): رمي الزوار للنفايات داخل البرج الشرقي لحصن تاونت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (53): كتابة الزوار على جدران حصن تاونت (البرج الشرقي).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (56): رمي النفايات المنزلية بجوار وبين جوانب عين الميزاب (بسيدي عمر).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (55): رمي النفايات المنزلية بالواد (واد غزوانة) المجاور لمسجد جامع الصخرة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (58): آثار السرقة على مستوى حصالة (جمع النقود) لضريح سيدي يوسف.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (57): رمي النفايات بأحد أركان المقبرة الأوروبية.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (60): منظر من الأعلى لحفرة أنجزت بجوار البرج الشرقي لحصن تاونت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (59): القيام بنيش قبر سيدي عيو.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (62): أحد التماثيل الجنائزية المُنْتزعة من مكانها بهدف السرقة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (61): الحُفرة المنجزة بجوار البرج الشرقي لحصن تاونت عن قُرب.



الصورة رقم (63): تهديم الجدار الشرقي لسور المقبرة الأوروبية (الفرنسية) لتسهيل عملية سرقة محتويات القبور (تماثيل، صُلبان...).

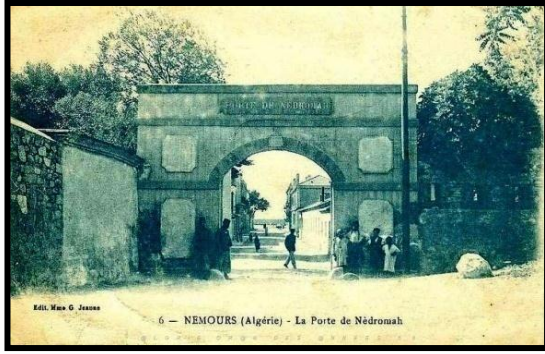
من إعداد الطالبة



الصورة رقم (64): صورة قديمة لقرية سيدي يوشع يظهر بها مسجد سيدي يوشع (إلى يمين الصورة) قبل تهديم القسم الشمالي لسوره وفنائه. عن: البني الأب (مصور فوتوغرافي بمدينة الغزوات).



الصورة رقم (65): صورة قديمة لقرية سيدي يوشع يظهر بها جزء من سور وفناء مسجد سيدي يوشع (إلى يمين الصورة) قبل تهديمه. عن: البني الأب (مصور فوتوغرافي بمدينة الغزوات).



الصورة رقم (67): صورة قديمة يظهر من خلالها الشكل الأصلي لباب ندرومة. عن: المرجع نفسه.



الصورة رقم (66): صورة قديمة لكنيسة الغزوات قبل أن تُستحدث المباني التي تتصل بجداريها الشرقي والغربي. عن: إدارة ميناء الغزوات.



الصورة رقم (68): صورة قديمة يظهر من خلالها الهيئة الأصلية لميناء الغزوات. عن: المرجع نفسه.

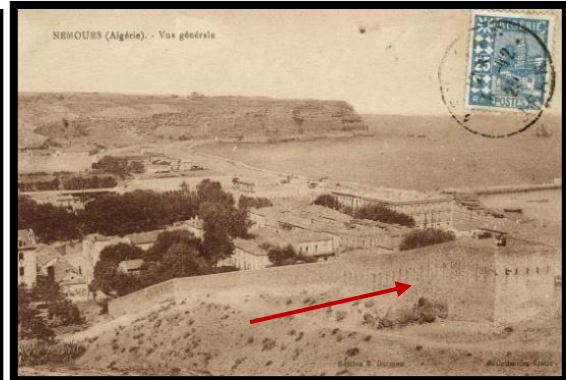


الصورة رقم (69): صورة قديمة يظهر من خلالها تغير الهيئة الأصلية لميناء الغزوات بعد انجاز عمليات الإنشاء والتوسيع. عن: المرجع نفسه.

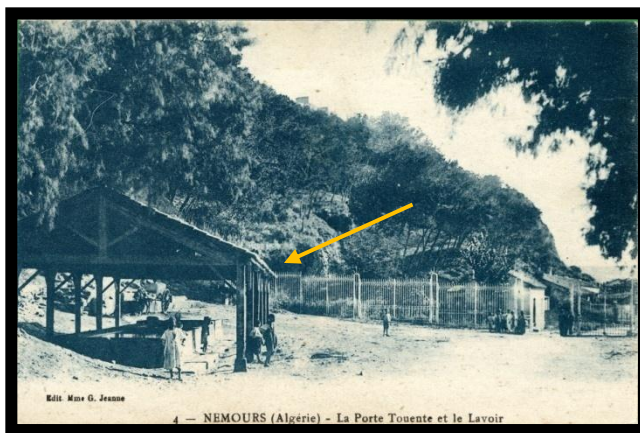
الصورة رقم (70): صورة
قديمة يظهر من خلالها
التغييرات التي أحدثت على
مستوى ميناء الغزوات خلال
السنوات اللاحقة من إنشائه.
عن: إدارة ميناء الغزوات.



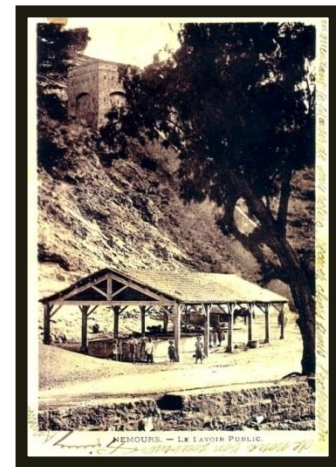
الصورة رقم (72): صورة قديمة لسور الغزوات
(الناحية الشرقية). عن: المرجع نفسه.



الصورة رقم (71): صورة قديمة لسور الغزوات
(الناحية الغربية). عن: المرجع نفسه.



الصورة رقم (74): صورة قديمة للمغسل العمومي القديم
للغزوات (لم يعد موجودا) بعد أن دُمّر باب تاونت بفعل
عاصفة سنة 1906م. عن: المرجع نفسه.



الصورة رقم (73): صورة قديمة للمغسل
العمومي للغزوات (لم يعد موجودا). عن: المرجع
نفسه.



الصورة رقم (76): صورة قديمة للنافورة
المعلمية لنمور (NEMOURS) الغزوات (لم
تعد موجودة). عن: المرجع نفسه.



الصورة رقم (75): صورة قديمة لتكنة الجمارك
(استبدلت بأخرى حديثة). عن: إدارة ميناء
الغزوات.



الصورة رقم (78): صورة قديمة لمعلم زواوا
(Zouaves) المخلد لمعركة باب العسة (لم يعد
موجودا). عن: المرجع نفسه.



الصورة رقم (77): صورة قديمة لمعلم زواوا
(Zouaves) المخلد لمعركة باب العسة بتاريخ 27
نوفمبر 1907م (لم يعد موجودا). عن: المرجع
نفسه.



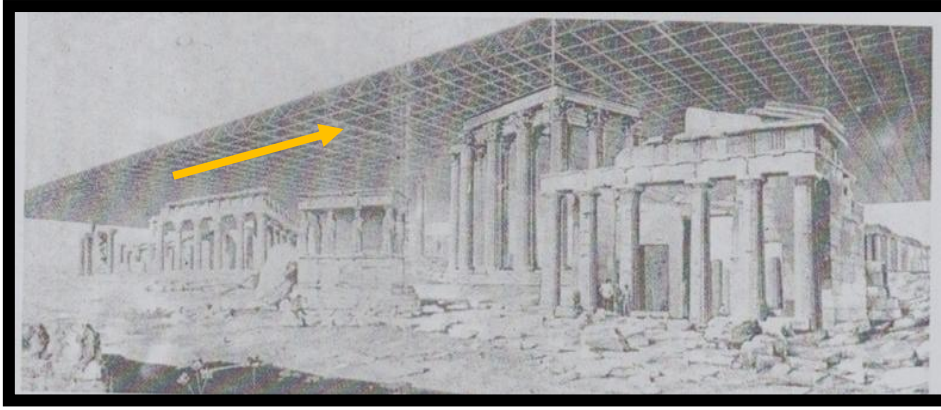
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (80): منظر من أمام موقع
مشروع إنشاء جسر بالقرب من قبة سيدي
محمد بن زرققة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (79): منظر لأعمال مشروع إنشاء جسر
من أمام قبة سيدي محمد بن زرققة.

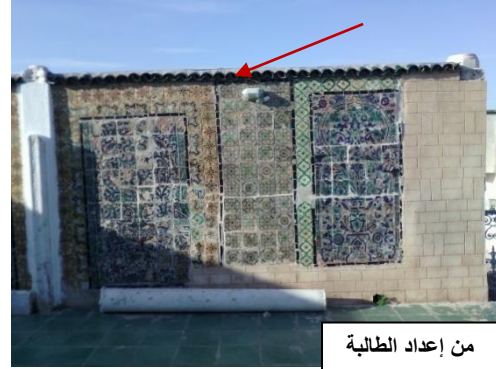


الصورة رقم (81): نموذج لحماية المنشآت المعمارية من الأضرار الناتجة عن تساقط الأمطار (تغطية افتراضية للأكروبولس بأثنا). عن: هزار عمران وجورج ديورة، المرجع السابق، ص 278.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (83): نموذج لطريقة استغلال المعالم الأثرية وإحيائها: نشر التوعية بين عامة الناس بباب المنارة (القرن 12م) بتونس العاصمة بمناسبة اليوم العالمي لداء السكري (يوم 14 نوفمبر).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (82): توضح نموذج لحماية جدران المباني الأثرية من الأضرار الناتجة عن الأمطار (أحد قصور مدينة تونس العاصمة).



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (85): منظر عام من أعلى موقع تاونت الأثري.



من إعداد والد الطالبة

الصورة رقم (84): الموقع الاستراتيجي لحصن تاونت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (87): منظر عام لموقع قرية سيدي يوشع الساحلية.



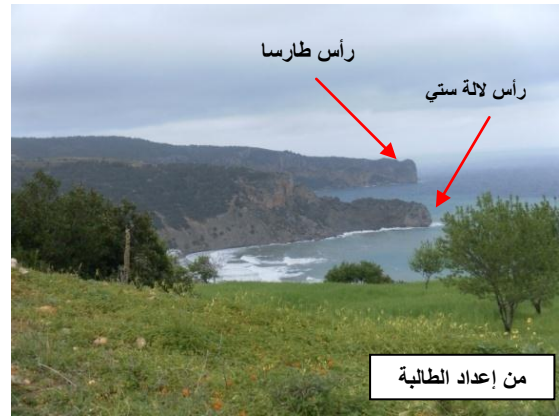
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (86): منظر عام لساحل البحر من أعلى هضبة تاونت.



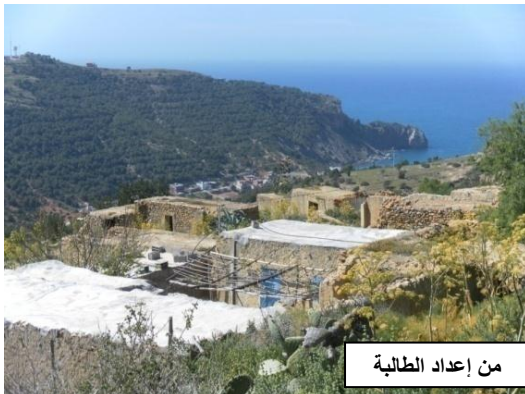
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (89): منظر عام لساحل البحر من أعلى هضبة الغلالسة يظهر به رأس "طارسا".



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (88): منظر عام من أعلى هضبة الغلالسة يظهر به رأسا "لالة ستي" و "طارسا".



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (91): بعض منازل قرية الغزا المطلة على ساحل البحر.



من إعداد والد الطالبة

الصورة رقم (90): بقايا مدخل أحد منازل قرية الغزا المطلة على ساحل البحر.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (93): منظر عام من أعلى هضبة سيدي عبو المطل على سلسلة جبال ترارة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (92): منظر عام من أعلى هضبة الحظارا المطل على سلسلة جبال ترارة.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (95): منظر عام يظهر به مسجد تياتت والمرتفعات المحيطة بهضبة تياتت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (94): منظر عام من هضبة سيدي لحسن.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (97): منظر عام لساحل البحر من أعلى رأس لالة ستي.



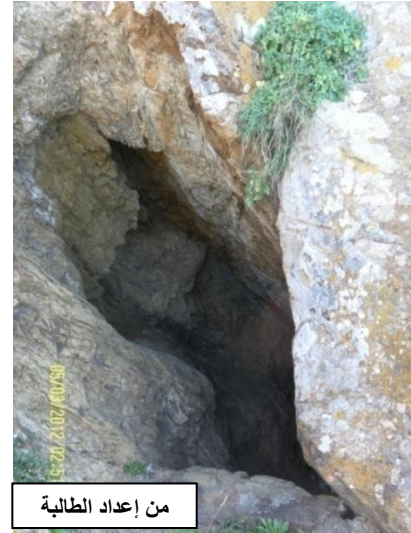
من إعداد الطالبة

الصورة رقم (96): منظر عام من هضبة تياتت.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (99): منظر عام لمغارة ذُرَّازُ بِنَمْرِي بِرَأْسِ لَالَةِ سَتِي.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (98): منظر عام لمغارة لالة ستي.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (101): منظر عام لصخرة سيدي موسى.



من إعداد الطالبة

الصورة رقم (100): منظر عام لداخل مغارة دراز بنمري (برأس لالة ستي).



من إعداد والد الطالبة

الصورة رقم (103): منظر عام لمنبع عين سيدي إبراهيم.



من إعداد الطالبة.

الصورة رقم (102): منظر عام للخيمة المشيدة فوق عين سيدي إبراهيم والطبيعة المحيطة بها.

- الجدول رقم 01: تحديد المعالم الأثرية لبلدية الغزوات المصابة بالتلف الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف									اسم المعلم	نوع المعلم
زوال الملاط الرابطة (الحجارة) / الأجر	تقشر تكسية الجدران	شقوق أفقية	شقوق مائلة	شقوق عمودية	انهيار جزئي للجدران	انهيار كلي للجدران	انهيار جزئي للسقف	انهيار كلي للسقف		
									مسجد الغزوات	المعالم الأثرية الدينية
								X	مسجد جامع الصخرة	
	X								كنيسة الغزوات	
/	/	/	/	/	/		/	/	بيعة الغزوات	
/	/	/	/	/	/	/			حويطة لالة غزوانة	
	X			X					حويطة سيدي عيسى	
X	X				X				المقبرة الأوروبية	
X	X			X	X				قبة سيدي عمر	
	X			X	X				قبة سيدي محمد بن زرقة	
/	/	/	/	/	X		X		منزل مونتانيك	
X	X	X	X	X	X	X	X	X	سور وأبراج حصن تاونت	المعالم الأثرية العسكرية
X	X				X			X	سور وأبراج مدينة الغزوات	
									ميناء الغزوات	

- الجدول رقم 02: تحديد المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن المصابة بالتلف

الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

توع التلف									اسم المعلم	نوع المعلم
زوال الملاط الرابط (الحجارة / الأجر)	تقشر تكسية الجدران	شقوق أفقية	شقوق مائلة	شقوق عمودية	انهيار جزني للجدران	انهيار كلي للجدران	انهيار جزني للسقف	انهيار كلي للسقف		
X	X				X			X	مسجد سيدي يوشع	المعالم الأثرية الدينية
	X			X			X		مسجد الغالسة	
X	X			X	X		X		مسجد الغزا	
	X		X	X				X	مسجد الحطارا	
X	X				X				حويطة لالة ستي	
X	X		X	X	X		X		بيت سيدي احمد	
X	X			X	X		X		بيت سيدي عبو	
	X								قبة سيدي يوشع	
	X								قبة سيدي محمد بن علي	
X	X			X	X	X	X	X	قرية الغزا	
X	X				X	X	X	X	قرية سيدي المخفي	
X							X	X	قرية سيدي عبو	
X	X				X			X	برج لالة ستي	
X					X				ميناء سيدي يوشع	لمعالم الأثرية العسكرية

- الجدول رقم 03: تحديد المعالم الأثرية لبلدية السواحية المصابة بالتلف الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

توع التلف									اسم المعلم	نوع المعلم
زوال الملاط الرابط (الحجارة / الأجر)	تقشر تكسية الجدران	شقوق أفقية	شقوق مائلة	شقوق عمودية	انهيار جزئي للجدران	انهيار كلي للجدران	انهيار جزئي للسقف	انهيار كلي للسقف		
			X		X			X	مسجد سيدي إبراهيم	المعالم الأثرية الدينية
	X							X	مسجد سيدي لحسن	
X	X				X			X ⁽¹⁾	حويطة سيدي يوسف	
X									قبة سيدي إبراهيم	
	X		X		X				قبة سيدي موسى العنبر	
									قبة سيدي لحسن	
X	X				X	X	X	X	قرية سيدي لحسن	

¹ - يتألف ضريح سيدي يوسف من حويطة وفناء وغرفة، قد تكون مسكنا أو مكان لخلوة الولي الصالح، أُعيدَ بناء سقفاها بمادة الإسمنت.

- الجدول رقم 04: تحديد المعالم الأثرية لبلدية تينانت المصابة بالتلف الميكانيكي

وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف									اسم المعلم	نوع المعلم
زوال الملاط الرابط (الحجارة / الأجر)	تقشر تكسية الجدران	شقوق أفقية	شقوق مائلة	شقوق عمودية	انهيار جزئي للجدران	انهيار كلي للجدران	انهيار جزئي للسقف	انهيار كلي للسقف		
X	X			X	X			X	مسجد قرية تينانت القديمة	المعلم الأثرية الدينية
X								X	بيت سيدي البشير	
X	X		X	X					قبة مولاي القندوز	
	X		X						قبة سيدي سعادة	
X	X		X	X	X	X	X	X	قرية تينانت القديمة	لمعلم الأثرية المدنية

- الجدول رقم 05: تحديد المعالم الأثرية لبلدية الغزوات المصابة بالتلف البيولوجي

وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
تعشيش الحشرات	تعشيش الحيوانات	نمو للنباتات والأشجار	نمو للطحالب		
				مسجد الغزوات	المعلم الأثرية الدينية
X				مسجد جامع الصخرة	
X	X		X	كنيسة الغزوات	

/	/	/	/	بيعة الغزوات	
/	/	/	/	حويطة لالة غزوانة	
X		X		حويطة سيدي عيسى	
X		X		المقبرة الأوروبية	
X		X		قبة سيدي عمر	
X		X		قبة سيدي محمد بن زرقة	
/	/	/	/	منزل مونتاتياك	المعالم الأثرية المدنية
X		X		سور وأبراج حصن تاونت	المعالم الأثرية العسكرية
X	X	X		سور وأبراج مدينة الغزوات القديمة	
			X	ميناء الغزوات	

- الجدول رقم 06: تحديد المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
تعشيش الحشرات	تعشيش الحيوانات	نمو للنباتات والأشجار	نمو للطحالب		
X		X		مسجد سيدي يوشع	المعالم الأثرية الدينية
X		X		مسجد الغلالسة	
X		X	X	مسجد الغزا	

X		X		مسجد الحطارا	
		X		حويطة لالة ستي	
X				بيت سيدي احمد	
X		X	X	بيت سيدي عبو	
X		X		قبة سيدي يوشع	
X		X		قبة سيدي محمد بن علي	
X		X		قرية الغزا	المعالم الأثرية المدنية
X		X		قرية سيدي المخفي	
X		X		قرية سيدي عبو	
X		X		برج لالة ستي	المعالم الأثرية العسكرية
			X	ميناء سيدي يوشع	

- الجدول رقم 07: تحديد المعالم الأثرية لبلدية السواحلية المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
تعشيش الحشرات	تعشيش الحيوانات	نمو للنباتات والأشجار	نمو للطحالب		
		X		مسجد سيدي إبراهيم	المعلم الأثرية الدينية
				مسجد سيدي لحسن	
X		X		حويطة سيدي يوسف	
				قبة سيدي إبراهيم	
				قبة سيدي موسى العنبر	
				قبة سيدي لحسن	
X		X		قرية سيدي لحسن	لمعلم الأثرية المدنية

- الجدول رقم 08: تحديد المعالم الأثرية لبلدية تيانت المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
تعشيش الحشرات	تعشيش الحيوانات	نمو للنباتات والأشجار	نمو للطحالب		
X		X		مسجد قرية تيانت القديمة	المعلم الأثرية الدينية
X				بيت سيدي البشير	

X		X		قبة مولاي القندوز	
X		X		قبة سيدي سعادة	
X		X		قرية تياننت القديمة	المعالم الأثرية المدنية

- الجدول رقم 09: تحديد المعالم الأثرية لبلدية الغزوات المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
توسع المشاريع التنموية	التدخلات العشوائية	تلف ناتج عن زيارة الأفراد	قمامة (رمي الأوساخ)		
	X			مسجد الغزوات	المعالم الأثرية الدينية
	X		X	مسجد جامع الصخرة	
X	X			كنيسة الغزوات	
	X			بيعة الغزوات	
X	/	/	/	حويطة لالة غزوانة	
	X	X	X	حويطة سيدي عيسى	
	X	X	X	المقبرة الأوروبية	
	X	X	X	قبة سيدي عمر	
X	X	X	X	قبة سيدي محمد بن زرقة	
X	X			منزل مونتانيك	

	X	X	X	سور وأبراج حصن تاونت	المعالم الأثرية العسكرية
X	X	X	X	سور وأبراج مدينة الغزوات	
X			X	ميناء الغزوات	

- الجدول رقم 10: تحديد المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
توسيع المشاريع التنموية	التدخلات العشوائية	تلف ناتج عن زيارة الأفراد	قمامة (رمي الأوساخ)		
X	X	X		مسجد سيدي يوشع	المعالم الأثرية الدينية
	X			مسجد الغلالسة	
	X			مسجد الغزا	
	X		X	مسجد الحطارا	
	X	X	X	حويطة لالة ستي	
				بيت سيدي احمد	
		X		بيت سيدي عبو	
X	X	X		قبة سيدي يوشع	
	X	X	X	قبة سيدي محمد بن علي	

	X		X	قرية الغزا	المعالم المدنية الأثرية
	X		X	قرية سيدي المخفي	
				قرية سيدي عبو	
	X			برج لالة سني	المعالم الأثرية العسكرية
			X	ميناء سيدي يوشع	

- الجدول رقم 11: تحديد المعالم الأثرية لبلدية السواحية المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
توسيع المشاريع التموية	التدخلات العشوائية	تلف ناتج عن زيارة الأفراد	قمامة (رمي الأوساخ)		
	X		X	مسجد سيدي إبراهيم	المعالم الأثرية الدينية
	X			مسجد سيدي لحسن	
	X			حويطة سيدي يوسف	
	X	X	X	قبة سيدي إبراهيم	
	X	X		قبة سيدي موسى العنبر	
	X			قبة سيدي لحسن	
				قرية سيدي لحسن	

- الجدول رقم 12: تحديد المعالم الأثرية لبلدية تيانت المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه (من إعداد الطالبة):

نوع التلف				اسم المعلم	نوع المعلم
توسع المشاريع التنموية	التدخلات العشوائية	تلف ناتج عن زيارة الأفراد	قمامة (رمي الأوساخ)		
	X			مسجد قرية تيانت القديمة	المعلم الأثرية الدينية
	X		X	بيت سيدي البشير	
	X	X	X	قبة مولاي القندوز	
	X		X	قبة سيدي سعادة	
X	X			قرية تيانت القديمة	لمعالم الأثرية المدنية ¹

- الجدول رقم 13: حلول ومقترحات خاصة بإعادة توظيف المساجد الأثرية بمنطقة الغزوات (من إعداد الطالبة):

الوظيفة المقترحة			الوظيفة الحالية	اسم المسجد	البلدية
مكتبة	كتاب (خربيش)	مصلى			
X	X	X	0	- مسجد جامع الصخرة	بلدية الغزوات
X	X		0	مسجد سيدي يوشع	بلدية دار يغمراسن
		X	0	- مسجد الغلالسة	
		X	0	- مسجد الغزا	
			مسجد	- مسجد سيدي لحسن	بلدية السواحلية
X	X	X	مقصد للزيارة	- مسجد سيدي إبراهيم	
X	X		مسجد	- مسجد تيانث القديمة	بلدية تيانث

- الجدول رقم 14: حلول ومقترحات خاصة بإعادة توظيف كنيسة الغزوات الأثرية (من إعداد الطالبة):

الوظيفة المقترحة		الوظيفة الحالية	اسم الكنيسة
مركز ثقافي (معارض، محاضرات، ندوات...)	متحف		
X	X	مركز ثقافي	- كنيسة الغزوات

- الجدول رقم 15: مقترحات للإنعاش السياحي للأضرحة (من إعداد الطالبة):

مقترحات للإنعاش السياحي (1)					الوظيفة الحالية	اسم الضريح	البلدية
مقصد للسياحة الجبلية	مقصد للسياحة التاريخية	تنظيم أسواق موسمية للصناعات التقليدية	تنظيم وعدات مع سباقات للخيول (الفتنازيا)	توظيف لمقدم (2)			
/	/	/	/	/	مقصد للزيارة	- حويطة لالة غزوانة (3)	بلدية الغزوات
	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- حويطة سيدي عيسى	
	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي عمر	
X	X		X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي محمد بن الزرقة	
X	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- حويطة لالة ستي	بلدية دار يغمواسن
X	X			X	مقصد للزيارة	- بيت سيدي احمد	
X	X			X	مقصد للزيارة	- بيت سيدي عبو	
	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي يوشع	
X	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي محمد بن علي	
X	X			X	مقصد للزيارة	- حويطة سيدي يوسف	بلدية السواحلية
X	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيد لحسن	
	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي موسى العنبر	
	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي ابراهيم	
X	X	X	X	X	مقصد للزيارة	- قبة مولاي القندوز	بلدية تينيت
X	X			X	مقصد للزيارة	- قبة سيدي سعادة	
X	X			X	مقصد للزيارة	- بيت سيدي البشير	

- 1- لم يكن اختيار الحلول المقترحة للإنعاش السياحي المقترحة في الجدول أعلاه اعتباريا، وإنما كان ذلك وفق اعتبارات أساسية، هي: الموقع الجغرافي: بمنزل وجبلي (سياحة تاريخية وجبلية)، قريب من التجمعات السكانية (وعدات وأسواق للصناعات التقليدية)، وكذلك حسب أهمية الضريح (في المجتمع).
- 2- المقدم: هو شخص مختار من طرف الجماعة، مهمته السهر على حماية ضريح الولي الصالح ونظافته، وقبض العطايا (النقود أو ما يُعرف بالزيارة) المقدمة من الزوار الذين يرتادونه.
- 3- تقع حويطة لالة غزوانة ضمن منطقة عسكرية محذورة (تكنة القوات البحرية للغزوات)، ولهذا السبب لا يُمكن تقديم حلول خاصة بها.

- الجدول 16: مقترحات لزيادة الإنعاش السياحي لمدينة الغزوات والقرى الريفية القديمة (من إعداد الطالبة) (1):

مقترحات للجذب السياحي				صفة القرية أو المدينة		اسم المدينة أو القرية	البلدية
مركز للإقامة السياحية (تهنية منازلها كفنادق ذوي طابع تقليدي)	مقصد للسياحة جبلية	مقصد للسياحة تاريخية	مركز لبيع منتجات الحرف التقليدية	مهجورة	ماهولة		
	X	X	X	X		قرية (موقع) تاونت	بلدية الغزوات
X		X	X		X	مدينة الغزوات القديمة	
X	X	X		X		قرية الغزا	بلدية بغراسين دار
X	X	X		X		قرية سيدي المخفي	
	X	X		X		قرية سيدي عبو	
X	X	X	X	X		قرية سيدي لحسن	بلدية السواحلية
X	X	X	X		X	قرية تيان	بلدية تيان

1- الحلول المقترحة في الجدول أعلاه تنطبق على كل ما تشتمل عليه هذه التجمعات العمرانية من: منازل، أسوار، أبواب، أبراج...، ويكون ذلك بطبيعة الحال بتوفير المشتريات السياحية (النقل، الإطعام، الإقامة، الامن السياحي...).

قائمة المصادر والمراجع:

I- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- قائمة المصادر:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن خلدون (أبو زكرياء يحيى)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق: حاجيات (عبد الرحمن)، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- 3- ابن خلدون المغربي (عبد الرحمن)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981.
- 4- ابن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي (الحسن)، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية: حجي (محمد) والأخضر (محمد)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
- 5- البكري (أبو عبيد) (ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.
- 6- الثعالبي (عبد الرحمان)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الطالب (عمار)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985..
- 7- الشريف الإدريسي (أبو عبيد الله)، القارة الإفريقية، تحقيق وتقديم وتعليق: العربي (إسماعيل)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- 8- القرشي الدمشقي (ابن كثير) (774هـ)، قصص الأنبياء، تحقيق: زهوة (أحمد إبراهيم)، ط2، دار الكتاب العربي، لبنان، 1424هـ/2003م.
- 9- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب.ت.

2- قائمة المراجع:

- 1- أبو المجد (شريف علي)، أساليب المعاينات وأسباب الانهيارات، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، مصر، 1993.

- 2- أصلان (زكي) وأردماني (مونيكا)، تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية، ترجمة: عبد الرزاق (إبراهيم)، ط2، صدر بدعم من مكتب اليونسكو وأنتج من قبل برنامج آثار الخاص بمنظمة الإكروم، روما، 2005م.
- 3- أمين (سمير)، المغرب العربي الحديث، ترجمة: كميل ق. داغر، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م بيروت، بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، 1981.
- 4- بن عميرة (محمد)، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.
- 5- بوزياني (الدراجي)، سلسلة العصبية القبلية: القبائل الأمازيغية (أدوارها- مواطنها- أعيانها)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2007م.
- 6- بوعزيز (يحي)، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
- 7- بهنسي (عفيف)، العمارة عبر التاريخ، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، د.ت.
- 8- توركا (جورجيو)، تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية، ترجمة: عطية (أحمد إبراهيم)، ط1، دالا الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 9- التميمي (عبد الجليل)، الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلسيين، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989.
- 10- الجوهري (يسرى)، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1984م.
- 11- حساني (مختار)، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 12- حنفي (حسن)، التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم، ط5، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1422هـ/2002م.

- 13- حواس (زكي)، أمراض المباني: كشفها وعلاجها والوقاية منها، ط1، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1990.
- 14- الخطيب (السيد أحمد)، أساسيات علم الأراضي، دون دار نشر، الإسكندرية، 1998.
- 15- دحدوح (عبد القادر)، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252هـ - 1258هـ/1836م - 1842م (دراسة تاريخية أثرية تحليلية)، صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.
- 16- دودو (أبو العبد)، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1975م.
- 17- سالم (عبد العزيز) و العبادي (أحمد مختار)، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
- 18- السعيد (نعمة)، المغرب العربي: استعراض للمعالم الحضارية لأقطاب المغرب العربي وتطور أنظمتها السياسية ما قبل وبعد الاستقلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979 م.
- 19- الشاعر (عبد الرحمن بن إبراهيم)، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية، ط1، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1412هـ/1992م.
- 20- شاهين (عبد المعز)، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، صدر تحت رعاية المجلس الأعلى للآثار، مصر، 1994.
- 21- صليب (مرفت ثابت)، تأثير المياه الجوفية على المباني الأثرية، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع، الجيزة، 2008م.
- 22- الصيرفي (محمد)، السياحة البيئية بين التأثير والتأثر، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008م - 2009م.
- 23- عدلي (عصمت)، الأمن السياحي والأثري في ظل قوانين السياحة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، 2008.
- 24- عطية (أحمد إبراهيم)، دراسات علمية في ترميم المباني والمقتنيات الأثرية، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006.

- 25- عطية (أحمد إبراهيم) و كفاي (عبد الحميد)، حماية وصيانة التراث الأثري، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 26- عليان (جمال)، الحفاظ على التراث الثقافي: نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية يُصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 322، الكويت، 2005.
- 27- عمران (هزار) و دبورة (جورج)، المباني الأثرية: ترميمها- صيانتها- والحفاظ عليها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997.
- 28- غلاب (عبد الكريم)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي: عصر الإمبراطورية (العهد التركي في تونس والجزائر)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1426هـ/2005م.
- 29- غنيم (خالد) و ديل بوثو (بيرخينيا باخه)، علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها، تعريب: خالد غنيم، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2002.
- 30- كواش (خالد)، السياحة: مفهوما، أركانها، أنواعها، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 31- لعرج (عبد العزيز محمود)، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان: دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها، ط1، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، 2006م.
- 32- محمد عبد الهادي (محمد)، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، د.ت.
- 33- مرسلي (عبد الحميد)، التراث الثقافي الجزائري والنصوص المتعلقة به (قوانين ونصوص تنظيمية)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009.
- 34- مصطفى (صالح لمعي)، نظرة على العمارة الأوروبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983م.

- 35- مصطفى (فاروق احمد) وعثمان (مرفت العشماوي)، دراسات في التراث الشعبي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
- 36- ملوخية (أحمد فوزي)، التنمية السياحية، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
- 37- كواش (خالد)، السياحة: مفهوما، أركانها، أنواعها، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 38- الناظوري (رشيد) وآخرون، المغرب الكبير: العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- 39- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، نصوص ونظم تشريعية في علم الآثار وحماية المتاحف والأماكن والآثار التاريخية، مطبعة الاتحاد العربي للحديد والصلب، الجزائر، 1991.
- 40- ياسين (عبد الناصر)، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية: دراسة ميثافيزيقيا الفن الإسلامي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006.

3- قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية:

- 1- إسماعيل (رفيق)، حماية التراث الثقافي في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، معهد الآثار- جامعة الجزائر 02، سنة 2013-2014.
- 2- بلحية (بهيجة)، صناعة الفخار وأبعادها الفنية والثقافية بمنطقة ندرومة، رسالة ماجستير، شعبة الفنون الشعبية، كلية الآداب العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2001 – 2002.
- 3- الفيلاي (جازية)، علم الآثار الوقائي في الجزائر (دراسة تحليلية لبوادره التمهيدي)، قسم التاريخ وعلم الآثار، رسالة ماجستير، شعبة علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2010م-2011م.

4- مقدم (ميلود)، جرد المواقع والمعالم الأثرية بمنطقة الساورة، رسالة ماجستير، تخصص علم الآثار الوقائي، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013/2012.

4- قائمة الموسوعات:

- 1- بندق (وائل أنور)، موسوعة القانون الدولي للحرب: جرائم الحرب والإبادة- قواعد الحرب- المحكمة الجنائية الدولية، دار الفكر الجامعي للنشر، الإسكندرية، 2004م.
- 2- زبيب (نجيب)، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م، بيروت، 1415هـ/1995م.
- 3- العربي (إسماعيل)، الموسوعة التاريخية للشباب: معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الرغاية- الجزائر، 1986م.

5- قائمة القواميس:

- 1- ابن منظور الإفريقي المصري (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، ط2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2003.
- 2- رزق (عاصم محمد)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2000.
- 3- النوايسة (أديب عبد الله)، المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية، تدقيق ومراجعة: الصرايرة (خالد عبده) و الصرايرة (أيمن عبد الرزاق)، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 1428هـ/2007م.

6- قائمة الدوريات:

- 1- أبو ديه (عبد السميع) و وهيب (محمد)، "أساليب المسح الأثري في الأردن"، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993.
- 2- باعزيز (الصادق)، "المسح الأثري وتوضيح المفاهيم"، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993م.

- 3- بن يشو (جيلالي)، "الخصائص الصوتية للهجة ترارة"، مجلة تراث تمثلات اجتماعية، سلسلة التراث الثقافي رقم 05، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، منشورات C.R.A.S.C، وهران، 2005.
- 4- بوبة (مجاني)، "مكانة قبيلة كومية في الدولة الموحدية"، تاريخ ندرومة ونواحيها، جمع وإعداد: ميدون عز الدين، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م.
- 5- توصيات لجنة الثقافة، "المتحف الوطني سطيف"، يوم دراسي حول المتحف والمدرسة، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، يوم 26 نوفمبر 1997م.
- 6- الدراجي (عتيقة)، "مواثيق قانونية دولية ومسح التراث الثقافي"، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993م.
- 7- شرقي (الرزقي)، "حفظ التراث المعماري وتثمينه في الجزائر: قراءة تقييمية"، مجلة أدوماتو، العدد الخامس والثلاثون، 2017.
- 8- ساحلي (نوار)، "وسائل تمتين العلاقة بين المدرسة والمتحف، العرض المتحفي المتنقل بين المدارس ودوره في تنمية الملكة المعرفية لدى الأطفال المتمدرسين"، المتحف الوطني سطيف، يوم دراسي حول المتحف والمدرسة، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، يوم 26 نوفمبر 1997م.
- 9- لعرج (عبد العزيز محمود)، "مدينة هنين: تاريخها وآثارها"، التراث العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، جمع وإعداد: ميدون (عز الدين)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
- 10- لقبال (موسى)، "مظاهر اليقظة الفكرية في ندرومة وضواحيها: التيارات والإسهامات"، التراث العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، جمع وإعداد: ميدون (عز الدين)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
- 11- المقدسي (ميشيل)، "توثيق نتائج المسح الأثري، المسح الأثري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993م.
- 12- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، الدورة العاشرة، إدارة الثقافة، تونس، 1990م.

7- قائمة الوثائق الرسمية:

- 1- القانون رقم 91-10 مؤرخ في 12 شوال عام 1411هـ الموافق 27 أبريل سنة 1991م يتعلق بالأوقاف، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21.
- 2- قانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419هـ الموافق 15 جوان 1998م يتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 44.
- 3- المرسوم التنفيذي رقم 13-377 المؤرخ في 05 محرم عام 1435هـ الموافق 09 نوفمبر سنة 2013م يتضمن القانون الأساسي للمسجد، القانون الأساسي للمسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- 4- مكتب الدراسات: أمين بوخيار، شهر أوت 2017.

8- قائمة المواقع على شبكة الإنترنت:

- 1- اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.arcwh.org
- 2- مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منيسوتا، متوفر على الرابط الإلكتروني: hrlibray.umn.edu
- 3- ميثاق البندقية، حجر الأساس للمعماريين في تعاملهم مع المنشآت الأثرية، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.syr-res.com

9- الصور القديمة:

- 1- صور قديمة لمدينة الغزوات، عن: إدارة ميناء الغزوات.
- 2- صورتان قديمتان عن البنيّ الأب، عن: مصور فوتوغرافي بمدينة الغزوات.

10- قائمة الروايات الشفوية:

- 1- رئيس جمعية المجاهدين، بمقر الجمعية (منزل مونتانياك)، شهر جوان 2017.

- 2- شارف (عمر)، مقدم ضريح سيدي إبراهيم، 73 سنة، عند فناء ضريح سيدي إبراهيم، بتاريخ 24 مارس 2016.
- 3- عثمانى (بشير) متقاعد، 67 سنة، موقع البور، سنة 2016م.
- 4- عُمراني مُراد، إمام مسجد سيدي لحسن، بفناء مسجد سيدي لحسن، يوم: 28 جوان 2016م.
- 5- قاسم (يوسف)، رئيس جمعية "الفقمة" للغواصين تحت الماء، مدينة الغزوات، يوم 05 أفريل 2012م.
- 6- قرماط (مصطفى)، مدير مؤسسة الضرائب سابقا، من داخل مسجد أبي بكر الصديق، يوم 15 جوان 2017م.
- 7- لحسن (زاهي)، مُتقاعد، 64 سنة، بمسجد جامع الصخرة، يوم: 23 ديسمبر 2016م.
- 8- مدير مؤسسة التوفير والاحتياط (C.N.E.P) بمدينة الغزوات، بمكتب مدير (بمقر) المؤسسة، سنة 2017.
- 9- منهاجي عبد السلام، بِنَاء مُتقاعد، 59 سنة، بفناء قبة سيدي سعادة، يوم 09 مارس 2017.
- 10- ميدون (عز الدين)، رئيس جمعية الموحدية، دار جمعية الموحدية، مدينة ندرومة، شهر مارس 2009م.

II- قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1- قائمة المراجع:

- 1- BASSET René, **NEDROMA ET LES TRARAS**, Ernest LEROUX éditeur, PARIS, 1901.
- 2- BRIXI Réda, Sidna **YOUCHAA**, Sidna **NOUN**, et **BARBADJANI** : Sites historiques des environnements de **NEDROMA**, Université de MONTREAL, CANADA, 2003.

- 3- GSELL Stéphane, **Atlas Archéologique de l'Algérie**, Tome **01**, 2^{ème}, Edition, Agence National d'Archéologie et de Protection de Sites et Monuments Historiques, ALGER, **1997**.
- 4- HAMDOUN Mohammed, **GHAZAOUET (NEMOURS)**, L'HARMATTAN, PARIS, 2001.
- 5- HERNIOU Yvick, **L'épopée des chasseurs à pied : Les combats de Sidi BRAHIM (23-26 septembre 1845)- L'enquête : Mythe et réalité**, PARIS, **2014**.
- 6- LLABADOR Francis, **NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT)**, ALGER, **1948**.

2- قائمة القواميس:

- 1- BENHAMOUDA Boualem, **EL MIFTAH: Dictionario ESPANOL - ARABE**, Dar EL OMMA, ALGERIA, 1994.
- 2- J.Jamil, **English-Arabic Dictionary**, DAR EL-RATEB EL-JAMIA LIBANON.
- 3- **Petit LAROUSSE illustré**, librairie LAROUSSE, PARIS, 1991.
- 4- SABEK Jerwan, **AL-KAZE : dictionnaire français- arabe**, 3eme édition, Maison SABEK SARL, France, 1985.

3- قائمة الوثائق الرسمية:

- 1- P.D.A.U de DAR YAGHMORACEN, Novembre, 1995.

- 2- Direction de la Conservation et de la Restauration du Patrimoine Culturel Sous Direction de l'Inventaire des Biens Culturels, **Liste générale des biens culturels protégés**, Ministère de la Culture.
- 3- LA Direction du Port de GHAZAOUET, **Une fiche technique sur le port de GHAZAOUET**.
- 4- Fiche technique de dar EL-AMIR ABDELKADER, **La Direction du Culture de TLEMCEN**, 2015.
- 5- **Révision de P.D.A.U de la Commune de DAR YAGHMO-RACEN**, 1^{ère} Phase : Etat de Fait et Prospection de Développement, U.R.S.A ORAN, Juin, 2012.
- 6- **Révision de P.D.A.U de la Commune de GHAZAOUET: document final (Rapport d'Orientation et de règlement)**, U.R.S.A ORAN, Mai, 2011.
- 7- **Révision de P.D.A.U de la Commune de SOUAHLIA**, phase III, Rapport définitif, Bureau d'étude d'Architecture et d'Urbanisme TAAMIR, N° 4 Derrar Abderrahman, KIFAN- TLEMCEN, Juin, 2010.
- 8- **Révision de P.D.A.U de la Commune de TIENT**, Phase II: Proposition d'Aménagement et Projet de Règlement, Octobre, 2008.

4- قائمة المواقع على شبكة الإنترنت:

- 1- **Charte Du Patrimoine Bâti vernaculaire 1999**, disponible sur le site électronique : www.icomos.org

2- **Charte Internationale Pour La Gestion Du Patrimoine Archéologique (1990)**, disponible sur le site électronique : www.icomos.org

3- **ICOMOS, Charte International Pour La Sauvegarde Des Villes Historiques (Charte De Washington 1987)**, disponible sur le site électronique : www.icomos.org

فهرس الخرائط:

- الخريطة رقم (01): موقع الغزوات 50
- الخريطة رقم (02): الحدود الإدارية لدائرة الغزوات وبلدياتها 51
- الخريطة رقم (03): خريطة توضح الشبكة الهيدروغرافية لبلدية دار يغمراسن 54
- الخريطة رقم (04): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية ببلدية تيات 107
- الخريطة رقم (05): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية في القسم الشمالي من بلدية الغزوات 148
- الخريطة رقم (06): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية في القسم الجنوبي من بلدية الغزوات 149
- الخريطة رقم (07): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية ببلدية دار يغمراسن 192
- الخريطة رقم (08): المواقع التقريبية للمعالم الأثرية ببلدية السواحية 224

فهرس المخططات:

- المخطط رقم(01): مخطط بياني يوضح النصوص التطبيقية المنبثقة عن القانون رقم
04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي. 29
- المخطط رقم (02): مخطط مدينة الغزاوت (نمور قديما) خلال سنة 1859م 77
- المخطط رقم (03): ضريح وجامع سيدي يوشع قبل سنة 2010 274

فهرس الأشكال:

- الشكل رقم (01): مقطع جيولوجي لهضبة سيدي عمر الواقعة ما بين المقبرة الأوروبية وعين الميزاب 276
- الشكل رقم (02): يوضح أنواع المياه 276
- الشكل رقم (03): يوضح انتقال الحرارة خلال فترتي الليل والنهار على نموذجين من الأحجار المستعملة في البناء..... 277
- الشكل رقم (04): يوضح كيفية تفتت أسطح مواد البناء بسبب انهيار التداخل والتلاحم بين المكونات المعدنية وسقوطها على هيئة حبيبات مفككة 277
- الشكل رقم (05): يوضح تأثير الأمطار . على الجدران التي تحمل تكسية جصية 278
- الشكل رقم (06): يوضح تأثير الأملاح على الأسطح المختلفة للمباني الأثرية 278
- الشكل رقم (07): يوضح الأضرار التي تسببها الأمطار على مستوى الجدران 279
- الشكل رقم (08): دائرة نسبية توضح حالة حفظ المعالم الأثرية لبلدية الغزوات 279
- الشكل رقم (09): دائرة نسبية توضح حالة حفظ المعالم الأثرية لبلدية دار 280
- الشكل رقم (10): دائرة نسبية توضح حالة حفظ المعالم الأثرية لبلدية السواحلية 280
- الشكل رقم (11): دائرة نسبية توضح حالة حفظ المعالم الأثرية لبلدية تيات 281
- الشكل رقم (12): يوضح استعمال عوارض خشبية لتدعيم أحد الجدران الآيلة للسقوط 281
- الشكل رقم (13): يوضح أسلوبا مقترحا لمعالجة الشروخ وحماية الجدران بواسطة طبقة عازلة توضع فوق الجدران تليها طبقة (مدماك) من الطوب 282

- الشكل رقم (14): نموذج للتغطية يشبه البيوت البلاستيكية المعتمدة في الزراعة
 لحماية الوحدات الأثرية من الأمطار ويمكن تكييف هوائها 282
- الشكل رقم (15): نموذج جملوني الشكل لتغطية وحماية الوحدات الأثرية من
 التلف 283
- الشكل رقم (16): يوضح نمودجا لتصريف المياه خارج المواقع الأثرية 283
- الشكل رقم (17): يوضح نمودجا لتصريف المياه عن المواقع الأثرية (تصريف
 أفقي) 284
- الشكل رقم (18): يوضح نمودجا لتصريف المياه من المواقع الأثرية (تصريف
 عمودي) 284
- الشكل رقم (19): يوضح الاعتماد على غرس النباتات الصغيرة بالقرب من المباني الأثرية
 لتخفيض نسبة الرطوبة الأرضية المؤثرة عليها وخطورة النباتات الكبيرة (الأشجار) عليها
 بسبب امتداد جذورها على مسافات طويلة 285
- الشكل رقم (20): نموذج مقترح لتهيئته واستغلال المعالم الأثرية والطبيعية (مغارتا لالة
 ستي وذرأز بَنَمْرِي) التي يتوفر عليها رأس لالة ستي (غرب قرية سيدي يوشع) ليكون
 مقصدا للسياحة التاريخية والشاطئية والجبلية 285

فهرس الصور:

- الصورة رقم (01): تحلل مادة البناء وتقتشر في جدران سور وأبراج حصن تاونت ونمو كثيف
للنباتات بالموقع الأثري 287
- الصورة رقم (02): تقتشر التكسية الخارجية لجدران مدخل بيت سيدي عبو وزوال الملاط الرابط
لحجارة البناء 287
- الصورة رقم (03): تقتشر التكسية الباطنية لقبة سيدي موسى العنبر 287
- الصورة رقم (04): تقتشر التكسية الداخلية للجدران بقبة مولاي القندوز وتآكل في الملاط الرابط
لمادة البناء (الأجر) 287
- الصورة رقم (05): ظهور شقوق عمودية بقبة سيدي محمد بن زرقة 288
- الصورة رقم (06): ظهور شقوق عمودية بجدران البرج الغربي لحصن تاونت 288
- الصورة رقم (07): شقوق عمودية نافذة وفجوة بأحد جدران البرج الغربي لحصن تاونت (منظر
من الخارج) 288
- الصورة رقم (08): شقوق عمودية نافذة وفجوة بأحد جدران البرج الغربي لحصن تاونت
(منظر للجدار نفسه من الداخل) 288
- الصورة رقم (09): ظهور طبقة بيضاء (مترسبة) على سطح جدران حصن تاونت بعد سقوط
الأمطار 289
- الصورة رقم (10): زوال الملاط الرابط للحجارة في أساسات سور تاونت وظهور شقوق
(عمودية) على مستوى الجدران والأبراج (البرج الشرقي نموذجاً) 289
- الصورة رقم (11): انهيار كلي وجزئي للأسقف والعناصر الحاملة لبعض المنازل بقرية الغزا
(الغزا) 289
- الصورة رقم (12): انهيار كلي وجزئي للأسقف والعناصر الحاملة لبعض المنازل بقرية سيدي
المخفي ونمو كثيف للنباتات بين جدرانها 289
- الصورة رقم (13): صورة قديمة يظهر من خلالها جزء من السور المحيط بقبة سيدي محمد
بن زرقة قبل أن يصل إلى الحالة التي هو عليها اليوم بسبب الإهمال 289

- 290 الصورة رقم (14): انهيار كلي للمعالم الأثرية لموقع قرية سيدي عبو
- 290 الصورة رقم (15): انهيار جزئي لسقف مسجد الغالسة
- الصورة رقم (16): ظهور علامات التلف الناتجة عن العوامل الجوية على الجدران الداخلية
 290 لمسجد الغالسة بعد تعرض سقفه لانهيار جزئي
- الصورة رقم (17): انهيار جزئي لسقف مسجد الغزا وتكوّن طبقة خضراء على الجدران بسبب
 290 الرطوبة ومياه الأمطار المتسربة من خلاله
- الصورة رقم (18): تفاقم علامات التلف بمسجد الغزا (تقشر للملاط، شقوق عمودية، انهيار
 290 لبعض العناصر المعمارية، ظهور طبقة خضراء على الجدران)
- الصورة رقم (19): انهيار جزئي لسقف بيت سيدي عبو 290
- الصورة رقم (20): تسرب مياه الأمطار داخل بيت سيدي عبو من خلال السقف ونتائج الجهل
 والإهمال على مستوى الجدران (آثار إشعال الشموع والبخور) 291
- الصورة رقم (21): ظهور شقوق (عمودية) على مستوى بيت سيدي عبو وتسرب مياه
 291 الأمطار من خلال السقف
- الصورة رقم (22): آثار انجراف التربة على مستوى مقبرة سيدي عبو 291
- الصورة رقم (23): صورة قديمة لمدينة الغزوات خلال العاصفة التي شهدتها يوم 26 سبتمبر
 1906م 291
- الصورة رقم (24): صورة قديمة يظهر بها المغسل العمومي وسور الغزوات قبل تعرضه
 292 للانهيار بسبب عاصفة يوم 26 سبتمبر 1906م
- الصورة رقم (25): استبدال سقف مسجد الحطارا بأخر إسمنتي وظهور شقوق (مانلة)
 292 على مستوى جدرانه
- الصورة رقم (26): تسرب مياه الأمطار من خلال الشقوق (المانلة والعمودية) الموجودة
 292 على مستوى الجدران
- الصورة رقم (27): أحد المغارات المجاورة لسور وأبراج حصن تاونت 293
- الصورة رقم (28): أحد المغارات (الضيقة) المجاورة لسور وأبراج حصن تاونت 293
- الصورة رقم (29): نمو كثيف للحشائش والنباتات حول حوض الماء بحصن تاونت وتدخلات

- 293 معمارية عشوائية على مستواه
 الصورة رقم (30): نمو كثيف للحشائش والنباتات حول حوض الماء بحصن تاونت وتدخلات
- 293 معمارية عشوائية على مستواه
 الصورة رقم (31): نمو كثيف للنباتات حول وداخل البرج الغربي لحصن تاونت وتدخلات
- 293 معمارية عشوائية
 الصورة رقم (32): ظهور شقوق أفقية ونمو شجرة (تين) داخل البرج الأوسط لحصن تاونت
- 294 الصورة رقم (33): أحد أعشاش الحمام المنتشرة بين أركان برج كنيسة الغزوات
- 349 الصورة رقم (34): أحد أعشاش الحمام المنتشرة بين أركان برج كنيسة الغزوات
- 294 الصورة رقم (35): تعشيش الحشرات داخل المعالم الأثرية بالمنطقة (مسجد جامع الصخرة)
- 294 الصورة رقم (36): إغلاق فتحة (محراب) بقبة مولاي قندوز بجدار إسمنتي
- الصورة رقم (37): تغطية كاملة لضريح مولاي القندوز بطبقة من الإسمنت وطمس النقوش
- 294 الأثرية لشاهد أحد قبوره وإنشاء حويطة حديثة حول قبرين بالضريح
- الصورة رقم (38): استكمال البرج الشرقي لحصن تاونت بالحجارة والإسمنت وقوالب آجيرية حديثة
- 295 الصورة رقم (39): تغطية الجدران الداخلية لضريح سيدي لحسن بملاط إسمنتي وطلاء زيتي حديث
- 295 الصورة رقم (40): تدخلات عشوائية على مستوى مسجد سيدي لحسن (تغطية الجدران الداخلية بطبقة من الإسمنت وإضافة سقف إسمنتي، مكسو بطبقة جصية حديثة)
- الصورة رقم (41): تدخلات عشوائية على مستوى مسجد جامع الصخرة (إضافة سقف من الإسمنت وتغطية الجدران الداخلية بطبقة إسمنتية)
- 295 الصورة رقم (42): استبدال السقف الأصلي للغرفة المجاورة لحويطة سيدي يوسف بآخر من الإسمنت
- 295 الصورة رقم (43): إغلاق نافذة بالجدار الغربي لمسجد جامع الصخرة
- الصورة رقم (44): تهديم بعض العناصر المعمارية لضريح سيدي عمر وتغطية جدرانه

- 296 بطبقة من الإسمنت وإضافة قوالب من الأجر الحديث فوق قبته
- 296 الصورة رقم (45): صورة قديمة توضح الهيئة الأصلية لسور وقبة ومسجد سيدي إبراهيم
- الصورة رقم (46): صورة قديمة لقبة ومسجد سيدي إبراهيم بعد أن استحدث المستعمر الفرنسي
- 297 سورا جديدا عوض القديم
- الصورة رقم (47): نتائج التدخلات العشوائية على مستوى قبة ومسجد سيدي إبراهيم وتحويل
- 297 المقبرة إلى حديقة للتنزه
- الصورة رقم (48): إضافة سقف وأعمدة إسمنتية وتكسية الجدران الداخلية بطبقة من الإسمنت
- 297 والزليج
- الصورة رقم (49): رمي بعض الأفراد لمناديل وأشياء أخرى داخل وحول الأضرحة نتيجة
- 298 للجهل
- الصورة رقم (50): طبع بصمات من الحناء بالأيدي على الجدران الداخلية لقبة سيدي
- 298 إبراهيم
- الصورة رقم (51): آثار الدخان على الجدران الداخلية لقبة سيدي موسى العنبر الناتجة
- 298 عن طقوس إشعال البخور بأضرحة الأولياء الصالحين من قبل بعض الأفراد
- الصورة رقم (52): آثار الدخان على الجدران الداخلية لقبة مولاي القندوز الناتجة عن طقوس
- 298 إشعال البخور بأضرحة الأولياء الصالحين من قبل بعض الأفراد
- الصورة رقم (53): كتابة الزوار على جدران حصن تاونت (البرج الشرقي)
- 298 الصورة رقم (54): رمي الزوار للنفايات داخل البرج الشرقي لحصن تاونت
- 298 الصورة رقم (55): رمي النفايات المنزلية بالواد (واد غزوانة) المجاور لمسجد جامع الصخرة ...
- 299 الصورة رقم (56): رمي النفايات المنزلية بجوار وبين جوانب عين الميزاب (بسيدي عمر)
- 299 الصورة رقم (57): رمي النفايات بأحد أركان المقبرة الأوروبية
- 299 الصورة رقم (58): آثار السرقة على مستوى حصالة (جمع النقود) لضريح سيدي يوسف
- 299 الصورة رقم (59): القيام بنبش قبر سيدي عبو
- 299 الصورة رقم (60): منظر من الأعلى لحفرة أنجزت بجوار البرج الشرقي لحصن تاونت

- 300 الصورة رقم (61): الحفرة المنجزة بجوار البرج الشرقي لحصن تاونت عن قُرب 300
- 300 الصورة رقم (62): أحد التماثيل الجنائزية المُنتزعة من مكانها بهدف السرقة 300
- الصورة رقم (63): تهديم الجدار الشرقي لسور المقبرة الأوروبية (الفرنسية) لتسهيل عملية
300 سرقة محتويات القبور 300
- الصورة رقم (64): صورة قديمة لقرية سيدي يوشع يظهر بها مسجد سيدي يوشع قبل تهديم
القسم الشمالي لسوره وفنائه 301
- 301 الصورة رقم (65): صورة قديمة لقرية سيدي يوشع يظهر بها جزء من سور وفناء مسجد
سيدي يوشع (إلى يمين الصورة) قبل تهديمه 301
- 301 الصورة رقم (66): صورة قديمة لكنيسة الغزوات قبل أن تُستحدث المباني التي تتصل بجداريها
الشرقي والغربي 302
- 302 الصورة رقم (67): صورة قديمة يظهر من خلالها الشكل الأصلي لباب ندرومة 302
- 302 الصورة رقم (68): صورة قديمة يظهر من خلالها الهيئة الأصلية لميناء الغزوات 302
- 302 الصورة رقم (69): صورة قديمة يظهر من خلالها تغيّر الهيئة الأصلية لميناء الغزوات
بعد انجاز عمليات الإنشاء والتوسيع 302
- 302 الصورة رقم (70): صورة قديمة يظهر من خلالها التغييرات التي أحدثت على مستوى ميناء
الغزوات خلال السنوات اللاحقة من إنشائه 303
- 303 الصورة رقم (71): صورة قديمة لسور الغزوات (الناحية الغربية) 303
- 303 الصورة رقم (72): صورة قديمة لسور الغزوات (الناحية الشرقية) 303
- 303 الصورة رقم (73): صورة قديمة للمغسل العمومي للغزوات (لم يعد موجودا) 303
- 303 الصورة رقم (74): صورة قديمة للمغسل العمومي القديم للغزوات (لم يعد موجودا)
بعد أن دُمّر باب تاونت بفعل عاصفة سنة 1906م 303
- 304 الصورة رقم (75): صورة قديمة لثكنة الجمارك (استبدلت بأخرى حديثة) 304
- 304 الصورة رقم (76): صورة قديمة للنافورة المعلمية لنمور (NEMOURS) الغزوات 304
- 304 الصورة رقم (77): صورة قديمة لمعلم زواوا (Zouaves) المخلد لمعركة باب العسة

- بتاريخ 27 نوفمبر 1907م 304
- الصورة رقم (78): صورة قديمة لمعلم زواوا (Zouaves) المخلد لمعركة باب العسة 304
- الصورة رقم (79): منظر لأعمال مشروع إنشاء جسر من أمام قبة سيدي محمد بن زرقة 304
- الصورة رقم (80): منظر من أمام موقع مشروع إنشاء جسر بالقرب من قبة سيدي محمد بن زرقة 304
- الصورة رقم (81): نموذج لحماية المنشآت المعمارية من الأضرار الناتجة عن تساقط الأمطار (تغطية افتراضية للأكروبولس بأثنا) 305
- الصورة رقم (82): توضح نموذج لحماية جدران المباني الأثرية من الأضرار الناتجة عن الأمطار (أحد قصور مدينة تونس العاصمة) 305
- الصورة رقم (83): نموذج لطريقة استغلال المعالم الأثرية وإحيائها: نشر التوعية بين عامة الناس بباب المنارة (القرن 12م) بتونس العاصمة 305
- الصورة رقم (84): الموقع الاستراتيجي لحصن تاونت 305
- الصورة رقم (85): منظر عام من أعلى موقع تاونت الأثري 305
- الصورة رقم (86): منظر عام لساحل البحر من أعلى هضبة تاونت 306
- الصورة رقم (87): منظر عام لموقع قرية سيدي يوشع الساحلية 306
- الصورة رقم (88): منظر عام من أعلى هضبة الغلالسة يظهر به رأسا "لالة ستي" و"طارسا" 306
- الصورة رقم (89): منظر عام لساحل البحر من أعلى هضبة الغلالسة يظهر به رأس "طارسا" 306
- الصورة رقم (90): بقايا مدخل أحد منازل قرية الغزا المطلة على ساحل البحر 306
- الصورة رقم (91): بعض منازل قرية الغزا المطلة على ساحل البحر 306
- الصورة رقم (92): منظر عام من أعلى هضبة الحطارا المطل على سلسلة جبال ترارة 307
- الصورة رقم (93): منظر عام من أعلى هضبة سيدي عبو المطل على سلسلة جبال ترارة 307
- الصورة رقم (94): منظر عام من هضبة سيدي لحسن 307

- الصورة رقم (95): منظر عام يظهر به مسجد تياتت والمرتفعات المحيطة بهضبة تياتت 307
- الصورة رقم (96): منظر عام من هضبة تياتت 307
- الصورة رقم (97): منظر عام لساحل البحر من أعلى رأس لالة ستي 307
- الصورة رقم (98): منظر عام لمغارة لالة ستي 308
- الصورة رقم (99): منظر عام لمغارة ذراؤ بَنَمَرِي برأس لالة ستي 308
- الصورة رقم (100): منظر عام لداخل مغارة دراز بنمري (برأس لالة ستي) 308
- الصورة رقم (101): منظر عام لصخرة سيدي موسى 308
- الصورة رقم (102): منظر عام للخيمة المشيدة فوق عين سيدي إبراهيم والطبيعة
المحيطة بها 308
- الصورة رقم (103): منظر عام لمنبع عين سيدي إبراهيم 308

فهرس الجداول:

- الجدول رقم 01: تحديد المعالم الأثرية لبلدية الغزوات المصابة بالتلف الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه 310
- الجدول رقم 02: تحديد المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن المصابة بالتلف الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه 311
- الجدول رقم 03: تحديد المعالم الأثرية لبلدية السواحلية المصابة بالتلف الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه 312
- الجدول رقم 04: تحديد المعالم الأثرية لبلدية تياتت المصابة بالتلف الميكانيكي وأهم الأضرار الناتجة عنه 313
- الجدول رقم 05: تحديد المعالم الأثرية لبلدية الغزوات المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه 313
- الجدول رقم 06: تحديد المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه 314
- الجدول رقم 07: تحديد المعالم الأثرية لبلدية السواحلية المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه 316
- الجدول رقم 08: تحديد المعالم الأثرية لبلدية تياتت المصابة بالتلف البيولوجي وأهم الأضرار الناتجة عنه 316
- الجدول رقم 09: تحديد المعالم الأثرية لبلدية الغزوات المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه 317
- الجدول رقم 10: تحديد المعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه 318

- الجدول رقم 11: تحديد المعالم الأثرية لبلدية السواحلية المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه 319
- الجدول رقم 12: تحديد المعالم الأثرية لبلدية تيانت المصابة بالتلف البشري وأهم الأضرار الناتجة عنه 320
- الجدول رقم 13: حلول ومقترحات خاصة بإعادة توظيف المساجد الأثرية بمنطقة الغزوات 321
- الجدول رقم 14: حلول ومقترحات خاصة بإعادة توظيف كنيسة الغزوات الأثرية 321
- الجدول رقم 15: مقترحات للإنعاش السياحي للأضرحة 322
- الجدول رقم 16: مقترحات لزيادة الإنعاش السياحي لمدينة الغزوات والقرى الريفية القديمة 323

فهرس المحتويات:

إهداء

كلمة شكر

قائمة المختصرات

مقدمة أ

فصل تمهيدي:

مفاهيم عامة

- 1- التراث الثقافي (Le patrimoine culturel) : 02
- 1-1- مفهومه: 02
- 1-2- أقسامه: 04
- 2- المَعْلَم الأثري (Monument archéologique) : 05
- _ مفهومه: 05
- 3- الحماية (La protection) : 06
- مفهومها: 06
- 4- الجرد الأثري (L'Inventaire archéologique) : 07
- 1-4- مفهومه: 07

08 2-4- أهمية الجرد الأثري:
08 3-4- أنواع الجرد الأثري:
09 1-3-4- الجرد اليدوي (التقليدي):
09 2-3-4- الجرد الآلي:
10 4-4- مميزات بطاقة الجرد:
10 5 - الصيانة-الحفظ-المحافظة (La conservation):
10 مفهومها:
12 6- الترميم:
12 1-6- مفهومه (La restauration):
13 2-6- أهم مدارس الترميم ونظرياتها:
14 7- إدارة الممتلكات الثقافية:
15 - خلاصة

الفصل الأول:

الإطار القانوني والمؤسساتي للممتلكات الثقافية العقارية

17 أولاً: النصوص القانونية الدولية والوطنية لحماية الممتلكات الثقافية العقارية:
17 1- التشريعات الدولية:
17 1-1- ميثاق أتنا 1931م:
17 2-1- اتفاقية "لاهاي" لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح 1954م:

- 3-1- مؤتمر البندقية لصيانة وترميم النصب والمواقع الأثرية 1964م: 19
- 4-1- اتفاقية منظمة اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972م: 21
- 5-1- المنتدى الدولي لصيانة وترميم التراث المعماري الإسلامي 1980م: 22
- 6-1- الميثاق الدولي لحماية المدن والمناطق التاريخية 1987م: 23
- 7-1- الميثاق الدولي لتسيير التراث الأثري 1990م: 24
- 8-1- ميثاق التراث المبني المحلي 1999: 26
- 2- التشريعات الوطنية: 27
- ثانيا: المؤسسات الدولية والوطنية لحماية الممتلكات الثقافية العقارية: 34
- 1- المؤسسات الدولية: 34
- 1-1- هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو): 34
- 2-1- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم): 35
- 3-1- المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية (إيكوموس): 36
- 4-1- مؤسسة جيتي لصون التراث: 37
- 2- المؤسسات العربية والإسلامية: 38
- 1-2- منظمة المدن العربية: 38
- 2-2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أيسكو): 38
- 3-2- منظمة العواصم والمدن الإسلامية: 39
- 4-2- المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) 39
- 3- المؤسسات الوطنية: 40

40	1-3- وزارة الثقافة:
41	2-3- اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية:
42	3-3- اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية:
42	4-3- الولاية:
42	5-3- البلدية:
43	6-3- ديوان حماية وادي مزاب وترقيته (OPVM):
43	7-3- ديوان الحظيرة الوطنية للطاسيلي:
44	8-3- حظيرة الأهقار الطبيعية:
44	9-3- الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية:
45	10-3- مؤسسة ترميم التراث الثقافي:
45	11-3- المركز الوطني للبحث في علم الآثار:
46	- خلاصة

الفصل الثاني:

الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الغزوات

49	أولاً: الإطار الجغرافي:
49	1- الموقع:
53	2- الدراسة المورفولوجية:
53	1-2- التّضاريس:

55	2-2- الدراسة الجيولوجية:
57	2-3- الدراسة الهيدروغرافية:
58	2-4- المساحات الغابية:
59	3- الدراسة المناخية:
59	أ- الرياح:
60	ب-التساقط:
60	ج- الحرارة:
61	4- الصناعة:
61	ثانيا: الإطار التاريخي:
62	1- منطقة الغزوات خلال العصور القديمة:
63	2- منطقة الغزوات خلال الفترة الإسلامية:
63	2-1- الفتوحات الإسلامية (ق01هـ/م07-):
65	2-2- الفترة المرابطية (ق05م-06هـ/11م-12م):
67	2-3- الفترة الموحدية (ق06هـ-07هـ/12م-13م):
69	2-4- فترة الصراع الزياني المريني (ق07هـ-08هـ/13م - 14م):
70	2-5- فترة التهديد الإسباني (ق09هـ - 10هـ/15م - 16م):
72	2-6- فترة الحكم العثماني (ق10هـ-13هـ/16م-19م):
73	2-7- فترة الاستعمار الفرنسي (النصف الأول من ق19م):
77	- خلاصة:

الفصل الثالث:

جرد للمعالم الأثرية لبلدية تيان

أولا: المعالم الأثرية الدينية:	82
1- المساجد:	82
2- الخرابيش (الكتائب):	87
3- الأضرحة:	90
ثانيا: المعالم الأثرية المدنية:	104
- المنازل:	104
- خلاصة:	108

الفصل الرابع:

جرد للمعالم الأثرية لبلدية الغزوات

أولا- المعالم الأثرية الدينية:	110
1- المعالم الخاصة بالعبادة:	110
1-1- المساجد:	110
2-1- الكنائس (المسيحية):	117
3-1- البيع (اليهودية):	121
2- الأضرحة:	124

135 ثانيا- المعالم الأثرية المدنية:
135 - المنازل:
137 ثالثا- المعالم الأثرية العسكرية:
137 1- الأسوار والأبراج التحصينية:
145 2- الموانئ:
149 - خلاصة:

الفصل الخامس:

جرد للمعالم الأثرية لبلدية دار يغمراسن

151 أولا: المعالم الأثرية الدينية:
151 1- المساجد:
164 2- الخرابيش (الكتابيب):
167 3- الأضرحة:
181 ثانيا: المعالم الأثرية المدنية:
181 - المنازل:
187 ثالثا: المعالم الأثرية العسكرية:
187 1- الأبراج:
190 2- الموانئ:

- خلاصة: 193

الفصل السادس:

جرد للمعالم الأثرية لبلدية السواحية – تونان

أولاً: المعالم الأثرية الدينية: 195

1- المساجد: 195

2- الخرابيش (الكتائب): 203

3- الأضرحة: 207

ثانياً: المعالم الأثرية المدنية: 222

- المنازل: 222

- خلاصة: 225

الفصل السابع:

دراسة تقييمية لحالة حفظ وتسيير المعالم الأثرية بمنطقة الغزوات

1- دراسة تقييمية لحالة حفظ المعالم الأثرية بالمنطقة: 227

1-1- تحديد نوع التلف: 277

1-2- تحديد أسباب التلف وكيفية حدوثه: 227

أ- الأسباب الطبيعية: 228

238	ب- الأسباب البشرية:
244	2- دراسة تقييمية لتسيير المعالم الأثرية بالمنطقة:
245	3- حلول ومقترحات:
245	أولا- تطبيق الحماية القانونية:
246	ثانيا: أعمال الصيانة والترميم:
246	1- ما قبل الترميم:
248	2- الترميم:
257	3- الصيانة الدورية:
258	4- تهيئة المعالم والمواقع الأثرية:
261	ثالثا: مواجهة الجهل والإهمال:
263	رابعا: تشجيع السياحة بالمنطقة:
267	- خلاصة:
268	- خاتمة:
272	- ملحق البحث:
273	- ملحق المخططات:
275	- ملحق الأشكال:
286	- ملحق الصور:
309	- ملحق الجداول:

- 324 قائمة المصادر والمراجع:
- 337 فهرس البحث:
- 338 فهرس الخرائط:
- 340 فهرس المخططات:
- 342 فهرس الأشكال:
- 345 فهرس الصور:
- 353 فهرس الجداول:
- 356 فهرس المحتويات:

ملخص:

الغزوات منطقة ساحلية تقع في أقصى الشمال الغربي للجزائر، تزخر بتراث أثري متنوع، من ضمنه: المعالم الأثرية، غير أنه بالرغم من الحماية والحصانة القانونية التي تُنادي بها، وتُنصُّ عليها المواثيق والمؤسسات الدولية والوطنية لحماية التراث الأثري، إلا أنها بالنسبة للمعالم الأثرية – والتراث الأثري بشكل عام – لهذه المنطقة "ليست سوى مُجرّد حبرٍ على ورق"، ذلك أنها في الواقع تقع تحت تهديد عوامل تلف مُختلفة (طبيعية وبشرية)، ولعل أهم أسباب ذلك هو: الجهل والإهمال، الذي تُترجمه حالة حفظها وسوء تسييرها، وهو ما يتطلب تضافر الجهود لحمايته وإنقاذه من الاندثار التدريجي، وكذا إعادة إحيائه.

الكلمات المفتاحية: منطقة الغزوات – المعالم الأثرية – الجرد الأثري – الحفظ الأثري – التسيير الأثري.

Résumé :

Ghazaouet est une zone côtière, située dans l'extrême nord-ouest de l'Algérie. Son patrimoine archéologique est diversifié. Mais malgré la protection et l'immunité juridique consacrées dans les chartes et institution internationales et nationales qui appellent à la protection du patrimoine archéologique ; ces sites archéologiques restent marginalisés et menacés, peut-être par l'ignorances et la négligence et la mauvaise gestion. Pour ce cas, il faut prendre toutes les dispositions pour assurer leur protection et vivification.

Mot clé : La région de Ghazaouet – Sites archéologiques – Inventaire archéologiques – Préservation archéologiques – Gestion archéologiques.

Abstract :

Ghazaouet is a coastal area, located in the far north-west of Algeria. It has a diverse archaeological heritage including monuments. But despite the protection and legal immunity enshrined in international and national charters and institution that calls for the protection of archaeological heritage ; this archaeological sites remains marginalized and under the threat of various damage factors. Perhaps the most important reasons are the ignorance and negligence shown by conservation and mismanagement . through this work we require to protect it from extinction and to Re-revive it.

Key words : Ghazaouet – Archaeological sites – Archaeological inventory – Archaeological preservation - Archaeological managment.